كتاب جمهرة الأمثال

تأليف

الشيخ الأديب أبي هلال العسكري

حقّقه، وعلّق حواشيه، ووضع فهارسه

محمّد أبو الفضل إبراهيم   عبد المجيد قطامش

الجزء الثاني

دار الجيل
بيروت

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

الباب الخامس عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله ضاد

فهرسته[1] :

ضَرْبُ أَخْماسٍ لأَسْدَاسٍ .. ضَرَبَ فى جَهازِهِ . ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ . ضَحِّ رُوَيْدًا . ضِغْثٌ على إِبَّالَةٍ . ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ . ضَرَبَه ضَرْبَ غَرِيبَةِ الإِبِلِ . الضَّجُورُ تُحْلَبُ العُلْبَةَ . ضَرْحَ الشَّمُوسِ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ .

* * *

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى
الواقع فى أوائل أصولها الضاد[2]

أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ . أَضْيَقُ من خُرْتِ الإِبْرَةِ . أَضْيَقُ من سَمِّ الْخِيَاطِ . أَضْيَقُ من زُجٍّ . أَضْيَقُ من تِسْعِينَ . أَضْيَقُ من مَبْعَجِ الضَّبِّ . أَضْعَفُ من بَقَّةٍ . أَضْعَفُ من بَعُوضَةٍ . أَضْعَفُ من فَرَاشَةٍ . أَضْعَفُ من قَارُورَةٍ . أَضْعَفُ من يَدٍ فى رَحِمٍ . أَضْيَعُ من لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ . أَضْيَعُ من بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَضْيَعُ من غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ . أَضْيَعُ من تُرَابٍ فى مَهَبِّ رِيحٍ . أَضْيَعُ من وَصِيَّةٍ . أَضْيَعُ من مَوْءُودَةٍ . أَضَلُّ من سِنانٍ . أَضَلُّ من قارظِ عَنَزَةٍ . أَضَلُّ من ضَبٍّ . أَضَلُّ من وَرَلٍ . أَضَلُّ من وَلَدِ الْيَرْبُوعِ . أَضَلُّ من يَدٍ فى رَحِمٍ . أَضْرَطُ من عَيْرٍ ، وَمن عَنْزٍ . أَضْرَطُ من غُولٍ . أَضْبَطُ

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

من ذَرَّةٍ . أَضْبَطُ من نَمْلَةٍ . أَضْبَطُ من أَعْمَى . أَضْبَطُ من صَبِيٍّ . أَضْبَطُ من عَائشةَ بْنِ عَثْمٍ . أَضْوَأُ من صُبْحٍ . أَضْوَأُ من ابْنِ ذُكاء . أَضْوَأُ من نَهَارٍ .

* * *

تفسير الباب الخامس عشر

* * *

١١١٢ — قولهم : ضَرْبُ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ

يُضرب مثلا للمكرة والخداع . وأصله فى أَوْرَادِ الإبل ، وهو أن يُظهر الرجلُ أنّ وِرْدَهُ سِدْسٌ ، وإنّما يريد الخِمْس .

(١)أخبرَنا أبو أحمد ، قال : أخبرَنا أبو بكر بن دُرَيد ، عن عبد الرحمن ، عن عمِّه ، عن أبى عَمْرو بن العَلاء قال : بَلغَنى أَنّ عُتْبَةَ بن أبى سُفْيان ، قال لعبد الله بن عبّاس : ما مَنَعَ عليًّا عليه السّلام أن يبعثَك مكانَ أبى موسى ؟ فقال عبدُ الله : مَنَعه والله ذاكَ حاجزُ القَدَر ، وقِصَرُ المدَّة ، ومِحْنَةُ الابْتِلاء ، أَمَا والله لو بَعَثَنى لاعترضْتُ فى مَدارِجِ نَفْسِ مُعاوية ، ناقضاً لما أَبْرَمَ ، ومُبْرِماً لما نقَض ، أُسِفُّ إذا طارَ ، وأَطيرُ إذا أَسَفَّ ، ولكنْ مَضَى قَدَرٌ وبقِى أَسَفٌ ، والآخرةُ خيرٌ لأميرِ المؤمنين ، فقال خُرَيْمُ بن فاتك الأسَدِىُّ :

لَوْ كانَ للقَوْمِ رَأْىٌ يُرْشَدُونَ بِهِ ... أَهْلَ العراقِ رَمَوْكُمْ بابْنِ عَبَّاسِ(٢)
للهِ دَرُّ أَبيهِ أَيُّمَا رَجُلٍ ... ما مِثْلُه لِفصالِ القَوْلِ فى النَّاسِ
لَكِنْ رَمَوْكُمْ بشَيْخٍ من ذَوِى يَمَنٍ ... لَمْ يَدْرِ ماضَرْبُ أَخْماسٍ لأَسْدَاسِ

١١١٢ — فصل المقال ٩٥ ، الميدانى ١ : ٢٨٣ ، المستقصى ٢٣٦ ، اللسان (خمس) .

(١ — ١) ساقط من س ، ه .

(٢) الشعر والخبر فى اللسان (خمس) .

أى لم يعرف المكرَ ، ولم يكُ له دَهاء ، فمُكِرَ به ، ومن لم يَعْرف الشئ كان جَديراً بالوقوعِ فيه[١] .

[١]وأنشد ثَعْلَب :

إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْراً جَنَى عِلَلاً وَظَلَّ يَضْرِبُ أَخْماساً لأَسْدَاسِ[٢]

قال : وهؤلاء قومٌ كانوا فى إبلٍ لأبيهم عُزَّاباً ؛ فكانوا يقولون للرِّبْع الخِمْس ، وللخِمْس السِّدْس ، فقال أبوهُمْ : إنَّما تقولون هذا لتَرْجعوا إلى أَهْلِيكم ، فصارتْ مثلا فى كلِّ مَكْرٍ ، وأنشد ابنُ الأَعرابِىِّ :

وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْماسٍ أُرِيدَتْ لأَسْداسٍ عَسَى أَلاَّ تَكُونَا[٣]

ويقال للذى لايعرف المكرَ والحِيلةَ : إنَّه لا يعرف ضَرْبَ أَخْماسٍ لأَسْداسٍ ، وذلك إذا لم يكنْ له دَهاء ، ومَنْ لا يعرفُ المكروهَ جَديرٌ أن يقعَ فيه[١] .

* * *

١١١٣ — قولهم : ضَرَبَ فى جَهَازِهِ

يُقال ذلك للرَّجل يَنفِرُ من الأمر ، فيذهبُ عنه ذَهابَ من لايرجع إليه .

« والجَهاز » بفتح الجيم ، وأصله فى البَعير يَسْقط عن ظهره القَتَبُ فيقعُ بين قوائمِه ، فيفزَعُ ، فيذهبُ فى الأرض ، وقال بعضُهم : يُقال ذلك للرَّجل

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢) البيت فى فصل المقال ٩٥ ، والعقد ٣ : ٨٩

(٣) البيت للكميت بن زيد كما فى اللسان (خمس) .

١١١٣ — فصل المقال ٢١٩ ، ٣٥٣ ، الميدانى ١ : ٢٨٣ ، المستقصى ٢٣٧ ، اللسان (جهز) .

يَخْرُجُ عن المودَّة ويطرحُها ، والأوّل أجودُ عِنْدِي . (١) وفي معناه : « ضَرَبَ فِي قَتَبِهِ »(م) قال ثَعْلب : يقال ذلك للرّجل يتباعدُ عن القوم ويهجُرهم (١) .

* * *

١١١٤ — قولهم : ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ

يقال : « ضَرَبَ جِرْوَتَه على الأمْرِ » أى وَطَّن نفسَه عليه ، ولا يَنْبَغِي له الانْثِناء عنه . والجِرْوَة : اسمٌ من أسماء النَّفْسِ ، (٢) وكذلك القَرُونُ والقَرُونَةُ ، والحَوْبَاء ، والقَتَالُ بالتّخفيف ؛ يُقَال : « أَصْحَبَتْ قَرُونَتُه »(م) أى أطاعتْه نَفْسُه ، وانقادتْ له ، قال الشّاعر :

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لها اصْبِرِي ... وَشَدَدْتُ فِى ضِيقِ المَقامِ إِزَارِي (٢)

* * *

١١١٥ — قولهم : ضَحِّ رُوَيْدًا

معناه : ارفُقْ بالأمر ، وقد مضى تفسير « رُوَيْدًا » . وضَحِّ : من الضَّحاء ، وهو ارتفاعُ النَّهار ، وأصل المثل فى رَعْيِ الإبل ضَحَاء . (٣) والضَّحاء للإبل بمنزلة الغَداءِ للإنسان (٣) .

* * *

١١١٦ — قولهم : ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ

يُضرب مثلا للرّجل يُحَمِّلُ صاحبَه المكروهَ ، ثم يَزيدُه منه . والإبّالة :

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١١١٤ — فصل المقال ٢٦٤ ، الميدانى ١ : ٢٨٣ ، المستقصى ٢٣٧ ، اللسان (جرا) .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، والبيت للفرزدق ، ديوانه ٣٢٢ ، وهو أيضاً فى اللسان (جرو) .

١١١٥ — فصل المقال ٢٦٨ ، الميدانى ١ : ٢٨٣ ، المستقصى ٢٣٦ ، اللسان (ضحا) .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل .

١١١٦ — الميدانى ١ : ٢٨٣ ، المستقصى ٢٣٨ ، اللسان (أبل) .

الحُزْمة من الحطَب ، والضِّغْث : الجُرْزَةُ التى فوقها ، يجعلها الحَطَّابُ لنفسه ، والجُرْزة والحُزْمة واحد ، قال الشّاعر :

لِي كُلَّ يَوْمٍ من ذُؤَالَهْ ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبَالَهْ[1]
فى كُلِّ يَوْمٍ صِيقَةٌ فَوْقى تَفَيَّأُ كالظُّلالَهْ

والذُّؤالة : الذِّئب ، واشْتِقاقُه مِنَ الذَّأَلاَن ، وهو سُرعة المشى ، يقول : لى منه كلَّ يومٍ شَرٌّ يَزيد على الشَّرِّ ، وكان يقع على غَنَمِهِ . [2]والصِّيق : الغُبـار[2] .

* * *

١١١٧ — قولهم : ضلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ

يضرب مثلا للرَّجل يَلْتَبِس عليه القولُ ، وتَعْتَاصُ الحُجَّةُ [3]عليه ، بعد أن كان قد هَيَّأَها ، فنَسِيَ وخَلَّط[3] . والدُّرَيْص : تصغير دِرْص ، وهو وَلَد الفَأْرة ، وهو إذا خَرج من جُحْره لم يَهْتَدِ إليْهِ . وتقول : ضَلَلْتُ الدَّارَ . وكلُّ شيءٍ لم يَزُلْ عن مكانه تقول فيه : ضَلَلْتُ ، وأَضْلَلْتُ الدِّرهمَ والشَّاةَ ،

---

(١) البيتان لأسماء بن خارجة كما فى اللسان (أبل ، حشأ ، أوس ، ، هبل) . يصف ذئباً طمع فى ناقته وتسمى هبالة ، وهى فيه وفى الألفاظ ٥٧٩ ثلاثة ، والثالث

فَلأَحْشَـأَنَّكَ مِشْقَصـاً أَوْساً — أُوَيْسُ — من الْهَبَالَهْ

ويروى « فلأحشونك » .

وحشأه بسهم يحشؤه حشأ : رماه فأصاب به جوفه ، و « أويس » تصغير أوس وهو من أسماء الذئب ، وهو منادى مفرد ، و « أوساً » منتصب على المصدر ، أى عوضا ، والمشقص : السهم العريض النصل .

وانظر اللآلى ٤٣٧ ، وثانى البيتين ساقط من ص ، ه .

(٢ — ٢) ساقط من ص ، ه .

١١١٧ — الميدانى ١ : ٢٨٣ ، المستقصى ٢٣٨ ، اللسان (درص) .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل .

وما أشبه ذلك . وأصلُ الضَّلال الهَلاك ، وفى القرآن : (أَئِذَا ضَلَلْنَا فى الْأَرْضِ)(١) ، أى هَلَكْنا وذَهَبْنَا .

* * *

١١١٨ — قولهم : ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ

يضرب مثلا لشدَّة الظُّلْم وغيرِه من أنواع المكروه . وأصله فى الإبل تَرِدُ الحوضَ ، وليس لها رَبٌّ ، فيضربُها أربابُ الإبلِ الواردةِ ضَرْباً شديداً ، ويَذُودونها ذِياداً عنيفاً .

* * *

١١١٩ — قولهم : الضَّجُورُ تُحْلَبُ الْعُلْبَةَ

يضرب مثلا للرّجل المَنُوع إذا نِيلَ منه الشَّىْءُ بعد الشَّىْء . والضَّجُور : النَّاقة التى لا تَطِيبُ نَفْساً بالحلْب ، وهى تَرْغُو إذا حُلِبتْ . يقول : إنّها مع الضَّجَر والتَّمَنُّع تُحْلَب العُلْبَةَ ، أى مِلْءَ العُلْبة ، والعُلْبة : قَدَحٌ لهم(٢) تكونُ من جِلْدٍ(٢) ، ونحوه قولهُم : « مَعَ الْخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صائبٌ »(م) .

* * *

١١٢٠ — قولهم : ضَرْحَ الشَّمُوسِ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ

الضَّرْح : الرَّمْح ، ضَرحَه إذَا رمَحه ؛ قال الرّاجز :

* يَضْرَحُ مايَضْرَحُ مالاَ يَضْرَحُ *

---

(١) سورة السجدة ١٠

١١١٨ — الميدانى ١ : ٢٨٣ ، الحيوان ٤ : ٤١٧ ، اللسان (غرب) .

١١١٩ — فصل المقال ٣٤٣ ، الميدانى ١ : ٢٨٤ ، اللسان (ضجر) .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١١٢٠ — اللسان (نجز) .

يضرب مثلاً لسُرْعة المجازاة . والنَّاجز : السَّريع ، ومنه قيل: أَنْجَز الوَعْدَ ، وتَنَاجَزَ القومُ فى الحرب ، إذا تَسَافَكُوا دِماءَهم ، كأنَّهم أسْرَعُوا فيها .

* * *

١١٢١ – قولهم : الضَّبُعُ تَأْكُلُ العِظَامَ وَلاَ تَعْرِفُ قَدْرَ اسْتِهَا

يضرب مثلا للرَّجل يعمل العملَ ، ولا يعرفُ مافى عاقبته من المَضَرَّة ، وذلك أنَّ الضَّبُع إذا أكلتِ العِظَامَ عَسُرَ عليها الخِرَاءةُ ، ونحو هذا قولُ بعضِهِمْ :

فلا تَحْسُدِ الكَلْبَ أَكْلَ العِظَا ... مِ فَعِنْدَ الخِراءَةِ ما تَرْحَمُهْ

١١٢١ — الميدانى ١ : ٢٨٤ ، والمثل ساقط من الأصل .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الضاد

* * *

وأكثرُ ذلك مشهور ، وقد مرّ قبلُ ، فنذكر المُشْكِلَ .

* * *

١١٢٢ — أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ

من قولِ مُسْلِمِ بن الوَليد :

وَإِنِّى وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ فِرَاقِهِ ... لَكَالْغِمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ[1]

* * *

١١٢٣ — أَضْيَعُ من دَمِ سَلاَّغٍ

رجلٌ من عَبْد القَيْس قُتل ، فطُلَّ دَمُه . وقيل : «دَمُ سَلاَّغٍ جُبَارٌ»[2]
والجُبار : الذى لا أَرْشَ فيه ، ومنه « العَجْمَاء جُبَارٌ »[2] .

* * *

١١٢٤ — أَضَلُّ مِنْ مَوْءُودَةٍ

وهى الجاريةُ تُدْفَن حَيَّة ، واشْتِقاق ذلك من قولهم : آدَهُ ، إذا أثْقَله ،

١١٢٣ — الأصبهانى ١١٧ ، الميدانى ١ : ٢٨٧ ، المستقصى ٨٩ .

(١) ديوانه ٣٣٢ .

١١٢٣ — الأصبهانى ١١٧ ، الميدانى ١ : ٢٨٧ ، المستقصى ٨٩ .

(٢) اللسان (جبر) .

١١٢٤ — الأصبهانى ١١٧ ، الميدانى ١ : ٢٨٧ ، المستقصى ٨٨ .

لأنّها تُثْقَلُ بالتُّراب ، وفى القرآن : (وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا)[١] والضَّلال هاهنا من قول الله تعالى : (أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)[٢] وهو الهلاكُ .

* * *

١١٢٥ – وَأَضَلُّ مِن وَرَلٍ

١١٢٦ – ومن ضَبٍّ

١١٢٧ – ومن وَلَدِ الْيَرْبُوعِ

لأنّها إذا خرجتْ من جُحْرِها لم تهتدِ للرّجوع إليه ، وسُوء الهدايةِ فى الضَّبِّ والوَرَلِ والدِّيك .

* * *

١١٢٨ – أَضَلُّ من يَدٍ فى رَحِمٍ

قيل : هى يَدُ الجنين ، وقيل : يَدُ النَّاتج .

* * *

---

(١) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٢) سورة السجدة ١٠ .

١١٢٥ — الأصبهانى ١١٦ ، فصل المقال ١٤٢ ، الميدانى ١ : ٢٨٨ ، المستقصى ٨٨ ، الحيوان ١ : ٢٢١ .

١١٢٦ — الأصبهانى ١١٦ ، فصل المقال ١٤٢ ، الميدانى ١ : ٢٨٨ ، المستقصى ٨٨ ، الحيوان ١ : ٢٢١ .

١١٢٧ — الأصبهانى ١١٦ ، الميدانى ١ : ٢٨٨ ، المستقصى ٨٨ .

١١٢٨ — الأصبهانى ١١٩ ، الميدانى ١ : ٢٨٧ ، المستقصى ٨٨ .

١١٢٩ — أَضْبَطُ من ذَرَّةٍ

١١٣٠ — ومن نَمْلَةٍ

لأنَّهما يجرّان النواةَ ، وهى فى الوَزْنِ أضْعافُهما .

* * *

١١٣١ — أَضْبَطُ من عائشةَ بن عَثْمٍ

وهو رجلٌ من بَنِى عَبْدِشَّمْس بن سَعْد ، وكان يَسْقى إبلَه يوماً ، فأنزلَ أخاه فى الرَّكِيَّةِ ليَمِيحَه ، فازدحمتِ الإبلُ ، فهوَتْ بَكْرةٌ فى البئر ، فأخذَ بذنبها ، فصاح به أخوه : يا أخِى ، الموتَ ، فقال : ذلك إلى ذَنَب البَكْرة ، ثم اجْتَذَبها فأخرجَها .

* * *

١١٣٢ — أَضْوَأُ من ابْنِ ذُكَاءَ

يعنون الصُّبْح ، وذُكاء : الشَّمس ، غيرُ مَصْرُوفة .

١١٢٩ — الأصبهانى ١١٩ ، الميدانى ١ : ٢٨٩ ، المستقصى ٨٧ .
١١٣٠ — الأصبهانى ١١٩ ، الميدانى ١ : ٢٨٩ ، المستقصى ٨٧ ، الحيوان ٤ : ١٦ .
١١٣١ — الأصبهانى ١١٩ ، الميدانى ١ : ٢٨٧ ، المستقصى ٨٧ .
١١٣٢ — الأصبهانى ١١٩ ، الميدانى ١ : ٢٨٩ ، المستقصى ٨٨ ، اللسان (ذكا) .

الباب السادس عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله طاء

فهرسته[١] :

طَوَيْتُهُ على بُلَالِهِ . الطَّعْنُ يَظْأَرُ . طَمَحَ مَرْقَمَةُ . طارَتْ به العَنْقَاءُ . طَالَ الْأَبَدُ على لُبَدَ . الطريفُ خَفِيفٌ .

* * *

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الطاء[٢]

أَطْوَلُ من ظِلِّ الرُّمْحِ . أَطْوَلُ من طُنُبِ الْخَرْقَاءِ . أَطْوَلُ من الفَلَقِ . أَطْوَلُ من السُّكَّاكِ . أَطْوَلُ من اللُّوحِ . أَطْوَلُ من الدَّهْرِ . أَطْوَلُ من السَّنَةِ الْجَدْبَةِ . أَطْوَلُ من شَهْرِ الصَّوْمِ . أَطْوَلُ من يَوْمِ الْفِرَاقِ . أَطْوَلُ ذَمَاءً من الْأَفْعَى . أَطْوَلُ ذَمَاءً من الْحَيَّةِ . أَطْوَلُ ذَمَاءً من الْخُنْفُسَاءِ . أَطْوَلُ من فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ . أَطْوَلُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ . أَطْوَلُ صُحْبَةً من ابْنَىْ شَمَامٍ . أَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَىْ حُلْوَانَ . أَطْيَرُ من جَرادَةٍ . أَطْيَشُ من فَرَاشَةٍ . أَطْيَرُ من عُقَابٍ . أَطْيَرُ من حُبَارَى . أَطْيَشُ من ذُبَابٍ . أَطْفَرُ من بُرْغُوثٍ . أَطْفَسُ من عِفْرٍ . أَطْيَبُ نَشْراً من الرَّوْضَةِ . أَطْيَبُ نَشْرًا من الصُّوَارِ . أَطْيَبُ من الحياةِ . أَطْيَبُ من الماءِ على الظَّمَإِ . أَطْغَى من السَّيْلِ . أَطْغَى من

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

اللَّيْلِ . أَطْفَلُ من لَيْلٍ على نَهارٍ . أَطْفَلُ من شَيْبٍ على شَبَابٍ . أَطْفَلُ من طُفَيْلٍ . أَطْمَعُ من قَالِبِ الصَّخْرَةِ . أَطْمَعُ من أَشْعَبَ . أَطْمَعُ من طُفَيْل . أَطْمَعُ من فَلْحَسٍ . أَطْمَعُ من قِرِلَّى . أَطْمَعُ من مَقْمُورٍ . أَطْمَعُ من ثُوَابٍ . أَطْوَعُ من فَرَسٍ . أَطْوَعُ من كَلْبٍ . أَطَبُّ من ابن حِذْيَمٍ .

* * *

تفسير الباب السادس عشر

* * *

١١٣٣ — قولهم : طَوَيْتُه عَلَى بُلاَلَتِه

يقال : طويتُه على بُلالته ، (١وعلى بِلاله ، وبُلُلاته١) معناه : احتملْتُ أذاه ، وأغضَيْتُ عن مَكْروهِه . وأصله أنَّ أصحابَ المواشِي إذا استَغْنَوْا عن الأَوْطابِ عند ذَهاب الألبان طَوَوْها وهي مُبْتَلَّة ، وتركُوها إلى وقت الحاجة إليها ، فيُضْرَب مثلا لاحتمالِكَ أَذِيَّةَ الرّجل لبقيَّة وُدِّكَ عنده ، أو لما تنتظرُ من مُراجعتِه إلى حُسْنِ الحال بينك وبينه . ويقال أيضاً : طَوَيْتُ الرّجلَ ، إذا تركتَ مَوَدَّته ، وطَوَيْتُه ، إذا مررْتَ به ولم تسلِّم عليه ، قال الشّاعر :

وإنِّى إذَا ساءَ الخَلِيلُ طَوَيْتُهُ كَطَيِّ اليَمانِى ثُمَّ قَلَّ له نَشْرِى

* * *

١١٣٤ — قولهم : الطَّعْنُ يَظْأَرُ

يضرب مثلا للبَخِيل يُعْطِى على الرَّهْبة ، يقول : إنَّه إذا خَافَكَ أن تَطْعُنَه عَطفه ذلك عليكَ ، فجاد لكَ بمالِه ، ومثله قولُ الشّاعر :

١١٣٣ — فصل المقال ١٩٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٠ ، المستقصى ٢٣٩ ، اللسان (بلل) .
(١ — ١) ساقط من الأصل .
١١٣٤ — الميدانى ١ : ٢٩٢ ، المستقصى ١٣٢ ، اللسان (ظأر) .

وإلاَّ تَصِلْ رِحْمَ ابْنِ عَمْرِو بنِ مَرْثَدٍ   يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحِمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

ويَظْأَرُ : يَعْطِف ، ومنه سُمِّيتِ الدَّايةُ ظِئْراً .

* * *

١١٣٥ — قولهم : طَمَحَ مَرْقَمَةُ

قال الأصمعيُّ : مَرْقَمَةُ : رجل ، وطَمَح ، معناه : أَفرطَ في الأمر ، وجاوزَ فيه الحدَّ . ويقال أيضاً : « طَاحَ مَرْقَمَةُ »(م) ويُجعل مثلا في الرَّجل يهلك وينقطع سَبَبُه . وأصله أنَّ بَنِي هلالٍ وبنى فَزارة تَنَافَرُوا إلى أَسَدِ بن مُدْرِك الخَثْعَمِيّ[1] ، فقال بنوعامر : أَكَلْتُمْ يَا بَنِي فَزارة أَيْرَ الحمار ، قالوا : أَكلْناه ولم نعرفْه . وحديثُ ذلك أن ثلاثةَ نَفَرٍ اصْطَحَبُوا ؛ فَزَارِيٌّ وتَغْلِبِيٌّ وكِلابيٌّ ، فصادوا حماراً ، فمضى الفَزاريُّ في حاجةٍ ، فطبَخا وأَكَلا وخَبَآ للفَزاريِّ جُرْدان الحمار ، فلمّا رجَع قالا : قد خَبَأْنا لكَ ، فأَقْبَل يأكل ولا يكاد يُسيغ ، وجَعَلا يَضْحكان ، ففطَن فقال : أَكُلٌّ شِواءِ الْعَيْرِ جُوفَانْ ؟ وجُوفَان الحمار : جُرْدانُه ، ثمَّ أخذ السَّيفَ وقام إليهما فقال : لَتَأْكُلانِه أَوْ لأَقْتُلَنَّكُمَا ، فقال لأحدهما وكان اسمُه مَرْقَمَة : كُلْ ، فأَبَى فضَربه فأَبانَ رأسَه ، فقال الآخر : « طَاحَ مَرْقَمَهْ » ، فقال الفَزاريُ : « وأَنْتَ إنْ لَمْ تَلْقَمَهْ » أراد « تَلْقَمْهَا » فلمّا ترك الألفَ أَلْقى الفتحةَ على الميم ، كما قيل : وَيْلُمِّ الحِيرة ، وأيُّ رجالٍ بَهْ ، أيْ بِها ، فعُيِّرتْ فَزارةُ بأكل الجُرْدان ؛ فقال الكُمَيْتُ بن ثعلبة ، وهم ثلاثةٌ هذا أقدمُهم ، ثم كُمَيْتُ بن معروف ، ثم كُمَيْتُ بن زَيْد ، وكلُّهم من بني أَسَدٍ :

١١٣٥ — الأصبهاني ١٦ ، الميداني ١ : ٧٤ عند تفسير المثل : « أبخل من مادر » .

(١) في الأصبهاني والميداني « أنس بن مدرك الخثعمي » وهو الصواب .

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارُ وأَنْتَ شَيْخٌ إِذَا خُيِّرْتَ تُخْطِئ فى الخِيَارِ [١]

أَصَيْحَانِيَّةٌ أُدِمَتْ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إليكَ أَمْ أَيْرُ الحِمَارِ

بَلَى أَيْرُ الحمارِ وخُصْيَتَاهُ أَحَبُّ إلى فَزارةَ من فُرَارِ

والفُرار من أولادِ الضَّأْن ، فقال بنو فزارة : لكنّ منكم يا بنى هلال من قَرَى فى حَوْضِه فسَقَى إبلَه ، فلمّا رَوِيَتْ سَلَح فيه ، ومَدَرَهُ بُخْلاً بفَضْلةِ مائِه ، فقال فيكم الشّاعر :

لَقَدْ جَلَّلَتْ خِزْياً هِلالُ بنُ عَامِرٍ بَنِي عامرٍ طُرًّا بسَلْحَةِ مادِرِ [٢]

فَأُفٍّ لكم لاتَذْكُرُوا الفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عامرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ المَعَاشِرِ

فقضى أسَدُ بن مُدْرِك على الهلاليِّين .

* * *

١١٣٦ — قولهم : طَارَتْ بِهِمُ العَنْقاءُ

يقال ذلك للقوم إذا هَلَكُوا فلم يَبْقَ منهم أحدٌ ، والعَنْقاء : اسمٌ لا مُسَمَّى له ، قال أبو نُواس :

وما خُبْزُه إلاَّ كَعَنْقاءَ مُغْرِبٍ تُصَوَّرُ فى بُسْطِ الملوكِ وفى المُثْلِ [٣]

[٤] وقلت :

أَلاَ إِنَّمَا آوَى وعَنْقَاءُ مُغْرِبٍ وعِرْسٌ وَإِخْوَانُ الصَّفاء سَوَاءُ [٤]

* * *

---

(١) الشعر فى اللآلى ٨٦١ مع اختلاف فى الرواية ، والأصبهانى ١٧ ، والميدانى ١ : ٧٤ .

(٢) الميدانى ١ : ٧٥ ، والأصبهانى ١٧ ، واللسان (مدر) .

١١٣٦ — الميدانى ١ : ٢٩٠ ، المستقصى ٢٣٨ ، اللسان (عنق) .

(٣) ديوانه ١٧١ .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل .

١١٣٧ — ولهم : طَيْرُ اللهِ لاَ طَيْرُكَ

والطَّير : التَّطَيُّر ، والطَّيْر أَيْضاً : الْقَدَر ، وجَمْعُ طائر . والمعنى هاهنا : طَيْرُ الله أَوْفَقُ من طيركَ ، أى قَدَرُه أَوْفَقُ من تَقْدِيرك لنفسِك ، قال الشّاعر فى نَحْوِه :

تَعَلَّمْ أَنَّه لا طَيْرَ إلاَّ   على مُتَطَيِّرٍ وهو الثُّبورُ[1]
بَلَى شَيْءٌ يوافقُ بعضَ شَيْءٍ   أَحَايِيناً وبَاطِلُه كثيرُ

ونحوه قولُ الشّاعر :

فَمَا عَاجِلاتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ لِلْفَتَى   رَشاداً ولا عن رَيْثِهِنَّ مُجِيبُ
ورُبَّ أُمورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً   ولِلْقَلْبِ فى مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ   على نائباتِ الدَّهْرِ حينَ تَنُوبُ

وزعم أبو عُبَيْدَة وحدَه أنَّ الطَّيْرَ واحدٌ وجَمْعٌ ، فقال : طَيْرٌ بمعنى طائر .

* * *

١١٣٨ — قولهم : طَالَ الْأَبَدُ عَلَى لُبَدَ

ويُرْوى «طَالَ الأَمَدُ» والأَمَد : الغاية ، والأَبَدُ : الدَّهر ، وقد ذكرْنا أصلَ هذا المثل فيما تقدَّم .

* * *

١١٣٧ — اللسان (طير) وروايته « لا طير إلا طير الله » ، والمثل ساقط من الأصل .
(١) الشعر فى اللسان (طير) بدون نسبة .
١١٣٨ — الميدانى ١ : ٢٩٠ ، اللسان (لبد) .

١١٣٩ — قولهم : الطَّرِيفُ خَفِيفٌ ، وَالتَّلِيدُ بَلِيد

والمثل للُقمانَ بن عاد ، وقد ذكرْنا حديثَه [١]فيما تقدَّم ، ومعناه : أنَّ الذى تَسْتَجِدُّه من الأشياء أَحَبُّ إليكَ من الَّذِى طَال لُبْثُه معك[١] ، وقريبٌ منه قولُ النَّاس : « لِكلِّ جديدٍ لَذَّةٌ »(م) وهو من قول الْحُطَيْئَة :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي   وَجَدْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ[٢]

[٣]وقريبٌ منه قولُ مُسْلِم بن الوَليد :

إِنِّى كثرتُ عليه فى زيارته   والشَّىْء مُسْتَثْقَلٌ جدًّا إذا كَثُرَا

قَدْ رابَنِي منه أَنِّى لا أَزالُ أَرَى   فى عَيْنِه قِصَرًا عَنِّى إِذَا نَظَرَا[٣]

١١٣٩ — لم نجده فيا نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢) ديوانه ١١٠ .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل ، والشعر فى ديوانه ٣١٨ ، ورواية البيت الأول فيه :

* فَمَلَّ والشَّىْء مَمْلُولٌ إذا كَثُرَا *

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الطاء

* * *

(١) نذكر من ذلك ما يُشكل، وما لم يتقدَّمْ ذكرُه، ونتركُ غيرَه(١).

* * *

١١٤٠ — أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ

من قول ابن الطَّثْرِيَّة :

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ ... دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصْطِفاقُ الْمَزَاهِرِ (٢)

ويقال للمُفْرِط فى الطُّول : ظِلُّ نَعامةٍ ، ولِلْمُنْكَرِ الضَّخم : ظِلُّ الشَّيْطان ، فأَمَّا لَطِيم الشَّيْطان فَالمَلْقُوّ .

* * *

١١٤١ — أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الْخَرْقَاءِ

١١٤٢ — ومِنْ حَبْلِ الْخَرْقَاءِ

لأنَّ الخرقاءَ لا تعرفُ مقاديرَ الأَطناب فتطوِّلُهَا . وأمّا قولُهم : « إذَا طلَع السِّماكُ ذَهَبت العِكاكُ ، وبَرَد ماءُ الحمقاء(٣) » فمعناه أنّ الحمقاءَ لا تبرِّد الماءَ ؛ فإذا طلَع السِّماكُ بَرَدَ ماؤُها وإن لم تُبرِّدْهُ .

* * *

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ .

١١٤٠ — الأصبهانى ١٢٠ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ .

(٢) البيت له فى الحيوان ٦ : ٥٥ ، والثمار ٥٠٢ ، وهو لشبرمة بن الطفيل من ثلاثة فى الحماسة ٣ : ١٣٣ .

١١٤١ — الأصبهانى ١٢٠ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢

١١٤٢ — الأصبهانى ١٢٠

(٣) السماك : نجم نير معروف ، والعكاك : جمع عكة بتثليث العين وتشديد الكاف وهى شدة الحر مع سكون الريح .

١١٤٣ — أَطْوَلُ مِنَ الْفَلَقِ

يَعنون الصُّبح .

* * *

١١٤٤ — أَطْوَلُ مِنَ السُّكَاكِ

١١٤٥ — وَمِنَ اللُّوحِ

يَعنون الهواءَ بين السَّماء والأرض .

* * *

١١٤٦ — أَطْوَلُ ذَمَاءً من الضَّبِّ

والذَّماء : مابين الذَّبح إلى خُروج النَّفْس ، والضَّبُّ يُذْبحُ فيبقى ليلته مذبوحاً ، ثمَّ يُطرح فى النَّار فيتحرَّك .

* * *

١١٤٧ — وَأَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الْأَفْعَى

لأنّها تُذبح فتبقَى أيَّاماً تتحرَّك .

* * *

١١٤٨ — وأَطْوَلُ ذَمَاءً من الْحَيَّةِ

لأنّه ربّما قُطع الثُّلُثُ منه ، فيعيش إن سَلِمَ من الذَّرِّ .

* * *

١١٤٣ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ .
١١٤٤ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ .
١١٤٥ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٩ ، المستقصى ٩٢ .
١١٤٦ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ ، الحيوان ١ : ٢٢١ ، اللسان (ذمى) .
١١٤٧ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ ، والمثل ساقط من الأصل.
١١٤٨ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ .

١١٤٩ — وأَطْوَلُ ذَماءً من الْخُنْفِسَاء

لأنّها تُشْدَخ فتمشِي .

* * *

١١٥٠ — وأطْوَلُ من فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ

من قول الشّاعر :

ذَهَبْتَ تمادياً طُولاً وعَرْضاً كأنّكَ من فَرَاسِخ دَيْرِ كَعْبِ

* * *

١١٥١ — وَأَطولُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ

من قول عَمْرِو بن مَعْدِ يكربَ :

وكُلُّ أَخٍ مُفارِقُه أخُــوه لعَمْرُو أبيكَ إلاَّ الفَرْقدانِ[(١)]

* * *

١١٥٢ — وأَطولُ صُحْبَةً من ابنَيْ شَمامِ

وهما هَضْبتَان ، قال الشّاعر :

وكلُّ أَخٍ مُفارِقُه أخُــوه لعَمْرُو أَبيكَ إلاَّ ابنَيْ شمامِ[(٢)]

* * *

١١٤٩ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ .

١١٥٠ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ .

١١٥١ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٦ ، المستقصى ٩٢ ، والمثل ساقط من ص ، ه

(١) البيت فى الميدانى ١ : ٢٩٧ ، والأصبهانى ١٢١ بدون نسبة .

١١٥٢ — الأصبهانى ١٢٠ ، فصل المقال ٢١٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٢ .

(٢) البيت فى اللسان (شمم) بنسبته إلى لبيد ؛ وروايته فى ديوانه ٢٠٨ :

فهــلْ نُبِّئْتَ عن أَخوَيْنِ دَامَا على الأيَّامِ إلاّ ابْنَيْ شَمَامِ !

١١٥٣ — وأَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَىْ حُلْوَانَ

من قولِ مُطيع بن إياسٍ فى جاريةٍ له باعها ، ثم تَتَبَّعَتْها نَفْسُه ، فقال وهو بحُلْوان :

أَسْعِدانِى يا نَخْلَتَىْ حُلْوَانِ ... وابكِيَا لى من رَيْبِ هذا الزَّمانِ[1]

واعْلَمَا أَنَّ رَيْبَه لم يَزَلْ يَفْـ ... ـرُقُ بين الحياةِ والحيَوَانِ

ولَعَمْرِى لو ذُقْتُمَا حُرَقَ الفُرْ ... قَةِ أَبْكاكُمَا الَّذِى أَبْكَانِى

أَسْعِدانِى وأَيْقِنَا أَنَّ نَحْساً ... سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فتَفْتَرِقَانِ

كَمْ رَمَتْنِى صُرُوفُ هَذِى اللَّيالِى ... بفِرَاقِ الأَحْبَابِ والْخُلاَّنِ

غَيْرَ أَنِّى لَمْ تَلْقَ نَفْسِى كما لاَ ... قَيْتُ من فُرْقةِ ابنةِ الدِّهْقَانِ

وبِرَغْمِى أَصْبَحْتُ ليس تَراها الْـ ... ـعَيْنُ مِنِّى وأصبحتْ لا تَرانِى

[2]وخرج المهدىُّ مُتَصَيِّداً إلى حُلوان ففَتَنْتْه مُغَنِّيَة فقال :

أيَا نَخْلَتَىْ حُلْوَانَ بالشِّعْبِ إنّما ... أَشَذَّكُمَا عن نَخْلِ جَوْخَى شَقَاكُمَا[3]

إِذَا نحن جاوَزْنَا الثَّنِيَّةَ لم نَزَلْ ... على وَجَلٍ من سَيْرِنَا أو نَرَاكُمَا

فَهَمَّ بقَطْعِهما ، فقالتْ : أُعيذُكَ بالله أن تكونَ على النَّحْس الذى ذكره مُطيعٌ ، وأنشدتْه :

أَسْعِدانِى وأَيْقِنَا أَنَّ نَحْسًا ... سوفَ يلقاكُما فتفْترِقانِ

فكَفَّ عنهما ، ووكَّلَ بهما من يحفظُهما ، وأنشدَنَا حسَّان بن اسحاق :

١١٥٣ — الأصبهانى ١٢١ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٢ .

(١) الأبيات له فى معجم البلدان (حلوان) .

(٢ — ٢) ساقط من ص ، ه .

(٣) البيتان فى الأصبهانى ١٢٢ ، والميدانى ١ : ٢٩٧ .

أَيُّهَا العَاذِلانِ لا تَعْذُلانِي ودَعانِي من المَلامِ دَعانِي[1]

وابكِيَا لى فإنّنِي مُستحقٌّ منكما بالبكاءِ أن تُسْعِدانِي

إنّنى منكُما بذلك أَوْلَى من مُطِيعٍ بنَخْلَتَىْ حُلْوانِ

فَهُمَا تجْهَلانِ ما كانَ يَشْكُو من جَواهُ وأنتما تَعْلمانِ[2]

* * *

١١٥٤ — أَطْيَرُ من عُقَابٍ

لأنّها تتغدّى بالعراقِ ، وتتعشّى باليَمَن .

* * *

١١٥٥ — أَطْيَرُ من حُبَارَى

لأنّها تُصادُ بظهر البَصْرة ، فتُوجَد فى حواصلِها الحَبّةُ الخضراء غَضّةً طَرِيَّةً ، وبينها وبين ذلك بلادٌ وبلاد .

* * *

١١٥٦ — أَطْيَشُ من فَرَاشَةٍ

لأنّها تُلقى نَفْسَها فى النّار .

* * *

١١٥٧ — أَطْيَشُ من ذُبَابٍ

من قول الشّاعر :

---

(١) الشعر فى معجم البلدان (حلوان) دون نسبة .

١١٥٤ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٣ .

١١٥٥ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٣ .

١١٥٦ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٣ ، الحيوان ٣ : ٣٠٤ .

١١٥٧ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٣ ، اللسان (قدح) .

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حين تَغْدو سادِراً   رَعْشَ الْجَنانِ من القَدوحِ الأَقْرَحِ (١)

يَعنى الذُّباب .

* * *

١١٥٨ — أَطْفَسُ من الْعِفْرِ

وهو ذَكَر الخنازير .

* * *

١١٥٩ — أَطْيَبُ نَشْرًا من الرَّوْضَةِ

١١٦٠ — وأَطْيَبُ نَشْرًا من الصُّوَارِ

والنَّشْر : الرائحة ، والصُّوار : المِسْك .

* * *

١١٦١ — أَطْمَعُ من قالِبِ الصَّخْرَةِ

يُذْكَر أنَّها صَخرةٌ كانتْ مكتوباً عليها : اقْلِبْنِى أَنْفَعْك ، فقلَبها إنسانٌ ، فوجدَ عليها : « رُبَّ طَمَعٍ يَهْدِى إلى طَبَعٍ »(م) .

فما زال يضربُها بهامتِهِ تأَسُّفاً حتَّى مات .

* * *

---

(١) البيت فى اللسان (قدح) دون نسبة .

١١٥٨ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٠ ، وروايته فى الميدانى : « أطيش » .

١١٥٩ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٣ .

١١٦٠ — الأصبهانى ١٢٢ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩٣ .

١١٦١ — الأصبهانى ١٢٣ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩١ ، والمثل ساقط من ص ، هـ .

١١٦٢ — أَطْمَعُ من أَشْعَبَ

وهو أَشْعبُ بن جُبَيْر ، مولَى عبد الله بن الزُّبَيْر ، من أهل المدينة ، يُكنى أبا العَلاء . وُلد يومَ قُتل عثمانُ رضى الله عنه ، وبقى إلى أيّام المَهْدِىّ .

ومن طمعِه أنّه كان يقول : ماتناجىَ اثنانِ إلاّ وقع فى قلبِى أنّهما يأمران لى بشىء ، وإن كان على جِنازةٍ وقع فى قلبِى أنّ الميّتَ أوصَى لى بشىء من ماله .

وقدِم على يزيدَ بن حاتمٍ بمصرَ ، فرآه يُسارُّ بعضَ خَدَمه ، فانكَبَّ على يده يقبّلها ، فقال : مالَكَ ؟ قال : رأيتُكَ تُسارُّ غلامَك ، فعلمتُ أنك تأمرُ لى بشىء ، قال : مافعلْتُ ، ولكنّى أفعلُ ، وأمر له بصِلة .

ورأى رجلاً يعمل طَبَقًا فقال : أَقِمْ حُروفَه فلعلّ من يشتريه يَحملُ لى فيه شيئاً . وقال لدَلاّلة : اطلُبى لى امرأةً إن تَجشّأْتُ عليها شبِعتْ ، وإن أكلتْ رِجل جَرادةٍ اتّخمَتْ .

وجُعل له جُعْلٌ على أن يُغَنِّىَ سالمَ بن عبد الله ، قال . فدخلتُ عليه فغَنَّيْتُه :

دَعَوْنَ الْهَوَى ثمّ ارْتَمَيْنَ قُلوبَنَا بأَسْهُمِ أَعْـــداء وَهنَّ صَدِيقُ

فقال سالم : مَهْلاً مهلاً ، فقال : لاأَسكتُ إلاّ بذلك السِّنْدِىّ ، فقال : هو لكَ فاسْكُتْ ، فأخذْتُه وخرجتُ وقلتُ : غَنَّيْتُه وطرِب فأعطانِى هذا السِّنْدِىّ ، وإنّما أَعطانيه لأَسكت ، وأَخَذْتُ منهم الجُعْل .

* * *

١١٦٢ — الأصبهانى ١٢٣ ، الفاخر ١٠٤ ، الميدانى ١ : ٢٩٧ ، المستقصى ٩١ ، اللسان (شعب) .

١١٦٣ — أَطوَعُ من ثَوَابٍ

من قول الشّاعر :

وكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أُطيعُ أُنثَى فصِرْتُ اليومَ أَطْوَعَ من ثوابٍ[١]

وهو اسم كَلْب[٢] .

١١٦٣ — الأصبهانى ١٢٤ ، الميدانى ١ : ٢٩٩ ، المستقصى ٩١ ، اللسان (ثوب) .

(١) البيت فى اللسان (ثوب) منسوباً إلى الأخفش بن شهاب ، والصواب أنه الأخنس بن شهاب كما فى الميدانى والأصبهانى .

(٢) فى الأصبهانى والميدانى أنه اسم رجل من العرب كان مطواعاً .

الباب السّابع عشر
فيما جاء من الأمثال في أوّله ظاء

فهرسته[١] :

الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ . ظَهَرَ بِحَاجَتِهِ . ظِمْءُ حِمارٍ .

* * *

فهرست الأمثال المضروبة فى التناهى والمبالغة

الواقع فى أوائل أصولها الظاء[٢]

أَظْلَمُ من حَيَّةٍ . أَظْلَمُ من حَيَّةِ الوادِى . أَظْلَمُ من أَفْعَى . أَظْلَمُ من وَرَلٍ . أَظْلَمُ من ذِئْبٍ . أَظْلَمُ من تِمْسَاحٍ . أَظْلَمُ من شَيْبٍ . أَظْلَمُ من حُبَارَى . أَظْلَمُ من فَلْحَسٍ . أَظْلَمُ من صَبِيٍّ . أَظْلَمُ من لَيْلٍ . أَظْمَأُ من رَمْلٍ . أَظْمَأُ من حُوتٍ . أَظْمَأُ من حَجَرٍ . أَظَلُّ من حَجَرٍ .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

تفسير الباب السابع عشر

* * *

١١٦٤ — قولهم : الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

من قول الشّاعر :

الْبَغْىُ يَصْرَعُ أهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

وأصل الظُّلم وَضع الشىء فى غير موضِعه (١ومن ثَمَّ قيل : « مَنْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ »(م) أى ماوَضع الشّىءَ فى غير موضعِه١) ، وقال ابن مُقْبِل :

* هُرْتُ الشقَاشِقِ ظَلاَّمُونَ للجُزُرِ *(٢)

وَظُلْمهُم لها عَرْقبتُهم إيّاها ، وإنّما حَقُّها النَّحْر . والوَخِيم والوَخْم : الثّقيل المُوبِئُ ، وَخُمَ وَخامةً ، ومنه التُّخَمَةُ ، والأصل وُخْمة فقلبت الواوُ تاءً ، كما قيل : تُراث ، وهو من « وَرِثَ » وتُهْمة ، وهى من « وهَمَ » .

* * *

١١٦٥ — قولهم : ظَهَرَ بِحاَجتِهِ

معناه : جعَلها خلفَ ظهره ، ولم يلتفتْ إليها ، ويقولون : لا تجعلْ حاجتى

١١٦٤ — الميدانى ١ : ٣٠١ ، المستقصى ١٣٢ .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢) صـــدره :

* عَادَ الأذلَّةُ فى دارٍ وكانَ بها *

والبيت فى ديوانه ٨١ ، اللسان (ظلم ، هرت ، شقق) ، والهرت بفتح الهاء والراء : سعة الشدق ، والهريت : الواسع الشدقين ، والشقاشق : جمع شقشقة بكسر الشينين ، وهى لهاة البعير ، والعرب تقول للخطيب الجهير الصوت ، الماهر بالكلام : هو أهرت الشقشقة ، وهريت الشدق ، والبيت فى مدح قوم بالخطابة .

١١٦٥ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل ساقط من الأصل .

بظَهْرٍ ، وفى القرآن الكريم : (واتّخذْتُمُوهُ وراءَكُمْ ظِهْرِيًّا)(١) ويقال فى خلاف هذا : اتّخذْتُ بعَيرى ظِهْرِيًّا ، أى استظهرتُ به ليوم حاجتى .
والظَّهير : المُعين ، وظاهرتُه على الأمر : أعنتُه ، وفى القرآن الكريم : (وكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّه ظَهِيراً)(٢) أى على أولياء ربِّه مُعيناً .

* * *

١١٦٦ – قولهم : ظِمْءُ حِمَارٍ

يقولون لمن وَلَّىَ عُمُره ، ولم يبقَ منه إلاّ القليل : ما بقى منه إلاّ ظِمْءُ حِمار ، وأَقْصر الأَظْماء ظِمء الحمار ، لأنَّه يرد فى كلِّ يوم مرَّة .

* * *

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الظاء

* * *

١١٦٧ – أَظْلَمُ من حَيَّةٍ

لأنّها تجىء إلى جُحْر غيرها ، فتدخله وتغلِبُ عليه .

* * *

---

(١) سورة هود ٩٢ .
(٢) سورة الفرقان ٥٥ .
١١٦٦ — الميدانى ٢ : ١٤٧ ، اللسان (ظمأ) .
١١٦٧ — الأصبهانى ١٢٤ ، فصل المقال ٣٨٨ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٣ ، الحيوان ١ : ٢٢٠ .

١١٦٨ — أَظْلَمُ من أَفْعَى

قال الرَّاجز :

وَأَنْتَ كالْأَفْعَى الَّتى لاتَحْتَفِرْ وَتَغْتَدِى سَادرةً فتَحْتَجِرْ

* * *

١١٦٩ — أَظْلَمُ من وَرَلٍ

وذلك أَنَّه مِثْلُ الحيّة ، إذا قصد جُحْراً أخلاه له أهلُه ، وهربوا منه لخشونة بدنه .

* * *

١١٧٠ — أَظْلَمُ من الذِّئْبِ

وأصله أَنَّ أعرابيًّا رَبَّى ذئباً ، فلما شَبّ افْتَرس سَخْلةً له ، فقال الأعرابيُّ :

فَرَسْتَ شُوَيْهَتِى وَفَجَعْتَ طِفْلاً وَنِسْوَاناً وَأَنْتَ لهم ربيبُ

نَشَأْتَ مع السِّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلٌ فما أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ

إِذَا كانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فلَيْسَ بمُصْلِحٍ طَبْعاً أَدِيبُ

وقال آخر :

وَأَنْتَ كذِئْبِ السَّوْءِ ليس بآلِفٍ أَبَى الذِّئْبُ إِلاَّ أَنْ يخونَ ويَظْلِمَا

* * *

١١٧١ — أَظْلَمُ من التِّمْسَاحِ

وقد مرَّ حديثُه .

* * *

١١٦٨ — الأصبهانى ١٢٤ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٣ .
١١٦٩ — الأصبهانى ١٢٥ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٤ ، الحيوان ٤ : ١٥٠ .
١١٧٠ — الأصبهانى ١٢٥ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٤ ، الحيوان ٤ : ١٥٠ .
١١٧١ — الأصبهانى ١٢٥ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٣ .

١١٧٢ – أَظْلَمُ من الْجُلَنْدَى

قالوا : هو المذكور فى القرآن الكريم : (وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[1] .

* * *

١١٧٣ – أَظْلَمُ من فَلْحَسٍ

وقد مرَّ ذكره .

* * *

١١٧٤ – أَظْلَمُ من لَيْلٍ

من الظُّلْمة ، [٢]والمعنى أشدُّ ظُلْمة ، وبعض النحويِّين لا يُجيزه ، وقد أجازه بعضُهم[٢] .

* * *

١١٧٥ – وَأَظْلَمُ من لَيْلٍ أَيْضًا

من الظُّلْم .

* * *

١١٧٦ – أَظْمأُ من حُوتٍ

يزعمون أنَّه لايشرب الماءَ أبداً ، وقد ذكرْناه ، ثم يقولون : « أَرْوَى من حُوتٍ »(م) ، ويعنون أنَّه لايفارق الماءَ .

١١٧٢ — الأصبهانى ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٣ ، والمثل ساقط من الأصل.
(١) سورة الكهف ٧٩ .
١١٧٣ — الأصبهانى ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٢ ، المستقصى ٩٤ ، والمثل ساقط من الأصل.
١١٧٤ — الأصبهانى ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٣ ، المستقصى ٩٤ .
(٢ — ٢) ساقط من ص ، ه .
١١٧٥ — الأصبهانى ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٣ ، المستقصى ٩٤ .
١١٧٦ — الأصبهانى ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٣ ، المستقصى ٩٣ .

الباب الثامن عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله عين

فهرسته[1] :

عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ . عِيلَ ماهُوَ عائِلُهُ . عَرَفْتَنِي نَسَأَهَا اللهُ . عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَه . الْعَوَانُ لا تُعَلَّمُ الْخِمْرَةَ . عَنْزٌ اسْتَتْيَسَتْ . عَوْدٌ يُقَلَّحُ . عَوْدٌ يُعَلَّمُ الْعَنَجَ . عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ . الْعَصَا من الْعُصَيَّةِ . الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ . الْعَوْدُ أَحْمَدُ . عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عادةً فاصْبِرْ لَهَا . عَادَةُ الشَّرِّ شَرٌّ من الْمَغْرَمِ . عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى . عَارِكْ بِجَدٍّ أَوْ دَعْ . عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا . عِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ . عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمْقُمُ . عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ . عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ . عَشِّ ولا تَغْتَرَّ . عِنْدَ النِّطَاحِ يَغْلِبُ الْكَبْشُ الْأَجَمُّ . عَمُّكَ خُرْجُكَ . عِرْضٌ سَابِرِيٌّ . عَثَرَتْ عَلَى الْغَزْلِ بِأَخَرَةٍ ، فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً . عَدْوَكَ إِذْ أَنْتَ رُبَعٌ . عَادَ لِحَافِرَتِهِ . عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ . عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ . الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ ، وَالاخْتِلاطُ ضَعْفٌ . عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً . عَرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبِسِ . عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ . عَلَى أَهْلِهَا دَلَّتْ بَرَاقِشُ . عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ . عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً . عَبْدٌ وَخُلِّيَ فِي يَدَيْهِ . عُشَيْشَةٌ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسَا . عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرْ . الْعَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ . عَرَكْتُهُ بِجَنْبِي . الْعَبْدُ مَنْ لاعَبْدَ لَهُ . عَنْ ظَهْرِهَا تَحُلُّ وِقْراً . عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ . الْعُنُوق

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

بَعْدَ النُّوقِ . عَلِقَتْ دَلْوُكَ دَلْواً أُخْرَى . عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَة . الْعَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ . عَنِيَّتهُ تَشْفِي الجْرَبَ . عَقْرَى حَلْقَى . عَقَدَهُ بِأُنْشُوطَةٍ . عَوْفٌ يُرَنَّأُ فى الْبَيْتِ . عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ . عِطْرٌ وَرِيحُ عَمْرٍو . عَرَّهُ بِفَقْرِهِ .

* * *

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها العين[1]

أعَزُّ من بَيْضِ الْأَنُوقِ . أعَزُّ من الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ . أعَزُّ من الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ . أعَزُّ من ابْنِ الْخصِيِّ . أعَزُّ من مُخِّ الْبَعُوضِ . أعَزُّ من الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ . أعَزُّ من عَنْقَاءِ مُغْرِبٍ . أعَزُّ من الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ . أعَزُّ من التِّرْيَاقِ . أعَزُّ من قَنوعٍ . أعَزُّ من عُقَابِ الجْوِّ . أعَزُّ من اسْتِ النَّمِرِ . أعَزُّ من أَنْفِ الْأَسَدِ . أعَزُّ من كُلَيْبِ وَائِلٍ . أعَزُّ من مَرْوَانِ الْقَرَظِ . أعَزُّ من الزَّبَّاءِ . أعَزُّ من حَلِيمَةَ . أعَزُّ من أُمِّ قِرْفَةَ . أعْدَى من فَرَسٍ . أعْدَى من ظَلِيمٍ . أعدَى من الْحَيَّةِ . أعْدَى من الْأَيْمِ . أعْدَى من الذِّئْبِ . أعْتَى من الرِّيحِ . أعْدَى من الجْرَبِ . أعْدَى من الثُّؤَبَاءِ . أعْدَى من الشَّنْفَرَى . أعْدَى من سُلَيْكٍ . أعَقُّ من الضَّبِّ . أعَقُّ من ذِئْبَة . أعَقُّ من ثُعَالَةَ . أعْطَشُ من النَّقَّاقَةِ . أعْطَشُ من الْحُوتِ . أعْطَشُ من النَّمْلِ . أعْطَشُ من رَمْلٍ . أعْذَبُ من مَاءِ المَفَاصِلِ . أعْذَبُ من مَاءِ الْحَشْرَجِ . أعْرَضُ من الدَّهْنَاءِ . أَعْجَلُ من نَعْجَةٍ إِلَى حَوْضٍ . أعْجَلُ من مُعَجِّلِ أسْعَدَ . أعْجَلُ من كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

أَعْبَثُ من قِرْدٍ . أَعْيَثُ من جَعَارِ . أَعْيَثُ من ذِئْبٍ . أَعْيَثُ من عُثٍّ . أَعْيَا من بَاقِلٍ . أَعْيَا من يَدٍ فى رَحِمٍ . أَعْرَى من إِصْبَعٍ . أَعْرَى من مِغْزَلٍ . أَعْرَى من حَيَّةٍ . أَعْرَى من أَيْمٍ . أَعْلَقُ من قُرَادٍ . أَعْلَقُ من الحِنَّاء . أَعْطَى من عَقْرَبٍ . أَعْقَمُ من بَغْلَةٍ . أَعْقَدُ من ذَنَبِ الضَّبِّ . أَعْمَقُ من البَحْرِ . أَعْدَلُ من المِيزَانِ . أَعْظَمُ فى نَفْسِهِ من مُزَيْقِيَاءَ . أَعْظَمُ فى نَفْسِهِ من فَلْحَسٍ . أَشَدُّ عَصَبِيَّةً من الجُحَّافِ . أَعْزَبُ رَأْيًا من الخَاقِنِ . أَعْزَبُ عَقْلًا من صَارِبٍ . أَعْتَقُ من البُرِّ . أَعْمَرُ من قُرَادٍ . أَعْمَرُ من ضَبٍّ . أَعْمَرُ من حَيَّةٍ . أَعْمَرُ من لُبَدٍ . أَعْمَرُ من نَسْرٍ . أَعْمَرُ من نَصْرٍ . أَعْمَرُ من مُعَاذٍ . أَعْرَبُ من ابْنِ الحُمَّرَةِ . أَعْلَمُ من دَغْفَلٍ . أَعْلَمُ من ابْنِ تِقْنٍ . أَعْلَمُ من دَعِيٍّ . هو أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ القَصِيصِ . هو أَعْلَمُ من أَيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ . هو أَعْلَمُ بِضَبٍّ حَرَشَهُ . هو أَعْلَمُ بِهَا أَمْ مَنْ غَصَّ بِهَا . أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ . أَعْجَزُ من هِلْبَاجَةٍ . أَعْجَزُ من مُسْتَطْعِمٍ عِنَبًا من الدِّفْلَى .

تفسير الباب الثامن عشر

* * *

١١٧٧ – قولهم : عِنْدَ النَّوَى يَـكْذِبُكَ الصَّادِقُ

قالوا : يضرب مثلا للرَّجل يُعْرف بالصِّدق ، ثمَّ يَحتاج إلى الـكَذِب . وأصله أنّ رجلاً كان عنده عَبْدٌ لم يكذبْ قَطُّ ، فبايعَه رجلٌ لَيُـكَذِّبَنَّه ، فَبيَّتَ العبدَ عنده ، فأطعمه لحمَ حُوارٍ ، وسقاه لبناً حَلِيباً فى سِقاءٍ حازِرٍ ، فلمّا أصبحوا تحمَّلوا ، وقال للعبد : الْحَقْ بأهلِك ، فلمَّا توارَى عنهم نزلوا ، فأتَى العبدُ سيِّدَه فقال : أَطْعَمونى لحماً لا غَثًّا ولا سَميناً ، وسَقَوْنى لبناً لا مَحْضاً ولا حَقِيناً ، وتركتُهم قد ظَعنوا فاستقلُّوا ، ولم أَدْرِ سارُوا بعدُ أو حَلُّوا ، وَعِنْدَ النَّوَى يَـكْذِبُكَ الصَّادِقُ ، فأخذ مولاه الْخَطَرَ .

ومثلُ هذا حديثُ الغَضْبان بن القَبَعْـثَرَى ، وذُكِر للحجَّاج أنّه لم يَـكْذِبْ قَطُّ ، فأخذَه وحبَسه ، ثم دعا به يوماً ، فقال : والله ليَـكْذِبَنَّ اليومَ ، وقال له : سَمِنْتَ يا غضبانُ ، فقال : القَيْدُ والرَّتَعَة ، والخَفْضُ والدَّعَة ، وقلّةُ التَّعْتَعة ، ومن يَـكُنْ ضَيْفَ الأمير يَسْمَنْ ، قال : أتُحِبُّنى ؟ قال : أَوَ فَرَقٌ خيرٌ من حُبّ ! قال : لأحملنَّك على الأدْهَم ، قال : مِثْلُ الأَمير منْ حَمَل علىالأدْهَم والـكُمَيْت والأَشْقر ، قال : إنّه مِنْ حَدِيد ، قال : لأَنْ يَـكُونَ حديداً خيرٌ منأن يكونَ بايداً ، النَّوَى وِجْهَة [الْقَوْمِ(١)] . يقال : نَوَيْتُ ، أى قصدتُ ، والحازِر من

١١٧٧ — الضبى ٧٦ ، فصل المقال ٤٩ ، الميدانى ١ : ٣١٥ ، المستقصى ٢٤٥ .

(١) تـكملة من س ، ه .

اللَّبَن : الشديد الحموضة . (١والنّوى أيضاً الدَّار ، ومنه قولهم : نَوَت نَواهُ ، أي بَعُدَتْ دارُه ، والنَّوَى : النِّيَّة ، والنَّوَى : البُعْدُ أيضاً ، يذكَّر ويؤنَّث١) .

* * *

١١٧٨ — قولهم : عِيلَ ما هُوَ عَائِلُهُ !

قال أبو بكر بن دُرَيد : معناه تَعَلّتْ عليه أمورُه وغلبتْه ، ومنه قيل : عِيلَ صبرُه ، أي غُلِب ، والعَوْل في غير هذا الموضع : الجَوْر ، ومنه قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا)(٢) (٣والعَوْل : الثِّقْل أيضاً ، عاله يَعُوله ، إذا أثقلَه ، (٤ومنه قولُهم : عوَّل عليَّ في كذا ، أي حَمَّلني ثِقْلَه٣) ، والعَوْل : الزِّيادة٤) في قولهم : عالَت الفريضةُ عَوْلاً ، والعَوْل : مَصدر عَالَ عِيالَه عَوْلاً ، وأما العَيْلة فالفقر ، عَالَ يَعِيلُ فهو عائل ، إذا افْتقَرَ ، وفى القرآن : (وَوَجدكَ عَائلاً فأَغْنَى(٥)) (٦وعال يَعيلُ أيضاً ، إذا تبختَر فى مِشْيَته ، قال أَوْسٌ : « عَيَّالٌ بآصَالِ »(٧) و « عِيلَ ماهو عاَئِلُه » تعجُّب ، ومَجراه مَجْرَى قولهم : قاتلَه اللهُ

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١١٧٨ — فصل المقال ٧٥ ، الميدانى ١ : ٣١٦ ، المستقصى ٢٤٨ .

(٢) سورة النساء ٣

(٣ — ٣) ساقط من هـ .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل .

(٥) سورة الضحى ٨

(٦ — ٦) ساقط من الأصل .

(٧) ديوانه ١٠٥ ، وهو بتمامه :

لَيْثٌ عليه من البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ   كالمَرْزُبَانِيِّ عَيَّـالٌ بآصَالِ

ويروى : « بأوصال » .

مَاأفْضَحَهُ ! وماأشْجَعه ! أراد الدُّعَاءَ عليه ، فدعا على الفِعْل ، وقال أبو عُبَيْدة :
« عِيل ما عاله » معناه : أُهلك هلاكُه[٦] .

* * *

١١٧٩ — قولهم : عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا اللهُ

يضرب مثلا للرّجل يراه الرّجلُ وهو يكره رؤيتَه إيّاه[١] ، ونسأهَا الله : أَخَّرها وأَبْعَدها ، قال ابن زُغْبَة[٢] :

إذا انْتَسَأوا فَوْتَ الرِّمَاحِ أَتَتْهُمُ عَوائِرُ نَبْلٍ كالجْرادِ تُطِيرُهَا

معناه : إذا تبَاعَدُوا ، ويقال : قعد مُنْتَسِئاً أى متباعداً ، وقوله : « نسأها الله » دعاء عليها ، وليس كقولهم : نَسأَ الله فى أَجَلِك ، وأَنْسَأَ اللهُ أَجَلَك .

وزعموا أَنَّ المثلَ لبَيْهَسٍ ، وكان يُلَقَّب نَعامةً ، لطول رِجْلَيْهِ ، فرأته امرأةٌ ليلاً فى موضعٍ لم يَشْتَهِ بَيْهَسٌ أن يُعْرَف فيه ، فقالت : نَعامةُ ! فقال بَيْهَسٌ : « عرَفَتْنِي نَسَأَهَا اللهُ » . وقيل : إنَّ أصلَه أن رجلاً فى الجاهليّة كانت له فرسٌ تُعجبهُ وقد أَلِفَتْهُ وأَلِفَهَا ، فبعثَه قومُه طَلِيعةً ، فمرَّ برَوْضةٍ أعجبتْه ، فنزل وخلَع لجامَها وخلَّى عنها ترعى ، فطلَع عليه العدوُّ فأخذوه ، وطلبوا الفَرسَ فسَبقتْهم ، ولم يَقْدِروا عليها ، فتعجَّبُوا من جَوْدَتِهَا ، فقالوا له : ادْعُها حتَّى نأخذَها وأنتَ آمِنٌ ، فدعَاها فجاءتْ ، فقال : « عرَفَتْنِي نَسَأَهَا الله » وإذا كان أصلُ المثل هذا فهو دُعاء لها ، أى أَخَّر الله أجلَهَا .

* * *

١١٧٩ — الضبى ٤٨ ، فصل المقال ٧٤ ، الميدانى ١ : ٣٠٧ ، المستقصى ١ ٢٤١ .

(١) فى الأصل : « يضرب مثلا للرجل يرى الرجل ، ويكره رؤيته » .

(٢) هو مالك بن زغبة الباهلى ، والبيت له فى اللسان (نسأ) ويروى فيه أيضاً « إذا أنسئوا » وعوائر نبل ، أى جماعة سهام متفرقة ، لايدرى من أين أتت.

١١٨٠ — قولهم : عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَهْ ، نَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَهْ

يُضرب مثلا للرَّجل يُعَيِّر صاحبَه بما هو فيه . و « بُجَيْر » تصغير « أَبْجَر » مُرَخَّماً ، والأَبْجَر : الذى نَتَأَ بطنُه ، وقد بَجِرَ بَجَراً وبُجْرَةً ، و« بُجَرَةُ » لقبٌ لرجل أَبْجَرَ ، فعيَّره بُجَيْرٌ نُتوءَ بطنِه ، فقيل له ذلك . ومنه أَخَذ المتوكِّل اللَّيْثِيُّ قولَه :

لاَ تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[(١)]

معناه : لاتجمعْ بينهما ،[(٢)] كما تقولُ : لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ ، قال الشّاعر :

فَإِنْ عِبْتَ قَوْماً بالَّذِى فِيكَ مِثْلُهُ
فَكَيْفَ يَعِيبُ الصُّلْعَ مَنْ هُوَ أَصْلَعُ !

وأخبرَنَا أبو أَحمد ، عن ابن دُرَيْد ، عن أبى حاتم ، عن أبى عُبَيْدة قال[(٢)] : كان عمرُ يقول : كَفَى بكَ عَيْباً أن يَبْدُوَ لك من أخيك ما يَخْفَى عليك من نفسِك ، أو تُؤْذِيَ جَليساً بما فيكَ مِثْلُه .

* * *

١١٨١ — قولهم : الْعَوَانُ لا تُعَلَّمُ الْخِمْرَةَ

يُضرب مثلا للعالم بالأمر المجرِّبِ له . والعَوان : الثَّيِّب ، وقيل : العَوان :

١١٨٠ — فصل المقال ٨٤ ، الميدانى ١ : ٣٠٧ ، المستقصى ٢٤٨ ، اللسان (بجر) .

(١) البيت من شواهد الرضى على الكافية ، وهو من قصيدة أوردها صاحب الخزانة فى ٣ : ٦١٨ ، ونسبها إلى أبى الأسود .

(٢ — ٢) ساقط من ص ، ه .

١١٨١ — الميدانى ١ : ١٣ ، المستقصى ١٣٣ ، اللسان (خمر) .

بنت الثّلاثين ، وقد عوّنَتْ تَعْوِيناً ، والخِمْرة مثل الجِلْسة والقِعْدة : أى هى عالمةٌ بالاختِمار ، ولا حاجةَ بها إلى تعَلُّمِه .

* * *

١١٨٢ — قولهم : عَنْزٌ اسْتَتْيَسَتْ

يضرب مثلا للرّجل المَهِين يَصيرُ نَبيلا ، أى كان عَنْزاً فصار تَيساً ، ومثله قولُ الشّاعر :

أَعَجِبْتَ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً ... فرُكُوبُه ظَهْرَ المَنَابِرِ أَعْجَبُ !

جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ حَاجِبَيْنِ لِبَابِهِ ... سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ

وقول الآخر :

أَتَذْكُرُ إذْ قَمِيصُكَ جِلْدُ تَيْسٍ ... وإذْ نَعْلاكَ من جلدِ البَعِيرِ

فَسُبْحَانَ الذى أعطاكَ مُلْكًا ... وعَلَّمَكَ الجلوسَ عَلَى السَّرِيرِ

(١) وأنشدَنا أبو أحمد ، عن عبد الرحمن بن بَرْزَةَ ، عن ابن أبى طاهرٍ ، عن ابن أبى العتاهية فى الخَلَنْجِيِّ القاضى :

أَبْكِى وَأَنْدُبُ بهجةَ الإسلامِ ... إذْ صِرْتَ تَجْلِسُ مجلسَ الحُكّامِ

إنّ الحوادثَ ما عَلِمْتَ كثيرةٌ ... وأراكَ بعضَ حوادثِ الأيّامِ (١)

* * *

١١٨٣ — قولهم : عَوْدٌ يُقَلَّحُ

١١٨٤ — وقولهم : عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنَجَ

يضرب ذلك مثلا للمُسِنّ يُؤَدَّب . والقَلَح : صُفرة تَرْكَبُ الأسنانَ ،

١١٨٢ — الميدانى ٢ : ٥١ ، المستقصى ٢٤٦ ، اللسان (تيس) .

(١ — ١) ساقط من ص ، ه .

١١٨٣ — الميدانى ١ : ٣٠٩ ، المستقصى ٢٤٧ ، اللسان (قلح) .

١١٨٤ — فصل المقال ١٥٧ ، الميدانى ١ : ٣٠٩ ، المستقصى ٢٤٧ ، اللسان (عنج) .

يُعْنَى أنه يُحَسَّن ويُنَقَّى ، والتقاليح : نَزْعُ القَلَح من الأسنان ، قَلَّحْتُه ، إذا نزعْتَ قَلَحَه ، كما تقول : قَرَّدْتُه ، إذا نزعْتَ الْقُرَادَ عنه . والعَنَج من قولهم : عَنَجْتُ البعيرَ أَعْنِجُه عَنْجاً ، إذا رددْتَ رأْسَه إليكَ بالزِّمام لتَعْطِفَه . والعَوْد : النَّاقة المُسِنَّة ، وقد عَوَّدَتْ تعويداً ، وفى معنى المثل قولهُم :

وتَرُوضُ عِرْسَكَ بعد ما هَرِمَتْ ومن العَناءِ رِياضَةُ الْهَرِمِ[1]

وقول الأعرابيَّة :

أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبَعْدَ خَمْسِينَ عِنْدِي تَبْتَغِي أَدَبَا ![2]

* * *

١١٨٥ — قولهم : عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ

يضرب مثلا للذَّليل يستعين بمثله ، والصَّرِيخ : المُغيث والمُستغيث جميعاً ، والمُسْتَصْرِخ : المُستغيث ، والمُصْرِخ : المُغيث ؛ يقال : له صريخ ، أى مُغيث . وفى القرآن : (فَلَاصَرِيخَ لَهُمْ)[3] ، أى لا مُغيثَ لهم ، وإنما سُمِّى كلُّ واحدٍ من المُغيث والمُستغيث صَرِيخاً ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَصْرُخ بصاحبه ؛ هذا بالدُّعاء ، وذلك بالإجابة .

* * *

١١٨٦ — قولهم : الْعَصَا مِن الْعُصَيَّةِ

يضرب مثلا فى تشبيهِ الرَّجل بأبيه . وأصلُ المثل : « الْعُصَيَّةُ مِنَ الْعَصَا »

---

(١) البيت فى البيان ١/٦٦ ، وعيون الأخبار ٢/٣٦٩ ، والعقد ١/٣٦٣

(٢) البيت ضمن ستة فى الكامل ٢٠٥ لأم ثواب الهزانية .

١١٨٥ — الميدانى ١ : ٣٠٥ ، المستقصى ٢٤٠ ، اللسان (صرخ) ، والمثل ساقط من الأصل .

(٣) سورة يس ٤٣ .

١١٨٦ — الفاخر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، فصل المقال ١٨٥ ، الميدانى ١ : ١٠ ، المستقصى ١٣٤ ، الحيوان ١ : ٩ ، البيان ٣ : ٣٩ ، اللسان (عصا) .

فقَلِبَ ، إلا أن يُرادَ أنَّ الشىءَ الجليلَ يكون فى بَدْئِه صغيراً ، كما قيل : «الْقَرْمُ من الأفِيل»(م). والقَرْم : الفَحْلُ من الإبل ، والأفِيلُ : الصغيرُ منها ، والجمع الإِفالُ . وأصل المثل أنَّ فَلْحَسًا كان سيِّداً عزيزاً ، يَسْأَل سَهْماً فى الجيش وهو فى بيتِه فيُعطاه ، ثم يَسْأَل لبعيرِه على ماذكرْناه قبل ، ثم نَشأَ له ابنٌ يُقال له زاهِرٌ ، سَلَكَ سبيلَه فى ذلك ، فقيل له : « العَصَا من العُصَيَّة » ، أى أنتَ من أبيكَ .

* * *

١١٨٧ — قولهم : الْعُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ

وذلك أنَّ الوالد إذا فَقَدَ بِرَّ الولَد فكأنَّه قد ثَكِلَه . (١والفُرْس تقول : سواءٌ المَوْتُ والغَيْبة ، وقلتُ :

إذا ما استَمَرَّ عَلَى هَجْرِه فَخَلِّ التَّفَكُّرَ فى أَمْرِه

هَبِ المَوْتَ عاجَلَهُ بَغْتَةً وغَيَّبَهُ القبرُ فى قَعْرِه

فَسِيَّانَ مَنْ غابَ عن أَهْلِهِ ومَنْ سَكَنَ التُّربَ فى قَبْرِه

سبيلُ الجميعِ إلى فُرْقَةٍ فإنْ أنتَ لم تَدْرِه فَادْرِه

وحُلْوُ الحياةِ إلى مُرِّها وصَفْوُ المَعاشِ إلى كُدْرِه١)

* * *

١١٨٨ — قولهم : الْعَوْدُ أَحْمَدُ

وهو فى أعجاز أبياتٍ لا أعرف أيُّها أَسْبَق ، فمنها قولُ الشاعر :

فإنْ كانَ مِنِّى ما كَرِهْتِ فإنَّنى أَعُودُ لما تَهْوَيْنَ والْعَوْدُ أَحْمَدُ

١١٨٧ — الميدانى ١ : ٣١١ ، المستقصى ١٣٤ .

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ .

١١٨٨ — فصل المقال ٢٠٨ ، الميدانى ١ : ٣٢٤ ، المستقصى ١٣٤ ، اللسان (عود) .

وقول الآخر :

جَزَيْنَا بَنِى شَيْبَانَ قِدْمًا بِفِعْلِهِمْ وعُدْنَا بِمثْلِ الْبَدْءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ[(١)]

وقول الآخر :

وأَحْسَنَ عَمْرٌو فى الذى كان بَيْنَنَا فإنْ عادَ بالإحسان فالْعَوْدُ أَحْمَدُ

ثم قال ابن المعتزّ :

خَلِيلَىَّ قد طابَ الشَّرَابُ الْمُبَرَّدُ وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

* * *

١١٨٩ — قولهم : عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى

وهو فى شعرٍ للْجُمَيْحِ يقول فيه :

تَسْأَلُنِى عن بَعْلِهَا أَىُّ فَتَى خَبٌّ جبانٌ فإذا جاعَ بَكَى
لا حَطَبَ الْقَوْمَ ولا القومَ سَقَى ولا رِكابَ القومِ إذْ ضاعَتْ بَغَى
ولا يُوَارِى فَرْجَهُ إذا اصْطَلَى ويأْكُلُ التَّمْرَ ولا يُلْقِى النَّوَى
كأنه غِرارةٌ مَلْأَى حَتَى لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وقِيزانَ الْغَضَى
بَكَى وقال هل تَرَوْنَ ما أَرَى أَلَيْسَ لِلسَّيْرِ الطويلِ مُنْقَضَى !
قُلْتُ أُعَزِّى صاحِبِى أَلاَ بَلَى عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى

* وتَنْقَضِى عنهم غَيابَاتُ الْكَرَى *

وهو مثل يضرب لما يُنال بالمَشَقَّة ، ويُوصَل إليه بالتَّعب .

* * *

(١) البيت فى اللسان (عود) بنسبته إلى مالك بن نويرة ، وبرواية مخالفة .

١١٨٩ — الفاخر ١٩٣ ، فصل المقال ٢٠٩ ، ٢٦٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٣ ، المستقصى ٢٤٥ ، الحيوان ٦ : ٥٠٨ .

١١٩٠ — قولهم : عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا

١١٩١ — وقولهم : عَادَةُ السَّوْءِ شَرٌّ من المَغْرَمِ

وبعد المِصْراع الأول :

* اغْفِرْ لِجَاهِلِهَا ورَوِّ سِجالَهَا *

يقول : إنك قد عوَّدْتَها عادةً من البِرِّ فاصبرْ لها ، وأَدِمْها ؛ فإنك إن نزعتَها أفسدْتَ ماسلَفَ منها ، وقد قيل :

* وشَــــدِيدٌ عادَةٌ مُنْتَزَعَهْ *

وقالت الأوائل : العادةُ طَبْعٌ ثانٍ ، فإزالتُها كإزالتِه ، وقريبٌ منه قول الشاعر :

ولقد ضَرَبْنَا فى البــلادِ فلم نَجِدْ   خَلْقاً سِوَاكَ إلى المَـكارِمِ يُنْسَبُ
فاصــــبِرْ لعادتِنا التى عَوَّدْتَنا   أَوْ لاَ فأَرْشِدْنا إلى مَنْ نَذْهَبُ

وقالوا : «عادة السَّوْء شَرٌّ من المَغْرم» ، ومعناه أنَّكَ إذا عَوَّدْتَ الرَّجلَ الشىْءَ ، ثم منعتَه إيَّاه صَعُبَ عليه ذلك ، كما يَصْعُبُ المَغْرَمُ إذا كَثُر .

* * *

١١٩٢ — قولهم : عارِكْ بِجَدٍّ أَوْ دَعْ

قد مضى الـكلامُ فى هذا المثل فى الباب الأول وغيره .

* * *

١١٩٣ — قولهم : عَبْدٌ مَلَكَ عَبْداً

يضرب مثلا للشى يملـكه مَنْ ليس له بأهلٍ فيَعِيثُ فيه .

* * *

١١٩٠ — المستقصى ٢٤٧
١١٩١ — الميدانى ١ : ٣١٧ ، المستقصى ٢٤٠
١١٩٢ — فصل المقال ٢٣٠ ، المستقصى ٢٤٠
١١٩٣ — الميدانى ١ : ٣٠٥ ، المستقصى ٢٤٠ ، العقد ٣ : ٤٠

١١٩٤ — قولهم : عِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

يضرب مثلا لمعرفة الخبرِ والسُّؤالِ عنه . أخبرنا أبو أحمد ، عن أبى بكر بن دُرَيْد ، عن أبى حاتم ، عن أبى عُبَيْدَة قال : كان أصلُ هذا المثل أنَّ بطناً من قُضاعَة يُقال لهم : بَنُو سَلامانَ بنِ سعدِ بنِ زَيْدِ بنِ الحافِ بنِ قُضاعة كانوا حُلفاءَ لبنى صِرْمةَ من بنى مُرَّة بنِ عَوْف ، وكانوا نُزولاً فيهم ، وكان بَطْنٌ من جُهَيْنة آخرُ ، يُقال لهم : بَنُو حُمَيْس بنِ عامر ، وهم الحُرَقَةُ حُلفاءَ لبنى سَهْم ابن مُرَّة ، وكانوا نُزولاً فيهم ، وكان فى بنى صِرْمةَ يهودىٌّ تاجرٌ من أهل تَيْماءَ ، يُقال له : جُفَيْنَةُ بن أبى حَمَل ، وكان فى بنى سَهْم بن مرَّة يهودىٌّ آخرُ ، يُقال له : عُمَيْر بن حُنَّى ، وكانا تاجرَيْن فى الخمر ، وكان أهلُ بَيْتٍ من بنى عبد الله بن غطفان ، يقال لهم : بنو جَوْشَنٍ ، جيراناً لبنى صِرْمة ، وكان يُتَشاءَم بهم ، ففقِد منهم رجلٌ يقال له : حُصَيْنٌ ، وكان أخوه يَسأل عنه الناسَ فشرب يوماً فى بَيْت عُمَيْر بن حُنَّى ، فقال عُمير :

يُسائِلُ عن حُصَيْنٍ كلَّ رَكْبٍ   وعند جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ[1]

فحفِظ أخوه ذلك ، فأتاه من الغد ، فقال : نَشَدْتُك بدينِك ، هل تعلم من أخِى خَبراً ؟ فقال : لا ، ثم قال :

لَعَمْرُكَ ما ضَلَّتْ ضلالَ ابنِ جَوْشَنٍ   حَصاةٌ بِلَيْلٍ أُلْقِيَتْ وَسْطَ جَنْدَلِ[2]

١١٩٤ — الفاخر ١٢٦ ، فصل المقال ٢٣٩ ، الميدانى ١ : ٣٠٤ ، المستقصى ٢٤٦ ، اللسان (جفن) .

(١) البيت له فى اللسان (جفن) .

(٢) الأغانى ١٢/١٢٤ .

فتركه ، فلما أمسى جاء فقتلَه ، وقال :

طَمَنْتُ وقد كان الظلامُ يَجُنُّنِي عُمَيْرَ بنَ حُنَّى فى جِوارِ بنى سَهْمِ [(١)]

فقيل لِحُصَيْن بن حُمام ، وهو من بنى سهم : قد قُتل جارُك ، فقال : مَنْ قَتَلَه ؟ قيل : ابنُ جَوْشَن ، جارٌ لبنى صِرْمةَ ، قال : فإنَّ لهم جاراً يهوديًّا فاقتلُوه ، فأتَوْا إلى أبى حَملٍ فقتلُوه ، فعمدَتْ بنو صِرْمةَ إلى ثلاثة نفرٍ من بنى حُمَيْسِ بنِ عامرٍ فقتلوهم ، فقال لهم حُصَيْن : [(٢)] اقتلُوا ثلاثةً من جيرانِهم السَّلاميِّين ، ففعلوا ، فقال لهم حصين [(٢)] : قتلْنا من جيرانِكم مثلَ ما قتلتُم من جيراننا ، فمُرُوا جيرانَنا وجيرانَكم فَلْيَرْحَلُوا عَنَّا ، فأَبَوْا ، فاقْتَتَلُوا ، فأعانتْ ثعلبةُ بن سعدٍ بنى صِرْمةَ على بنى سهم ، وكانت رايةُ بنى فَزارةَ مع بنى صِرْمة ، وذلك يومُ دارةِ موضوعٍ ، فقال الْحُصَيْن بن الحمام فى ذلك :

أَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وَأُمِّنَا ذَرُوا مَوْلَيَيْنَا مِنْ قُضاعةَ يَذْهَبَا [(٣)]

* * *

١١٩٥ — قولهم : عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمْقُمُ

أى إلى هذا صار معنى الخبَر ، [(٤)] وأصله حِيلةٌ كان يعملُها العرّافون والكُهَّان ، إذا سُرِق شيء جاءوا بِقُمْقُمٍ ، واحتالوا له حتى دار ، وهو ضَرْبٌ

(١) الفاخر ١٢٧

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

(٣) البيت من المفضلية ٩٠ ، وبعده :

فإن أنتمُ لم تَفْعَلُوا وأَبَيْتُمُ فلا تَعْلَقُونَا ما كَرِهْنا فنَغْضَبَا

والبيتان فى الفاخر ١٢٧

١١٩٥ — فصل المقال ٢٤٠ ، الميدانى ١ : ٣١٩ ، المستقصى ٢٤٤ ، اللسان (قمم) .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل ، وقبله فيه « ولا أعرف ما أصله » .

من السِّحر لاحقيقةَ له ، ونحوه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : « حَوْلَها نُدَنْدِنُ »[٤] .

* * *

١١٩٦ — قولهم : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ

يقول : إنك سألْتَ عن الأمرِ الخبيرَ به . والخبير : العالِمُ ، والخُبْر : العِلْم ، والخِبرة : التجرِبة ، لأنَّ العِلْمَ يقعُ معها ، وفى القرآن : (وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)[١] ، وقولُه تعالى : (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)[٢] . والسُّقوط هاهنا بمعنى المُصادفة ، ومثله قولُهم : « سَقَطَ الْعَشَاءُ به على سِرْحانٍ »[م] ، أى صادفَ به السِّرْحانُ .

* * *

١١٩٧ — قولهم : عاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطِ

يضرب مثلا لادِّعاء الرَّجلِ ما لا يُحْسِنُه . والعاطِى : المتناوِل ، عَطَوْتُه أَعْطُوه : تناوَلْتُه .[٣] والأنواط : المَعاليق ، واحدها نَوْطٌ ، يقول : يتَناول وليس له مايَتَنَاوَلُ به[٣] ، ونُطْتُ الشَّىْءَ بالشىء : عَلَّقْتُه عليه .

* * *

١١٩٨ — قولهم : عَشِّ ولا تَغْتَرَّ

يضرب مثلا للاحتياطِ والأخذِ بالثِّقة فى الأمور . وأصلُه أن رجلاً أراد

١١٩٦ — الميدانى ١ : ٣١٧ ، المستقصى ٣ ٢٤٣ ، اللسان (سقط) ، العقد ٣ : ٤٢

(١) سورة فاطر ١٤

(٢) سورة الفرقان ٥٩

١١٩٧ — الميدانى ١ : ٣١٧ ، المستقصى ٠ ٢٤ ، اللسان (نوط) .

(٣ — ٣) ساقط من هـ .

١١٩٨ — الميدانى ١ : ٣١١ ، المستقصى ٢ ٢٤٢ ، اللسان (عشا) ، العقد ٣ : ٤٣

أن يُفَوِّزَ بإبلِهِ عند الليل وهو فى عُشْبٍ ، فترَكَ أن يُعَشِّيَها منه ، واتَّكلَ على عُشْبٍ ظَنَّ أنه يجدُه فى طريقِهِ ، فقيل له : عَشِّها من هـذا الحاضر ولا تَغْتَرَّ بالغائب ، فلعله يفوتُك . وجاء رجلٌ إلى ابن عباسٍ فقال : كما لا تَنْفَعُ مع الشِّرْكِ حسنةٌ فكذلك لايضرُّ مع الإيمان ذَنْبٌ ، فقال له ابن عباس : «عَشِّ ولا تَغْتَرَّ » ، أى لا تغترَّ بهذه الشُّبهة ، واعملْ ، فإنَّ الإيمانَ قَوْلٌ وعملٌ .

ومن أمثالِهم فى الاحتياط قولُهم : « حِفْظُ ما فى الْوِعاءِ شَدُّ الْوِكاءِ »[١] . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ »[١] . والوِكاء : الخيْط الذى يُشَدُّ به رأسُ القِرْبة والجِراب .

* * *

١١٩٩ — قولهم : عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الْأَجَمُّ

يضرب مثلا للرجل يُمارِسُ الأمورَ بغير عُدَّةٍ فيَخِيبُ . والأَجَمُّ : الذى لا قَرْنَ له ، وقد ذكرْناه .

* * *

١٢٠٠ — قولهم : عَمُّكَ خُرْجُكَ

يُقال ذلك للمُتَّكِل[٢] على غيرِه . وأصله أنَّ رجلاً أراد السفرَ مع عَمِّه ، فقال لأهلِهِ : اتَّخِذُوا لى طعاماً ، واجعلوه فى خُرْجٍ أُصِيبُ منه إذا احتجْتُ إليه ، فقالوا له : « عَمُّكَ خُرْجُكَ » ، أى اتَّكِلْ عليه فى مَطْعَمِك ، وجمع الْخُرج خِرَجَة ، كما يقال : دُبٌّ ودِبَبَةٌ ، وأَخْراج ، كما تقول : قُفْلٌ وأقفال .

* * *

---

(١) نقله السيوطى فى الجامع الصغير ١ : ٧٨

١١٩٩ — الميدانى ١ : ٣١٠ ، المستقصى ٢٤٥

١٢٠٠ — المستقصى ٢٤٥

(٢) فى الأصل « للمتقل » .

١٢٠١ — قولهم : عَرْضٌ سَابِرِيٌّ

أى عَرْضٌ ليس بالمُحْكَم . والسَّابِرِيُّ : جِنْس من الثِّياب رقيق ، يُنْسَب إلى سابُور ، يراد أنه يَعْرِضُ عَرْضاً ضعيفاً ؛ لأن الرقيقَ من الثِّياب ليس كصَفِيقِها فى القوة .

* * *

١٢٠٢ — قولهم : افْعَلْ ذَلكَ عَلَى مَا خَيَّلَتْ

أى على ما أَرَتْ وأوهمَتْ ، والتأنيث على معنى الخَلَّة والخَصْلة ، أو الحال . وأصله فى السَّحاب يُخَيِّلُ أنها ماطِرةٌ . والخالُ : السَّحابُ إذا كان كذلك ، وتَخَيَّلْتُ فيه خيراً وغيرَه : تَوَهَّمْتُه .

* * *

١٢٠٣ — قولهم : عَثَرَتْ على الْغَزْلِ بأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً

يضرب مثلا فى التفريطِ مع الإمكان ، ثم الطلبِ مع الفَوْت . وأصلُه فى المرأةِ تَدَعُ الْغَزْلَ وهى تجد ما تغزلُه من قُطْنٍ وكَتَّانٍ وغيره ، حتى إذا فاتَها ذلك تَتَبَّعَتِ الْقَرَدَ فى القُمامات ، فتلتقطه وتغزلُه . والقَرَدُ : ماتَمَعَّطَ عن الإبل والغنم ، من الصُّوف والوَبَر والشَّعر من غير جزٍّ ، الواحدة قَرَدة ، والخاء من «أَخَرَةٍ» مفتوحةٌ ، أى أخيراً ، وبِعتُه بأَخِرَةٍ مكسورةَ الخاء ، أى بتأخير . وهذا مثلُ قولِ العامَّة : نعوذ بالله من الكَسْلان إذا نَشِط .

١٢٠١ — اللسان (سبر) .

١٢٠٢ — المستقصى ٢ : ٤ ، وهذا المثل ساقط من الأصل .

١٢٠٣ — الميدانى ١ : ٣٠٥ ، المستقصى ٢٤١ ، اللسان (قرد) .

١٢٠٤ — قولهم : عَدْوَكَ إِذْ أَنْتَ رُبَعٌ

يضرب مثلا للرجل يُؤْمَر بالاجتهاد فى الأمر . وأصلُه أنَّ رجلاً سابَق بجَمَلِه، فقال له : «عَدْوَكَ إِذْ أَنْتَ رُبَعٌ» أى اعْدُ كما كنتَ تعدو فى شبابك، ونحوه قولُ جَرير :

تُكَلِّفُنِى مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ومَنْ لى بالمُرَقَّقِ والصِّنَابِ !(١)

وقالَتْ لا تَضُمَّ كَضَمِّ زَيْدٍ وما ضَمِّى وليس مَعِى شبابى !

والرُّبَع : مايُنْتَج فى الربيع ، وقد ذكرْناه . هكذا قالوا فى معنى المثل ، والصحيح أن معناه : عُدْ إلى ما تَعَوَّدْتَه قديماً .

* * *

١٢٠٥ — قولهم : عَادَ فى حَافِرَتِه

وقد ذكرْناه فى الباب العاشر عند قولنا : « رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ »(م) .

* * *

١٢٠٦ — قولهم : عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ .

يضرب مثلا لمن يَرْجِع إلى خُلُقٍ كانَ قد تركه . والْعِتْر : الأصل ،

١٢٠٤ — الميدانى ١ : ٣١٨

(١) ديوانه ٤٥ ، والبيت الأول فى اللسان (صنب) و (صلق) وروايته فيه : « ومن لى بالصلائق » .
والصلائق : جمع صليقة ، وهى الخبز الرقيق ، والصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب ، يؤتدم به .
وفى حاشية الأصل : « ولما قال جرير هذين البيتين أجابه الفرزدق فقال فيه :

فإنْ تَفْرَكْ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ وتُعْوِزْكَ الصَّلاَئِقُ والصِّنَابُ

فَقِدْماً كان عَيْشُ أَبيكَ مُرًّا يَعِيشُ بما تَعِيشُ به الكِلابُ

وانظر اللسان (صلق) .

١٢٠٥ — الميدانى ١ : ٣١٩ ، المستقصى ٢٤٠ ، اللسان (حفر) ، العقد ٣ : ٤٩ .

١٢٠٦ — فصل المقال ٣١٤ ، الميدانى ١ : ٣٠٥ ، المستقصى ٢٤٠ ، اللسان (عتر) .

وكَيسُ: اسم امرأة. وقالوا: العِتْر: لغةٌ فى العِطْر، والعِتر أيضاً: العُوَيْد الذى فى نِصاب المِسْحاة، يَعتمد عليه العاملُ بها، ومن ثَمَّ سُمِّى أقاربُ الرجل عِتْرتَه لأن مُعتمدَه عليهم، والعِتر أيضاً: ذَبيحَةٌ كانوا يذبحونها فى الجاهلية لأصنامهم، والعَتر بالفتح: ذَبْحُها.

* * *

١٢٠٧ — قولهم: عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ

يضرب مثلا للرجل يأْنَس بالرجل حتى يجترِىء عليه، وحُمَيْق: اسم رجل.

* * *

١٢٠٨ — قولهم: الْعَزِيمَةُ حَزْمٌ

والعَزْم: القَطْعُ على الأمر[1] بعد الرَّوِيَّة فيه، ولهذا لا يُوصَف اللهُ عزَّ وجل بالعزم، كما لا يُوصَف بالرَّوِيَّة[1]، يقول: إذا رأيْتَ صواباً فلا تتردَّدْ فيه، ولكن امْضِ عليه، فإن ذلك هو الحزْم، قال الشاعر:

إذا كُنْتَ ذا رَأْيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ ... فإنَّ فسادَ الرَّأْيِ أن تَتَرَدَّدَا

ونحو هذا قولُ زُهَيْر:

وأَرَاكَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـــضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِى[2]

* * *

١٢٠٩ — قولهم: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا

قال بعضُهم: يضرب مثلا للرجل يُخبر بالشَّرِّ فيُتَّهم به. والغُوَيْر: تصغير

١٢٠٧ — الميدانى ١ : ٣٠٩، المستقصى ١ ٢٤١

١٢٠٨ — الميدانى ١ : ٣٢٥، المستقصى ١٣٤

(١ — ١) ساقط من الأصل.

(٢) ديوانه ٩٤، وروايته: « ولأنت تفرى ».

١٢٠٩ — فصل المقال ٣٣٥، الميدانى ١ : ٣١٢، المستقصى ٢٤٢، اللسان (غور) العقد ٣ : ٥١.

غار ، وقيل : «عسى» فى هذا الموضع يعمل عملَ « كان » .(١) والصحيح أنه على إضمار أنْ ، أى عسى الغُوَيْرُ أن يكون أبْؤُساً (١) . وأصله أن قوماً حَذِرُوا عدوًّا لهم ، فاستكنُّوا منه فى غار ، فقال بعضهم : « عسى الغويرُ أبْؤُساً » يقول : لعلَّ البلاء يجىء من قِبَل الغار ، فكان كذلك ؛ احتال العدوُّ حتى دخل عليهم من وَهْيٍ كان فى قَفَا الغارِ فأَسَرُوهم . وقال آخرون : المثل لعمرَ بنِ الخطاب رضى الله عنه ، وأصله أن رجلاً وجد غُلاماً منبوذاً ، فقال له عمر : « عسى الغويرُ أبْؤُساً » ، أى عسى أنَّكَ صاحبُه ، فشُهِد له بالصَّلاحِ والسَّتْرِ ، فقال : رَبِّهِ فيكونُ ولاؤه لك . والأَبْؤُس : جمع بَأْس ، مثل : فَلْسٍ وأَفْلُسٍ ، وكَلْبٍ وأَكْلُبٍ ، والصحيح أن عمرَ تمثَّل به ، والمثل قديم .

* * *

١٢١٠ — قولهم : عَرُضَ ثَوْبُ الْمُلْبِسِ

يضرب مثلا للرجل يُبْعِد فى الانتساب ، وهو مِثْل قولهم : « أَعْرَضْتَ الْقِرْفَةَ »(م) ، وقد ذكرْناه فى الباب الأول .

* * *

١٢١١ — قولهم : عَصَا الْجُبَانِ أَطْوَلُ

وذلك أنَّ الجبانَ يرى أنَّ طولَ العصا أَرْهَبُ لعدوِّه ، وأَبْعَدُ له من أذاه إذا قاومه . يضربُ مثلا لمن يُرْهِب ويُهَدِّد وليس عنده نَكِير . ولمَّا كان يومُ اليمامة رأى خالدُ بن الوليد أهلَها خَرجوا إلى المسلمين وقد جرَّدُوا سيوفَهم

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٢١٠ — الميدانى ١ : ٣١٤ ، المستقصى ٩٦ ، اللسان (عرض) وفيها : « أعرض » .

١٢١١ — فصل المقال ٣٤٨ ، الميدانى ١ : ٣١٣ ، المستقصى ٢٤٣

قبل الدُّنُوِّ منهم ، فقال لأصحابه : أَبْشِرُوا فإنّ إبرازَ السِّلاح قبل اللِّقاء فَشَل ، فسمِعها مُجاعةُ بن مَرارةَ الحنَفيُّ ، وكان مُوثَقاً عنده ، فقال : كلاَّ أيُّها الأمير ، ولكنها الْهِنْدُوَانيةَّ ، وهذه غَدَاةٌ باردةٌ نخشُوا تَحَطُّمَها ، فأبرزوها للشمس لِتَلِينَ مُتونُها ، فلما تدانَى القومُ قالوا : إنّاَ نعتذر إليكَ ياخالد . وذكروا مثل كلام مُجاعة ، ثم قاتلوا قتالاً شديداً لم يُرَ مِثْلُه .

* * *

١٢١٢ — قولهم : عَلَى أَهْلِهاَ دَلَّتْ بَرَاقِشُ

يضرب مثلا للرجل يَرْجع إصلاحُه بإفساد . وبَرَاقِش : اسم كَلْبَة نَبَحَتْ جيشاً كانوا قصدوا أهلَها ، نخَفِيَ عليهم مكانُهم ، فلما نَبَحَتْهُم عرفوهم ، فعطفوا عليهم فاجتاحوهم ، فقالت العرب : « أَشْأَمُ من بَرَاقِشَ »(م) ، وأصل هذه الكلمة من النَّقْش ؛ يقال : بَرْقَشْتُ الثَّوْبَ ، إذا نَقَشْتَه ، وأبو بَراقش : طائرٌ يتلوَّن فى اليوم ألواناً ، فيقال للرجل الكثير التلوُّن : أبو بَراقش ، قال الشاعر :

إنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا ... أَوْ يَبْخَلُوا لَمْ يَحْفِلُوا (١)

وغَدَوْا عليكَ مُرَجَّلِينَ ... كأنهم لم يَفْعَلُوا

كأَبِى بَرَاقِشَ كلَّ يَوْ ... مٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

* * *

١٢١٣ — قولهم : عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ

وهو فى معنى المثل الأول ، يقال : أهلكَه وَتِدُه وذهب به . والحمار إذا

١٢١٢ — الضبى ٦٩ ، الفاخر ٣٦٣ ، الميدانى ١ : ٣١٠ ، المستقصى ٢٤٣ ، اللسان (برقش) الحيوان ١ : ٢٦٠ ، البيان ١ : ٢٦٩ ، العقد ٣ : ٥٤

(١) الأبيات فى اللسان (برقش) بنسبتها للأسدى ، ومع اختلاف فى الرواية .

١٢١٣ — فصل المقال ٣٦٣ ، الميدانى ١ : ٣١٠ ، المستقصى ٢٤٧

شُدَّ حَبْلُه فى وَتِدٍ كان أَحْرَى أن يكون محفوظاً ، فأتى هذا الْعَيْرَ الإضاعةُ من قِبَلِ وَتِدِه ، ولا أعرف ماقِصَّتُه . ويقال: « ماأدرى أىُّ الجرادِ عارَه ! » أى أهلكه . (١وقلتُ فى معنى المثل

وَأَوْجُهٌ مِثْلُ مصابيحِ الدُّجَى لَوْ شُرِبَ السُّمُّ عليها ما لُفِظْ
أَهْدَيْتُهَا بعد النعيمِ لِلْبِلَى فيا لها مَوْعِظَةً لَوِ اتَّعَظْ
أَضَعْتُها حين أَرَدْتُ حِفْظَها وكم أضاع المرءُ من حَيْثُ حَفِظْ١)

(٢ويضرب مثلا للجانى على نفسِه ببعضِ أهلِه٢) .

* * *

١٢١٤ — عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً

يضرب مثلا فى تحوُّل الدهر وتقلُّبه(٣)، وإتيانِ كلِّ يوم بما يُتَعَجَّب منه ، ومثله قولهم : « يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِه »(م) ، أى يُظْهِر لك ما لم تَرَهُ قبلَه ، وفى عجز بيت :

* كلُّ مَنْ عَاشَ يَرَى ما لم يَرَهْ *

وقال طُفَيْل الغنوىُّ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا شَتِيمٍ يَدَّعِى مهما تَعِشْ تَسْمَعْ بما لم تَسْمَعِ

(٤ورَخِيًّا يجوز أن يكون من التَّراخى ، وهو البُعْد ، أى عِشْ طويلاً ،

(١ — ١) ساقط من ص ، ه .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١٢١٤ — الضبى ٦٢ ، الفاخر ٦٥ ، فصل المقال ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، الميدانى ١ : ٣١٢ ، المستقصى ٢ ٢٤٢

(٣) فى الأصل : « فى حؤول الدهر وتنقله » .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل . ورواية المثل فى ص : « عش رخياً تر عجباً » .

ويجوز أن يكون من رَخاء العَيْش ، أى عِشْ فى رَخاء تتمكَّن معه من تَخَبُّر الأخبار وتَعرُّفِها ، لأنَّ الشقىَّ شُغْلُه بنفسه[٤] .

* * *

١٢١٥ — قولهم : عَبْدٌ وخُلَىٌّ فى يَدَيْه

يضرب مثلا للرجل اللئيم يُفَوَّض إليه الأمر ، فيَعِيثُ فيه . وذُكِر أنَّ نُصَيْباً مَدَح بعض الأُمَويِّين مدحاً أعجبَه ، فأمر بإدخاله بَيْتَ المال ، ليأخذَ مايريد ، فأُدخل ، فأخذ شيئاً قليلاً ، فقيل له فى ذلك ، فقال : خَشِيتُ أن يَصْدُقَ فِىَّ المَثَلُ ، فيُقال : « عَبْدٌ وخُلَىٌّ فى يَدَيْه » ، فزاد إعجابُه به ، وأمر له بمال عظيم . (١وخُلَىّ تصغير خَلَى ، وهو فى النبات الرَّطْب ، ويقولون فى أمثالهم : « عَبْدٌ أُرْسِلَ فى سَوْمِهِ » (م) ، و « عَبْدٌ أُرْسِلَ فى يَدَيْه » (م) ، وذلك إذا وَثِقْتَ به ، ففوَّضتَ إليه ، فأساء وأَفْسَد ، ورُوِى « وخُلِّىَ فى يَدَيْه » والأول رواية المبرِّد١) .

* * *

١٢١٦ — قولهم : عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسَا

يضرب مثلا للرجل المَهِين يقع فى الرجل الشريف . وتمثَّل به الأحنَفُ ؛ أخبرنا أبو أحمد ، عن ابن الأنبارىِّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ قال : ذُكِر الأحنف بن قَيْسٍ عند حارثةَ بن بدر الغُدانىِّ ، فطَعَن عليه ، فاتصل بالأحنف فقال : « عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أَمْلَسَا » . قال الشَّيخ رحمة الله عليه : العُثَيْثَة :

١٢١٥ — فصل المقال ٢٣٦ ، الميدانى ١ : ٣٠٥ ، اللسان (خلا) .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٢١٦ — الميدانى ١ : ٣٢٠ ، المستقصى ٢٤١ ، اللسان (عثث) .

تصغير عُثَّة ، وهى دابّة صغيرة ، تقع فى الجِلْد فتُفْسِده . والقَرْم : الحَزُّ ، ومثله قولُ علىّ بن الجَهْم :

بَلَاءٌ ليس يُشْبِهُهُ بلاءٌ عداوةُ غيرِ ذِى حَسَبٍ ودِينِ (١)
يُبِيحُكَ منه عِرْضاً لم يَصُنْهُ ويَرْتَعُ منكَ فى عِرْضٍ مَصُونِ

* * *

١٢١٧ — قولهم : عَدَا الْقَارِصُ فَحَزَرَ

يضرب مثلا للأمر يَشْتَدُّ حتى يبلغَ أقصى الشِّدَّة ، وهو مِثْل قولهم: «بَلَغَ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ »(٢) ، والقارص من اللَّبن : الذى يَحْذِى اللِّسَانَ ، والحازِرُ : المتناهِى فى الُحموضة .

* * *

١٢١٨ — قولهم : العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ

يُراد أنه أشدُّ إبقاءً على نَفْسِهِ من غيره . والعَيْر : الحمار الذَّكَر . والفُرْس تقول فى قريبٍ من هذا المثل : المجنون أعرفُ بشأنِ نَفْسِهِ من العاقلِ بشئونِ الناس ، وقريبٌ من هذا قولُ الشاعر :

* وكلُّ امْرِىءٍ فى عَيْشِهِ ثَاقِبُ الْعَقْلِ *

* * *

١٢١٩ — عَرَكْتُهُ بِجَنْبِي

(٢يقال : عركتُ كلامَه بجنبِي٢) إذا تَحَمَّلْتَه وأَغْضَيْتَ عليه ، قال الشاعر:

* ومَظْلَمَةٍ مِنْهُ بِجَنْبِي عَرَكْتُهَا *

---

(١) البيتان فى تكملة ديوانه ١٨٧

١٢١٧ — فصل المقال ٣٧١ ، الميدانى ١ : ٣١٥ ، المستقصى ١ ٢٤١ ، اللسان (قرص) .
١٢١٨ — الميدانى ١ : ٣١٠ ، المستقصى ١٣٤ ، الحيوان ٢ : ٢٥٦
١٢١٩ — الميدانى ١ : ٣٠٧ ، المستقصى ٢ ٢٤٢ ، اللسان (عرك) .
(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

ومثله : « طَوَيْتُ عليه كَشْحِى » (م) ، و « غَمَّضْتُ عليه عَيْنِى » (م) ، قال كُثَيِّر :

وَمَنْ لا يُغَمِّضْ عَيْنَهُ عن صَدِيقِهِ ... وعن بعضِ مافِيهِ يَمُتْ وَهْوَ عاتِبُ[1]

وَمَنْ يَتَتَبَّعْ جاهِداً كلَّ عَثْرَةٍ ... يَجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدهرَ صاحِبُ

* * *

١٢٢٠ — الْعَبْدُ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهُ

يُراد أنَّ مَنْ لم يكن له عبدٌ يكفيه أُمورَه ، امْتَهَنَ نَفْسَه ، والْمِهْنَةُ إنما تكون للعبد .

* * *

١٢٢١ — قولهم : عَنْ ظَهْرِهاَ تَحُلُّ وِقْراً

يضرب مثلا للرجل يَسْعَى فى مصلحةِ نفسه . والْوِقْر : الثِّقْل ، وفى القرآن : (فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً)[2] . والْوَقْر بالفتح : الثِّقَل فى الْأُذُن ، وفى القرآن العظيم : (وَفِى آذَانِهِمْ وَقْرٌ)[3] .

* * *

١٢٢٢ — قولهم : الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ

قال الأصمعىُّ : يراد به الأمرُ الصَّغيرُ بعد العظيم . قال الشَّيخُ رحمه الله : والصَّحيح أَنَّ معناه أَبَعْدَ الحالِ الجليلةِ صَغُرَ أمرُكُم ! وهو مثل قولهم : « الْحَوْرُ

---

(١) البيتان له فى عيون الأخبار ٣ : ١٦ ، والنويرى ٣ : ٧٨ ، والآداب لابن شمس الخلافة ٨٧ ، وذيل الأمالى ٢١٨

١٢٢٠ — الميدانى ١ : ٣٢٢ ، المستقصى ١٣٣ ، العقد ٣ : ٢٩

١٢٢١ — الميدانى ١ : ٣١٩ ، المستقصى ٢٤٥ .

(٢) سورة الذاريات ٢

(٣) سورة الكهف ٥٧

١٢٢٢ — الميدانى ١ : ٣٠٩ ، المستقصى ١٣٤ ، اللسان (عنق) ، الحيوان ٥ : ٤٦٢ ، البيان ١ : ٢٨٥ .

بَعْدَ الْكَوْر »(م) . وكذلك يقال : أَبَعْدَ النُّوق العُنُوق ! ، (١ فإذا أرادُوا خلافَ ذلك قالوا : أَبَعْدَ العُنوق النُّوق١) .

* * *

١٢٢٣ — قولهم : عُودِى إلَى مَبارِكِكِ

يعنى ارْجِعِى إلى أمرِكِ الأوَّل ؛ أخبرنا أبو أحمد وأبو القاسم بن شَيْرَانَ الفقيهُ قالا : حدَّثنا الجوهرىُّ ، عن أبى زَيْدَ ، عن رجل ، عن سلمةَ ، عن عبد الرَّحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : قال أبو سُفيان لما بُويع عثمانُ رضى الله عنه : كان هذا الأمرُ فى تَيْمٍ ، وأَنَّى لتَيْم هذا الأمرُ ، ثمَّ صار إلى عدىٍّ فأَبْعَدُ وأَبْعَدُ ، ثمَّ رجعت الإبلُ إلى مَبارِكِها ، فاستقرَّ الأمرُ قرارَه ، فتلقَّفوه تلقُّفَ الكُرَة .

* * *

١٢٢٤ — قولهم : عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ

قد ذكرْناه فى الباب الأوَّل .

* * *

١٢٢٥ — الْمَاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ

والمثل ليزيد بن رُوَيْم . وأصله أَنَّ سُلَيْك بن سُلَكَةَ خرج للغارة ، فمرَّ ببيت يزيد بن رُوَيْم وهو منفردٌ عن الحىِّ ، فدخلَه من ورائه فتمكَّن فيه ، وأراح ابنُ يزيدٍ إبلَه ، فقال له يزيدُ : هَلاَّ عشَّيْتَهَا ساعةً من اللَّيل ، فقال :

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٢٢٣ — الميدانى ١ : ٣١٩ ، المستقصى ٢٤٧

١٢٢٤ — الميدانى ١ : ٣١٢ ، المستقصى ٢٤٢ ، اللسان (عصب) .

١٢٢٥ — الضبى ١٤ ، الفاخر ١٦٠ ، فصل المقال ٤٠٥ ، الميدانى ١ : ٣٠٧ ، المستقصى ١٣٣ ، الحيوان ٥ : ٢١٢

إنّها أَبَتِ العَشَاءَ ، فقال يزيد : العاشِيَةُ تَهِيجُ الآبِيَةَ ، يعنى أنَّ التى تأبَى منها الرَّعىَ إذا رأتْ ماتَرْعَى رَعَتْ معه ، وهو قريبٌ من قولهم : « تَطَعَّمْ تَطْعَمْ »(م) فنَهَض يزيدُ ثوبَه فى وجهها فرجعتْ إلى مَرْتَعها ، ومضَى فى أثَرها وتبعه سُلَيْكٌ حتى إذا جلس بحِذائها ضربه سُلَيْكٌ ضَرْبةً أبانَتْ رأسَه واطَّرَدَها ، وقال :

وَعَاشِيَةٍ زُجٍّ بِطَانٍ ذَعَرْتُهَا ... بصَوْتِ قَتِيلٍ وَسْطَهَا يُتَسَيَّفُ(١)

كأنَّ عليه لَوْنَ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ ... إذَا ما أَتاهُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفُ

فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَلاءٌ فِنَاؤُهُمْ ... وَمَرَّتْ بهم طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا

وَبَاتُوا يظنُّونَ الظُّنونَ وَصُحْبَتِى ... إذا ماعَلَوْا نَشْزاً أَهَلُّوا وَأَوْجَفُوا

وما نِلْتُهَا حتَّى تَصَعْلَكْتُ حِقْبَةً ... وكِدْتُ لأَسْبَابِ المَنِيَّةِ أَعْرِفُ

وَحتَّى رَأَيْتُ الجوعَ بالصَّيْفِ ضَرَّنِى ... إذا قُمْتُ يَغْشَانِى الظَّلامُ فأُسْدِفُ

* * *

١٢٢٦ — قولهم : عَنِيَّتُهُ تَشْفِى الجَرَبَ

يضرب مثلا للرَّجل يُسْتَشْفَى برأيه وعَقْله . والعَنِيَّةُ : قَطِرَانٌ وأخْلاطٌ تجْمَع وتُهْنَأُ بها الإبلُ الجرْبَى فَتَشْتَفِى بها .

* * *

١٢٢٧ — قولهم : عَقْراً حَلْقاً

ويروى : « عَقْرَى حَلْقَى » الألف فيهما ألف التَّأنيث ، وهما اسمان لداءَيْن . وقيل : بلْ « عَقْراً » معناه : أصابَها عَقْرٌ فى يدَيْها ، « وحَلْقاً » أصابها

---

(١) الأغانى ١٨ : ١٣٥ ، والفاخر ١٦١

١٢٢٦ — فصل المقال ١٣٠ ، الميدانى ١ : ٣١٣ ، المستقصى ٢٤٦ ، اللسان (عنا) العقد ٣ : ٢٦

١٢٢٧ — فصل المقال ٩٠ ، الميدانى ١ : ٣٢٦ ، المستقصى ٢٤٣ ، اللسان (عقر) العقد ٣ : ٢١

وَجَعٌ فى حَلْقِهَا ، من قولهم : حَلَقْتُ الرَّجلَ ، إذا أصبتَ حَلْقَه فأوجعتَه ، كأنَّهم أرادوا حُلِقَتْ حَلْقًا ، وعُقِرَتْ عَقْراً ، على مذهب الدعاء عليها .

(١ ويقال : عَقْراً وحَلْقاً عند الأمر يُتَعَجَّبُ منه ، وهو على مذهب قولهم : قاتلَه الله ما أعْلَمه ! ولعنَه الله ما أشْجَعَه ! ١)

* * *

١٢٢٨ — قولهم : عَقَدَهُ بِأُنْشُوطَةٍ

أى عَقَده عَقْدًا غَيْرَ مُحْكَمٍ ، وذلك أَنَّ الأُنشوطةَ يَسهل حلُّها ، يقال : نَشَّطْتُه تَنْشيطاً ، إذا عقدتَه بأُنْشُوطة ، وأنشطْتُهُ إنْشَاطًا ، إذا حَلَلْتَه ، فإذا عَقَده عَقْداً محكَماً قيل : أَرَّبَ عَقْدَهُ ، وهو مُؤَرَّب ، ومنه يقال : اسْتَأْرَب غضَبُه ، إذا استحكَمَ واشتَدَّ .

* * *

١٢٢٩ — قولهم : عَوْفٌ يُزَنَّأُ فى الْبَيْتِ

هو عَوْفٌ الأَصَمُّ ، ويُزَنَّأ : يُضيَّق عليه ، قال الشَّاعر :

يَارَبِّ إنَّ الحارثَ بْنَ جَبَلَهْ زَنَّأَ على أبيـــهِ ثُمَّ قَتَلَهْ(٢)

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٢٢٨ — المستقصى ٢٠٣ ، اللسان (نشط) .

١٢٢٩ — الضبى ١٨

(٢) البيت فى اللسان (زنأ) بنسبته إلى العفيف العبدى ، وبعده :

وَرَكِبَ الشَّادخةَ الْمُحَجَّلَهْ وكانَ فِى جَارَاتِهِ لا عَهْدَ لَهْ

* وأىُّ أمرٍ سَيِّىءٍ لا فعَلَهْ *

(١التَّزْنية : التَّضْييق والحَبْس ، وفى الحديث : « لايُصَلِّ أحدكُم وهو زَنَاءٌ »(٢) أى مُضَيَّق عليه من البَوْل ، مُدافِـع له١) . ومن حديثه أن جاريةً من خَثْعَم أبصرتْ بعكاظَ جاريةَ بنَ سُلَيْطِ بنِ الحارث بن يَرْبُوع بن حَنْظَلة ابن مالك ، فأعجبها حُسْنُه وهَيْئَتُه ، فتلطَّفَتْ حتَّى وقع عليها ، ثم قالت له : إنَّك أتيتَنى على طُهْرٍ ، ولعلِّى أعلَق منك ولداً ، فموعدكَ فِصالُه ، تعنى فِطامَه ، فوافَى عَكاظَ بعد ثلاث سنين ، فوجدها قد وَلدتْ غلاماً ، وكانت أمُّها تلومُها فيما أتتْ من الزِّنَى ، فلما رأتْه معها قالت : « بمثل جاريةَ فَلْتَزْنِ الزَّانية ، سِرًّا أو عَلانية »(٢) ودَفعتِ الغلامَ إليه ، فسمَّاه عَوْفًا فـكَبِر وساد قومَه ، ثم صَار بين بنى مالك بن حَنْظلةَ وبين بنى يَرْبُوع مُحاتَلةٌ ، فقالوا : أَدْخلوا عَوْفًا البيتَ لايُفْسَدْ عليـكم ، فظفِر بنو مالك ، فنادى منادٍ : أين عَوْف ؟ (٣فقالت امرأةٌ : « عَوْفٌ يُزَنَّأُ فى البيت » فسمِعها عَوْفٌ٣) فخرج ، وضَرَب خَطْمَ فَرَس الرَّئيس بالسَّيف ، وهى مربوطةٌ ، فقطع الرَّسَنَ ، وجالَ فى النَّاس فجعلوا يقولون : جُهْ جُوهٍ ، جُهْ جُوهٍ ، فقال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة :

وفى يَوْمِ جُهْ جُوهٍ حَبَسْنَا دِماءَنَا ... بعَقْرِ الصَّفايَا والجَوادِ المُرَبَّبِ(٤)

يقال : هَجْهَجْتُ بالسَّبُع ، وجَهْجَهْتُ به ، إذا زجرتَه فقُلْتَ : هِيجْ هِيجْ ، قال ذو الرُّمَّة :

* تَنْجُو إذا قَالَ حَادِيهَا لها هِيجِ *(٥)

(١ — ١) ساقط من الأصل .
(٢) الحديث فى اللسان (زنأ) .
(٣ — ٣) ساقط من الأصل .
(٤) البيت فى اللسان (جهجه) بنسبته إلى مالك بن نويرة .
(٥) ديوانه ٧٣ ، وصدره :

* أَمْرَقْتُ من جَوزه أعناقَ ناجيةٍ *

فإذا حَكَوْا ضاعفُوا فقالوا : هَجْهَجَ ، كما يقولون : وَلْوَلت المرأةُ ، إذا أكثرتْ من قولها : الوَيْل ، وأمَّا الْجَهْجَهَةُ فهى من صياح الأبطال فى الحرب يقال : جَهْجَهُوا فحَمَلوا .

* * *

١٢٣٠ — قولهم : عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ

يضرب مثلا للشَّىء يَثْبُتُ ويتأكَّد أمرُه ، (١ وللرَّجل يجب حَقُّه ويلزَمُ ذِمامُه . قالوا ١) : وأصله أنَّ رجلاً من العرب خطَب إلى قومٍ فتاةً لهم ، وكانتْ سوداءَ دميمةً ، فأجْلَسُوا مكانَها امرأةً جميلةً ، فأعجبتْه فتزوَّجها ، فلما أُدْخلتْ عليه رأى قُبْحاً ودَمامةً وسواداً ، فقال : وَيْلَكِ مَنْ أنْتِ ! قالت : زَوْجَتُكَ فلانةُ بنت فلان ، قال : ما أنتِ بالتى رأيتُ ، قالت : « عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وصَرَّ الْجُنْدَبُ » قال : الْحَقِى بأهلِكِ فأنتِ طالق .

* * *

١٢٣١ — قولهم : عِطْرٌ وَرِيحُ عَمْرٍو

يضرب مثلا فى اجتماع نوعَيْن من المحبوب فى حالٍ لاَ يُنْتَفَعُ معها بهما . وأصلُه فيما رَوى بعضُ العلماء أنَّ عمراً ذا الكَلْب الهُذَلِيَّ كان عَشِيقاً لأمِّ جُلَيْحَةَ ، امرأةٍ من قَيْس ، فأتاها ليلةً ، فَنَذَرَ به قومُها فهرَب ، واتَّبعوه ، فمرَّ حتَّى رُفِعَتْ له نارٌ ، فأتاها ، فوجَد عندها رجلاً ، فسأله طعاماً ، فدَفع إليه تمرَاتٍ ،

١٢٣٠ — الضبى ٧٨ ، الميدانى ١ : ٣١١ ، المستقصى ٢٤٤ ، اللسان (علق) .
(١ — ١) ساقط من الأصل .
١٢٣١ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

فقال : ثَمَرَاتٌ تَتْبَعُهَا عَبَرَات ، من نساء خَفِرات ، ومضى فدَخل غاراً ، وجاء القومُ يقصُّون أثَرَه ، حتى أَتَوُا الغارَ ، فقالوا : اخرُجْ إلينا ، قال : فلِمَ دخلته إذن ! فقالوا لغلامٍ لهم : ادخُلْ فاقتلْه وأنتَ حرٌّ ، فقال عَمْرٌو للغلام : وَيحْكَ ، وما ينفعُك أن تُعتَق بعد أن تموت ! فدخل فقتلَه عمروٌ ، وقال : معى أربعةُ أسهمٍ كأنياب أمِّ جُلَيْحَة ، هى لأربعةٍ منكم ، فقَتَل أربعةً منهم ، ثم نَقَبُوا عليه من وراء الغار فقتلوه ، وَأَتَوْا بثيابه أُمَّ جُلَيْحَة ، فوقعتْ عليها تصرُخ وتقول : « عِطْرٌ وريحُ عَمْرٍو » ثم قالت : والله لئن قتلتموه لما وجدتُم عانتَهُ وافيةً ، ولاحُجْزَتَه جافيةً ، ولَرُبَّ ضَبٍّ منكم قد احترَشَه ، وثَدْيٍ قد افترَشَه ، ومالٍ قد اقْتَرَشَه ، وأنشأتْ تقول :

كُلُّ امْرِىءٍ بِطُوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبُ ... وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبُ[1]

وكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سلامتُهم ... يَوْماً طَرِيقُهُمُ للشَّرِّ دُعْبُوبُ

أَبْلِغْ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا ... عَنِّى رَسُولاً وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ

بِأَنَّ ذا الكَلْبِ عَمْراً خَيْرَهُمْ نَسَباً ... بِبَطْنِ بُطْنَانَ يَعْوِى حَوْلَهُ الذِّيبُ

التَّارِكُ القِرْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُنْجَدِلاً ... كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَخْضُوبُ

والطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا ... مُثْعَنْجِرٌ من نَجِيعِ الجَوْفِ أُسْكُوبُ

وَالْمُخْرِجُ الكاعبَ الحسناءَ مُذْعِنَةً ... فى السَّبْى يَنْفَحُ من أَرْدَانِهَا الطِّيبُ

تَمْشِى النُّسُورُ إليـه وهْىَ لَاهِيَةٌ ... مَشْىَ الْعَذَارَى عليهِنَّ الْجَلابِيبُ

فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مامَشَتْ قَدَمٌ ... وما اسْتَحَنَّتْ إلى أَعْطَانِهَا النِّيبُ

* * *

---

(١) الشعر فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢٤ بنسبته إلى جنوب أخت عمرو ذى الكلب والأخير ساقط من الأصل .

١٢٣٢ — قولهم : عَرَّهُ بِفَقْرِهِ

قالوا : يضرب مثلا للرّجل يشكو الفقرَ إلى البخيل ، وأنشدوا فى معناه :

مَتَى أَلْقَ مَثْغُوراً على سُوءِ ثَغْرِهِ   أَضَعْ فَوْقَ ماأَبْقَى الرِّياحِيُّ مِبْرَدَا(١)

هكذا قرأتهُ على أبى أحمد ، وَالْمَثْغُور : المكسور الثّغر ، (٢)ورواه غيرُه :

« عُرَّ فقرَه بِفيهِ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ »(م) ، يضرب مثلا للفقير الذى يُنْفَقُ عليه وهو يتمادى فى الشَّرِّ(٢) .

* * *

١٢٣٣ — قولهم : عَنْزٌ بها كلُّ داءٍ

يضرب مثلا للكثيرِ العيُوبِ .

* * *

١٢٣٤ — قولهم : عَلِمَ السَّيْلُ الدَّرَجَ

يضرب مثلا للذى يأتى الأمرَ على عهْدٍ . وقد مرَّ فى باب الذّال .

* * *

١٢٣٥ — قولهم : عَذَرْتُ الْقِرْدَانَ فما بالُ الْحَلَمِ

والْحَلَمَ فى هذا صِغار القِرْدان ، واحدها حَلَمَة ، وهو فى معنى قولهم :

« اسْتَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى الْقَرْعَى »(م) . وقد مرَّ فيما تقدَّم .

١٢٣٢ — الميدانى ١ : ٣١٥ ، اللسان (عرر) ، وروايته فيهما : «عر فقره بفيه لعله يلهيه» .

(١) البيت فى اللسان (ثغر) بنسبته إلى جرير .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١٢٣٣ — الميدانى ١ : ٣١٠ ، المستقصى ٦ ٢٤ ، والمثل ساقط من الأصل .

١٢٣٤ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، وهو ساقط من الأصل .

١٢٣٥ — الميدانى ١ : ٣٢٧ . والمثل ساقط من الأصل .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها العين

* * *

١٢٣٦ — أَعَزُّ من بَيْضِ الأَنُوقِ

والأَنُوق : الرَّخمة تبيض فى أعالى الجبال ، فلا يُوصَل إلى بَيْضها .

* * *

١٢٣٧ — أَعَزُّ من الأَبْلَقِ الْعَقُوقِ

والعَقوق : الفرَس الحامل ، والأبلَق صفة للذكَر ، ولا يجوز أن يكون حاملاً ، فجعلوه لما لا يكون مثَلاً للعِزّ ، والعِزّ هاهنا بمعنى القلّة ، يقال : شىء عَزِيز أى قليل ، وهو كقولك : أعزُّ من الفَحْل الحامل ، ومثله قولُهم : « وَقَعُوا فى سَلَى جَمَل» (م) والسَّلى يكون للنَّاقة ، وزعموا أنّ رجلا قال لمعاوية : افْرِضْ لى ، قال : نَعم ، قال : ولولَدِى ، قال : لا ، قال : واعشيرتى ، فقال معاوية :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ العَقُوقَ فلمَّا ... لم يَنَلْه أَرَادَ بَيْضَ الْأَنُوقِ(1)

* * *

١٢٣٨ — أَعَزُّ من الْغُرَابِ الأَعْصَمِ

وهذا أيضاً لا يكون ، وذلك أنّ العَصَم بياضٌ يكون فى مؤخَّر رِجْل الوَعِل ، والغراب لا يكون كذلك ، وفى الحديث أنّ عائشةَ فى النِّساء كالغراب الأَعْصَم .

* * *

١٢٣٦ — الأصبهانى ١٢٧ ، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ٩٩ ، اللسان (أنق) ، العقد ٣ : ٩ .

١٢٣٧ — الأصبهانى ١٢٧ ، الضبى ٧ ، فصل المقال ٣٨٨ ، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ٩٧ ، اللسان (عقق) الحيوان ٦ : ٣٤٢ ، العقد ٣ : ٩

(١) البيت فى اللسان (عقق) دون نسبة .

١٢٣٨ — الأصبهانى ١٢٨، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ٩٩ ، اللسان (عصم) .

١٢٣٩ — أَعَزُّ من قَنُوعٍ

مثل مولَّد ، مأخوذ من قول أبى تمَّام :

وكُنْتَ أعزَّ عِزًّا من قَنُوعٍ   تَرَفَّعَ عن مُطالبةِ المَلُولِ[١]

فصِرْتَ أذَلَّ من مَعْنًى دَقيقٍ   به فَقْرٌ إلى ذِهْنٍ جَلِيلِ

* * *

١٢٤٠ — أَعَزُّ من كُلَيْبِ وَائِلٍ

وقد مضى ذكرُه .

* * *

١٢٤١ — أَعَزُّ من مَرْوَانِ الْقَرَظِ

هو مَرْوَانُ بن زِنباع العَبْسِيُّ ، كان يَحمى منابتَ القرظ فلا يَجْنيه أحد ، وقيل : كان يغزو اليمنَ وهى منابتُ القَرَظ ، ووفد مروانُ هذا على المنذِر بن ماء السماء فقال له : ماتقول فى عَبْس ؟ قال رُمْحٌ حَديدٌ ، إنْ لا تَطْعُنْ به يطعُنْك قال : فما تقول فى فَزَارة ؟ قال : وادٍ يُحْمَى ويُمْنَع ، قال : فما تقول فى مرَّة ؟ قال : « لا حُرَّ بوَادِى عَوْفٍ »(م) ، قال : فما تقول فى أَشْجَع ؟ قال : لَيْسُوا بداعِيك ولا مُجِيبِيك ، قال : فما تقول فى عبد الله بن غَطفان ؟ قال : صُقورٌ لاتَصِيد ، قال : فما تقول فى ثَعْلبَة بن سَعْد ؟ قال : أَصْواتٌ ولا أَنِيس .

* * *

١٢٣٩ — الأصبهانى ١٢٨ ، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ٩٩

(١) البيتان من قصيدة طويلة بديوانه ٤٥٦ (طبعة بيروت) .

١٢٤٠ — الأصبهانى ١٢٨ ، الضبى ٥٥ ، الفاخر ٩٣ ، الميدانى ١ : ٣٢٩ ، المستقصى ٩٩ ، الحيوان ١ : ٣٢٠ ، العقد ٣ : ٨ .

١٢٤١ — الأصبهانى ١٢٨ ، فصل المقال ١١٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ١٠٠

١٢٤٢ — أَعَزُّ من الزَّبَّاء

وقد مضى ذكرُها .

* * *

١٢٤٣ — أَعَزُّ من حَلِيمَة

وقد مضى ذكرُها .

* * *

١٢٤٤ — أَعَزُّ من أُمِّ قِرْفَة

وهى امرأةٌ من بنى فَزارة ، وكانت تحت مالكِ بن حُذَيْفة بن بَدْر ، وكان يُعلَّق فى بيتها خمسون سَيْفاً لخمسين رجلاً كلُّهم لها مَحْرَم .

* * *

١٢٤٥ — أَعْدَى من ظَلِيمٍ

وهو ذكَر النَّعام ، وذلك أنَّه إذا عدا مَدَّ جناحيْه فصار بين العَدْو والطَّيَران .

* * *

١٢٤٦ — أَعْدَى من الحَيَّة

من العُدْوَان .

* * *

١٢٤٢ — الأصبهانى ١٢٩ ، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ٩٧ .
١٢٤٣ — الأصبهانى ١٢٩ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٩ .
١٢٤٤ — الأصبهانى ١٢٩ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٩ ، اللسان (قرف) .
١٢٤٥ — الأصبهانى ١٢٩ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٦ .
١٢٤٦ — الأصبهانى ١٣٠ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٦ .

١٢٤٧ — أَعْدَى من الذِّئْبِ

كذلك ، ويكون من العَداوة ومن العَدْو .

* * *

١٢٤٨ — أَعْدَى من الْعَقْرَبِ

من العَداء ، ومن العداوة .

* * *

١٢٤٩ — أَعْدَى من الْجَرَبِ

١٢٥٠ — وَأَعْدَى من الثُّؤَباء

من العدْوَى .

* * *

١٢٥١ — أَعْدَى من الشَّنْفَرَى

من العَدْو ، ومن حديثه أنَّه خرج مع تأَبَّطَ شَرًّا وعمرِو بن بَرَّاقٍ ، فأغاروا على بَجِيلةَ ، فوجدوا لهم رَصَداً على الماء ، فقال تَأَبَّطَ شَرًّا : إنِّى لأَسْمَع وجيبَ قلوب القوم على الماء ، فقالوا : إنَّ قلبَك يَجِب ، فقال : والله ما يجب وما كانَ وَجَّاباً ، فورد الشَّنْفَرى ، فتركوه حتَّى شرب ورجع ، ثمَّ ذهب ابن بَرَّاق فشرب ورجع ، فقال تأبَّطَ شَرًّا للشَّنْفَرى : إذا وردتُ فإنَّهم يأسِرونني ، فاهرُبْ فكن فى أصل ذلك القَرْن ، فإذا سمعتَنى أقول : خُذُوا

١٢٤٧ — الأصبهانى ١٣٠ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٦
١٢٤٨ — الأصبهانى ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٦
١٢٤٩ — الأصبهانى ١٣٠ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، الحيوان ٢ : ١٤٠
١٢٥٠ — الأصبهانى ١٣٠ ، الميدانى ١ : ٣٣١ ، المستقصى ٩٥
١٢٥١ — الأصبهانى ١٣٠ ، الميدانى ١ : ٣٣٢ ، المستقصى ٩٦ ، اللسان (شنفر)

خذُوا فتَعالَ فأطلقني ، وقال لابن بَرّاق : إنّى آمرُك أن تَسْتَأْسِر للقوم ، فلا تَنأَ عنهم ، ولا تمكّنْهم من نفسك ، ثم وَرَد فشَدُّوا عليه وأخذُوه ، فقال لهم : هل لكم أن تيَاسِرُونا فى الفِداء ، ويستأسرَ لكم ابنُ برّاق ؟ قالوا : نعم ، فقال : ياابن برّاق ، تعرف مابيننا وبين أهلك فاسْتَأْسِرْ يُيَاسِرونا فى الفداء ، قال : لا والله حتى : أَرُوضَ نفسى شَوْطًا أو شَوْطَيْن ، فجعل يسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع ، حتى إذا رأوْا أنَّه قد أعْيَا اتَّبَعوه ، ونادى تأبَّطَ شَرًّا : خُذوا خُذوا ، فخالف الشَّنفَرى إلى تأبَّطَ شَرًّا ، فقطع وَثاقَه فقام ، وقال : يا معشرَ بَجِيلة ، والله لأَعْدُوَنَّ عَدْواً يُنْسِيكم عَدْوَ ابن برّاق ، ثم أَحْضَر وقال :

أَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِى كِلاَبَهُمْ ... بالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابن بَرّاق[1]

كَأنَّمَا حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادمُهُ ... أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بذى شَثٍّ وَطُبَّاقِ

لاشَىْءَ أَسْرَعُ منّى غَيْرَ ذِى عُذَرٍ ... وَذِى جَنَاحٍ بجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ

* * *

١٢٥٢ — أَعْدَى من السُّلَيْك

من العَدْو ، ومن حديثه أنَّ جيشاً أرادوا قومَه ، فأرسلوا فارسَيْن طليعةً ، فلقيا سُلَيْكاً فهاجَاه ، فعدا يومَه وليلتَه ، حتى أتى قومَه ولم يقدروا عليه ،

(١) الأول فى البلدان لياقوت (عيكتان) ضمن ثلاثة أبيات لتأبط شراً هى :

إنِّى إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بنائِلِهَا ... وأمْسَكَتْ بِضَعِيفِ الحَبْلِ أَحْذاقِ

نَجَوْتُ منها نَجَائى من بَجِيلةَ إذْ ... أَلْقَيْتُ ليلةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أوراقِى

لَيْلَةَ صاحُوا وأغْرَوْا بِى سِرَاعَهُمُ ... بالعَيْكَتَيْنِ لدَى مَعْدَى ابن بَرّاقِ

والشعر من المفضلية الأولى .

١٢٥٢ — الأصبهانى ١٣١ ، الميدانى ١ : ٣٣٢ ، المستقصى ٩٦

فأنذرهم فكذَّبوه لبُعْد الغاية ، فقال :

يُكَذِّبُنِي العَمْرَان عَمْرُو بن جُنْدَبٍ   وَعَمْرُو بن سَعْدٍ والمُكَذِّبُ أَكْذَبُ[1]

ثَكِلتُكُما إنْ لَمْ أَكُنْ قد رَأَيْتُهَا   كَرَادِيسَ يَهْدِيها إلى الحَيِّ مَوْكِبُ

فَوَارِسُ فيها الحَوْفَزَانُ وحَوْلَهُ   كتائبُ من بَكْرٍ متى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وجاءوا حتَّى أغارُوا .

* * *

١٢٥٣ — أَعَقُّ من ضَبٍّ

يريدون من ضَبَّةٍ ، فأسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال ، وعقوقُهَا أنَّهَا تأ كل أولادَها ، وذلك أنَّهَا إذا باضتْ حَرَستْ بيضَها ، وقاتلتْ كلَّ من أرادها من من حَيَّةٍ أو وَرَلٍ ، فإذا خرجتْ أولادُها وتحرَّكتْ ظنَّتْهَا شيئاً يُريد بيضَها فوثبتْ عليها فقتلتْهَا ، فلا ينجو منها إلا الشَّريد .

* * *

١٢٥٤ — أَعَقُّ من ذِئْبَةٍ

لأنَّها تكون مع الذِّئب يتعرَّضان للإنسان ، فإذا أُدْمِي واحد منهما ، وَثَبَت الأخرى عليه ، وتركت الإنسانَ لما فيها من شَهْوة الدَّم ، وأنشدوا :

فَتًى لَيْسَ لابْنِ العَمِّ كالذِّئبِ إنْ رَأَى   بصاحبه يَوْماً دماً فهو آكِلُهُ[2]

---

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ١ : ٣٢٧ ، والكامل للمبرد ٥٥٥ بروايات مخالفة ، والثالث ساقط من الأصل .

١٢٥٣ — الأصبهاني ١٣٢ ، الميداني ١ : ٣٣١ ، المستقصى ١٠١ ، الحيوان ١ : ١٩٦

١٢٥٤ — الأصبهاني ١٣٤ ، الميداني ١ : ٣٣٣ ، المستقصى ١٠١

(٢) البيت للعجير السلولي ، أو لزينب بنت الطثرية ، كما في اللآلي ٢٤٣

وقال الآخر :

وكُنْتُ كذِئْبِ السَّوْءِ لمَّا رأى دَمًا بصاحِبِه يَوْمًا أحَالَ على الدَّمِ[1]

وهذا يقال : «أَلْأَمُ من الذِّئْبِ»[٢] ويقولون : «أَكْرَمُ من الأَسَدِ»[٢] لأنّه يتجافى إذا شَبِع عمّا يمرّ به .

* * *

١٢٥٥ — أَعْطَشُ من ثُعَالَةَ

قيل : هو الثّعلب ، وقيل : بل هو رجلٌ من بنى مُجاشع ، خرج هو ونَجيح بن عبد الله بن مُجاشع فى غَزاةٍ ، فعطِشا ولم يجدا ماء ، فالقم كلٌّ واحدٍ منهما فَيْشَةَ صاحبه ، وشرب بَوْلَه ، فتضاعفَ العطشُ عليهما فماتا ، فقال جَرير :

مَا كانَ يُنْكَرُ فى نَدِىِّ مُجاشِعٍ أَكْلُ الخَزِيرِ ولاارْتِضَاعُ الْفَيْشَلِ[٢]

* * *

١٢٥٦ — أَعْطَشُ من النَّقَّاقَةِ

وهى الضِّفْدع ، لأنَّها إذا فارقتِ الماءَ ماتتْ .

* * *

١٢٥٧ — أَعْطَشُ من حُوتٍ

من قول رُؤْبة :

---

(١) البيت للفرزدق ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ٧٤٩ ، والجمحى ٤: ٨ ، والحيوان ٦ : ٩٧ ، واللآلى ٢٤٣

١٢٥٥ — الأصبهانى ١٣٤ ، الميدانى ١ : ٣٣٣ ، المستقصى ١٠٠

(٢) النقائض ٢٢٣ ، واللسان (فشل)

١٢٥٦ — الأصبهانى ١٣٤ ، الميدانى ١ : ٣٣٣ ، المستقصى ١٠٠

١٢٥٧ — الأصبهانى ١٣٤ ، المستقصى ١٠٠

كالحوتِ لا يُرْوِيه شئٌ يَلْهَمُهْ   يَظَلُّ عَطْشَانَ وفى البَحْرِ فَمُهْ[1]

وقد مرّ .

* * *

١٢٥٨ — أَعْطَشُ من النَّمْلِ

لأنَّه يكون فى القَفْرِ لا يَرَى الماءَ أبداً .

* * *

١٢٥٩ — أَعْذَبُ من ماءِ البارِقِ

وهى السَّحابة التى تَبْرُق .

* * *

١٢٦٠ — ومن ماءِ الغادِيَةِ

والغاديةُ : السَّحابة التى تأتى فى الغداة . وماء المفاصل قد مرّ ذكرُه ، وماء الحَشْرَج : ماء الحصَى[2] .

* * *

١٢٦١ — أَعْرَضُ من الدَّهْنَاءِ

وهى أرضٌ معروفة ، تُقْصَر وتُمَدُّ .

* * *

---

(١) من أرجوزة له فى أراجيز العرب ١٥٤ ، والثانى ساقط من الأصل .

١٢٥٨ — الأصبهانى ١٣٤ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ١٠٠

١٢٥٩ — الأصبهانى ١٣٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ٩٦

١٢٦٠ — الأصبهانى ١٣٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ٩٦

(٢) فى ص ، ه : « الماء الذى يجرى على الحصى » .

١٢٦١ — الأصبهانى ١٢٧ ، الميدانى ١ : ٣٣٧ ، المستقصى ٩٧

١٢٦٢ — أَعْجَلُ من نَعْجَةٍ إلى حَوْضٍ

لأنَّها إذا رأت الماء لم تَنْثَنِ بزَجْرٍ حتَّى تَرِدَه .

* * *

١٢٦٣ — أَعْجَلُ من مُعْجِلٍ أَسْعَدَ

وقد مرَّ ذكره .

* * *

١٢٦٤ — أَعْبَثُ من قِرْدٍ

لأنَّه إذا رأى إنساناً يَعْمَلُ شيئاً عَمِل مِثْلَه .

* * *

١٢٦٥ — أَعْيَثُ من جَعَارِ

وهى الضَّبُع ، وذلك أنَّها إذا وقعتْ فى الغنم أكثرت الإفْسادَ . والعَيْثُ : الفسادُ (١« وجَعارِ » بالكسر مَعْدُولٌ من الجَعْر ، مثل قَطامِ وَحذَامِ ١) .

* * *

١٢٦٦ — أَعْيَا من باقِلٍ

من العِيِّ خلافُ البيان ، وكان رجلاً من إياد ، اشترى ظَبْياً بأحدَ عشرَ درهماً ، فسُئِل عن ذلك ، فمدَّ يديْه ودَلَع لسانَه فشَرد الظَّبْى ، فقال حُمَيْد بن ثَوْر :

١٢٦٢ — الأصبهانى ١٣٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ٩٥
١٢٦٣ — الأصبهانى ١٣٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ٩٥
١٢٦٤ — الأصبهانى ١٣٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ٩٥
١٢٦٥ — الأصبهانى ١٣٥ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ١٠٣
(١ — ١) ساقط من الأصل .
١٢٦٦ — الأصبهانى ١٣٥، فصل المقال ٣٩٠ ، الميدانى ١ : ٣٢٩ ، المستقصى ١٠٣ ، الحيوان ١ : ٣٩ ، اللسان (بقل) .

أَتَانَا وَلَمَّا يَعْدُ سَحْبانَ وائلٍ   بَيَانًا وَعِلْمًا بالَّذِى هو قَائِلُ[1]
فمَا زالَ منه اللَّقْمُ حَتَّى كأَنَّه   من العِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ باقِلُ

* * *

١٢٦٧ — أَعْيَا من يَدٍ فى رَحِمٍ

لأنَّ صاحبَها يتوَقَّى أن تصيبَ يدُه شيئًا .

* * *

١٢٦٨ — أَعْرَى من أَيْمٍ

وهى الْحَيَّة .

* * *

١٢٦٩ — أَعْطَى من عَقْرَبٍ

يُعنَى أَنَّها تضرب كلَّ مامَرَّتْ به .

* * *

---

(١) ديوانه ١١٧ ، وهما فى اللسان (بقل) ضمن خمسة أبيات بنسبتها إلى الأريقط ، أو حميد الأرقط ، وهى :

أَتَانَا وما دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائلٍ   بَيَانًا وعِلْمًا بالَّذِى هـو قَائلُ
يقولُ وقد أَلْقَى المَراسِىَ للقِرَى   أَبِنْ لِىَ ما الحَجَّاجُ بالنَّاس فاعلُ
فقلتُ : لعَمْرِى مالهـذا طَرَقْتَنَا   فَكُلْ ودَعِ الإرْجَافَ ، ماأنتَ آكلُ
تُدَبِّلُ كَفَّاهُ وَيَحْدُرُ حَلْقُهُ   إلى البَطْنِ ما ضُمَّتْ عليه الأناملُ
فمـا زَال عند اللَّقْمِ حتَّى كأنَّهُ   من العِىِّ لَمَّا أنْ تَكَلَّمَ باقلُ

١٢٦٧ — الأصبهانى ١٣٦ ، الميدانى ١ : ٣٣٠ ، المستقصى ١٠٣ ، وفى حاشية الأصل : « والصواب : أعجز من يد فى رحم » ،

١٢٦٨ — الأصبهانى ١٢٧ ، الميدانى ١ : ٣٣٧ ، المستقصى ٩٧

١٢٦٩ — الأصبهانى ١٢٧ ، الميدانى ١ : ٣٣٧

١٢٧٠ — أَعْقَدُ من ذَنَبِ الضَّبِّ

لأنَّ فيه عُقَدًا كثيرة .

* * *

١٢٧١ — أَعْزَبُ رَأْيًا من حاقِنٍ

وهو مُمْسِك البوْل ، والضَّارب : مُمْسِك الغائط ، ومنه قيل : ضَرَبَ الصَّبِيُّ لِيَسْمَن .

* * *

١٢٧٢ — أَعْمَرُ من قُرَادٍ

قالوا : يعيش سَبعمائةِ سنةٍ

* * *

١٢٧٣ — أَعْمَرُ من ضَبٍّ

قالوا : يعيش الحِسْلُ مائةَ سنةٍ ، ثم يسقط سنُّه ، فحينئذ يُسَمَّى ضَبًّا ، وهذا من الأكاذيب .

* * *

١٢٧٤ — أَعْمَرُ من حَيَّةٍ

لأنَّها لا تموت حتَّى تُقْتل ، زعموا أنَّها تكبُرُ ثمَّ تصغُر ، فلا تزال كذلك حتَّى تُصاب ، وأنشدوا :

١٢٧٠ — الأصبهانى ١٣٦ ، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ١٠١
١٢٧١ — الأصبهانى ١٣٦، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ٩٧
١٢٧٢ — الأصبهانى ١٣٦، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ١٠٢
١٢٧٣ — الأصبهانى ١٣٦، الميدانى ١ : ٣٣٤ ، المستقصى ١٠٢ ، العقد ٣ : ٩
١٢٧٤ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم.

* دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ من الكِبَرْ *

ويَرْوُون قولَ الآخرِ :

أَمَالكَ عُمْرٌ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ مَتَى هِيَ لمْ تُقْتَلْ تَعِشْ آخرَ الدَّهْرِ

والفُرْس تقول : يعيش العَيْر مائتَين ، والنَّسْرُ ثلاثمائة ، والحيَّةُ لاتموتُ إلاَّ قتلاً .

* * *

١٢٧٥ — أعمرُ من نَسْرٍ

قالت العرب : يعيش خمسمائةِ سنةٍ ، وقد مضى ذكرُه قبلُ .

* * *

١٢٧٦ — أعمرُ من مُعاذٍ

وهو معاذُ بن مُسْلِم ، صحِبَ بَنِي مَرْوَان ، وقد مرَّ ذكرُه ، والشِّعْر مَقولٌ فيه .

* * *

١٢٧٧ — أَعْقَلُ من ابْنِ تِقْنٍ

وكان من عُقلاءِ عادٍ ، وقد مرَّ ذكرُه .

* * *

١٢٧٨ — هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ

والقَصِيص : نَبْتٌ يُعرف به منابتُ الكَمْأَة ، أي هو عالمٌ بموضعِ حاجتِه .

* * *

١٢٧٥ — الأصبهانى ١٣٧ ، الميدانى ١ : ٣٣٥ ، المستقصى ٢ ١٠٢

١٢٧٦ — الأصبهانى ١٣٧ ، الميدانى ١ : ٣٣٥ ، المستقصى ٢ ١٠٢

١٢٧٧ — الأصبهانى ١٣٨ ، الميدانى ١ : ٣٣٥ ، المستقصى ١ ١٠١ ، اللسان (تقن)

١٢٧٨ — الأصبهانى ١٣٨ ، الميدانى ١ : ٣٣٥ ، المستقصى ٣٢٨

١٢٧٩ — هُوَ أَعْلَمُ من أَيْنَ يُؤْكَلُ الْكَتِفُ

زعم الأصمعيُّ أنَّه يقال للضَّعيفِ الرَّأي : إنَّه لايُحْسِن أَكلَ لحمِ الكتِف .

* * *

١٢٨٠ — أَعْجَزُ من هِلْبَاجَةٍ

وهو النَّؤُوم الكَسْلان ، وقيل : الثَّقيل الجافى .

* * *

١٢٨١ — أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ

وقيل : أَيُّ فَتًى قَتَله الدُّخَانُ ! وأصلُه أَنَّ رجلاً كان يطبخ قِدْراً فغشِيَه الدُّخانُ ولم يَتَنَحَّ حتَّى مات ، فبكته باكيةٌ وقالت : وأَيُّ فتًى قتلَه الدُّخانُ ، فقال لها قائل : « لَوْ كانَ ذَا حِيلةٍ تَحَوَّلَ »(م) أى طلب الحيلةَ لنفسهِ . ويجوز أن يكون « تَحَوَّل » تنقَّل .

* * *

١٢٨٢ — أَعْجَزُ عن الشَّيْءِ من الثَّعْلَبِ عن الْعُنْقُودِ

من قول الشَّاعر :

أَيُّهَا العَائِبُ سَلْمَى ... أَنْتَ عِنْدِى كَثُعَالَهْ
رَامَ عُنْقُوداً فَلَمَّا ... أَبْصَرَ العُنْقُودَ طَالَهْ
قَالَ : هَذَا حَامِضٌ ... لمَّا رَأَى أَلاَّ يَنَالَهْ

* * *

١٢٧٩ — الأصبهانى ١٣٨، الميدانى ١ : ٣٣٥ ، المستقصى ٣٣٥
١٢٨٠ — الأصبهانى١٣٨ ، الميدانى ١ : ٣٣٥ ، المستقصى ٩٥
١٢٨١ — الأصبهانى١٣٩ ، الميدانى ١ : ٣٣٦ ، المستقصى ٩٥
١٢٨٢ — الأصبهانى ١٤٠، الميدانى ١ : ٣٣٦، المستقصى ٩٥، والمثل ساقط من س ، ه .

١٢٨٣ — أَعْجَزُ من مُسْتَطْعِمِ الْعِنَبِ من الدِّفْلَى

من قول الشاعر :

هَيْهَاتَ جِئْتَ إِلَى الدِّفْلَى تُحَرِّكُهَا مُسْتَطْعِماً عِنَباً حَرَّكْتَ فَالْتَقِطِ

* * *

١٢٨٤ — أَعْجَزُ من جَانِي الْعِنَبِ من الشَّوْكِ

من قول الشاعر :

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عَدَاوَتَه مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ به عِنَبَا

وهو من قول بعض حكماء العرب : مَنْ يزرعْ خيراً يحصدْ به غِبْطَةً ، ومن يَزْرَعْ شَرًّا يحصُدْ نَدامةً ، ولا تَجْتَنِي من شَوْكَةٍ عِنَبَةً .

* * *

١٢٨٥ — أَعْجَبُ من أُمِّ مَاطِلٍ

سمعتُ عمَّ أبِي يقول لبعض أصحابه : إِنَّكَ لأعجبُ من أُمِّ ماطلٍ ، فقلت له : ماقِصَّةُ أُمِّ ماطل ؟ فقال : عاتبَ عثمانُ عليه السَّلام عليًّا فى شىء ، فقال له علىٌّ عليه السلام : ليس لك عندى إلاَّ الْحُسْنُ الْجَمِيل ، وما جوابُك إلا الْخَشِنُ الثَّقِيل ، فقال له عثمانُ : إنَّ مَثَلَكَ مَثَلُ أمِّ ماطل ، فَرِكَتْ زوجَها فقتلتْ نَفْسَها .

* * *

١٢٨٣ — الأصبهانى ١٤٠ ، الميدانى ١ : ٣٣٦ ، المستقصى ٩٥ ، والمثل ساقط من ص ، هـ .

١٢٨٤ — الأصبهانى ١٤٠ ، الميدانى ١ : ٣٣٦ ، المستقصى ٩٥ ، والمثل ساقط من ص ، هـ .

١٢٨٥ — لم نجده فيما ترجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل ساقط من الأصل .

١٢٨٦ — أَعْظَمُ فى نَفْسِهِ من مُزَيْقِيَاءَ

وهو مُزَيْقِياءِ بن عَمْرو ، ملِكٌ من مُلوكِ العرب ، كان يلبَسُ كلَّ يومٍ حُلَّةً ، ثم يمزِّقها ، فسمِّى مُزيْقياء

١٢٨٦ — الأصبهانى ١٢٧ ، المستقصى ١٠٠

الباب التاسع عشر
فيما جاء من الأمثال في أوله غين

فهرسته[١] :

غَلبتْ جِلَّتَهَا حَواشِيها . الغمراتُ ثم ينجلين . غَثُّكَ خيرٌ من سَمين غيرك . غادرَ وَهْياً لا يُرقَع . غَرْثان فارْبُكوا له . غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر . الغيثُ مُصلِحٌ ما خَبَّل . غلٌّ قَمِلٌ . الغَنِيُّ طويلُ الذَّيل مَيَّاسٌ . غَلَّ يداً مُطْلِقُهَا .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الغين[٢]

أَغْنَى عن الشَّيء من الأقرع عن المُشْط . أَغْنَى عنه من التُّفَّة عن الرُّفة . أغَرُّ من الدُّبَّاء . أَغرُّ من السَّراب . أَغرُّ من الأمانيّ . أغرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِر . أَغْيَرُ من الفَحْل . أغْيَرُ من جَمَل . أَغْيَرُ من عَيْر . أَغْيَرُ من دِيك . أَغْرَبُ من غُراب . أَغْوَى من غَوْغَاءِ الجَراد . أَغْوَصُ من قِرِلَّى . أَغْزَلُ من عنكبوت . أَغْزَلُ من سُرْفَة . أَغْزَلُ من امرئ القَيْس . أَغْنَجُ من مُغَنَّقَة . أَغْلَظُ من حَبْل الجِسْر . أَغْشَمُ من السَّيْل . أَغْدَرُ من الذِّئب . أَغْدَرُ من غَدِير . أغدَرُ من قَيْسِ بن عاصم . أَغْدَر من عُتَيْبَة بن الحارث . أَغْلَى فِداءً من حاجبِ بن زُرارَةَ . أَغْلَى فِداءً من بِسْطام بن قَيْس . أَغْلَمُ من سَجاح . أَغْلَمُ من خَوَّاتٍ . أَغْلَمُ من تَيْسِ بَني حِمَّان . أَغْلَمُ من هِجْرِسٍ . أَغْلَمُ من ضَيْوَنٍ .

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .
(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

تفسير الباب التاسع عشر

* * *

١٢٨٧ — قولهم : غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيها

يضرب مثلا للقوم يصير عزيزُهم ذليلاً . والجِلّة : المَسانُّ من الإبل ، والحواشِي : صِغارُها ورِذالُها ، وقال الشّاعر فى معناه :

إذا كان الزّمانُ زمانَ عُكْلٍ ... وتَيْمٍ فالسّلامُ على الزّمانِ

زَمانٌ صـار فيـه العزُّ ذُلاً ... وصارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنانِ

وقال آخر :

يا زَماناً أَلْبَسَ الأَحْـرَارَ ذُلاً وَمَهـانَهْ

لَسْتَ عندِى بزمانٍ ... إنّمـا أَنْتَ زَمانَهْ

* * *

١٢٨٨ — قولهم : الغَمَرَاتُ ثم يَنْجَلِينَ

الغَمرات : الشّدائد ، يقول : اصْبِر فى الشّدائد فإنّها ستنجلِي وتذهب ، ويبقى حُسْنُ أثرِكَ فى الصّبر عليها ، وهو من قول الرّاجز :

الغَمَرَاتُ ثم يَنْجَلِينْ ... عَنَّا وَيَنْزِلْنَ بآخَرِينْ

* شَدائدٌ يَتْبَعُهُنَّ لِينْ *

ونحوه قول الشّاعر :

خَفِّض الجَأْشَ واصبرنَّ رُوَيْداً ... فالرّزايا إذا توالَتْ تَوَلَّتْ

١٢٨٧ — الميدانى ٢ : ٢ ، المستقصى ٩ ٢٤ ، اللسان (جلل) .

١٢٨٨ — الفاخر ٣١٨ ، فصل المقال ٢٠٩ ، ٢١٠ ، الميدانى ٢ : ٣ ، المستقصى ٢٤٩ .

وهذا من قولِ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشتدِّى أَزْمَةُ تنفرِجى »
والأَزْمَة : الضِّيق والشدَّة . وأصله من العَضِّ ؛ سَنَةٌ أَزُوم ، أى عَضوض ،
وقال الشاعر فى المعنى الأوّل :

لا تيأسَنَّ من انفراج شـــديدةٍ   قد تنجَلِى الغَمراتُ وهى شَدائدُ

* * *

١٢٨٩ — قولهم : غَثُّكَ خَيْرٌ من سَمِينِ غَيْرِكَ

يضرب مثلا للقناعةِ بالقليل من حَظِّك ، يقول : إنَّ قليلَك إذا قَنِعْتَ به
كان خيراً لكَ من كثيرِ غيرك ، يَطْمَحُ إليه طرْفُك فتذلُّ وتهونُ ، وتتعبُ
وتَنْصَبُ ، ومن أمثالهم فى القَناعة قول مرَّار بن مُنْقِذ :

وَإنَّ قُرابَ البطْنِ يَكْفيكَ مِلْؤُه   ويكفيكَ سوآتِ الأمورِ اجْتنابُها (١)

(١ ومِثْل المَثَل سواء قولُ بعضِهم :

لعَمْرُكَ ما مالُ الفتَى بذخـــيرةٍ   ولـكنَّ إخوانَ الصَّفاءِ الذخائرُ
قليلُكَ أَجْدَى من كثيرِ مُعاشرٍ   عليكَ إذا ما حالفَتْكَ المَفاقِرُ ١)

* * *

١٢٩٠ — قولهم : غادَرَ وَهْياً لا يُرْقَعُ

يضرب مثلاً للجناية التى لاحيلةَ فيها ، أى فَتَقَ فَتقاً أعجزَ رَتقَه . والوَهْى :
الخرْق ، وقد ذكرناه . وغادَرَ وأَغْدَر : تَرَك .

* * *

١٢٨٩ — الفاخر ٢٠٦ ، فصل المقال ٣٢٠ ، الميدانى ٢ : ٤ ، المستقصى ٢٤٨ ، اللسان (غثث) .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٢٩٠ — الميدانى ٢ : ٥ ، المستقصى ٢٤٨ ، اللسان (وهى) .

١٢٩١ — غَرْثَانُ فارْبُكُوا له

يضرب مثلاً للرجل تُكلِّمه وله شأنٌ يَشْغَله عنك . والغَرْثان : الجائع ، والغَرَث : الجوع . وأصله أنَّ رجلاً قدِم من سَفَر وهو جائع ، فقيل له : لِيَهْنِكَ الفارسُ ، وكان قد وُلد له غلامٌ ، فقال : ماأَصْنَعُ به ؟ آكلُه أم أشربُه ؟! فقالت امرأتُه : غَرثانُ فاربُكوا له ، أى اخلِطوا له طعاماً ، والرَّبْك : الخَلْط ، والرَّبيكة : ضَرْبٌ من أطعمتهم ، فلمَّا أكل قال : كيف الطَّلَا وأُمُّه ؟ والطَّلَا : ولد الظَّبية ، فاستعاره لولده .

* * *

١٢٩٢ — قولهم : غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر

يضرب مثلا للرجل يَرْكب رأسَه ولا يُبْقِي شيئاً . والغَشَمْشَم : الكثير الغَشْم ، ولأجل هذا وُصف به الأسَد ، ويقولون : الدَّهر غَشومٌ ؛ لأنَّهُ يُفْسِدُ ما يُصْلح ، [ويأتى على كلِّ شيء][1] .

* * *

١٢٩٣ — قولهم : الغَيْثُ مُصْلِحٌ ما خَبَّلَ

هكذا رواه الأصمعيُّ ، ويقال ذلك للرَّجل يكون فيه من الصَّلاح أكثرُ مما فيه من الفساد ؛ فيُراد أنَّ الغيثَ يَهدم ويُفْسِد ويضرّ ، ثم يُعَفِّى على ذلك ،

١٢٩١ — الميدانى ٢ : ٢ ، المستقصى ٢٤٨ ، اللسان (ربك) .

١٢٩٢ — الميدانى ٢ : ٢ ، المستقصى ٢٤٩ .

(١) مابين العلامتين ساقط من الأصل .

١٢٩٣ — الميدانى ١ : ٣١٣ ، المستقصى ٢٤٠ ، وروايته فيهما « عاد غيث على ما أفسد » ، اللسان (خبل) وروايته فيه « عاد غيث على ماخبل » .

مايجىء به من البركة والخِصْب ، والتَّخْبيل : الإفساد ، ورواه غيرُه : « عادَ غيثٌ على ماأفْسدَ »(م) ونحوه قول الشاعر :

أخٌ لِي كأيَّامِ الحَيــاةِ وِدَادُهُ تَلوَّنُ أَلْوَانًا علىَّ خُطوبُها
إذا عِبْتُ منه خَـلَّةً فصَرَمْتُهُ تَعرَّضُ منه خَـلةٌ لا أَعِيبُهَا

* * *

١٢٩٤ — قولهم : الغنِىُّ طَويلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ

يُراد به أنَّ المالَ يظهر ولا يَخْفَى ، وكذلك الفقرُ لايكاد المرء يُخْفيه . والميَّاس : الميَّال ، مَاسَ فى مِشْيته يَميسُ ، إذا تمايَل .

* * *

١٢٩٥ — قولهم : غُلٌّ قَمِلٌ

يضرب مثلا لكلِّ مايُبْتَلَى به الإنسانُ وتُلْقَى منه شدَّة . وأصله أنَّهم كانوا يَغُلُّون الأسيرَ بالقِدِّ ، فكان يَقْمَل عند طول العَهْد فيَلْقَى منه الأسيرُ جُهْداً .

* * *

١٢٩٦ — قولهم : غَلَّ يَداً مُطْلِقُهَا

يضرب مثلا للرَّجل يُنْعِم على صاحبه نعمةً يرتهنهُ بها .

* * *

١٢٩٤ — الميدانى ١ : ٢٣ ، المستقصى ١٦٤
١٢٩٥ — الميدانى ٢ : ٥ ، اللسان (قمل) .
١٢٩٦ — الميدانى ٢ : ٥

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الغين

* * *

١٢٩٧ — أَغْنَى عن الشَّىء من الأَقْرع عن المُشْط

من قول سَعِيد بن عبد الرَّحمن بن حسَّان :

فقد كنتُ أَغْنَى ذِى غِنًى عنكُمُ كما أَغْنَى الرِّجال عن المشاطِ الأَقْرَعُ

ومنه قول الآخر :

فإذا زِيادٌ فى الدِّيارِ كأنَّه مُشْطٌ يُقَلِّبُه خَصِىٌّ أَصْلَعُ

* * *

١٢٩٨ — أَغْنَى عنه من التُّفَّة عن الرُّفَّة

وقد مرّ ذكرُه .

* * *

١٢٩٩ — أَغَرُّ من الدُّبَّاء

والدُّبَّاء : القَرْع . وأصله أنَّ رجلاً رآه مطبوخاً فحسِبه شَحْماً .

* * *

١٣٠٠ — أَغَرُّ من سَرابٍ

معروف ، وقيل : كالسَّراب يغرُّ من رآه ، ويُخْلف من رَجَاه .

* * *

١٢٩٧ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٧ ، المستقصى ١٠٦ ، والمثل ساقط من ص ، هـ .

١٢٩٨ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٧ ، المستقصى ١٠٦ ، اللسان (تفف) . والمثل ساقط من ص ، هـ .

١٢٩٩ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٧ ، المستقصى ١٠٥

١٣٠٠ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٧ ، المستقصى ١٠٥

١٣٠١ — أَغَرُّ من الأمانِيِّ

معروف ، ونحوه قول الشاعر :

إنَّ الأمانيَّ غَرَرْ والدَّهْرُ عُرْفٌ ونُكُرْ

* مَنْ سابقَ الدَّهرَ عَثَرْ *

وقول الآخر :

* إنَّ الأمانيَّ والأحلامَ تَضْليلُ *[1]

* * *

١٣٠٢ — أَغَرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ

لأنَّ الظَّبي فى القَمْراء أسرعُ ؛ لأنّه يَمْشَى فيها ، وقيل : لأنَّ الخِشْف[2] يغترُّ بالقمراء يظنّها نهاراً ، فلا يحترزُ فتأكلُه السِّباع .

* * *

١٣٠٣ — أَغْوَى من غَوْغاء الجَراد

والغَوْغاء : الجرادُ نفسُه إذا ماجَ بعضُه فى بعض قبل أن تَطير ، فهى تَسقُطُ فى الغُدْران والآبارِ فتهلِك ، وذلك غيُّها .

* * *

١٣٠١ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٧ ، المستقصى ١٠٥ .

(١) صدره :

* فلا يَغُرَّنْكَ مامَنَّتْ وما وَعَدَتْ *

والبيت من قصيدة كعب بن زهير المشهورة « بانت سعاد » فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ديوانه ٩

١٣٠٢ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٥

(٢) الخشف بكسر الخاء وتسكين الشين : الظبي أول مايولد ، وقيل: أول مشيه .

١٣٠٣ — الأصبهانى ١٤٠ ، الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٦

١٣٠٤ — أَغْزَلُ من عَنْكَبُوتٍ

١٣٠٥ — ومن سُرْفَةٍ

من الغَزْل ، معروف .

* * *

١٣٠٦ — أَغْزَلُ من فُرْعُل

من الغزَل ، ولا أدرى ماغزَل الفُرْعل ، وهو ولد الضبُع .

* * *

١٣٠٧ — أَغْدَرُ من غَدِير

قيل : سُمِّى الغَدِير غَدِيرا لأنَّه يَغْدِر بصاحبه ، أى يجفُّ بعد قليل ، ويَنْضَب ماؤُه .

* * *

١٣٠٨ — أَغْدَرُ من كُناَةِ الغَدْر

وهم بنو سعد بن تَميم ، وكانوا يُسمُّون الغَدْر كَيْسانَ ؛ قال النَّمِر ابن تَوْلَب :

إذا كنتَ فى سعدٍ وأُمُّكَ منهمُ غَريباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ من سَعْدِ[1]

١٣٠٤ — الأصبهانى ١٤٢ ، الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٥
١٣٠٥ — الأصبهانى ١٤٢ ، الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٥
١٣٠٦ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٥ ، اللسان (فرعل) .
١٣٠٧ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٨
١٣٠٨ — الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٤

(١) البيتان فى اللسان (كيس) بنسبتهما إلى ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن » أو للنمر بن تولب فى بنى سعد ، وهم أخواله ، والأول منهما مع آخر للنمر فى الشعر والشعراء ٢٦٩

إذا ما دَعَوْا كَيْسانَ كانت كُهولُهمْ إلى الغَدْرِ أَدْنَى من شَبابهم المُـرْدِ

* * *

١٣٠٩ — أَغْدَرُ من قَيْسِ بن عاصمٍ

وذلك أنَّ بعضَ التُّجَّـار جاورَه فأخذ متاعَه ، وشرب خمرَه وسَـكِر وجعل يقول :

وتاجرٍ فاجرٍ جَاء الإلهُ به كأنَّ لحيتَه أَذنابُ أَجْمالِ (١)

وجَبَى صدقةَ بنى مِنْقَر للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ ، ثم بلَغه موتُه فقسمَها فى قومه ، وقال :

أَلاَ أَبْلِغَا عَـنِّى قُرَيْشاً رسالةً إذا ما أَتتهُم مُهْدِياتُ الوَدائعِ (٢)

حَبَوْتُ بما صدَّقْتُ فى العام منقَراً وأَيْأَسْتُ منها كلَّ أَطْلَسَ طامعِ

* * *

١٣١٠ — أَغْدَرُ من عُتَيْبَةَ بن الحارثِ

وذلك أنَّ أُنَيْسَ بن مُرَّة بن مِرْداس السُّلَمِىَّ نَزل به فى صِرْمٍ من بنى سُلَيْم ، فأخذَ أموالَها ، وربَط رِجالَها حتَّى افْتَدَوْا .

* * *

١٣٠٩ — الأصبهانى ١٤٢ ، الميدانى ٢ : ٨ ، المستقصى ١٠٤ .

(١) البيت له فى الأغانى ١٢/ ١٤٥ ومع آخر فى العقد ٦ : ٣٤٦ ، وهما فيه :

مِنْ تاجرٍ فاجرٍ جاء الإلهُ به كأنَّ لحيَتَه أَذْنابُ أَجْمَالِ

جاءَ الخبيثُ بِبَيْسَانيَّةٍ تركَتْ صَحْبى وأَهْلِى بلاَ عَقْلٍ ولا مالِ

والبيسانية : الخمر المنسوبة إلى بيسان ، مدينة بالأردن .

(٢) البيتان فى الأغانى ١٢/ ١٤٥ .

١٣١٠ — الأصبهانى ١٤٢ ، الميدانى ٢ : ٩ ، المستقصى ١٠٤ .

١٣١١ — أغْلَى فِدَاءً من حاجِبِ بن زُرارةَ

١٣١٢ — ومن بِسْطامِ بن قَيْسٍ

وكان فداء كلٍّ واحد منهما أربعمائة بَعير .

* * *

١٣١٣ — أَغْلَمُ من سَجَاحِ

وذلك أنّها جاءتْ مُسَيْلِمَةَ لتناظِرَه فى النُّبوَّة ، فزوّجته نفسَها بغير مَهْرٍ .

والغُلْمة : شَهوة الجماع فى الإنسان ، والضَّبَعَة فى النَّاقة ، والحُنُوّ فى النعجة ، والحِرام فى الماعزة ، والوِداق فى ذوات الحافر .

* * *

١٣١٤ — أَغْلَمُ من تَيْسِ بَنِى حِمَّانَ

قالوا : إنّه قَفَط سبعين عَنْزاً بعدما فُرِيَتْ أوداجُه ، وقَفَط وسَفَد سواء .

* * *

١٣١٥ — أَغْلَمُ من ضَيْوَنٍ

وهو السِّنَّوْر .

١٣١١ — الأصبهانى ١٤٢ ، الميدانى ٢ : ٩ ، المستقصى ١٠٦
١٣١٢ — الأصبهانى ١٤٢ ، الميدانى ٢ : ٩ ، المستقصى ١٠٥
١٣١٣ — الأصبهانى ١٤٢ ، المستقصى ١٠٥
١٣١٤ — الأصبهانى ١٤٣ ، الميدانى ٢ : ٩ ، المستقصى ١٠٥ ، الحيوان ٥ : ٥٠٢
١٣١٥ — الأصبهانى ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٩ ، المستقصى ١٠٥

الباب العشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله فاء

فهرسته[١] :

فَاهَا لِفِيكَ . الفَحْل يَحمى شَوْلَه مَعقُولا . فَتًى ولا كَمالِكٍ . فى كلِّ شجرةٍ نَار ، واستَمْجَد المرْخُ والعفَار . فى وَجْه المال تَعْرَفُ أمْرَتُهُ . الفِرار بقُرابٍ أكْيَسُ . فى رَأْسه خُطة . فَتَل فى الذِّرْوة والغارب . فرِّقْ بين مَعَدٍّ تحابَّ . فى رَأْسه نُعَرةٌ . فى بَطْن زُهْمانَ زَادُه . فَخْرَ البَغِيِّ بحِذْج رَبَّتِها . فَاهُ إلى فِيَّ . فى بَيْته يُؤْتَى الحَكَمُ .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الفاء[٢]

أَفْسَدُ من الجراد . أفْسَد من القمَّل . أفْسَدُ من الأَرَضَة . أَفْسَدُ من أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى . أَفْسَدُ من السُّوس . أَفْسَد من الضَّبُع . أَفْسَدُ من بَيْضَةِ البَلَد . أَفْسَى من ظَرِبَانٍ . أفْسَى من خُنفِساء . أَفْسَى من نِمْسٍ . أَفْسَى من عِذْيَوْطٍ . أَفْحَشُ من فَالِيَةِ الأفاعِى . أَفْحَش من فَاسِيَة . أَفْحَشُ من كَلْب . أَفْرَغُ من يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَع . أَفْرَغُ من حَجَّام سَابَاط . أَفْرَغُ من فُؤاد أمِّ موسى . أَفْلَسُ من ابن المذَلَّق . أَفْقَرُ من العُرْيان . أَفْرَسُ من سَمِّ الفُرْسَان . أَفْرَسُ من

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

(٢) هذا الفهرس ساقط من سه ، هـ .

صَيَّاد الفوارس . أفْرَس من مُلاعبِ الأسِنَّة . أفْرَسُ من عامر بن الطُّفَيل . أفْرَس من بِسْطام بن قَيْس . أفْتَكُ من البرّاض . أفتَكُ من الجحّاف . أفتَكُ من الحارث بن ظالم . أفْتَكُ من عَمْرو بن كُلْثوم . أفْصَحُ من العِضّيْنِ . أفْيَلُ من الرَّأْيِ الدَّبَرِيّ .

تفسير الباب العشرين

* * *

١٣١٦ — قولهم : فَاهَا لِفِيكَ

معناه : لكَ الخيْبَةُ . وأصله أنَّه يريد : جَعَل اللهُ لِفيكَ الأرضَ ، فأضمرَ الأرضَ ، كما قال الله تعالى : ﴿ما تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾[1]. قال الشّاعر :

فقلتُ له فَاهَا لِفِيــــكَ فإنّهــا
قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ ما أنْتَ حَاذِرُهْ[2]

١٣١٦ — فصل المقال ٨٩ ، الميداني ٢ : ١٢ ، المستقصى ٢٤٩ ، اللسان (فوه) .

(١) سورة فاطر ٤٥ .

(٢) البيت لأبي سدرة الهجيمي كما في سيبويه ١ : ١٥٩ ، وهو من شعر له يخاطب به الذئب ، وكان قد تعرض له ، وهو :

تَحَسَّبَ هَوّاسٌ وأيقنَ أنّني بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغامِرُهْ
ظَلِلْنَا معاً جارَيْنِ نحترسُ الثَّأَى يُسَائِرُنِي من نُطفَةٍ وأُسَائِرُهْ
فقلتُ له فاهَا لِفِيــكَ فإنَّهَا قَلوصُ امرِئٍ قارِيكَ ماأنتَ حاذِرُهْ

وانظر فصل المقال ٨٩ ، والسمط ٥٣٩ ، والخزانة ١ : ٢٧٩ ، ونوادر أبي زيد ١٩٠ ، واللسان (فوه) .

قَارِيكَ من القِرَى ، يريد أنّها مَرْكَب سَوْء تَلْقَى منه ماتحذرُه ، ولم يكن ثَمّ قَلوصٌ ، ولكنّه كقولهم : « جاءوا على بَكْرَةِ أبيهمْ »(م) ونحوه قولُهم : «لِليَدَيْن وَلِلفَم »(م) معناه : كَبَّه اللهُ لليدَيْن وللفم ، و يقولون : «للمَنْخِرَيْن»(م) أى سقط للمَنْخِرين .

* * *

١٣١٧ — قولهم : الفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً

يضرب مثلا للرَّجل الغَيْران الدَّافع عن حَرِيمه ، ومعناه أنّ الحرّ يَحْمى حَرِيمَه على عِلاّتٍ تَمْنَعُه . والمَعْقول : المشدُود بالعِقال ، والشَّوْل : الإبل التى قد شالتْ ألبانُها ، أى ارتفعتْ ؛ يُقال : شالَ الشَّىء ، إذا ارْتفَع ، وأَشَلْتُه أى رفعتُه .

* * *

١٣١٨ — قولهم : فَتًى ولا كَمالِكِ

يضرب مثلاً للرَّجُلين ذَوَىِ الفضْل ، إلاَّ أنَّ أحدَهما أفضلُ ، وهو مثل قولهم : « ماءٌ ولا كَصَدَّاء »(م) . والمثل لأَكْثَم بن صَيْفِيّ ، ومالكٌ هو مالكُ ابن نُوَيْرة . أخبرَنا أبو أحمد ، عن أبى بَكْر ، عن أبى عُمَر بن خلاَّد ، عن محمد بن حَرْب قال : كان من أَمْرِ رِيَاح بن ربيعةَ ذِىذَرارِيح التَّميميّ أنَّه أَخَذ عبداً يقال له المُجِرُّ ، وأمةً يقال لها الضَّبْعاء ، وإبلاً لابن أخٍ لأَكْثَم بن صَيْفِيّ ، فَبعثَ إليه مالكُ بن نُوَيْرة وهو خَتَنُ رِياح على ابنته ، فَدفع إليه

١٣١٧ — الميدانى ٢ : ١٣ ، المستقصى ١٣٥ ، العقد ٣ : ٢٧

١٣١٨ — فصل المقال ١٧١ ، الميدانى ٢ : ١٦ ، المستقصى ٢٥٠ ، العقد ٣ : ٣٢

ما كان أخَذ من ذلك ، فَبعث إليه أكثمُ المكفَّفَ بن المَسيح ، فلما توجَّه من عنده قيل له : انطلقْ فإنّ مالكاً يأتيكم بالإبلِ والعبدِ والأمَة ، فبلَغ أكثمَ ذلك فقال : « فَتًى ولا كمالكٍ » ، فلمَّا قدِم عليه مالكٌ قال : « صرَّحَ الأمرُ عن مَحْضِه »(م) ، فلمَّا دُفع إليه مالُ ابنِ أخيه قال : « أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَر »(م) ، و « هذا خَبرٌ إنْ كان له أَثَرٌ »(م) ، و « فى الجَرِيرة تَشترِكُ العَشيرة »(م) ، و « رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ من صَوْل »(م) ، و « الحرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّه الضُّرُّ »(م) ، و « إذا فَزِع الفؤادُ ذَهب الرُّقاد »(م) ، « هل يُهْلِكُنى فَقْدُ مالايعود »(م) ، و « أعوذ بالله أنْ يرميَنى امرُؤٌ بدائه »(م) ، « رُبَّ كلامٍ ليس فيه اكتِتام »(م) ، « حافِظْ على الصَّديق ولو فى الحريق »(م) ، « ليس من العَدْل سُرْعةُ العَذْل »(م) ، « ليس بيَسيرٍ تَقْويمُ العسير »(م) ، « إذا أردتَ النَّصيحةَ فتأهَّبْ للظِّنَّة »(م) ، « متى تُعالِجْ مالَ غيرك تَسْأَمْ »(م) ، « غَثُّكَ خيرٌ من سَمِين غيرك »(م) ، « لا تَنْطَحُ جَمَّاء ذاتَ قَرْن »(م) ، « قد يُبْلَغُ الخَضْمُ بالقَضْم »(م) ، « قد صدَع الفِراقُ بين الرِّفاق »(م) ، « استأْنُوا أخاكم فإنَّ مع اليوم غداً »(م) ، « قد غابَ عليك مَنْ دعا إليك »(م) ، « الحُرُّ عَرُوف »(م) أى صَبور ، « لا تَطْمَعْ فى كلِّ ماتَسْمع »(م) .

* * *

١٣١٩ — قولهم : فى كلِّ شَجرةٍ نار ، واسْتَمْجَد المَرْخُ والعَفار

يضرب مثلا فى تفضيل الرِّجال بعضِهم على بعض ، أى لكلِّ واحدٍ من هؤلاء فضلٌ إلاَّ أنَّ فلاناً أفضلُ ، يقال : أمجدْتُ الدَّابةَ عَلَفاً ، إذا أكثرتَ

١٣١٩ — فصل المقال ١٧١ ، الميدانى ٢ : ١٤ ، المستقصى ٢٥١ ، اللسان (مرخ ، عفر) ، العقد ٣ : ٣٢ ، الحيوان ٤ : ٤٦٦

منه ، والمَرْخ والعَفار : شجرتان تكثر نارُها ، يقال : إنّهما أخذا النّارَ فأكثرا .
(١ وقال العُمَرِىّ : يضرب مثلا لمن يُنْكر الأشياء ، فإذا رأى ما يعرف أقرّ به ١) .

* * *

١٣٢٠ — قولهم : فى وَجْهِ المالِ تُعْرَفُ أَمَرَتُه

قال الأصمعىُّ : إنّك تَعرف فى وَجْهه خَيْرَه وخَيْراً إن كان عنده ، وهو من قولهم : أَمِرَ الشَّىءُ ، إذا كثُر ، وهو أَمِرٌ ، على مِثال حَذِر ، أى كثير ، والمال ها هنا : الماشية ، وهو كقولهم : « كَمْ ظاهرٍ دَلَّ على باطن »(م) .

* * *

١٣٢١ — قولهم : الفِرارُ بقُرابٍ أَكْيَسُ

أخبرَنا[٢] أبو أحمد ، عن ابن دُرَيد ، عن العُكْلىّ عن حاتم بن قَبيصة ، عن الكلبىّ قال : تَنكَّر عمرُو بن هند لبنى تَميم بعد يوم أُوَارة[٣] ، وضَيَّق عليهم ، ومنعهم المِيرةَ ، فأَضَرَّ ذلك بهم ، فاجتمع أُولُو الحِجَى ، فقالوا : إنّ هذا الأمرَ إنْ تمادَى بنا بَعُدَتْ نُجْعَتُنا ، وتَشَعَّبَتْ بَيْضَتُنا ، واختطفَتْنا ذُؤْبانُ العرب ، فمن لهذا المَلِك ؟ فأجمعَ رأيُهم على مَعْبد بن زُرارة ، وكان

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٣٢٠ — فصل المقال ٢٣٨ ، الميدانى ٢ : ١١ برواية مخالفة ، المستقصى ٢٥٢ ، اللسان (أمر) .

١٣٢١ — الضبى ١٦ ، فصل المقال ٢٥١ ، الميدانى ٢ : ١٥ ، المستقصى ١٣٥ ، اللسان (قرب) .

(٢) من أول المثل إلى قوله : « وقيل : المثل لجابر بن عمرو المازنى » ساقط من ص ، هـ .

(٣) أوارة : اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، وكانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم .

حَدَثاً لَوْذعيًّا[١] ، خَرّاجاً وَلاَّجاً ، فوفَّدوه على خِطارٍ[٢] منهم به ، فقدِم مَعْبَدٌ الحِيرةَ متنكِّراً ، فنزل على رجل من بنى القُلَيْب بن عمرو بن تميم ، وكان من صنائع المَلِك ، وقدأَوْطَن الحيرةَ وتَنَأَّبها[٣] ، فأطْلَعه طِلْعَ[٤] أمره ، فقال له القُلَيْبيُّ : إنّك قد هجمتَ على خطَرٍ عظيم ، فتأَنَّ وقلِّبْ ظهرَ أمرك لبَطنِه ، ولا تُقْدِمْ إقدامَ المغرِّر ، فإنَّ الأمورَ يكشفُ بعضُها عن بعض ، والحاجةُ تَفْتِق الحِيلة ، ومع يومِكَ غدُك ، وللملوك طِيَرةٌ تُراشَى[٥] ، وصَبَوَاتٌ تُحذَر ، وإنّما هو كالنّار المُشْعَلة بمختلَف الرّيح العاصف ، فإن لا تتأنَّ لها يَحْرِقْك لهبُها ، وإنّكَ من الملك بين نَظْرة رَأْفة ، أو بَطْشَة نِقْمة ، فكُنْ كَوَاطِىء المزِلّة ، وليكُنْ لك مطيّتان : الصَّبْر والحذَر ؛ فإنَّ الصبرَ يُبْلِغك ، والحذَر يُنْجيك ، على أنَّ للمستشار حَيْرة ، فأَمْهِل الرّأيَ يَغِبّ . فبات معبدٌ ليلتَه عنده ، فلما أصبحَ قال له : يامَعْبد ، إنْ وَثِقتَ من نفسكَ بلسانٍ عَضْب ، وجَنان نَدْب فأَقْدِمْ ، وإن خِفْتَ خِذلانَ بَيانِك ، وانْخِزالَ جَنانك فالفِرارُ بقُرابٍ أَكْيَسُ ، فقال معْبد : إنّى لأرجو ألاَّ أبْعَلَ[٦] بمقال ، ولا أرتَدَّ عن مَجال ، والإقدام على المَرْهوب ، والظَّفَر بالمطلوب ، فقال له القُلَيْبيُّ : إنَّ المَلِكَ غادٍ إلى الصَّيد فاعترِضْه كأنّك قادمٌ من سفَر ، ولا يعلمَنَّ بأنّك دخلتَ الحِيرةَ ولا لَقِيتَ أحداً من أهلها ، فالْقَه ولا تَخْضَعْ خضوعَ الضَّارع ، ولا تُقْدِمنَّ

---

(١) اللوذعى : الحديد الفؤاد واللسان ، كأنه يلذع من ذكائه .

(٢) خطار : مخاطرة .

(٣) تنأ بالمكان : أقام به وقطن .

(٤) الطلع بالكسر : اسم من اطلع على الشىء ، إذا علمه .

(٥) يقال : ترشيت الرجل ، إذا لاينته .

(٦) بعل بالأمر : عى به .

إقدامَ المُقارِع ، وكُنْ بين الآيس والطَّامع . فخرج مَعْبَد حتَّى اعترض الصَّحراء فابتَدره الفُرْسانُ حتى أَتَوا به المَلِكَ ، فقال له : من أين أقبلتَ أيُّها الرَّاكب ؟ قال : من بلد سَماؤُه غَبْراء ، وأرضُه قَشْراء[١] ، وتُرْبه مَوْر[٢] ، وماؤُه غَوْر ، وأهلُه يَتَكَنَّفون بالغِثاث[٣] ، ويتقَرْمَصُون فى البِراث[٤] ، فالطِّفل مَرْمُوع[٥] ، واليافع مَقْصُوع[٦] ، فلا مُسْكَةَ لفقير ، ولا صُمْتَة لصغير[٧] ، ولا حَراك لكبير ، فقال الملك : وأبيكَ إنَّك لَتصفُ جَهْداً فأين بلدُك ؟ قال : بلدٌ أَلْقى الشَّقاء على أهله جِشَمه[٨] ، وأثارَ البلاء فيهم قَتَمه[٩] ، فقال الملكُ : لقد وَصَفْتَ شَرًّا شِمِرًّا[١٠] ، وبلاءً مُصِرًّا فمَن أولئك ؟ قال : قومٌ كَفَروا النِّعمة ، وانتهكُوا الحُرْمة ، واستوْجَبُوا النِّقْمة ، قال الملك : أَجَلْ ، فأيُّهم أنتَ ؟ قال : بَسْطةُ المِلك قاهرةٌ ، ويَدُهُ ظاهرةٌ ، وعقابُه يُخْشَى ، وعَفْوُه

---

(١) أرض قشراء : منقشرة .

(٢) أى لاغناء فيه .

(٣) تكنف القوم بالغثاث : وذلك أن تموت غنمهم هزالا فيحظروا بالتى ماتت حول الأحياء التى بقين فتسترها من الرياح .

(٤) القرموص والقرماص : حفرة يحتفرها الرجل يكتن فيها من البرد ، والجمع القراميص ، وقرمص وتقرمص : دخل فيها . والبراث : جمع برث بفتح الباء ، وهى الأرض السهلة اللينة .

(٥) الرماع بضم الراء المشددة : داء فى البطن يصفر منه الوجه ، وطفل مرموع : أصابه ذلك .

(٦) غلام مقصوع وقصيع : قمىء لايشب ولا يزداد .

(٧) صمتة الصبى : ماأسكت به ، ويقال : فلان ماله صمتة لعياله ، أى ما يطعمهم فيصمتهم به .

(٨) جشمه : ثقله .

(٩) القتم والقتام : الغبار .

(١٠) شر شمر بكسر الشين والراء المشددة : شديد يشمر فيه عن الساعدين .

يُرْجَى ، فعلى أيِّ الناحيتَيْن أَمِيلُ ؟ قال : على المَرْجوِّ فموِّلْ ؛ قال : أنا مَعْبَد بن زُرارة ، فقال له الملك : يا مَعْبد ، قد أَبَى لك ولقومك أن تَتَّبعوا القَصْدَ إلى الرُّشْد ، ثم أعطاهم كتابَ أمانٍ ، وأَذِن لهم فى الامْتيار .

وقيل : المثل لجابر بن عُمر المازنىّ ، وكان يسير فى طريقٍ ومعه أَوْفى بن مَطَر ، وشِهابُ بن قيس ، فرأى آثارَ رَجُلَيْن ؛ معهما فَرَسانِ وبَعيران ؛ وكان قائفاً ؛ فقال : أَرى آثار رَجُلَيْن شديدٍ كَلَبُهما ، عزيزٍ سَلَبَهُما ، إلاَّ أَنَّ الفِرارَ بقُراب أَكيسُ [ثم مَضى][1] وذهب أَوْفَى وشهابٌ فى أثر الرجلَيْن ، وكان على أَوْفَى يمينٌ ألاَّ يرمِيَ أكثرَ من سَهْمَيْن ، ولا يستجيرُه [رجلٌ إلاَّ أجاره ، ولا يغترّ رجلا][2] حتى يُؤْذِنَه ، فمرّا بالرجلين وهما فى ظِلِّ شجرة[3] ، وإذا هما من بنى أَسَد بن فَقْعَس[4] ، فقال أَوْفَى لأحدهما : اسْتَمْسِك فإنّكَ مَعْدُوٌّ بك ، فقال الأَسَدِىّ : إنّما تَعْدُو بأَسَدٍ مِثْلِك ، يجدُ بالمِصَاع مِثْل وَجْدِك[5] ، فقال أَوْفَى : ارْمِ ارْمِ ياشهابُ ، فإنّ يَدَه فى غُمَّة[6] ، فقال الأَسَدِىُّ :

لا تَحْسِبَنْ أَنَّ يَدِى فى غُمَّهْ[7]   فى قَعْرِ نِحْيٍ يَسْتَثِيرُ حُمَّـــهْ

* أَمْسَحُها بخِرْقَةٍ أو ثُمَّــهْ *

---

(١) تكملة من ص ، هـ .
(٢) تكملة من ص ، هـ .
(٣) فى الأصل : « فهاجا الرجلين وهما فى ظل طلحة » .
(٤) فى الأصل : « من بنى أسد من بنى فقعس » .
(٥) المصاع بكسر الميم : المجالدة والمضاربة .
(٦) الغمة : قعر النحى وجوف الجراب وغيره ؛ ويقال : إنه لفى غمة من أمره ، أى فى لبس وإبهام .
(٧) الشعر فى اللسان (ثمم وحمم) دون نسبة ؛ والثالث ساقط من الأصل .

(١ والحُمَّة : ضَرْبٌ من الرَّواضِين . والثُّمَة : طَبَق يُعمل من أغصان الشَّجر تأكُل عليه الأعْراب ١) ، فقال أوْفَى :

لَيْسَ لمخلوقٍ عليَّ إمَّهْ   أنا الَّذِي وَصَّى بِبَكْلٍ أُمَّهْ

* دَعِ الرِّماءَ واقتربْ هَلُمَّهْ *

فرَمى الأسديُّ أوْفَى فجرحَه ، ورَمى شِهابٌ الأسديَّ الآخرَ فصرعه ، فقال الآخرُ : جِوارٌ يا أوْفَى ، فقال : على مَهْ(٢) ؟ فقال : على أحَد الفَرَسَيْن وأحَد البعيرَيْن ، وعلى أنْ نُداوِيَ صاحِبَيْنا فأيُّهما ماتَ قتَلْنا به صاحبَه ، فتواثقا على ذلك ، وانطَلَقا وهما جَرِيحان ، فنزَلا على وَشَلٍ بَجِيلَةَ فعُوفيا ، فقال أوْفَى يذكرُ فِرارَ جابرٍ :

فَمَنْ مُبْلِغٌ خُلَّتِي جابراً   بأنَّ خَليلَكَ لم يُقْتَلِ(٣)

فلَيْتَ سِنَانَكَ صِنَّارةٌ   ولَيْتَ قَناتَكَ من مِغْزَلِ

ومعنى المثل أنَّ فِرارَنا ونحن بقُرْبٍ من السَّلامة أكْيَسُ من أن نتَورَّطَ في المكروه بثَباتِنا . وقُراب وقَرِيب سَواء ، كما تقول : جَمِيل وجُمَال ، وكَرِيمٌ وكُرَام .

* * *

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وفي اللسان (حمم) : « عنى بالحمة مارسب في أسفل النحى من مسود مارسب من السمن ونحوه » .

(٢) في الأصل : « فقال : مه » .

(٣) الشعر ضمن سبعة أبيات لأوفى بن مطر في ذيل الأمالي ٩١ ، وانظر اللآلى ٦٥ ؛

١٣٢٢ — قولهم : فى رَأْسِ فُلانٍ خُطَّة

أى فى نفسه حاجةٌ يَرُومها وله أَمْرٌ يطلبُه ، والجمع خُطَط ، والعامَّة تقول : خُطْبة ، وربَّما قالوا : خَيْط ، وليس ذلك بشىء . والخُطَّة : الخَصْلة ، ويقال : هذه (١ خُطَّة خَسْف ١) ، وخُطَّة صِدْق ، وخُطَّة سَوْء ، تُعنَى الخَصْلة .

* * *

١٣٢٣ — قولهم : فى استِهاَ مالا تَرَى

أى لها خَبَر وإن لم يكن لها مَرْأَى .

* * *

١٣٢٤ — قولهم : فَتَلَ فى الذِّرْوة والغارِب

يقال ذلك للرَّجل لايزال يَخْدع صاحبَه حتَّى يظفرَ به . وفى هـذا المعنَى قولُهم : فلانٌ يُقرِّد فلاناً ، وأصله أن يجىء الرَّجلُ بالخِطام إلى البَعير الصَّعْب وقد سَتَره منه لئلاَّ يمتنعَ عليه ، فيأخذَ فى انْتزاع قِرْدانه حتَّى يأْنَسَ به ، فإذا تمـكَّن منه رَمَى بالخِطام فى عُنُقه ، قال الحُطَيْئة :

وَرَبِّكَ ما قُرادُ بنى كُلَيْبٍ إذا نُزِعَ القُرادُ بمُسْتَطَاعِ(٢)

أى لايُخدَعون ، ويقولون : فلِمَ خُلِقَتْ إذا لم أَخْدَعِ الرِّجالَ ؟ !يعنى لِحيْتَه . وذِرْوة البَعير : أَعْـلاه ، (٣ وكذلك ذِرْوَة كُلِّ شىء ٣) ، والغـارِبُ : مقدَّم السَّنام .

* * *

١٣٢٢ — الميدانى ٢ : ١١ ، اللسان (خطط) .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٣٢٣ — الميدانى ٢ : ١٢ ، المستقصى ٢٥١ ، والمثل ساقط من الأصل .

١٣٢٤ — الميدانى ٢ : ١١ ، المستقصى ٢٥٠ ، اللسان (غرب) ، العقد ٣ : ٢٢ .

(٢) ديوانه ٩٣

(٣ — ٣) ساقط من الأصل .

١٣٢٥ – قولهم : فَرِّقْ ما بَيْنَ مَعَدٍّ تَحَابَّ

يُراد بذلك أَنَّ القومَ إذا تَباعَدُوا تَحابُّوا ، ومن هاهنا أَخَذ زهيرٌ قولَه :

* وَفِي طُولِ الْمُعاشَرَةِ التَّقَالِى *(١)

وفارَقَ رجلٌ امرأَتَه فقيل له : أفارقتَها بعد صُحْبة ثلاثين سنةً ! فقال : ليس لها ذَنبٌ عندى أعظمُ من صُحْبتِها هذه المدَّة .

* * *

١٣٢٦ – قولهم : فى رَأْسِهِ نُعَرَةٌ

يضرب مثلا للرَّجل الطَّامح الرَّأسِ لا يَسْتَقِرُّ . وأصل النُّعَرة ذُبابٌ أزرقُ يَعَضُّ ، وأكثرَ ما يكون فى الحَمِير والخَيْل ، والجمع نُعَرٌ . وحِمارٌ نَعِرٌ ، قَلِقٌ من عَضِّ النُّعَر ؛ قال امرؤُ القَيْس :

فظَلَّ يُرَنِّحُ فى غَيْطَلٍ كما يَسْتَدِيرُ الحِمارُ النَّعِرْ(٢)

ويقولون : « فى أَنْفِهِ خُنْزُوانة »(م) أى به كِبْرٌ وجَبَرِيَّة ، و « أَنْفُهُ فى أُسْلوب »(م) قال الرَّاجز :

أُنُوفُهُمْ مِلْفَخْرِ فى أُسْلُوبِ(٣) وشَعَرُ الأَسْتَاهِ فى الجَبُوبِ

* * *

١٣٢٥ — الميدانى ٢ : ١٠ ، المستقصى ٢٥٠ ، العقد ٣ : ٣٥

(١) ديوانه ٣٤٢ ، وصدره :

* لَعَمْرُكَ والخطوبُ مُغَيِّرَاتٌ *

١٣٢٦ — الميدانى ٢ : ١١ ، المستقصى ٢٥١ ، اللسان (نمر) .

(٢) ديوانه ١٦٢ ، واللسان (نعر) .

(٣) اللسان (سلب) دون نسبة .

١٣٢٧ — قولهم : فى بَطْنِ زَهْمَانَ زَادُهُ

يُراد به الرَّجل يكون أداتُه ومتاعُه معه ، بحيث يجده مَوْفوراً لايحتاج إلى مُعين . وزهمان : اسم كَلْب فيما نَحْسب .

* * *

١٣٢٨ — قولهم : فَخْرَ البَغِىِّ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا

وهو من قول الشَّاعر :

فَخْرَ البَغِىِّ بِحِدْجِ رَبَّـــتِهَا إذا ما النَّاسُ شَـلُّوا[1]

والبَغِىُّ : الأَمَة ، والجمع البَغايا ، والبَغِىُّ فى غير هـذا الموضع : المرأةُ الفاجرة . ويُضرب مثلاً للرَّجل يَفْخَر بشىء لغيره خيرٍ منه[2] . والحِـدْج : مَرْكَبٌ من مَراكب النِّساء ، نحو الهَوْدَج ، [3]وقريبٌ من هذا المعنى قولُهم : « قيل للبَغْل : مَنْ أَبُوكَ ؟ فقال : خَالِى الفَرَسُ[3] »(م) .

١٣٢٧ — فصل المقال ٢٥٠ ، الميدانى ٢ : ١٠ ، المستقصى ٢٥١ ، اللسان (زهم) .

١٣٢٨ — فصل المقال ٣١٧ ، الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٦٠ ، وروايتـــه فيها « كالفاخرة بحدج ربتها » ، اللسان (حدج) .

(١) البيت فى اللسان (حدج) دون نسبة ، وهـو ضمن ثلاثة فى اللآلى ٩١٧ بنسبتها إلى دختنوس بنت لقيط ، تقولها للنعمان بن قهوس لما فر يوم جبلة ، وهى :

إنَّكَ من تَيْمٍ فدَعْ غَطَفانَ إن ساروا وحـلُّوا
لا منك عِـــزُّهمُ ولا آباكَ إنْ هلكُوا وذَلُّوا
فخـــرَ البغىِّ بحِدج ربَّـ ـتها إذا ما النـاس شَلُّوا

(٢) فى ص : « يفخر بشىء غيره خير منه » .

(٣ — ٣) ساقط من ص ، هـ .

وقال الشاعر :

فإنَّكَ والفَخَارَ بأمِّ عَمْــرٍو كَمَنْ بَاهَى بثَوْبٍ مُسْتَعارِ
كذاتِ الحِدْجِ تَبْهَجُ أَنْ تَرَاهُ وتَمْشِي أو تسيرُ على حمارِ

وهو حِدْجٌ وحَدَاجَةٌ ، والجمع حُـدوج وحَدائج . (١)والفُرْس تقول : بلحيةِ أخيــه (١) .

* * *

١٣٢٩ — قولهم : فَاهُ إِلَى فِيَّ

[(٢)يقال : كَلَّمَنى فَاهُ إلى فِيَّ(٢) أىْ مِنْ فيه إلى فيَّ ، فلمَّا نَزَع « مِنْ » نَصَب . ويُذكر الفمُ هاهنا تأكيداً ، كقول الله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بأَفْواهِهِمْ ﴾(٣) فأمَّا قولُهم : رأيتُه بعينَىَّ فإنما ذُكرت « العَيْنُ » لأنَّ الرُّؤْية قد تكون بمعنى العِلْم ، ومنه قيل للرَّأى : رَأْىٌ .

* * *

١٣٣٠ — قولهم : فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ

قد ذكرْنا أصلَه فى الباب السَّادس ، ونَظَمه شاعرٌ فقال :

لَمَّا لَقِيتُ مُعَذِّبِى أَلْفَيْتُهُ كالمُحْتَشِمْ
وطَلَبْتُ منه زَوْرَةً تَشْفِى السَّقِيمَ من السَّقَمْ

(١ — ١) ساقط من ص ، ه

١٣٢٩ — المستقصى ٢٤٩

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

(٣) سورة آل عمران ١٦٧

١٣٣٠ — الفاخر ٧٦ ، الميدانى ٢ : ١٣ ، المستقصى ٢٥١ ، اللسان (حكم) العقد ٣ : ٥

فأَبَى عَلَيَّ وقالَ لِي ... فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمْ

وأخَذه آخرُ فقال :

قُلْتُ زُورِينِى فقالتْ عابثاً ... أَنَا واللهِ إذاً قَاضِى مِنَى

إذْ يُصَلِّى وعَلَيْه زَيْتُهُمْ ... أَنْتَ تَهْوانِى وآتِيكَ أَنَا !

* * *

١٣٣١ — قولهم : فَالِجُ بْنُ خَلاَوَةَ

يُقال : أنا من هذا الأمر فَالِجُ بن خَلاوةَ ، أى أنا برىء منه . و « فالج » من قولهم : فَلَجَ الرّجلُ على خَصْمه ، وابن خَلاوة أى قد تخلَّيتُ منه وبَرِئتُ . ويقال : أنا خَلاء من كذا وبَراء ، أى بمعزِل منه . وفى القرآن : ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[1] وأمَّا بُرَاء فجمع بَرِىء ، وربّما قالوا : بُرَآء .

* * *

١٣٣٢ — قولهم : الفائتُ لا يُسْتَدْرَكُ

مثل محدَث ، وأصله قولُ الشّاعر :

نَدِمْتُ على سَبِّ العَشِيرةِ بَعْدَمَا ... مَضَى واستَتَبَّتْ للرُّواةِ مَذَاهِبُهْ

فأَصْبَحْتُ لا أَسْطِيعُ رَدًّا لما مَضَى ... كما لا يَرُدُّ الدَّرَّ فى الضَّرْعِ حَالِبُهْ

* * *

١٣٣١ — الميدانى ١ : ٣٠ ، اللسان (فلج) .

(١) سورة الزخرف ٢٦

١٣٣٢ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٣٣٣ – قولهم : فَرْخَانِ فى نِقَابٍ

يُضرب مثلا فى الشَّيئَيْن يَشْتَبِهان ، والنِّقاب : اللَّون . قال الأصمعىُّ : سُمِّى نِقابُ المرأة لأَنَّه يَسْتَتر لونُها فيه ، وقيل : فلان مَيْمُون النقيبة ، أى الطلْعة ، مأخوذٌ من النِّقاب وهو اللَّون ، وقيل : مَيْمون النَّقِيبة ، أى المختـبَر ، وقيل : النَّقيبة هنا : النَّفْس .

١٣٣٣ — اللسان (نقب) والمثل ساقط من الأصل .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الفاء

* * *

١٣٣٤ — أَفْسَدُ من الْجَرادِ

لأنَّهُ يَجْرُد الشَّجَر والنَّباتَ ، وبهذا سُمِّى جَراداً ، وقال طَيِّئٌ لبَنيه : إنَّكم نزلتُم مَنْزلاً لاتَخْرجون منه ، ولا يُدْخَل عليكم فيه ، فارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ الأَعْور ، أَبْصر جُحْرَه ، وعَرف قَدْرَه ، ولا تكونوا كالْجَرادِ رعَى وادياً ، وأَنقَفَ وادياً ، أَكل ما وَجَد ، وأكلَه ما وجَده . أَنْقَف وادياً ، أى أَنْقَفَ بَيْضَهُ فيه .

* * *

١٣٣٥ — أَفْسَدُ من أَرَضَةٍ

وربّما قالوا : من أَرَضة بَلْحُبْلَى ، يَعنون بنى الْحُبْلى ، وهم حَىٌّ من الأَنْصار .

* * *

١٣٣٦ — أَفْسَدُ من السُّوسِ

مَعْرُوف .

* * *

١٣٣٧ — أَفْسَدُ من الضَّبُع

لأنَّها إذا وقعتْ فى الغَنَم أَكْثرت الإفسادَ ، ولذلك قيل للسَّنة المُجْدِبة :

١٣٣٤ — الأصبهانى ١٤٤ ، الميدانى ٢ : ٢٠ ، المستقصى ١٠٩
١٣٣٥ — الأصبهانى ١٤٤ ، الميدانى ٢ : ٢٠ ، المستقصى ١٠٩
١٣٣٦ — الأصبهانى ١٤٤ ، الميدانى ٢ : ٢١ ، المستقصى ١٠٩
١٣٣٧ — الأصبهانى ١٤٤ ، الميدانى ٢ : ٢١ ، المستقصى ١٠٩

الضَّبُع ، يُقَال : أكلتنا الضَّبُع ، وقيل : معنى ذلك أنَّهُمْ إذَا أجْدَبُوا ضَعُفوا عن الامتناع من الضِّباع فَتَفْسِدُ فيهم ، وأنشدوا :

أَبَا خُراشةَ إمَّا أَنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهم الضَّبُعُ[1]

أى ليسوا بضعافٍ تَعيثُ فيهم الضَّبع . وقيل : إذا اجتمعَ الذِّئبُ والضَّبع فى الغَنم سَلِمت الغَنَمُ .

* * *

١٣٣٨ — أَفْسَدُ من بَيْضَةِ الْبَلَدِ

وهى بَيْضة تتركُها النَّعامةُ فى الفَلَاة ، ولا ترجعُ إليها فتفسُد .

* * *

١٣٣٩ — أَفْسَى من ظَرِبانٍ

وهى دابَّة سلاحُها الفَسْو ، تَقْصد جُحْر الضَّبّ وفيه حُسولُه وبَيْضُه ، فتَفْسُو فيه فيخرُّ الضَّبُّ مَغْشياً عليه ، فتأكلُه وتأكلُ حُسولَه وبَيْضَه . والضَّبّ إنَّمَا يَخْدَعُ فى جُحْره حذراً من الظَّربان ، والظَّربان تطلبه ، فيقولون : « أَخْدَعُ من ضَبٍّ »(م) و« أَنْدَسُ من ظَرِبانٍ »(م) والظَّرِبان يتوسَّط الهَجْمةَ من الإبل فيَفْسُو فتتفرَّق كتفرُّقها عن مَبْرَكٍ فيه قِرْدانٌ ، فلا يردُّها الرَّاعى إلاَّ بجَهْدٍ ، والظَّربان فى فَسْوه كالْحُبارَى فى ذَرْقها ، وقالوا للرَّجلَيْن يتفاحَشان : « إنَّهما ليتجاذَبان جِلْدَ الظَّربان »(م) و « إنَّهُما لَيَتَمَاسَّان ظَرِبَاناً »(م) .

* * *

---

(١) البيت فى اللسان (ضبع) بنسبته إلى العباس بن مرداس السلمى .

١٣٣٨ — الأصبهانى ١٤٥ ، الميدانى ٢ : ٢١ ، المستقصى ١٠٩

١٣٣٩ — الأصبهانى ١٤٥ ، الميدانى ٢ : ٢١ ، المستقصى ١٠٩ ، اللسان (ظرب) و (فسا) .

١٣٤٠ — أَفْسَى من خُنْفِساء

معروف .

* * *

١٣٤١ — أَفْسَى من نِمْسٍ

وهى دُوَيْبَّة فاسِيةٌ أيضاً . وقيل : هى ذَكَرُ الخنافِس ، والنِّمْس أيضاً سَبُعٌ من أَخْبَثِ السِّباع .

* * *

١٣٤٢ — أَفْحَشُ من فَالِيَةِ الأَفَاعِى

١٣٤٣ — وَأَفْحَشُ من فَاسِيَةٍ

وهما اسمان لدُوَيبَّة شَبيهةٍ بالْخُنْفساء ، ولا تَمْلِكُ الفُساء .

* * *

١٣٤٤ — أَفْحَشُ من كَلْبٍ

لأنَّهُ يَهِرُّ على النَّاس ، قال الشَّاعر :

خَالِق النَّـــــاسَ بأَخْلاقِهِم لا تَكُنْ كَلْباً على النَّاسِ يَهِرّ

* * *

١٣٤٠ — الأصبهانى ١٤٥ ، الميدانى ٢ : ٢١ ، المستقصى ١١٠ .
١٣٤١ — الأصبهانى ١٤٥ ، الفاخر ٣٠٠ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١١٠ ، اللسان (فسا) .
١٣٤٢ — الأصبهانى ١٤٥ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٧ ، اللســان (فلا) ، الحيوان ٣ : ٥٠٠
١٣٤٣ — الأصبهانى ١٤٥ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٧ . اللســان (فسا) ، الحيوان ٣ : ٥٠٠
١٣٤٤ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٧

١٣٤٥ — أَفرَغُ من يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

واليَرْمَع : الحِجارةُ الرِّخْوة ، وذلك أَنَّ الفارغَ والمتفكِّر يُولَعان بالأرض والخطِّ فيها ، وفَتِّ ما لانَ من حِجارتها .

* * *

١٣٤٦ — أَفْرَغُ من حَجَّامِ ساباطَ

قالوا : كان حَجَّاماً مُلازماً لساباطِ المدائِن ، يَحْجُم الجندىَّ نسيئةً بدانق ، وربَّمَا تمرّ به الأيَّام لايَدْنُو منه أحد فيها ، فتخرج أُمُّه فيَحْجُمُهَا ليُرِىَ النَّاسَ أنّه غير فارغ ، فلا يزال كذلك حتَّى نَزَفها فماتتْ ، قال شاعرٌ محدَث :

دارُ أَبى القاسمِ مَفْروشةٌ ما شئتَ من بُسْطٍ وَأَنْمَاطِ
وبُعْدُ ما يَأْتيكَ من خَيْرِه كبُعْدِ بَلْخٍ من سُمَيْسَاطِ
مَطْبَخُه قَفْرٌ وطَبَّاخُهُ أَفْرَغُ من حَجَّامِ سَابَاطِ

* * *

١٣٤٧ — أَفْلَسُ من ابْنِ المُذَلَّقِ

رجلٌ من عبد شَمْس بن سعد بن زيد مَنَاةَ ، وكان لا يجد فى أكثر أوقاته فى بيته قُوتَ ليلة واحدة(١) وكذلك كان أبوه ، فقال الشَّاعر فى أبيه :

فإنَّكَ إذْ تَرْجُو تَمِيماً ونَفْعَها كرَاجِى النَّدَى والعُرْفِ عند المذَلَّقِ

* * *

١٣٤٥ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٩ ، اللسان (رمع) .

١٣٤٦ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٩ ، اللسان (سبط) معجم البلدان لياقوت (ساباط كسرى) ، والمثل ساقط من ص ، هـ .

١٤٧ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٠ ، المستقصى ١١١

(١) فى الأصل : « لايجد بيتة ليلة واحدة فى أكبر أوقاته » .

١٣٤٨ — أَفْقَرُ من العُرْيانِ

وهو ابن شَهْلةَ الطَّائىّ الشاعر ، قيل : لم يَزَلْ يلتمسُ الغِنَى فلم يزْدَدْ إلاَّ فقْراً . وصَحَّفه بعضُهم فقال : أَفْقَرُ من العُريان ، قال : وهو الرَّمل الّذى لا يُنْبِتُ شَيْئاً .

* * *

١٣٤٩ — أَفْرَسُ من سُمِّ الفُرْسانِ

وهو عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شِهاب ، فارسُ بنى تَميم ، وهو صَيَّادُ الفوارس ، وكانوا يقولون : لو أنَّ القمرَ سَقط من السَّماء ما الْتَقفَه غيرُ عُتَيْبة لثقافَتِه ، (١وقال الشَّاعر :

إنْ يَقْتُلوكَ فقَدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بن الحارثِ بن شهابِ
بأَشَدِّهِمْ بَأْساً على أَعْدائِه وأَعَزِّهِمْ فَقْداً على الأصحابِ١)

* * *

١٣٥٠ — أَفْرَسُ من مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ

وهو أبو بَراء عامرُ بن مالك بن جَعْفر بن كِلاب ، فارسُ قَيْس .

* * *

١٣٤٨ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٠ ، المستقصى ١١٠

١٣٤٩ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٨

(١ — ١) ساقط من الأصل ، والبيتان لربيعة بن عبيد من بنى نصر بن قعين ، وهما من قصيدة فى ديوان الحماسة بشرح المرزوقى ٢ : ٨٤٣

١٣٥٠ — الأصبهانى ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٨

١٣٥١ — أَفْرَسُ من عامِرِ بن الطُّفَيْلِ

وهو ابن أخي عامرٍ مُلاعبِ الأَسنَّة ، وكان أَفْرَسَ أهلِ زمانِه وأَسْودَهم . ومرَّ حبَّانُ بن سَلْمَى بقبره فقال : ضَيَّقْتُم على أبي عليٍّ ، ثم قال : عِمْ صباحاً أبَا عليّ ، فوالله لقد كنتَ تَشُنُّ الغارةَ ، وتَحْمِي الجارةَ ، سريعاً إلى المَوْلَى بوعدِك ، بعيداً عنه بوعيدِك ، فكنتَ لاتَضِلُّ حتى يَضِلَّ النَّجْمُ ، ولا تَهابُ حتى يَهابَ السَّيْلُ ، ولاتَعْطَش حتَّى يَعْطَشَ البَعير ، وكنتَ والله خيرَ ما يكون حين لاتظنُّ نَفْسٌ بنفسٍ خَيْراً ، ثم قال : هلاَّ جعلتُمْ قبرَ أبي عليٍّ مِيلاً في مِيل ، ومن ها هنا أَخذ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة قولَه :

وقالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوى فالدَّكادِكِ[1]

فقلتُ لهم إنَّ الشَّجَى يَبْعَثُ الشَّجَى دَعُونِي فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مالكِ

* * *

١٣٥٢ — أَفْرَسُ من بِسْطَامِ بن قَيْسٍ

وهو بِسْطام بن قَيْس الشَّيبانيُّ فارسُ بَكْر . ولم يكن في الجاهليَّة أَفْرَسُ منه ، وتعجَّب الجاحظُ من ضَرْبِ النَّاسِ المثلَ في الشَّجاعة بعَمْرو بن مَعْدِيكربَ ، وابن الإطْفانة ، وعَنْتَرَة ، وتَرْكِهم ضَرْبَ المثل ببِسْطام بن قيس ، ولم يكن في الجاهليّة أفرسُ منه ولا في الإسلام

* * *

١٣٥١ — الأصبهاني ١٤٧ ، الميداني ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٨

(١) من أبيات له في أمالي القالي ٢ : ١ ، والبلدان (الدوانك) .

١٣٥٢ — الأصبهاني ١٤٧ ، الميداني ٢ : ٢٢ ، المستقصى ١٠٨

١٣٥٣ — أَفْرَسُ من الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ

وهذا كمِثْل ضَرْبِهم المثَلَ فى البلاغة بابن القِرِّيَّة ، وتَرْكِهم سَحْبانَ وائل ، وهو أَبْلَغُ العرب .

* * *

١٣٥٤ — أَفْتَكُ من البَرَّاض

وهو البرَّاض بن قيس الكِنانىّ ، خلَعَه قومُه لكثرةِ جِناياته ، فحالفَ حربَ بن أُمَيّة ، ثم قدِم على النُّعْمَان بن المُنْذر ، وسأله أن يجعلَه على لطيمةٍ يريد أن يَبْعَثَ بها إلى عُكاظَ ، فلم يلتفتْ إليه النُّعمانُ ، وجعل أمرَها إلى عُرْوة بن عُتْبة بن جعفر بن كلاب ، فسار معه حتّى وجَد عُروةَ بنَ عُتبة خالياً ، فوثب عليه فضربَه ضَرْبةً خَمَد منها ، واسْتاقَ العِيرَ ، وكتب إلى أَهْل مَكَّة وهم بعُكاظَ :

(١) لاشَكَّ تجْنِي على المَوْلَى فيحملُها   أَوْ كانَ يجْنِي فأَنْتَ الحامِلُ الجانى

أمَّا بعد ، فإنِّى قتلتُ عُروةَ بن عُتْبة الرَّحَّال بأُوارةَ يومَ السَّبت حينَ وَضَحَ الهلالُ من شَهْر ذى الحجّة ، فروْا رَأْيَكُمْ ، ومَن أَجْزَى ماحَضَر فقد أَجْزَى ما عليه ، وقال :

إنَّ غداً حَيْثُ يثُورُ الرِّيحُ   يَنْكَشِفُ الأَمْرُ لكَ القَبِيحُ

وهذا الشِّعر لمسافر بن عبد العُزَّى الضّمرى ، فقال أهل مَكَّة لهوازن :

١٣٥٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٣٥٤ — الأصبهانى ١٤٨ ، الميدانى ٢ : ٢٣ ، المستقصى ١٠٦

(١) من هنا إلى آخر المثل ساقط من الأصل .

قد وقع بين قومنا شَرٌّ ، ولا بُدَّ لنا من المَسيرِ إليهمَ لئلاَّ يتفاقَمَ الأمرُ ، ورَحَلُوا على كلِّ صَعْبٍ وذَلول ، ثم اتصل الخبرُ بِهَوَازن فتبِعوُهم ، فدخلوا الحَرَمَ فكَفُّوا عنهم ، فقال خِدَاشُ بن زُهير :

بأشدِّه ما شَدَدْنا غَـيْرَ كاذبةٍ على سَخِينَة لولا اللَّيلُ والحَرَمُ

* * *

١٣٥٥ — أَفتَكُ من الْجَحَّافِ

وهو الجحَّاف بن حَكِيم السُّلَمِيّ ، وذلك أنّه دَخل على عَبْدِ المِلك لمَّا وَضَعَتِ الحروبُ بين الزُّبَيْرِيّة والمرْوانيَّة أوزارَها ، وكان قد قتَل من بنى سُلَيْم فيها خَلْقٌ كَثير ، فقال الأَخْطَلُ :

أَلاَ سائِلِ الجحَّافَ هل هُوَ ثائِرٌ بِقَتْلَى أُصِيبَتْ من سُلَيمٍ وعامرِ (١)

فتهدَّده الجَحَّافُ وقال :

بَلَى سوفَ أَبْكِيهِمْ بكلِّ مُهَنَّدٍ وَأَبْكِى عُمَيْراً بالرِّماحِ الخَواطرِ (٢)

فأُرْعد الأخطلُ ، فقال عبدُ الملك : لا تُرَعْ فإنّى جارُك منه ، فقال : هَبْكَ تُجِيرنى منه فى اليَقَظَة فكيف تُجيرُنِى منه فى المَنام ! فأَخذ الأَشْجَعُ هذا فقال فى الرَّشيد :

١٣٥٥ — الأصبهانى ١٤٩ ، الميدانى ٢ : ٢٣ ، المستقصى ١٠٧

(٢) ديوانه ٢٨٦ ، والخبر والبيت مع آخرين فى الأغانى ١٢ / ١٩٨ والبلدان لياقوت (بشر) ، والكامل ٤٤١ ، والبيت كذلك فى المؤتلف ١٠٢ .

(٢) البيت فى الكامل ٤٤١ ، والأغانى ١٢/٢٠٥

وعَلَى عَدُوِّكَ يا ابنَ عَمِّ محمَّدٍ رَصَدانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ والإظْلَامُ[1]

فإذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وإذا هَدَا سَلَّتْ عليه سُيُوفَكَ الأَحْلامُ

فقام الجحَّاف وسار إلى بِشْرٍ ، وهو ماءٌ لبنى تَغْلِبَ ، فصَادفَ عليه منهم جَمْعاً ، فقتل خمسمائةِ رجل ، ومن النِّسَاء والوِلْدان جَمْعاً كثيراً ، فقال الأخطلُ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً إلى اللهِ فيها المُشْتَكى والمُعَوَّلُ[2]

* * *

١٣٥٦ — أَفْتَكُ من الحارثِ بن ظَالِمٍ

ومن حديثه أنَّه وَثَبَ بخالد بن جَعفر بن كِلاب ، وهو فى جِوار الأسْوَد بن المُنْذِر فقتَله ، وطلَبه الأسودُ ففاتَه ، فسار إلى جاراتٍ للحارث من بَلِيٍّ فاستاقَهُنَّ ، وقد مرَّ حديثه .

* * *

١٣٥٧ — أَفْتَكُ من عَمْرو بن كُلْثومٍ

وذلك أنَّه فَتَكَ بعَمْرو بن هِنْد فى دار مُلْكه ، وانْتَهَبَ رَحْلَه ، وارْتحل مَوْفُوراً لم يُصَبْ بشىء .

* * *

---

(١) الكامل ٤٤١ ، ومع ثالث فى الشعراء ٨٥٨ ، وقد أجازه الرشيد على القصيدة بعشرين ألف درهم .

(٢) ديوانه ١٠ ، والبيت فى المؤتلف ١٠٢ ، ومع آخر فى البلدان (بشر) .

١٣٥٦ — الأصبهانى ١٥٠ ، الميدانى ٢ : ٢٤ ، المستقصى ١٠٧

١٣٥٧ — الأصبهانى ١٥١ ، الميدانى ٢ : ٢٤ ، المستقصى ١٠٧

١٣٥٨ — أَفْضَحُ من العِضَّيْن

وهما دَغْفَل وزَيْد بن الكَيِّس اللَّذان قال الشّاعر فيهما :

أَحَادِيثُ عن أبْنَاءِ عادٍ وجُرْهُمٍ يُثَوِّرُها العِضَّانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ[١]

والعِضّ : الرَّجل المتعرِّض للأمور وهو العِرِّيض أيضاً . [٢]ويقال للدّاهية من الرِّجال : العِضّ[٢] .

* * *

١٣٥٩ — أَفْيَلُ من الرَّأى الدَّبَرِىّ

وهو الرَّأىُ الذى يأتى بعد فَوْتِ الأمر ، قال الشاعر :

تَدَبُّعُ الأمرِ بعد الفَوْتِ تَغْرِيرُ وتَرْكُهُ مُقْبِلاً عَجْزٌ وَتَقْصِيرُ

١٣٥٨ — الأصبهانى ١٥١ ، الميدانى ٢ : ٢٤ ، المستقصى ١١٠ .

(١) البيت فى اللسان (عضض) بنسبته للقطامى .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١٣٥٩ — الأصبهانى ١٥١ ، الميدانى ٢ : ٢٤ ، المستقصى ١١١ .

الباب الحادى والعشرون
فيما جاء من الأمثال فى أوله قاف

فهرسته[١] :

القَوْل ما قالتْ حَذامِ . قد قِيل ما قِيل إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا . قَبْلَكَ ماجاء الخبرُ . قَتَل أرضًا عالمُها . قد لايُقاد بى الجملُ . القَطُوفُ تبْلُغُ الوَساع . قِلّةُ ما قرّتْ به العَيْنُ صالحُ . قِدْحُ ابنِ مُقْبِل . قَبْلَ عَيْرٍ وما جرَى . قبلَ الرّمى يُرَاشُ السَّهْم . قرَعَ له ساقَه . قد يَضْرِط العَيْرُ والمِكْواةُ فى النَّار . قبلَ النِّفاس كُنْتِ مُصْفَرّةً . قبّحَ اللهُ معزًى خَيْرُها خُطّةٌ . قِفِ الحمارَ على الرّدْهة ولا تقُلْ له سَأْ . قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ . قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لذى عَيْنَيْنِ . قاسَمه شِقَّ الأُبْلُمة . قُرْبُ الوِسادِ وطُولُ السِّوادِ . قَرارةٌ تَسَفَّهتْ قَرَارا . قد جَدَّ أشْيَاعُكُمْ فجِدُّوا . قد تخْرِجُ الخَمْرُ من الضَّنِين . قَضَى نَحْبَه .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها القاف[1]

أَقَلُّ من واحِد . أقلُّ من تِبْنة فى لِبْنَة . أَقَلُّ من لاشَىْء فى العدَد . أَقَلُّ فى القَوْلِ من لاَ . أَقْصَرُمن حَبَّةٍ . أَقْصَرُ من نَمْلَةٍ . أَقْصَرُ من فِتْرِ الضَّبِّ ، ومن إِبْهَامِ الضَّبِّ . أَقْصَرُ من إِبْهَامِ الْحُبَارَى . أَقْصَرُ من إِبْهَامِ القَطَاةِ . أَقْصَرُ من زُبِّ النَّمْلَةِ . أَقْصَرُ من غِبِّ الْحِمَار . أَقْصَرُ من ظَاهِرةِ الفَرَس . أَقْطَفُ من نَمْلَةٍ . أَقْطَفُ من ذَرَّة . أَقْطَفُ من فُرَيْخِ الذَّرّ . أَقْطَفُ من حَلَمَةٍ . أَقْطَفُ من أَرْنَب . أَقْبَحُ من قِرْد . أَقْبَحُ من خِنْزِير . أَقْبَحُ من الغُولِ . أَقْبَحُ من السِّحْر . أَقْبَحُ من زَوالِ النِّعمة . أَقْبَحُ آثاراً من الْحَدَثَانِ . أَقْبَحُ من قولٍ بلا عَمَل . أَقْبَحُ من مَنٍّ على نَيْل . أَقْبَحُ من تِيهٍ بلا فَضْل . أَقْسَى من صَخْرة . أَقْرَبُ من البَعْث . أَقْرَبُ من حَبْلِ الوَرِيد . أَقْرَبُ من عَصَا الأَعْرَج . أَقْصَدُ من الْيَدِ إِلى الفَم . أَقْصَفُ من بَرْوَقَةٍ . أَقْضَى من الدِّرْهم . أَقْطَعُ من البَيْن . أَقْطَعُ من جَلَمٍ . أَقَدُّ من شَفْرة . أَقْتَلُ من السَّمّ . أَقْوَدُ من مُهْر . أَقْوَدُ من ظُلْمَة . أَقْوَدُ من لَيْل . أَقْذَرُ من مِعْبَأَة . أَقْفَطُ من تُيُوس البيَّاع . أَقْفَط من تَيْسِ بنى حِمَّانَ . أَقْمَرُ من أَبْرق العَزَّاف . أَقْفَرُ من بَرِّيَّة خَسافٍ . أَقْدَمُ من البُرِّ . أَقْرَشُ من الْمُجَبِّرِين . أَقْرَى من زاد الراكب . أَقْرَى من حاسِى الذَّهَب . أَقْرَى من غَيْثِ الضَّرِيك . أَقْرَى من مَطَاعِيم الرِّيح . أَقْرَى من أَزْمَاقِ الْمُقْوِين . أَقْرَى من آكلِ الْخُبْز .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من س ، هـ .

تفسير الباب الحادى والعشرين

* * *

١٣٦٠ — قولهم : القَوْلُ ما قالتْ حَذَامِ

يُضرب مثلا فى تصديق الرّجل صاحبَه . وأوّل من قاله اللُّجَيم بن صَعْب والدُ حَنِيفة وعِجْل ، وكانت حَذامِ امرأتَه ، فقال فيها :

إذا قالتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوها فإنَّ القَوْلَ ما قالتْ حَذامِ [(١)]

فصار كلُّ مِصْراع من هذا البيت مثَلا فى تَصْدِيق الرَّجل مُخْبِرَه .

* * *

١٣٦١ — قولهم : قَشَرْتُ له العَصَا

يُضرب مَثَلاً عند المُـكاشَفة .

* * *

١٣٦٢ — قولهم : قد قِيلَ ذلك إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا

والمثل للنُّعمان بن المُنْذِر . ومن حديثه أنَّ عامِرَ بن مالكٍ مُلاعبَ الأَسنَّة وَفَدَ على النُّعمان فى رَهْطٍ من بَنِي جعفر بن كلاب ، فيهم لَبِيدُ بن رَبيعةَ ، فطَعَن فيهم رَبيعُ بن زِياد ، وذكر مَعايِرَهم ، ولم يَزَلْ به حتَّى صدَّه عنهم ، فرجعوا إلى رِحالِهم يَتَشاوَرُون فى أَمْره ، فقال لبيد ، وهو غلامٌ يحفَظ رَحْلَهم

١٣٦٠ — فصل المقال ٣٦ ، الميدانى ٢ : ٣٥ ، المستقصى ١٣٦ ، اللسان (حذم) العقد ٣ : ١٦

(١) اللسان (حذم) بنسبته إلى اللجيم ، أو وسيم بن طارق ، والمرزبانى ٢٥٣ له أو لغيره ، وانظر الخزانة ٤ : ٣٧٠ — ٣٧١

١٣٦١ — الميدانى ٢ : ٣٢ ، المستقصى ٢٥٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س، هـ

١٣٦٢ — الفاخر ١٧٢ ، فصل المقال ٨١ ، الميدانى ٢ : ٣٣ ، المستقصى ٢٥٤

إذا غابوا : أنا صاحبُه ، والله لئِنْ جمعتُم بينى وبينه لأَفْضَحَنَّهُ ، فقالوا له : اشْتِمْ هذه البَقْلة ، لبَقْلة قُدَّامَهم تُدْعَى التَّرِبة ، فقال : هذه التَّرِبةُ لا تُذْكِى ناراً ، ولا تُوهِلُ داراً ، ولا تَسُرُّ جاراً ، عُودُها ضَئيل ، وفَرْعُها ذَليل ، وخَيْرُها قَليل ، أَقْبَحُ البُقول مَرْعًى ، وأَقْصَرُها فَرْعاً ، وأَشَدُّها قَلْعاً ، بلدُها شاسِعٌ ، وآكِلُها جائعٌ ، والُمقيمُ عليها قانعٌ ، يعنى : سائِل ، فلمَّا أصبحوا غدَوْا به معهم ، فوجدوا الرَّبيعَ يأكلُ مع النُّعمان ، فذَكر الجُعْفَرِيُّون حاجتَهم ، فاعترَض فيها الرَّبيع ، فقال لَبيدٌ :

أكُلَّ يومٍ هامتِى مُقَزَّعَهْ[1] ... يا رُبَّ هَيْجَا هِىَ خَيْرٌ من دَعَهْ
نحن بَنُو أُمِّ البَنِين الأَرْبَعَهْ ... سُيوفُ جِنٍّ وجِفانٌ مُتْرَعَهْ
ونحن خَيْرُ عامرِ بن صَعْصَعَهْ ... الضَّاربونَ الهامَ تحتَ الخَيْضَعَهْ
والُمطْعِمُونَ الجَفْنَةَ الُمدَعْدَعَهْ ... مَهْلاً أبيتَ اللَّعْنَ لاتأكُلْ مَعَهْ
إنَّ استَهُ من بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ ... وإنَّهُ يُولِجُ فيها إصْبَعَهْ
يُولجها حتَّى يُوارى أشْجَعَهْ ... كأنَّمَا يَلْمِسُ شَيْئاً ضَيَّعَهْ

فقال النُّعمان : كذلك أنتَ يا ربيع ! ثم قال : أُفٍّ لهذا طعاماً ، وأمر بالرَّبيع فصُرِف إلى أهله ، فكتب إلى النُّعمان :

لَئِنْ رَحَلْتُ جمالى إنَّ لى سَعَةً ... مامِثْلُها سَعَةٌ عَرْضاً ولاطُولاَ[2]
بحيث لو وُزِنَتْ لَخْمٌ بأجْمعِها ... لم يَعْدِلُوا رِيشةً من ريش سَمْوِيلاَ

(١) ديوانه ٣٤٠ ، والشعر والخبر فى الأغانى ١٦ : ٢١ — ٢٣

(٢) البيتان مع ثالث فى اللسان (سمأل) بنسبتها للربيع بن زياد .

(١ وتَمْويل : طائر ١) . والخَيْضَعة : البَيْضة ، قال الأصمعيّ : هى الخضعة وهى الجلَبة ، فأجابه النُّعمان :

شَرِّدْ برَحْلِك عَنِّى حيث شئتَ ولا تُكْثِر علىّ ودَعْ عنك الأباطيـــلاَ

قد قيـل ما قيل إنْ حقًّا وإن كَذباً فما اعتذارُكَ من شىء إذا قِيلاَ !

* * *

١٣٦٣ – قولهم : قَبْلَكَ ما جاءَ الْخَبَرُ

يُقال ذلك لمن اطَّلع على سرِّه قبل أن يُفْشِيَه .

* * *

١٣٦٤ – قولهم : قد لا يُقَادُ بى الْجَمَلُ

يضرب مثلا للرجل يُسِنُّ ويَضْعُف فيتهاون به أهلُه . والمثل لسَعْد بن زيد مَناة بن تَميم ، وذلك أنَّه كَبر وضَعُف ، ولم يُطق الرُّكوبَ إلا أن يُقادَ به ، فقال يوماً وابنُه يَقود به ويُقَصِّر : قد لايُقاد بى الْجَمَـلُ . معناه : قد صرتُ لايُقاد بى الجملُ . ونحوه قولُ البُرْجمىِّ :

أَلَيْسَ وَرائى أن أدِبَّ على العَصَا فيَشْمَتَ أعدائى ويَسْأَمنى أهـــلِى

وقال القَطَرىُّ :

وما للمرءِ خـــيرٌ فى حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ (٢)

* * *

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٣٦٣ — الميدانى ٢ : ٣٦ ، المستقصى ٢٥٣

١٣٦٤ — الضبي ٢٢ ، فصل المقال ١١٨ ، ٤٠٢ ، المستقصى ٢٥٥

(٢) البيت من قصيدة له بديوان الحماسة ١ : ٥٠ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٣٠ وانظر السمط ٥٧٥

١٣٦٥ — قولهم : القَطوفُ يَبْلُغُ الوَساعَ

يقال ذلك في النّهى عن العَجَلة . يقول : رُبّما يَلْحق المتـأنّى المتأخِّر بالعَجول السّابق ، لأنّ للعَجول زَلَلا يمنعه عن الاستمرار على السّير ، كما قال القُطامىُّ :

* وقد يكونُ مع المستعجِلِ الزّلَلُ *(١)

والقَطوف : الدابّة المتقارِبة الخَطْو ، والوَساع : الواسعة الشّحْوة . والفُرس تقول في معناه : إذا رَجع القطيعُ تقدّمت العَرْجاء .

* * *

١٣٦٦ — قولهم : قِلّةٌ ما قَرّتْ به العَيْنُ صالحُ

من قول أَخْزَرَ بن زيد بن صَقْر :

وعنـــد ابن مَنْظورٍ قَلوصٌ نَجيبةٌ ... أَبَتْ ماءَ حَجْرٍ فهى شَوْساءُ طامحُ(٢)

إذا نَهِلَتْ منـــه على اللَّوْحِ شَرْبةً ... رَأَى أنّهـا إن سامَهـا العَوْدَ طامِحُ

بِكُرْهِىَ ما أمستْ بحَجْرٍ حزينـــةً ... لدَى البـابِ مقصوراً عليهـا المسارحُ

وقال فيها :

قليلٌ غَناءُ الكُثْرِ في غـــير قِلّةٍ ... وقِـلّةُ ما قَرّتْ به العينُ صالحُ

١٣٦٥ — الميدانى ٢ : ٢٧ ، المستقصى ٢٥٥

(١) صدره :

* قد يُدْرِكُ المتأنّى بعضَ حاجته *

والبيت مع آخر له في الشعر والشعراء ٧٠٤

١٣٦٦ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٢) الشعر له في المؤتلف ٦٦ ، وذكر أنه قاله في إحدى بنات راعى الإبل ، وكانت تزوجت عبد الله بن منظور الكلابى ففركته .

(١ ومثله قول . . . . . . :

إذا وَهَدَاتُ أرضِكَ كان فيها رِضاكَ فلا تَحِنَّ إلى رُبَاهَا ١)

* * *

١٣٦٧ — قولهم : قِدْحُ ابْنِ مُقْبِل

أخبرنا أبو القاسم بن شَيْران ، عن عبد الرحمن بن جعفر ، عن الغلابىّ ، عن ابن عائشة قال : لَمَّا هزم الحجَّاجُ ابنَ الأشعث كَتب إليه عبدُ الملك : أمَّا بعد فما لك عندى مَثَلٌ إلاَّ قِدْحُ ابن مُقْبل ، فكَتَب الحجَّاج إلى قُتَيْبَةَ بن مُسلم الباهلىّ أنَّ ابن مُقْبل من أَهْلِك ، وقد كَتب إلىّ أميرُ المؤمنين بَيْتاً ، فعرِّفْنى خبر قِدْحه ، فكتب إليه قُتَيْبةُ أنَّه فاز تسعين مرَّة لم يَخِبْ فيها مرَّة واحدة ، فقال ابن مقبل فيه :

خَروجٌ من الغُمَّى إذا صُكَّ صَكَّةً بَدا والعيونُ المستكفَّةُ تلمَحُ(٢)

مُفَدًّى مُؤَدًّى باليَدَيْن مُنعَّمٌ خَليعُ قِداحٍ فَائزٌ مُتَمنِّحُ

إذا امتحنَتْهُ من مَعدٍّ قبيلةٌ غدا رَبُّه قبلَ الُمفيضِينَ يَقْدحُ

أى قد وثِق بفوزه فهو يَقْدح النَّار لعمل اللَّحم . وقال الكُمَيت حين هرب من سجن خالد القَسْرىّ ، ولبس ثيابَ امرأةٍ كانت تدخل عليه بطعامه :

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ ، وبالأصل بياض مكان اسم الشاعر .

١٣٦٧ — لم نجده فيا نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٢) الشعر له فى السمط ٦٦ ، وهو ستة فيه .

خرجتُ خروجَ القِـدْحِ قِـدْحِ ابن مُقْبِلٍ
إليـــكَ على تلك الهَزاهز والأَزْلِ(١)

علىَّ ثيابُ الغانياتِ وتحتَها عزيمةُ رأيٍ أشبهتْ سَلَّةَ النَّصْلِ

* * *

١٣٦٨ — قولهم : قَتَلَ أرضاً عالِمُها

معناه : ضَبط الأمر من يعلمُه وحَذِق به . وقَتَلتْ أرضٌ جاهلَها ؛ يراد أنَّ الأمرَ يَغْلب من يجهلُه ؛ يقال : قتلتُ الأرضَ ، إذا قطعتَها سَيْراً ، وقتلتُ الشَّىء عِلْماً ؛ إذا علمتَه من وجوهه ؛ وقال الشَّاعر :

وما هَداكَ إلى أرضٍ كعالِمها وما أعانَك فى عُرْمٍ كغُرَّامِ
ولا استعنْتَ على قومٍ إذا ظَلَموا مثلَ ابن عمٍّ أَبِىِّ الظُّلْمِ ظَـلَّامِ

* * *

١٣٦٩ — قولهم : قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى

معناه : قبل عَـيْرٍ وجَرْيِهِ ، ويراد به أنه ابتدأ الأمرَ قبلَ أن يجرىَ له معنًى يُوجبه ، وهو فى معنى قولهم :

* وَيأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ(٢) *

---

(١) الأغانى ١٥ : ١١٥

١٣٦٨ — الميدانى ٢ : ٣٧ ، المستقصى ٢٥٣

١٣٦٩ — فصل المقال ٢٤٣ ، الميدانى ٢ : ٢٨ ، المستقصى ٢٥٢ ، اللسان (عير) .

(٢) صدره :

* ستُبْدِى لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً *

والبيت من معلقة طرفة ديوانه ٦٦ ، ١٣٥ شرح القصائد العشر للتبريزى .

وأوّل من رُوى ذلك عنه طَرَفةُ . وقال ابن عبّاس : هو من كلام نَبِيٍّ ، وقال الشمّاخ :

وتَعْدُو القِبِضَّى قبلَ عَيْرٍ وما جَرَى وما إن دَرَتْ مالى ولم أَدْرِ مالَها[١]

والعَيْر هاهنا : إنسان العَيْن ، سُمّى عيراً لنُتُوِّئه ، معناه : قبل لحظة العين ، قال تأبَّطَ شرًّا :

سِوَى تَحْلِيلِ راحلةٍ وعَيْرٍ أغالبُه مخافةَ أن ينامَا[٢]

يعنى إنسانَ عينهِ . وعَيْرالقدَم : مانَتَأَ فى وسطها . والعَيْر : الوتِد ، لنتوِّئه ، والعَـيْر عندهم السيِّد ، سمِّى بذلك لأنَّ كلَّ ما أَشْرَفَ من عَظْمِ الرِّجل سُمِّى عَيْرا ، فلما كان السيِّدُ أشرفَ قومهِ سَمّوه عَيْرا . وقيل : بل سُمِّى السيِّد عَيْرا تشبيهاً بعَيْر الأُتُن، لأنّه قَيِّمُها وقَرِيعُها ، وعَيْر : جَبَل ، وفى الحديث أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم حرَّم ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْر .

* * *

١٣٧٠ — قولهم : قَبْلَ الرَّمْى يُرَاشُ السَّهْمُ

١٣٧١ — وقولهم : قبلَ الرِّمَاء تُملأُ الـكَنائنُ

يضرب مثلا فى الاستعداد للأمر قبـلَ حُلوله . والـكِنانة : الجَعْبَـة ،

---

(١) ديوان الشماخ ١٩ ، واللسان (عير) ومجالس ثعلب ٢٠٧ ، ويروى : « ولم تدر مابالى ولم أدر بالها » .

(٢) البيت له فى اللسان (عير) وقبله :

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ بدارٍ ما أُريدُ بهـا مُقَامَا

١٣٧٠ — الميدانى ٢ : ٣٢ ، المستقصى ٢٥٢ ، العقد ٣ : ٤٣

١٣٧١ — الفاخر ٢٦٣ ، الميدانى٢ : ٣١ ، المستقصى٢٥٢ ، العقد٣ : ٤٣ ، اللسان (رمى) .

ويُراش : يركَّب عليه الرِّيش ، يقال : رُشْتُه أَرِيشُه رَيْشاً فأنا رائش ، والسَّهم مَرِيشٌ ، يقول : ينبغى أن تُصلح السَّهم قبل وقت الرَّمى .

* * *

١٣٧٢ — قولهم : قَرَعَ له سَاقَه

معناه : قد جَدَّ فيه ؛ قال سَلاَمَةُ بن جَنْدل :

إنَّا إذا ما أَتَانَا صَـــارخٌ فَزِعٌ   كان الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنابِيبِ [1]

والصارخ هاهنا المستغيث ، وهو المُغيث أيضاً فى موضعٍ آخر . والظُّنْبوب : عَظْمُ الساق .

* * *

١٣٧٣ — قولهم : قَدْ يَضْرِطُ العَيْرُ وَالمِكْوَاةُ فى النَّار

يُضرب مثلا للبخيل يُعطى على الخوف . وأصله أنَّ مُسافرَ بنَ عمرو بنِ أُمية بنِ عبدِ شَمْسٍ أراد تزوُّجَ امرأة ، وكان قد أَمْلَق ، فخرج إلى النُّعمان بن المنذِر يسألُه مَعونة ، فأكرمه النّعمانُ وأنزله ، فقدِم قادمٌ من مكَّة ، فأخبره أنَّ أبا سُفْيَان بنَ حَرْب تزوَّجها ، فمرض واسْتَسْقَى ، فدُعِى له بطبيب ، فأشار عليه بالكَىِّ ، فقال له : دونَكَ ، فجعل يُحْمِى مَكَاوِيَه ويجعلُها على بطنه ، وقريبٌ منه رَجُلٌ ينظر إليه ، ويضرِطُ من الفزَع ، فقال مُسافر : « قَدْ يَضْرِطُ العَيْرُ والمِكْواةُ فى النَّارِ » .

١٣٧٢ — فصل المقال ٢٦٤ ، الميدانى ٢ : ٢٧ ، المستقصى ٢٥٦ ، اللسان (ظنب) . وروايته فيها : « قرع للأمر ظنبوبه » .

(١) البيت من قصيدة له مفضلية ، وهو فى السمط ٤٧ ضمن أربعة أبيات ، واللسان (ظنب) .

١٣٧٣ — الفاخر ٧١ ، ١٥٤ ، فصل المقال ٣٤١ ، الميدانى ٢ : ٢٨ ، الحيوان ٢ : ٢٥٧

وقال الهُذَيْل بنُ فَرْخ :

أَصْبَحتُ من حذَرِ الحَجَّاجِ مُنتَجِباً كالعَيْرِ يَضْرِطُ والمِكْواةُ فى النّارِ

قَوْمٌ أَغَـــرُّ إذا نالتْ أظافِرهُ أَهْلَ الشَّناءَةِ عامُوا فى الدَّمِ الجارى

* * *

١٣٧٤ — قولهم : قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً

١٣٧٥ — وقولهم : قَبْلَ البُـكاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابساً

يضرب مثلا للبخيل يَعتَلُّ بالإِعْسارِ فيمنَعُ ، وهو فى اليَسار مانع . وأصله أنَّ المرأة تـكونُ مصفرَّةً من خِلْقة فإذا نُفِسَت تزعُم أنَّ صُفرتَها من النِّفاس ، والرجُل يكون عابساً من غَرِيزةٍ فيه ، فيزعُمُ أنَّ عُبوسَه من البـكاء.

* * *

١٣٧٦ — قولهم : قَبَّح اللهُ مِعْزًى خَيْرُها خُطَّةٌ

يضرب مثلا للقوم خيرُهم رجلٌ لاخَيْرَ فيه . وخُطَّةُ : عَنْزٌ معروفة ، غيرُ مصروفة . وقَبَح بالتَّخفيف : كَسَر ، والمَقْبُوح المَـكْسور ، وقَبَّح بالتشديد : شَـــوَّه .

* * *

١٣٧٧ — قولهم : القُرادُ يَعيشُ بظَهْرِه عاماً و بِبَطْنِه عاماً

يضرب مثلا فى توكيدِ الصَّبرِ علىالأمر . وزعموا أنَّ القُراد يُوجَد فيدخلُ

١٣٧٤ — الميدانى ٢ : ٢٦ ، المستقصى ٢٥٢ ، العقد ٣ : ٥٦

١٣٧٥ — فصل المقال ٣٤٢ الميدانى ٢ : ٢٦ ، المستقصى ٢٥٢ ، العقد ٣ : ٥٦

١٣٧٦ — فصل المقال ٣٨٢ ، المستقصى ٢٥٢ ، اللسان (خطط) .

١٣٧٧ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل ساقط من الأصل .

فى طِنية ، فيُضرب به الحائطُ ، فيبقى فيها سَنَةً على بطنِه ، ثم يَنقلب فيبقى سنةً على ظهرِه .

* * *

١٣٧٨ — قولهم : قِفِ الحمارَ على الرَّدْهةِ ولا تَقُلْ له : سَأْ

معناه : إذا أَرَيْتَ الرجلَ رُشدَه فلا تُكرِهْه عليه ، فقد فعلتَ ماوجَبَ عليك ، كالحمارِ إذا وقفْتَه على الرَّدْهة فإنَّه يَشربُ إن كانت به حاجةٌ إلى الشُّرب من غير زَجْر . وسَأْ : زَجْرٌ معروف ، والرَّدْهَة : نُقْرةٌ يجتمعُ فيها ماء السماء ، والجمع رِدَاهٌ ، [(١] ورُوِى : ولاتقل له : هَتْ وهَتْ ، وهو زَجْرٌ أيضاً[١)] .

* * *

١٣٧٩ — قولهم : قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ

أى انقلبَ عمَّا كان عليه من وُدِّه والمِجَنُّ : التُّرس ، قال الشاعر :

بَيْنَما المَرْء رَخِــىٌّ بالُهُ   قَلَبَ الدَّهرُ له ظَهْرَ المِجَنّْ

ومثله قول الآخر :

بَيْنَا الفَتَى يَسْعَى ويُسْعَى لَهُ   تَاحَ له من أَمْرِه تائحُ

وأنشدنا أبو أحمد ، عن أبى عَمْرو ، عن ثَعْلَب :

حتَّى إذا قَمِلَتْ بُطونُــكُمُ   ورأيتُمُ أبناءَكُمْ شَبُّوا[(١)]
وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنـَا   إنَّ اللَّئيمَ العَاجِزُ الخَبُّ

١٣٧٨ — الميدانى ٢ : ٢٧ ، المستقصى ٢٥٧ ، اللسان (سأسأ) .
(١ — ١) ساقط من الأصل .
١٣٧٩ — الميدانى ٢ : ٣٢ ، المستقصى ٢٥٧ ، اللسان (جن) .
(١) الشعر فى اللسان (قمل) دون نسبة .

قَمِلت بطونُكم ، أى خَشُنَتْ أحوالُكم ، وأقْمَلَ الزَّرعُ ، إذا حَسُنَ نباتُه وكَثُر ، ويقولون فى الغَدْر والحُؤول عن العهد : « رَكِبَ أُصولَ السَّخْبَر » (م) ، قال الشاعر :

أَلْبَسْتُ أثوابَ الفَتاةِ سَراتَكُمْ مِن بَعْدِ مارَكِبُوا أُصولَ السَّخْبَرِ

أى قتلتُهم فاحمرَّتْ أثوابُهم بدمائهم ، فكأنَّها مُعَصْفَرةٌ كثياب الفَتاة ، (١ والفتاة : الجارية ١) ، والسَّخْبَرُ : نَبْت ، وخَصُّوه بذلك ؛ لأنَّه إذا طال تَنَكَّس ، فشبَّهوا رُجوعَ الرَّجُل عن مودَّتِه بانتكاسِ السَّخْبر بعد طُولِه وانتِصابِه .

* * *

١٣٨٠ — قولهم : قد بَيَّنَ الصُّبْح لِذِى عَيْنَيْن

يضرب مثلا للأمر ينكشفُ ويَظهر .

* * *

١٣٨١ — قولهم : قاسَمَهُ شِقَّ الأُبْلُمَة

أى سَوَّى القِسْمة بَيْنَه وبَيْنه ، كما تُشَق الأُبْلُمة ، وهى خُوصَةُ المُقْل .

* * *

١٣٨٢ — قولهم : قُرْبُ الوِسادِ وطُولُ السِّوَاد

يضرب مثلا للأمر يُلْقِى صاحبَه فى المكروه . والمثل لِبنْتِ الخُسِّ ؛

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٣٨٠ — فصل المقال ٥٧ ، الميدانى ٢ : ٣١ ، المستقصى ٢٥٤ ، اللسان (بين) .

١٣٨١ — اللسان (بلم) .

١٣٨٢ — الميدانى ٢ : ٢٧ ، المستقصى ٢٥٦ ، اللسان (سور) .

وذُكر أنّها زَنَتْ مع عَبْدٍ لها ، فقيل لها : ما حملَكِ على الزِّنا مع عقلِكِ ورَأيك ؟ قالت : « قُرْبُ الوِساد وطولُ السِّواد » أي قُرْب مَضْجَع الرَّجل منّي ، وطولُ مُسَارَّته لي . والسِّواد : المُسارَّة ، وساوَدَه ، إذا سارَّه . (١ وأصله من السَّواد وهو الشَّخص ، وذلك أن المُسارَّ يُدْنِي شَخْصَه من شخصِ من يُسارُّه ، فيقال : ساوَدَه ، أي أدْنى سَوادَه من سَوادِه ١) .

* * *

١٣٨٣ — قولهم : قَرارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرارًا

يضرب مثلا للشيء يَتْبَعُ بَعْضُه بَعْضاً . والقَرار : الضَّأْن ، الواحدة : قَرارة ، قال عَلْقَمة :

والمَالُ صُوفُ قَرارٍ يَلْعَبُونَ به عَلَى نِقادَتِهِ وافٍ ومَجْلُومُ(٢)

وذلك أنَّ الضَّائنة إذا قَصدتْ شيئاً تبِعتْه إليه صواحِبُها . وتسفَّهَتْ : استخفَّت . والسَّفَه : الخِفَّة ، ومثلهقولُهم : « جَرْيُ الفُرارِ استَجْهَل الفُرَار »(م) ويروى « نَزْو الفُرار » . والفُرار والفَرِير : ولد البقَرة .

* * *

١٣٨٤ — قولهم : قَدْ جَدَّ أَشْياعُكم فَجِدُّوا

يقال ذلك للرجل يُراد منه الدُّخولُ فيما دخل فيه أصحابُه . والأشياع :

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٣٨٣ — الميداني ٢ : ٩٩ ، المستقصى ٢٥٦

(٢) البيت لعلقمة بن عبدة الملقب بالفحل ، وهو من قصيدة طويلة في ديوانه ٦٦ ، واللسان (قرر) .

١٣٨٤ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل صدر بيت لحنظلة بن ثعلبة من شعر قاله في يوم ذي قار .

الأصحابُ والمُعاوِنون ، وشَيَّعْتُ الرَّجلَ : صَحِبْتُه ، وشايَعْتُه : عاوَنْتُه ، [١]وقيل هذا الشّعر فى يوم ذى قارٍ [٢] ، وخبرُه يطول [١] .

* * *

١٣٨٥ — قد تُخْرِجُ الْخَمْرُ من الضَّنِين

يضرب مثلا للرجل يُعْطِى عند السُّكْر ، وعند المَدْح وغيرِه ، مما يعرِضُ له من سَبب يَسْهُلُ عليه معه الإعطاء . وأصلُه أَنَّ زُهَير بن جَناب الكَلْبِيَّ وقف عاشرَ عَشَرَةٍ من مُضَر إلى امرِئِ القَيْس بن عَمْرو بنِ المُنذر ، فأَعطى كلَّ رجلٍ منهم مائةً من الإبل ، فقال زُهَير : « قد تُخْرِجُ الْخَمْرُ من الضَّنِينِ » فقال : أَوَ مِنِّى يازُهَير ؟ ! قال : ومنكَ ، فغضب ، وأقْسمَ لا يُعطى رجلاً منهم بَعيراً ، فلامَه أصحابُه ، فقال : حَسدْتُكم أن ترجعوا إلى هذا الحىِّ من نِزار بتسْعمائة بَعير ، وأرجِعَ إلى قضاعةَ بمائةِ بَعير ، وقال عنترةُ فى نحو ذلك :

فإِذَا سَكِرْتُ فإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ   مَالِي وعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ [٣]
وإِذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى   وكما علِمْتِ شَمائِلِي وَتَكَرُّمِي

وزاد البحترىُّ عليه فى قوله :

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، وحنوذى قار على ليلة منه ، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس .

١٣٨٥ — الميدانى ٢ : ٤٦

(٣) من معلقته بشرح التبريزى ٢٥٩

تَـكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الـكُؤُوسِ عَلَيْهِمُ   فَمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فيكَ تَـكَرُّمَا[١]

* * *

١٣٨٦ — قولهم : قَضَى نَحْبَه

أي قضى نَفْسَه . ومعنـــاه أنَّه مات . والنَّحْبُ أيضـــاً : الخَطَرِ العظيم :
وأنشدوا :

* عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جرَيْنَ على نَحْبِ *[٢]

وقَضَى نَحْبَه : أَدَّى نَذْرَه ، وفى القرآن ﴿ فِمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَه ﴾[٣] ،
وأنشدوا :

وإنِّى لَســاعٍ فى رِجالٍ كما سَعَى   لِيُلْقِيَ ثِقْلَ النَّحْبِ عَنْهُ المُنَحِّبُ

وقضَى نَحْبَه ، أى قضَى هوَاه ، وقَضَى الأَمْرَ ، إذا عمِله وفرَغَ منه ،
قال الشاعر :

إِذَا المَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ   قَضَى عَملاً والمَرْءُ ماعاشَ عَامِلُ

وهذا مِثْلُ قوله :

تَموتُ مَعَ المَرْءِ حَاجَاتُه   وتَبْقَى له حَاجَةٌ ما بَقِى

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٣٤

١٣٨٦ — اللسان (نحب) .

(٢) صدره :

* بطَخْفَةَ جالدْنا الملوكَ وخَيْلُنا *

والبيت لجرير ، ديوانه ٥٨ ، واللسان (نحب) .

(٣) سورة الأحزاب ٢٣

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها القاف

(١ نذكر منه ما أشكل ، ومالم نذكرْ منها تقدّم ١) .

* * *

١٣٨٧ — أَقْصَرُ من غِبِّ الحِمارِ

١٣٨٨ — أَقْصَرُ من ظاهرةِ الفَرَس

لأنّ الحمار لايصبر أكثرَ من غِبّ ، والفرَس لابدَّ له من أن يُسقى كلَّ يوم مرة . والغِبّ بعد الظاهرة ، والرِّبع بعد الغِبّ ، والخِمْس بعده ، ثم السِّدس ، ثم السِّبع ، ثم الثِّمن ، ثم التِّسع ، ثم العِشْر . والخِمس عند العرب أشأم الأظماء ؛ لأنهم لايُظمئون فى القَيْظ أكثرَ منه ، والإبل فى القيظ لاتقوى على أكثرَ منه .

* * *

١٣٨٩ — أَقْصَفُ من بَرْوَقةٍ

وهى شُجَيرة خوّارة ، إذا قصفتَها انقصفَتْ بسرعة .

* * *

١٣٩٠ — أَقْضَى من الدِّرهم

لأنّه إذا تقدَّم الحاجةَ قُضِيتْ ، وقلت أيضاً :

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ .

١٣٨٧ — الأصبهانى ١٥٢ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٤ ، اللسان (غبب) .

١٣٨٨ — الأصبهانى ١٥٢ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٤ ، اللسان (غبب) .

١٣٨٩ — الأصبهانى ١٥٣ ، الميدانى ٢ : ٤٧ ، المستقصى ١١٤ ، اللسان (برق) .

١٣٩٠ — الأصبهانى ١٥٣ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٤ ، والمثل ساقط من ص ، هـ .

ما بَعث المرءُ فى حوائجه أَنْجَحَ من درهمٍ ودينارِ

وقلت :

وأَمْضَى على الهَوْل من صارمٍ وأنجحُ سعياً من الدِّرهمِ

* * *

١٣٩١ – أَقْوَدُ من مُهْرٍ

لأن المُهر إذا قِيد عارضَ قائدَه وسبقه ، (١هكذا حُـكى المثل ، والمعنى : أشدّ انقياداً من المُهر ، و « أفعل » من « مفعول » قليل فى الـكلام١) .

* * *

١٣٩٢ – أَقْوَدُ من ظُلْمَةَ

من القيادة ، وهى امرأةٌ من هُذَيل فَجرَتْ فى شبابها ، حتَّى إذا عجزتْ قادتْ ، ثم أُقْعدت فاتَّخذت تَيْساً تُطرقه النَّاس . وقيل لها : أىُّ النَّاس أنـكح ؟ فقالت : الأعمى العَفيف ، فسمعها عَوانةُ ، وكان مكفوفاً ، فتعجَّب من معرفتها بذلك : (٢وقال ابن سَيَّار :

بُليتُ بوَرهاءَ زَنْمَرْدَةٍ تـكاد تُقطِّرُها الغُلْمَه

تَنِمُّ وتَعْضَـــهُ جاراتِها وأَقْوَدُ باللـيــل من ظُلْمَه

ومن كلِّ ساعٍ لها رَكْلَةٌ ومن كلِّ جارٍ لهـا لَطْمَه٢)

* * *

١٣٩١ — الأصبهانى ١٥٣ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٥ ، العقد ٣ : ٨

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٣٩٢ — الأصبهانى ١٥٣ ، الميدانى ٢ : ٤٧ ، المستقصى ١١٥ ، العقد ٣ : ٨

(٢ — ٢) ساقط من ص ، هـ .

١٣٩٣ — أَقْوَدُ من ظُلْمةٍ

١٣٩٤ — وأقودُ من ليلٍ

من قول الشاعر :

لا تَلْقَ إلاّ بليلٍ مَن تُواصـــلُه فالشّمسُ نمّامةٌ والليلُ قوّادُ(١)

* * *

١٣٩٥ — أَقْذَرُ من مِعْبَأةٍ

وهى خِرْقة الحائض .

* * *

١٣٩٦ — أقفَرُ من بَرِّية خُساف

هى بَرِّية بين السّواجير وبَالِسٍ بأرض الشام ، قال أبو النَّدى : وقد سلـكتُها أنا ، هى ستّة فراسخ ، لا يُرى بها ماء ولا أثرٌ إلا خرِبة يقال لها : خرِبة بنى العبّاس الـكلابيِّين .

* * *

١٣٩٣ — الأصبهانى ١٥٤ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٥ ، والمثل ساقط من ص ، ه .

١٣٩٤ — الأصبهانى ١٥٤ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٥ ، والمثل ساقط من ص ، ه .

(١) لابن المعتز ؛ كنايات الجرجانى ٤٣ ، وذكر بعده :

كمْ عاشقٍ وظلام الليل يَستُرُه لاقى أحِبَّتــه والناسُ رُقَّادُ

١٣٩٥ — الأصبهانى ١٥٤ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٢

١٣٩٦ — الأصبهانى ١٥٢ ، المستقصى ١١٤ ، والمثل ساقط من ص ، ه .

١٣٩٧ — أَقْرَشُ من المُجَبِّرِين

وهم هاشم ، وعبدُ شَمس ، ونَوْفَل ، والمُطَّلِبُ ، بَنُو عبد مَناف ، سادُوا بعد أبيهم ، فجبرَ اللهُ بهم قُرَيشاً . والقَرْش : الجمع من التِّجارة .

* * *

١٣٩٨ — أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّاكِب

قالوا : هم ثلاثةٌ ، مُسافِر بنُ أبي عَمْرو ، وأبو أُميَّة بنُ المغيرة ، والأسْوَد ابن المطَّلب ؛ سُمُّوا أَزْوادَ الرَّاكب ، لأنَّهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوَّدُوا معهم .

* * *

١٣٩٩ — أَقْرَى من حَاسِي الذَّهَب

وهو عبدُ الله بن جُدْعان ، كان يشربُ في إناء الذَّهب : فسُمِّي بذلك . والقِرى : إطعامُ الضَّيف .

* * *

١٤٠٠ — أَقْرَى من غَيْثِ الضَّرِيك

وهو قتادةُ بن مَسلمة الحَنَفِيُّ ، وكان أجودَ قومه ، والضَّريك : الفقير .

* * *

١٣٩٧ — الأصبهاني ١٥٤ ، الميداني ٢ : ٤٨ ، المستقصى ١١٢
١٣٩٨ — الأصبهاني ١٥٥ ، الميداني ٢ : ٤٩ ، المستقصى ١١٣ ، اللسان (زود) .
١٣٩٩ — الأصبهاني ١٥٥ ، الميداني ٢ : ٤٩ ، المستقصى ١١٣ ، اللسان (حسا) .
١٤٠٠ — الأصبهاني ١٥٥ ، الميداني ٢ : ٤٩ ، المستقصى ١١٣ ، اللسان (ضرك) .

١٤٠١ — أَقْرَى من مَطاعِيم الرِّيح

قال ابن الأعرابىّ : هم أربعة ، أحدهم عَمُّ أبى مِحْجن الثَّقَفىّ ، ولَمْ يذكر الباقين .

* * *

١٤٠٢ — أَقْرَى من أَرْماقِ الْمُقْوِين

قال أبو اليَقْظان : هم كَعْبٌ وحاتِمٌ وهرِمٌ . والْمُقْوِى : الذى صار فى القَوَاء ، وهو القَفْرُ من الأرض ، وفى القرآن : ﴿ومَتَاعاً لِلمُقْوِين﴾[1] ، [(٢]ثم سُمِّى الفقيرُ مُقوِياً ، وقد أَقْوَى ، إذا افتقر[٢)] .

* * *

١٤٠٣ — أَقْرَى مِنْ آكِلِ الْخُبْز

وهو عبد الله بن حَبِيب العنْبرىُّ ، وكان يأْكلُ الخبز ، ولا يرغبُ فى التَّمر واللَّبن ، وكان سيِّدَ بنى العنبر فى زمانه ، فهم إذا فخروا قالوا : مِنَّا آكلُ الخبز ، ومِنَّا مُجير الطَّيْر ، ومُجِير الطَّير : ثَوْبُ بن شُحْمة العنبرىّ .

* * *

١٤٠١ — الأصبهانى ١٥٥ ، الميدانى ٢ : ٤٩ ، المستقصى ١١٣

١٤٠٢ — الأصبهانى ١٥٥ ، الميدانى ٢ : ٤٩ ، المستقصى ١١٣

(١) سورة الواقعة ٧٣

(٢ — ٢) ساقط من الأصل . وما أثبتاه من س ، ه .

١٤٠٣ — الأصبهانى ١٥٥ ، الميدانى ٢ : ٤٩ ، المستقصى ١١٣

الباب الثاني والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله كاف

فهرسته(١) :

كالمَمْهُورةِ مِنْ نَعَم أَبيها . كأنَّمَا أُفرِغَ عَلَيْهِ ذَنُوبٌ . كلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ ما خَلاَ النِّسَاءَ وذِكْرَهُنَّ . كلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ . كان كُراعاً فصارَ ذِراعاً . كَيْفَ بغُلاَمٍ أَعْيَانِي أَبُوه . كلُّ مُجْرٍ في الخَلاَءِ يُسَرُّ . كلُّ فتاةٍ بِأَبيها مُعْجَبَةٌ . كأَنَّ على رُءوسِهم الطَّيْرَ كَفَى حَرْباً جَانِيها . كُنْ وَسَطاً وامْشِ جَانِباً . كلُّ امرِىءٍ في بَيْتِه صَبِيٌّ . كانَتْ وَقْرَةٌ في حَجَر كانَ جُرْحاً فبَرِىءَ . كلُّ لائمٍ مُلِيمٌ . كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ . كِلاَهُمَا وتَمْراً . كَفَى قَوْماً بصاحِبِهِمْ خبيراً . كالحادِي ولَيْسَ له بَعير . كالقابضِ على الماء . كِلا جانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقٌ . كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَم . كطالبِ القَرْنِ فجُدِعَتْ أُذُنُهُ . كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ في عِرِّيسةِ الأسدِ . كَفَى بِرُغائِها مُنَادِياً . كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ . كِفْتٌ على وَئِيَّةٍ . كلُّ شاةٍ تُنَاطُ بِرِجْلِها . كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّها البِضاعَ . كلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ . كيفَ تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنْتَ راكِبُهُ . كالنَّازِي بَيْنَ القَرِينَيْنِ . كراغِيَةِ البَكْر . كلُّ امْرِىءٍ سيعودُ مُرَيْئاً . كلُّ ضَبٍّ عندَه مِرْداتُه . كل ذاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ . كدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ . كحاطبِ الليْل . كأنَّمَا قُدَّ سَيْرُه الآن . كيفَ الطَّلاَ

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

وأُمُّه . كالمُسْتَغيثِ من الرَّمضاءِ بالنّارِ . كَثيرُ النُّصْحِ يَهْجِمُ على كثيرِ الظِّنّة . كحاقنِ الإهالةِ . كلاّ زَعمْتَ أَنَّهُ خَصِر . كلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا . كَفًا مُطلَّقةٍ تَفتُّ اليَرْمَعَ . كأنَّهُمْ فى كُوفانٍ . كلَّ الحِذاء يَحْتَذِى الحافى الوَقِعُ . كلُّ جانٍ يدُه إلى فيه . كان بَيْنَ الأميلَيْنِ مَحَلٌّ . كَمَّشَ ذَلاذِلَه . الكلبُ أحبُّ أهلِه إليْهِ الظّاعن . كَذَبَ العَيْرُ وإن كان بَرَحَ . كما تَدِينُ تُدَانُ . كيف ظَنُّكَ بجارك ، قال كظَنِّى بنفْسِي . كالمهدَّرِ فى العُنَّة . كبارح الأَرْوَى .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الكاف[1]

أكْذَبُ من يَلْمَع . أكذب من اليَهْيَرِّ . أكذبُ أُحْدوثَةً من أَسِير . أكذَبُ من أَسِيرِ السِّنْد . أكذبُ من أَخِيذِ الدَّيْلَم . أكذبُ من أَخِيذٍ . أكذبُ من أَخيذِ الجَيْش . أكذبُ من الأَخيذِ الصَّبْحَان . أكذبُ من الشَّيخِ الغَرِيب . أكذبُ من مُجْرِب . أكذبُ من السَّالئة . أكذبُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ . أكذبُ من بَرْقٍ لاسحاب . أكذبُ من فاخِتَةٍ . أكذبُ من صَنَعٍ . أكذبُ من صَبِيّ . أكذبُ من حُجَيْنَة . أكذبُ من المهلَّب ابنِ أبى صُفْرة . أكذبُ من قَيْسِ بن عاصِم . أكذبُ من مُسَيْلِمة . أكسبُ من ذَرٍّ . أكسبُ من نَمْل . أكسبُ من فَأْر . أكسبُ من ذِئْب . أكسبُ من فَهْد . أكسبُ من قِشَّة . أكْمَدُ من حُبارَى . أكبرُ من لُبَدٍ . أكثرُ من الدَّبَاء . أكثرُ من الغَوْغاء . أكثرُ من النَّمل . أكثرُ من الرَّمل . أكثرُ من تَفارِيق العَصَا . أَكْتَمُ من الأرْض . أكْسَى من البَصل . أكفَرُ من ناشِرَةَ . أكفَرُ من حمار . أكرمُ من الأسَد . أكْرَهُ من خَصْلَتَى الضَّبُع . أكرمُ من العُذَيْق المُرَجَّب .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

تفسير الباب الثانى والعشرين

* * *

١٤٠٤ — قولهم : كالمَمْهُورةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيها

يُضرب مثلا للرَّجل يمتنُّ بصَنيعةٍ كانتْ منفعتُها له . وأصله أنَّ امرأةً طلبتْ من زوجِها مَهْرَها ، فأشار لها إلى إبلِ أبيها ، وقال : تخيَّرِى وخُذِى ، فتخيَّرتْ قِطعةً منها ، فقال : هى لك ، فرضِيت . ومثلُه قولهم : « كالممْهُورةِ إحْدَى خَدَمَتَيْها »(م) وهى امرأةٌ راودَها رجلٌ عن نفسِها ، فامتنعتْ إلاَّ أَنْ يُمهِرَها ، فنزَع خَلخالَيْها ، وأعطاها إيَّاه ، فرضِيَتْ وأمكنَتْه ، فتمثَّلت العربُ بهما فى الْحُمق . والخَدَمةُ : الخَلخال .

* * *

١٤٠٥ — قولهم : كأنَّما أُفْرِغَ عَليْه ذَنُوبٌ

يضرب مثلا للرجل ترْميه بحجَّةٍ تُسْكِتُه . والذَّنوب : الدَّلو ، (١ولا تُسمَّى ذَنوبًا حتَّى تكون مَلأَى١) ، وربَّما عُنِى به النَّصيب . وفى القرآن : (ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ)(٢) ، وقال الرَّاجز :

إنَّا إذَا شَارَبَنَا شَرِيبُ لَنَا ذَنُوبٌ وَلَهُ ذَنُوبُ

* وَإنْ أَبَى كانَ له الطبَّيبُ *

١٤٠٤ — الميدانى ٢ : ٧٥ ، المستقصى ٢٦١

١٤٠٥ — فصل المقال ٨٨ ، الميدانى ٢ : ٦٤ ، المستقصى ٢٥٨ ، العقد ٣ : ٢٢

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢) سورة الذاريات ٥٩

(١) وأخذ أبو تمّام معنى المثل فقال :

كأنّني حينَ جرّدْتُ الرّجاءَ له صِرْفاً صببْتُ به ماءً على الزّمنِ

وهو بيتٌ مُستهجَنُ المَعْرِض ، متكلّف اللّفظ ، بعيد الاستعارة(١) .

* * *

١٤٠٦ — قولهم : كلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ ماخلا النِّسَاءَ وذِكْرَهُنَّ

معناه : أنّ الحرّ يحتمل كلّ شيء إلا ذِكْرَ حُرْمتِه ، فإنّه يمتعضُ منه . والمَهَهُ والمَهاهُ : اليسيرُ ، فإذا أردتَ البقرةَ قلت : مَهاةٌ بهاء ترجع تاء فى الإدْراج ، وهى فى الأصل البِلَّوْرة ، فشُبِّهت البقرةُ بها لبياضِها ، فأمّا قول ابن حِطّان :

ولَيْسَ لعَيْشِنَا هَذا مَهَاهٌ ولَيْسَتْ دارُنا الدُّنيا بدارِ(٢)

فالمهاهُ هاهنا : النّضارة والطّراوة ، وهى بهاء خالصة .

* * *

١٤٠٧ — قولهم : كُلُّ نِجَارِ إبلٍ نِجَارُهَا

يضرب مثلا لأشياءَ مختلفةٍ يجمعُها أصلٌ واحد . وأصله أنّ خارباً أغار على إبلٍ من وجوه مختلفة ، فجاء بها إلى السُّوق ، فسألوه عن سِمَتِها لتُعْرَف أصولُها ، فأنشأ يقول :

(١ — ١) ساقط من ص ، ه ، والبيت فى ديوانه ٢٩٧ (طبعة بيروت) وروايته فيه « غضا أخذت به سيفاً من الزمن » .

١٤٠٦ — الميدانى ٢ : ٥٢ ، المستقصى ٢٦٨ ، اللسان (مهه) .

(٢) البيت فى اللسان (مهه) لعمران بن حطان .

١٤٠٧ — فصل المقال ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ٥٥ ، المستقصى ٢٦٩ ، اللسان (نجر) والمثل ساقط من الأصل .

تسائِلني الباعَــةُ أينَ نارُها[1] إذْ زَعْزَعُوهَا فَسَمَتْ أبْصَارُهَا

كلُّ نِجــــارِ إبلٍ نِجارُهَا وكلُّ دارِ لأُنَاسٍ دَارُهَا

* وكلُّ نارِ العالَمين نَارُهَا *

والنَّار : السِّمة .

* * *

١٤٠٨ — قولهم : كُلُّ ذَاتِ صِدارٍ خَالَةٌ

يضرب مثلا للرَّجل يَغارُ على كلِّ امرأةٍ ، قريبةً كانت أو بَعيدةً . وأصله أَنَّ همَّام بن مُرَّةَ الشَّيْبانيَّ أغارَ على بَنِي أَسَد ، وكانت أُمُّه أَسَدِيَّةً ، فجَعَل يَسْبِي النِّساء ويَخبِطُهُنَّ ، فقالت امرأةٌ منهنَّ : أبِخالاتِك تفعلُ هذا يا همَّام ؟! فقال : « كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالةٌ » يقول : النساء سواء ينبغي أَنْ يُصَنَّ كلُّهنَّ ، فلو تَجنَّبْتُكُنَّ لتجنَّبْتُ غيرَكُنَّ ، فلم أُغِرْ أَصْلا ، وذلك غيرُ ممكن ؛ ثم صار مثلا يُضرب للرجل يَمْنَع عن كلِّ امرأة . والصِّدار : قميصٌ تلبسه المرأة ، وقال النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم : « أيُّ شيءٍ خَـيْرٌ للنِّساءِ ؟ » فلم يُجب أحد ، فقالت فاطمةُ رضى الله عنها : « ألاَّ يَرَيْنَ الرِّجالَ ولا يَرَوْهُنَّ » ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّى » .

* * *

(١) نسبه فى فصل المقال لأبان بن لقيط ، وكان لصاً خارباً ، وأورده البكرى فى السمط ٧٢٢ بنسبته لبعض اللصوص .

١٤٠٨ — الضبى ٥٤ ، فصل المقال ١٤١ ، الميدانى ٢ : ٥٢ ، المستقصى ٢٦٨ ، اللسان (صدر) .

١٤٠٩ — قولهم : كانَ كُراعاً فصَارَ ذِرَاعاً

يضرب مثلا للرجلِ الذَّليلِ يصيرُ عزيزاً . ونحوه قول (١ أبى تمَّام :

* فَرْزَنْتَ سُرعةَ ما أَرَى يا بَيْدَقُ(١) *

(٢ ونحوه قول الشَّاعر :

أتذكرُ إذ قميصُك جِلدُ تَيْسٍ ‏ ‏ وإذْ نَعلاكَ من جلد البَعيرِ

فسبحانَ الذى أعطاكَ مُلْكاً ‏ ‏ وعلَّمكَ الجلوسَ على السَّريرِ ٢)

* * *

١٤١٠ — قولهم : كانَ جَواداً فخُصِيَ

أى كان جَلْداً فقُهِر .

* * *

١٤١١ — قولهم : كيفَ بغُلامٍ أَعْيانِى أَبُوه !

يقول : لم يَسْتقم لى أبوكَ ، فكيف تستقيمُ أنتَ ؟ ! ومثله قولهم : « لا تَقْتَنِ من كلب سَوْءٍ جَرْواً »(م) ، وقال الشَّاعر :

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُه ‏ ‏ وما رَجاؤُكَ بعد الوالد الوَلَدَا !

ومثله قول البَعيث :

١٤٠٩ — الميدانى ٢ : ٥١

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ ، والبيت فى ديوانه ٢٥٤ (طبعة بيروت) وصدره :

* أفعِشْتَ حتى عبتَهم قل لى مَتَى *

وروايته فيه « ساعة » بدل « سرعة » .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، وانظر قصص العرب ٢ : ٢٤٣

١٤١٠ — الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٦٢ ، اللسان (خصا) ، والمثل ساقط من الأصل .

١٤١١ — المستقصى ٢٧١

أترجو كُلَيْبٌ أن يجىء حديثُها بخيرٍ وقد أعيا كُلَيْبًا قديمُها[(١)] !

(٢) واقتناء الشّىء أن تحفظَه لنفسك ، وهى القُنْيَة ، وهى نحو الذّخيرة .
والجَرْو : ولد الكلب ونحوه من السِّباع (٢) .

* * *

١٤١٢ — قولهم : كُلُّ مُجْرٍ فى الخَلاءِ يُسَرُّ

يضرب مثلا للرّجل يُعجَب بالفضيلة تكون منه من غير أن يقيسَها بفضائلِ غيرِه ، فيُسَرُّ بما يَرى من سُرْعته ، ولعلَّه إذا قُرِن بغيره تبيَّن نَقْصُه .
(٣) والفُرْس تقول : من صار إلى الحاكم وحدَه رجع مُنْجِحا ، ولفظه بالفارسيَّة أفصح (٣) .

* * *

١٤١٣ — قولهم : كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبَةٌ

قيل : هو للأَغْلب العِجْلىّ فى بعض شعره ، وذلك غلط ، وإنّما هو للعَجْفاء بنت علقمة السَّعدى ، اجتمعتْ مع ثلاث نِسوة فتَحدثْنَ فقُلن : أىُّ النِّساء أفضل ؟ فقالت إحداهنّ : الخَرِيدةُ الوَدُود الوَلُود ، وقالت الأُخرى : خيرهنّ ذات الغَناء وطيب الثَّناء وحُسْن الحياء ، وقالت الأُخرى : خيرهنّ الجامعةُ لأهلها ، الواضعةُ الرّافعة ، قلن : فأىُّ الرِّجال أفضل ؟ قالت إحداهنّ

---

(١) من قصيدة له فى النقائض ١٠٨
(٢ — ٢) ساقط من الأصل .
١٤١٢ — فصل المقال ١٧٢ ، الميدانى ٢ : ٥٤ ، المستقصى ٢٦٩ ، البيان ١ : ٢٠٣ ، الحيوان ١ : ٨٨
(٣ — ٣) ساقط من ص ، هـ .
١٤١٣ — الفاخر ٢٥٣ ، فصل المقال ١٨٣ ، الميدانى ٢ : ٥٤ ، المستقصى ٢٩٦

الحَظِيُّ الرَّضِيُّ غيرُ الخطِل البَطِيء ، وقالت الأخرى : الغنيُّ المقيمُ فلا يَشْخص ، والرَّاضى فلا يَسْخَط ، وقالت الأخرى : هو الوفِيُّ السَّنِيّ الذى يُكْرم الحرَّة ، ولا يَجمع الضَّرة ، فقالت إحداهنّ : وأبيكنّ إنكنّ فى نَعْت أبى ، فقالت العَجْفاء : « كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبةٌ » فذهبت مثلا ، فقُلْن : فأخبرينا عن أبيك ، قالت : كان يكْرم الجار ، ويُعْظِم الخِطار ، ويَحمل الكِبار ، ويأنَف من الصِّغار ، فقالت الأخرى : أَبِى والله عظِيمُ الخَطَر ، مَنيعُ الوزَر ، عَزيزُ النَّفَر ، فقالت الأخرى : أَبِى والله صَدوقُ اللِّسان ، حَديدُ الجَنان ، رَذُوم الجِفان ، شَديد الطِّعان ، فقالت الأخرى : أبى والله كَريمُ الفَعالِ ، كثيرُ النّوالِ ، قليلُ السُّؤالِ ، مُنيف المَعالِي ، فتنافرن إلى كاهنةٍ فى الحىّ ، فقالت : كلّ ماردةٍ بأبيها واجدة ، ولنفسها حامدة ، ولكن اسمعْن : خير النِّساء المُبْقِيةُ على أهلها ، المانعةُ المُعطية ، وخير الرِّجال الجوادُ البطَلُ ، الكثير النَّفَل . ولم تُنَفَّر واحدةٌ منهنّ .

* * *

١٤١٤ — قولهم : كأنّ على رُءوسهم الطَّيْر

يضرب مثلا فى الرَّزانة والحِلم والرَّكانة وقلّة الطَّيش والعجَلة ، حتّى كأنّ على الرءوس طَيْراً يخاف أصحابُها طيرانَها ، فهم سُكونٌ لا يتحرّكون . (١ والطَّير : جماعةٌ واحدها طائر ، كما يقولون : صاحب وصَحْب ، وجعل أبو عُبَيْدَةَ وحدَه الطَّيرَ واحداً وجمعاً ، ومن جَيِّد ما قيل فى الهَيْبة قولُ بعضهم :

١٤١٤ — الميدانى ٢ : ٦٢ ، المستقصى ٢٥٨
(١ — ١) ساقط من الأصل .

يُلْقِي الكلامَ فلا يُراجَعُ هَيْبةً والسائلونَ نواكسُ الأذْقانِ
عَزَّ الوقارُ وخَوْفُ سُلْطان التُّهَى وهو المَهيبُ وليس ذا سُلْطانِ[1]

* * *

١٤١٥ — قولهم : كَفَى حَرْباً جَانيها

قالوا : يراد أنَّ الجانِيَ لو أراد الخيرَ لم يُهيِّج الشَّرَّ ، وليس يدلُّ ظاهرُ المثل على هذا المعنى ، ولكن يدلُّ على أنَّ من جَنَى الحربَ كُفِيَ مَؤونتَها وشرَّها .

* * *

١٤١٦ — قولهم : كُنْ وَسَطاً وامْشِ جانباً

معناه : خالطِ النَّاسَ تَعِشْ في غُمارهم ، وزَايِلْهم بعملك وخُلقك ؛ فإن أخلاقَ الجمهور وأعمالَهم رديئةٌ في كلِّ زمان وكلِّ مكان ، فجَعَل كونَه وسَطَ النَّاس مثلاً لمخالطتهم ، ومَشْيَه جانباً مثلاً لمزايلة أعمالِهم وأخلاقِهم ، وقال صَعْصَعةُ بن صُوحانَ لابنه : إذا لقيتَ المؤمنَ فخالِصْه ، وإذا لقيتَ الفاجرَ فخالقْه ، ودينَك فلا تَكْلِمه ،[2] ونحوه قول الشَّاعر :

خَالِق النَّاسَ بأخلاقِهِمْ لا تكُن كَلْباً على النَّاس يَهِرّ

وقد مرَّ هذا البيتُ قبلُ[2] .

* * *

١٤١٥ — المستقصى ٣٠٣
١٤١٦ — المستقصى ٢٧١ .
(٢ — ٢) ساقط من س ، هـ .

١٤١٧ — قولهم : كلُّ امْرِئٍ فِى بَيْتِهِ صَبِىٌّ

يضرب مثلا لِحُسْن عِشْرة الرَّجل لأهله ، وقال معاوية : إنَّهنَّ يَغْلِبْنَ الكرامَ ، ويغلبهنَّ اللِّئام ، وفى الحديث : « خَيْرُكم خَيْرُكم لأَهْلِهِ » . وقال بعض الحكماء : لا تَرْجُ المعروفَ عند من لا يَصْطَنِع إلى أقاربه ، واللَّئيمُ من يحتاج أهلُه إلى غيره .

* * *

١٤١٨ — قولهم : كانَتْ وَقْرَةً فِى حَجَرٍ

يضرب مثلا فى حُسْن احتمالِ المصيبة . والوَقْرة : الهَزْمة تكون فى الحجَر ، ومعناه أنَّ المصيبةَ لم تهدِمْه ولم تَهُدَّه ، كالهزْمة فى الحجر ، لا تَذْهب بقوّته . الهَزْمة : حَفرٌ يكون فى الحجر وغيره . ومن عجيب ماجاء فى الصَّبر عند المصيبة ، أنَّ رجلا دَفن ثلاثةً من وَلَده فى يومٍ واحد ، ثم احْتَبى فى نادى قومه وتحدَّث ، كأنْ لم يَفْقِدْ أحداً . فلامُوه فقال : لَيْسُوا فى الموت ببَدِيع ، ولا أنا فى المصيبة بأَوْحد ، ولا جَدْوى للجزَع ، فعلامَ تَلومُوننى !

* * *

١٤١٩ — قولهم : كُلُّ لائِمٍ مُلِيمٌ

يقول : إن كلَّ من أتى أمراً حسَناً فلسببٍ دعاه إليه ، أو قبيحاً فلمُذْرٍ له فيه ، فلائمُهُ إذا كان كذلك مُليم ، والُمليم : الُمذْنب الذى أتى ما يُلام عليه ،

١٤١٧ — الميدانى ٢ : ٥٣ .
١٤١٨ — الميدانى ٢ : ٥٢ ، المستقصى ٢٦٣ ، اللسان (وقر) .
١٤١٩ — اللسان (لوم) .

وفى القرآن : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾[١] ؛ وقال الشّاعر فى معنى المثل :

تَدْعُو الضَّروراتُ فى الأمور إلى ... سُلوكِ مالا يليقُ بالأدبِ

وحَيْرةُ المرءِ فى تَطَلُّبِهِ ... تحملُه أن يَلِجَّ فى الطَّلبِ

ما حاملٌ نفسَه على سببٍ ... إلاَّ لعُذْرٍ يكون فى السَّببِ

ونحوه قول الآخر :

* لَعَلَّ له عُذْراً وأَنْتَ تَلومُ[٢] *

* * *

١٤٢٠ — قولهم : كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ

يقول : الرَّجل الضَّعيف المضطرِب المحترِف خيرٌ لنفسه ولأهله من القوىّ الكَسْلان . وعَسَّ واعْتَسَّ ، إذا طَوَّف والتمَس ، ومنه سُمِّى الطَّوَّاف بالليل عَسَساً ، (٣واحدهم عاسّ ، مثل : خادم وخَدَم٣) ؛ (٤وقلت :

ليس الفتى بجمالِه ... لكنْ بنَجْدتِه وحَزْمِهْ

كَسَلُ الفتى فى شأنِه ... سببٌ لفاقتِه وعُدْمِه٤)

وقال الشاعر :

حَضَرَ الهمومُ وِسادَه وتجنَّبتْ ... كسلانَ يُصْبِحُ فى المنام ثقيلاَ

* * *

---

(١) سورة الصافات ١٤٢

(٢) عجزه : « وكَمْ لائم قد لام وهو مليم » والبيت فى الحيوان ١/٢٣ دون نسبة .

١٤٢٠ — فصل المقال ٢٣٧ ، الميدانى ٢ : ٦١ ، المستقصى ٢٦٦ ، اللسان (عسس) .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل .

(٤ — ٤) ساقط من ص ، هـ .

١٤٢١ — قولهم : كِلَاهُمَا وَتَمْرًا

أى كلاهما وأريدُ تمراً ، (١أو كلاهما أريدها وأريد تمراً١) .

* * *

١٤٢٢ — قولهم : كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا

أى كلُّ قومٍ أعلمُ بصاحبِهم من غيرهم ، وهو من قول جَثَّامة بن قَيْس أَخِى بَلْعاء بن قيس :

إذا لاقيتِ قَوْمِى فاسأليهمْ   كَفَى قوماً بصاحِبِهم خبيرَا[٢]

بأنِّى لا ينادى الحىُّ ضَيْفِى   ولا أَلْحَى على الخطأ الأَميرَا

وأعفو عن أُصولِ الحقِّ منهم   إذا نَشِبتْ وأَقْتَطِعُ الصُّدورَا

لا ينادِى الحىُّ ضَيْفِى فيُحَوِّلوه إليهم ، لأنه يجد عندى ما يحبّ . والأمير : الذى يُؤامره ، أى أُسامح صاحبِى فى الخطأ . وأقتطع الصدور ، أى آخذُ عفوَه ولا أَسْتقصِى عليه ، وكان الكِسائىّ يقول : « كَفى قومٌ » وقال الفرّاء : هو خطأ ، والصَّواب : النَّصب ، ومثله قولهم : « لكلِّ أناسٍ فى بَعيرِهم خبَرٌ »(م) .

* * *

١٤٢٣ — قولهم : كالْحَادِى وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

يضرب للرَّجل يَنْتَحل مالا يُحْسِنه ، والحَدْوُ : السَّوْق من وراء الإبل ،

١٤٢١ — الفاخر ١٤٩ ، فصل المقال ٩٩ ، الميدانى ٢ : ٦٥ ، المستقصى ٢٧٠

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٤٢٢ — فصل المقال ٢٤٠ ، الميدانى ٢ : ٧٠ ، المستقصى ٢٦٦ ، اللسان (خبر)

(٢) الشعر له فى المؤتلف للآمدى ١٥١ برواية مخالفة ، وانظر اللسان (كفى) .

١٤٢٣ — فصل المقال ٢٤٥ ، الميدانى ٢ : ٥٩ ، المستقصى ٢٦٠ ، اللسان (نوط) .

والقَوْد من قُدَّامها ، (١ وأظنُّ الرجلَ الذى يَنتفخ بما لايملك ، يُضرب له هذا المثلُ ١) .

* * *

١٤٢٤ — قولهم : كالْقَابِضِ عَلَى المَاء

يقال ذلك للرجل يَطلُب مالا يَحْصل له ، وهو من قول الشّاعر :

فأصبحتُ من لَيْلَى الغَداةَ كقابضٍ على الماء خانَتْهُ فروجُ الأصابعِ (٢)

وفى القرآن : ﴿ إلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ (٣) ، (٤ وهذا خلاف الأوّل ، والذى يَبْسُط كَفَّيْه ليَغْتَرِف فيهما الماء ، لايَحْصُل فى كَفَّيْه منه شىء ، وكذلك مَنْ يَقْبض على الماء ، والمعنيان يتشابهان ٤) .

* * *

١٤٢٥ — قولهم : كِلاَ جَانِبَىْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ

قالوا : يضرب مثلا للأمر يَسْهُل من وجهيْن . وقال الأصمعىُّ : يضرب مثلا للأمرين يَسْتويان من أىِّ مأخذٍ أخذتَهما ، وهَرْشَى : موضع ، وهو من قول الشّاعر :

خُذَا بَطْنَ هَرْشَى أو قَفاهَا فإنَّه كِلاَ جانبىْ هَرْشَى لهنَّ طريقُ (٥)

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٤٢٤ — الميدانى ٢ : ٦٣ ، المستقصى ٢٦١

(٢) البيت للمجنون ، ديوانه ١٩٧

(٣) سورة الرعد ١٤

(٤ — ٤) ساقط من الأصل .

١٤٢٥ — فصل المقال ٢٧٦ ، الميدانى ٢ : ٦٣ ، اللسان (هرش) .

(٥) البيت فى اللسان (هرش) دون نسبة ، ونسبه ياقوت فى البلدان (هرشى) لعقيل بن علفة .

وفى سُهولة الأمر قولهم : « هو على طَرَف الثُّمام »(م) لأن الثُّمام لايطول فيشقُّ على المتناوِل ، وقولهم : « هو على حَبْل ذِراعِك »(م) ، أى هو سَهْل القِياد لايخالفك .

* * *

١٤٢٦ — قولهم : كَدَمتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ

يضرب مثلا للحاجة تُطلب فى غير موضعِها ، أو من غيرِ أهلها . والكَدْم : العَضُّ ، والعامَّة تقول : « ضَربَ فى حديدٍ بارد » ، وقال الأغلبُ :

* قد نَفَخُوا لو يَنفُخُونَ فى فَحَمْ *[١]

وقال رجلٌ لرجل نَزَل ببخيل : نزلتَ بوادٍ غيرِ مَمْطورٍ ، ورجلٍ غيرِ مسرورٍ ، فأقِمْ بندم ، أو ارْتحِل بعدَم . [٢]وقريبٌ منه قولُ الآخر :

لَئِنْ قَصَّرْتُ فى مَــدْ حِكَ ما قَصَّرتَ فى مَنْعِي
لَقَــدْ أَرْتَعْتُ أَنْعَامِي بوادٍ غــيرِ ذى زَرْعِ[٢]

وقال الآخر :

إنِّي وأَتْيِي ابْنَ غَــلافٍ ليَقْرِيَنِي
كغابطِ الكَلْبِ يَبْغِي الطِّرْقَ فى الذَّنبِ[٣]

غَبطه ، إذا جَسَّه ينظر أَبه طِرْقٌ أم لا ، والطِّرْق : الشَّحم ، وروى : « كعابِط الكلب » ، أى كذابحه .

١٤٢٦ — الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٦٤ ، اللسان (كدم) .

(١) الرجز ثلاثة فى اللسان (فحم) ،

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

(٣) اللسان (أتى) دون نسبة ، وفيه « ابن غلاق » .

(١) ومثله قولُ مُسْلِم بن الوَليد :

وإنّى وإشرافى عليكَ بِهِمَّتِى لَكالمُتبَغِّى زُبْدَةَ الماءِ بالمَخْضِ(٢)

وقولُ أبى العتاهية :

إنَّ الذى باتَ يُرَجِّيكَ كَمَنْ يَحْلُبُ تَيْساً من شَهْوَةِ اللَّبَنِ(١)

* * *

١٤٢٧ — قولُهم : كَطالِبِ الْقَرْنِ فَجُدِعَتْ أُذُنُه

يضرب مثلا للرّجل يَطْلب رِبْحاً فيقع فى الخُسْران ، وجَدع : قَطع ، والجَدْع يكون فى الأنف والأذن ، (٣) وهذا من أمثال الفُرْس ، ونظَمه ناظمٌ فقال :

طالبتُها دَيْنِي فألْوَتْ بِهِ وعلَّقتْ قلبى مع الدَّيْنِ

فصرتُ كالهَيْقِ غدا يَبْتَغِي قَرْناً فلم يَرْجِع بأُذْنَيْنِ

والهَيْق : ذكر النَّعام ، وألْوَى بالشيء : ذهب به ، ولَوَى الدَّيْنَ ، إذا مطلَه ، واللَّيَّان : المَطْل(٣) .

* * *

١٤٢٨ — قولُهم : كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ

يضرب مثلا للرّجل يُخْطِىء فى طلب الحاجة فى غير موضعها ، فيطلبُها حيث يُغلَب عليها ، وهو من قول الشّاعر :

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ .

(٢) ديوانه ٢٨٦

١٤٢٧ — فصل المقال ٢٨٧ ، الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٦٥

(٣ — ٣) ساقط من ص ، هـ والبيتان لبشار بن برد ، الأغانى ٣/ ٢٥٠ .

١٤٢٨ — فصل المقال ٢٨٩ ، الميدانى ٢ : ٦٩ ، المستقصى ٢٧٠ ، اللسان (عرس) .

يا ظَبْيَ السَّهْلِ والأَجْبالِ موعدكُمْ   كمبتغِي الصَّيْد فى عِرِّيسةِ الأسدِ (١)

وعِرِّيسة الأسد وعَرِينه : موضعه .

* * *

١٤٢٩ — قولُهم : كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً

يضرب مثلا للشيء تكتفي بمنظره عن تعرُّف حاله ؛ وأصله أنَّ ضَيْفاً أَناخ بفناء رجل ، فجعلت راحلتُه تَرْغُو ، فقال الرجل : ماهذا الرُّغاء ؟ أَضَيْفٌ أناخَ بنا فلم يُعرِّفنا مكانَه ؟ فقُدِّم قِراه ، فقال الضَّيف : « كَفَى برُغائها مناديا » ومثـله قولهم : « يُغْنِيكَ عن مَجْهوله مِرآتُه »(م) ، وقولهم : « هو الجَوادُ عَيْنُهُ فُرارُه » .

(٢)وأخذ المحدَثون هذا المعنى فقـال بعضهم : شَهاداتُ الفَعال أعدلُ من شَهادات الرِّجال ، وقال ابن الرُّوميّ :

حَالِي تُنَادِي بما أَوْلَيْتَ مُعْلِنةً   فـكلُّ ما تدَّعيه غـيرُ مَرْدودِ
كُلِّي هِجاءٌ وقَتْلِي لا يَحِلُّ لـكم   فما يُداوِيكُمُ مِنّي سِوَى الجُودِ (٢)

* * *

١٤٣٠ — قولُهم : كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ

يضرب مثلا فى الخَلَّتَين المكروهتَيْن ، والرَّجلين الرَّديئين ، فيقـال : كُسَيْر وعُوَيْر ، وكلٌّ غيرُ خَيْر ، وفى معناه قولهم : « كحِمارَي العِبادِيّ »(م)

---

(١) الشطر الثانى فى اللسان (عرس) دون نسبة ، ونسبه فى فصل المقال لابن الرقاع .

١٤٢٩ — الميدانى ٢ : ٥٩ ، المستقصى ٢٦٥ ، اللسان (رغا) .

(٢ — ٢) ساقط من ص ، هـ .

١٤٣٠ — الفاخر ١٧٨ ، اللسان عور) .

وسُئل عن حمارَيْن له : أيُّهما شَرٌّ ؟ فقال : ذَا ثمَّ ذَا ، وربَّما قالوا : ذا ، ذا ، فإذا أرادُوا أنَّه وقع بين شرَّين لا ينجو من أحدهما قالوا : « كالأشقر ، إنْ تقدَّم نُحِر ، وإن تأخَّر عُقِر »(م) ، ويقولون : « هما خُطَّتَا خَسْفٍ »(م) أى خَصْلتا سَوْء ، ومنه قول الأعشى :

فقالَ ثُكْلٌ وغَدْرٌ أنتَ بَيْنَهُمَا   فاخْتَرْ وما فِيهما حَظٌّ لمُخْتَارِ[1]

* * *

١٤٣١ — قولُهم : كِفتٌ إلَى وَئِيَّةٍ

الكِفْت : القِدْر الصَّغيرة ، والوَئِيَّة : القِدْرُ الكبيرة ، ويضرب مثلا للرَّجل يُحَمِّلُ صاحبَه مَكْرُوهاً كبيراً ، ثم يَزيدُه آخَر صغيراً ، كذا قال بعضُهم . وقال غيرُهُ : هو مَثَلٌ للرجل الكسوب ، والمرأةِ الحَفُوظ . وجمع الوَئِيَّة وِئاء.

* * *

١٤٣٢ — قولُهم : كلُّ شَاةٍ تُنَاطُ بِرِجْلِهَا

[2]معناه : لا يُؤاخِذ الرَّجلُ بذنْبِ غيره . وتُناط : تُعلَّق ، وفى خلاف ذلك[2] قولهم :

* كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُه وهو رَاتِعُ *(م)

---

(١) ديوانه ١٧٩ (نشرة الدكتور محمد حسين) .

١٤٣١ — الميدانى ٢ : ٦٥ ، المستقصى ٢٦٥ ، اللسان (كفت) .

١٤٣٢ — الفاخر ٢٨٨ ، الميدانى ٢ : ٥٣ ، المستقصى ٢٦٨

(٢—٢) ساقط من الأصل .

والعُرّ : قَرْح يُصيب الإبل في مَشافِرها ، فتزعُم العربُ أنّ الصحيحَ منها إذا كُوِيَ بَرِئَ السَّقِيمُ الذي به العُرّ ، وقال الكُمَيْت :

ولا أُكْوِى الصِّحَاحَ برانِعاتٍ بهنّ العُرُّ قَبْلِي ما كُوِينَا[1]

وهو من قول النَّابغة :

أَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وتركْتَه كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو راتِعُ[2]

ومثله قول الحارث بن حِلِّزة :

عَنَتاً باطلاً وظُلْماً كما تُعْ تَرُ عن حَجْرةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ[3]

وكانوا يقولون عند المكروه يُصيبُهم : لئِنْ خَلَصُوا منه ليذْبحُنّ في رجَب ذبائح من الغنم والإبل ، فإذا خلَصُوا منه اصطادوا ظِباءً فذبحوها واستَبْقَوْا الغنَمَ . والعَتْرَ : الذَّبْح . والعِتْر والعَتِيرة : المذبوح ، والرَّبِيض : الغَنَم .

* * *

١٤٣٣ — قولُهم : كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا الْبِضَاعَ

يضرب مثلا للرَّجل يعلِّم مَن هو أعلمُ منه . والبِضاع : النِّكاح ، وقريبٌ منه قولُهم : « كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلَى أَهْلِ خَيْبر »(م) والمُسْتبضِع : الذي يحمل بِضَاعتَه بنفسه ، والمُبْضِع : الذي يبعثُ بها مع غَيرِه ، وهو من قول حسَّان :

فإنَّا ومَنْ أهْدَى القصائدَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أهْلِ خَيْبَرا[4]

---

(١) البيت له في الشعر والشعراء ١١٢ ، وانظر الخزانة ١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤

(٢) ديوانه ٥٤

(٣) البيت من معلقته ٣٥٢ بشرح القصائد العشر للتبريزى .

١٤٣٣ — الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٧١ ، اللسان (بضع) .

(٤) ديوانه ١٦٠

والفُرس تقول فى هذا المعنى : كَمَنْ يُهْدِى الحجارةَ إلى الجَبل .

* * *

١٤٣٤ — قولهُم : كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ

يضرب مثلا للرّجل يَنْفِرُ من كلّ شىء . والأَزبُّ من الإبل : الكثيرُ شَعْرِ الوجه حتى يُشرفَ على عَيْنَيْهِ ، فكلّما رآه نَفَر ، فهو دائم النّفار .

والمثل لزُهير بن جَذيمة العَبْسىّ ، وكان خالدُ بنُ جعفر بنِ كلاب يطلبه بذَحْلٍ ، فأقبل يوماً وزُهَيْرٌ يَهْنَأُ إبلَه ، ومعه أَسَدُ بن جَذيمة ، وكان أشْعَرَ ، فأخبر زُهيراً بمَجيئِه ، فقال زُهير : « كلُّ أَزَبَّ نَفورٌ » يعنى أنَّهُ ليس علىَّ منه ضَرر ، وإنّما نُفورُك منه كنُفورِ الأَزَبِّ من شَعْرِ عَيْنَيْه ووجْهِه ، وقال الشاعر :

* كما حادَ الأَزَبُّ عن الظِّعانِ *[1]

والظِّعان : حَبْلٌ يُشَدُّ به الهَوْدَجُ .

* * *

١٤٣٥ — قولهُم : كَيْفَ تُوَقَّى ظَهْرَ ما أَنْتَ راكِبُه !

معناه : كيف تَنْجُو مّما أنتَ داخلٌ فيه ! وأوّله :

فإلاَّ تَجَلَّلْها يعالُوكَ فَوْقَها وكَيْفَ تُوَقَّى ظَهْرَ ماأَنْتَ راكِبُهْ ![2]

١٤٣٤ — الميدانى ٢ : ٥٣ ، المستقصى ٢٦٦ ، اللسان (زبب) .

(١) البيت فى اللسان (ظعن) بنسبته للنابغة ، وصدره :

* أَثَرْتُ الغَىَّ ثم نَزَعتُ عنه *

١٤٣٥ — فصل المقال ٣٥٨ ، الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٧٢

(٢) البيت للمتلمس من قصيدة يتحدث فيها عن طرفة ومصيره ، وكيف خالف نصيحته فلقى حتفه ، ديوانه ١٩٣ ، وانظر أمالى المرتضى ١ : ١٨٥

ونحوه قولُ أَوْسِ بن حارثة : إنَّما تَعُزُّ مَنْ تَرَى ، ويَعُزُّكَ مَنْ لاتَرى .
والعزُّ هاهنا : الغَلَبة ، ويقولون : ماينْفَعُ حَذَرٌ من قَدَر ، وقال أكثم بن صَيْفيّ : « مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِرُ »(٢) ؛(١ وقلت :

وقدْ يَعرِضُ المحذورُ من حَيْثُ تَرْتجى
ويُمكِنُكَ المَرْجُوُّ من حيثُ تتَّقِى١)

* * *

١٤٣٦ — قولُهم : كالنَّازِى بَيْنَ القَرِينَيْنِ

يضرب مثلا للرّجل يتعرّض للمكروه حتَّى يقعَ فيه ، وأصلُه البَكْرُ يكون مُخَلًّى فيأخذُ فى النَّزَوان ، حتى يؤْخَذَ فيُوثَقَ فى القِران ، وهو الحَبْل الذى يُقْرَنُ به البَعيران ، أو يَنْزُو فيدخُل بين القرينَيْنِ ، فيَعْلَقُ بحبلِهما .
والقرينان : البَعيران يُشدَّان بحبل لئلاَّ يَشْرُدا ، قال ابن مُقْبل :

ولا تَكونَنَّ كالنَّازِى بِبِطْنَتِه بَيْنَ القَرِينَيْنِ حتَّى ظلَّ مَقْرونَا(٢)

وقال جَرير :

قَدْ جَرَّبَتْ عَرَكِى فى كلِّ مُعْتَرَكٍ غُلْبُ الأسودِ فما بالُ الضَّغابِيسِ(٣)
وابْنُ اللَّبُونِ إذا مالُزَّ فى قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

(١ — ١) ساقط من س ، هـ
١٤٣٦ — الميدانى ٢ : ٦٩ ، المستقصى ٢٦١
(٢) انظر جمهرة أشعار العرب ١٦١
(٣) ديوانه ٣٢٤

والضَّغابِيس : الضِّعاف من كلِّ شيء ، والقَناعيس : الفُحول المختارة ، الواحد قِنعَاس ، وربَّما سُمِّيَ السَّيِّد قِنعاساً .

* * *

١٤٣٧ — قولهم : كَرَاغِيَةِ الْبَكْرِ

يقال : كانت عليهم كراغية البَكْرِ ، يعني بَكْرَ ثمودَ حينَ رماه قُدارُ ابن سالف فرغاَ ، فأنزل الله تعالى بهم العذاب ، والرّاغية هاهنا تجرى مَجْرَى المصدر ؛ كما قيل : العافية والعاقبة ، قال النَّابغةُ الجَعْدىّ :

رَأَيْتَ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمودٍ وَأَنْتَ كَذاكَ بين الْأَشْعَرِينَا[1]

وقال زُهير : « كأَحْمَرِ عَادٍ » وإنّما أراد « ثمود » وصار قُدارٌ مثلا في الشُّؤم ، فقيل : « أشأَمُ من قُدار »(م) . [2]ويُروى بالذّال[2] .

* * *

١٤٣٨ — قولهم : كلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرَيْئاً

أى كلُّ كبير الشَّأن سيصير صغيراً بالغِيَرِ ، أو بالموت ، وقريبٌ من ذلك قولهم : « مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عَمَدُه »(م) ، أى سيصير إلى التفرّق ، ونحوه قول عُرْوةَ بن الوَرْد :

أَلَيْسَ وَرائى أَنْ أَدِبَّ على العَصا فَيَشْمَتَ أعْدائى ويَسْأَمَني أَهْلِي[3]

١٤٣٧ — الميدانى ٢ : ٥٨ ، المستقصى ٢٦٢

(١) ديوانه ٢١٠ ، وفصل المقال للبكرى ٣٦٢

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١٤٣٨ — الميدانى ٢ : ٥٢ ، المستقصى ٢٦٧

(٣) ديوانه ١٠٢ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ،

رَهِينـــةَ قَعْرِ البَيْتِ كُلَّ عَشِيَّةٍ   يَطوفُ بِيَ الوِلْدَانُ أَحْدَبَ كالرَّأْلِ

(١ والرَّأْل : ولَد النَّعام١) .

* * *

١٤٣٩ — قولهم : كلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ

معناه : لا تَغْـتَرَّ بالسَّلامة فإنَّ الأحداثَ والآفاتِ مُعَدَّة . والمِرداة : الحَجَر الذى يُرْدَى به الحجرُ ، أى يُرمَى به فيكسِرُه ، يقال : رَدَيْتُ الرجلَ ، إذا رَمَيْتَه بحجَر ، يعنِي أنَّ مَنْ أرادَ الضَّبَّ فى أىِّ موضع رآه وَجد حجراً يَرْميه به . وقيل : إن الضبَّ سيِّىء الهداية ، فلا يتَّخذ جُحْرَه إلا عند حَجَرٍ يجعلُه علامةً له ، فإذا خَرج أخذَ طالبُه الحجَر فرماه به .

* * *

١٤٤٠ — قولهم : كلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ

معناه : ستَصيرُ أَيِّمًا لا زَوْجَ لها ، ومنه قول الشَّاعر :

أَفاطِمَ إنِّى هالكٌ فتَبَيَّنِي   ولا تَجْزَعِي كلُّ النِّساء يَئِيمُ[٢]

ورُوى : « كلُّ النِّساءِ يَتيمُ » وهو تَصْحيف ، تقول : آمَت المرأةُ ، إذا مات زوجُها ، وآمَ الرجلُ ، إذا ماتت امرأتُه ، وكلُّ واحدٍ منهما أَيِّم ، ودعا بعضُهم على رجل فقال : ماله آمَ وعامَ ، أى ماتت امرأتُه وإبلُه فصار أيِّمًا عيْمانَ ، والعَيْمانُ : الذى يَشْتَهى اللَّبَن ، والاسم العَيْمَة .

* * *

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٤٣٩ — فصل المقال ١٤٣ ، الميدانى ٢ : ٥٢ ، اللسان (ردى) الحيوان ٦ : ٤٣

١٤٤٠ — فصل المقال ٣٦٥ ، الميدانى ٢ : ٥٣ ، المستقصى ٢٦٧

(٢) نسبة فى المستقصى لامرىء القيس ، وليس فى ديوانه .

١٤٤١ — قولهم : كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

يضرب مثلا الرَّجل يَشْرَعُ فى إصلاح مالا يُصْلَح . وهو من شِعْرِ للوليد ابن عُقْبة ، أخبرنا أبو القاسم ، عن العَقَدِىّ ، عن أبى جعفر ، عن المدائنىّ ، عن عَوانة ويزيدَ بن عِياض ، عن الزُّهرِىّ ، قال : وَرِدَ علىٌّ عليه السلام الكوفةِ بعد الجَمَل فى شهر رمضان سنةَ ستٍّ وثلاثين ، فعاتب قوماً لم يَشْهَدُوا معه الجَمَل ، فاعتذر بعضُهم بالغَيْبة ، وبعضُهم بالمرض ، ثم استعمل عُمَّالَه ، فكتب إلى معاوية مع ضَمْرَةَ بن يزيد الضَّمْرِىّ ، وعمرِو بن زُرارة النَّخَعىّ يُريده على البَيْعة ، فقال لهما معاويةُ : إنَّ عليًّا آوَى قتَلةَ ابنِ عمّى ، وشَرِكَ فى علىّ دمِهِ ، فإنْ دفعَ إلىّ قتَلتَه ، وأقرّنى على عملِى بايعتُه . وكتبَ بذلك معاويةُ إلى علىٍّ عليه السلام ، فقال علىٌّ : يَشْرِطُ علىّ معاويةُ الشروطَ فى البَيْعة ، ويَسْأَلُ مِنِّى قَتَلَةَ عُثْمان ! واللهِ ما قتلتُه ، ولا مالأتُ على قَتْلِه ، ويسألُنى أَنْ أَدفَعَ إليه قَتَلَةَ عثمان ، وما معاويةُ والطَّلَبَ بدم عثمان ! وإنَّما هو رجل من بنى أُميَّة ، وبنُو عثمان أحقُّ بالطَّلب بدمِ أبيهم ؛ فإن زعم أَنَّه أَقوَى على ذلك منهم فَلْيُبَايِعْنِى وليُحاكِمْ إلىّ ، فقال الوليدُ بن عُقْبة :

أَلاَ أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ بنَ صَخْرٍ ... فإنّكَ من أَخِى ثِقَةٍ مُلِيمُ[1]

قَطَعْتَ الدَّهرَ كالسَّدِمِ الْمُعَنَّى ... تُهَدِّرُ فى دِمَشْقَ ولا تَرِيمُ

يُمَنِّيكَ الإمارةَ كلُّ رَكْبٍ ... بأَنقاضِ العِراقِ لَها رَسِيمُ

١٤٤١ — الضبى ١٢ ، فصل المقال ١٥٥ ، ٣٧٣ الميدانى ٢ : ٦٤ ، المستقصى ٢٦٤ ، اللسان (حلم) .

(١) الشعر له فى اللسان (حلم) مع اختلاف فى الرواية .

فإنكَ والكِتابَ إلى عَلِيٍّ كَدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ
لكَ الخَيْراتُ فاحمِلْنا عَلَيْهِم فخَيْرُ الطالبِ التِّرَةَ الغَشُومُ
وقَوْمُكَ بالمدينةِ قد أُصِيبُوا لَهُمْ صَرْعَى كأَنَّهُمُ الهَشِيمُ
فلَوْ كُنتَ القَتِيلَ وكانَ حَيًّا لَشَمَّرَ لاَ أَلَفٌّ ولاَ سَؤُومُ

فتمثَّل معاويةُ قولَ أَوْسِ بن حَجَر :

ومُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يرى مِن أَناتِنا ولَوْ زَبَنَتْهُ الحَرْبُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ [1]

* * *

١٤٤٢ — قولهم : كَحَاطِبِ اللَّيْلِ

يضرب مثلا للرجل يَجْمَعُ كلَّ شيء ، ولا يُمَيِّزُ الجَيِّدَ من الرَّدِيء ، والحاطب : الذى يَجْمع الحطَب ، وصناعتُه : الحِطابة ، وإذا حَطَب بالليل جمع فى حَبْلة الحَيَّةَ والعَقْرب ، ويقال : فلان يَحْطِب فى حَبْل فلان ، أى يُعِينُه .

* * *

١٤٤٣ — قولهم : كأنما قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ

يضرب مثلا للرجل الجديد الشأن لم يتغَيَّرْ ، والقَدُّ : القَطْع طُولاً ، والقَطُّ : القَطْع عَرْضاً ، وفى حديث علىٍّ عليه السلام : « أَنَّهُ كان إذا عَلاَ بالسَّيف قَدَّ ، وإذا اعْتَرض قَطَّ » ومنه يُقال : قَطَّ القَلَمَ .

* * *

(١) ديوانه ١٢١
١٤٤٢ — اللسان (حطب) .
١٤٤٣ — المستقصى ٢٥٨

١٤٤٤ — قولهم : كَيْفَ الطَّلاَ وَأُمُّه ؟

يضرب مثلا للرجل يَذْهب هَمُّه ويخلُو لشأنه ، وقد ذكرْنا أصلَه قبلُ .

* * *

١٤٤٥ — قولهم : كالمُسْتَغيثِ من الرَّمْضاءِ بالنَّارِ

يضرب مثلا للرَّجل يفرُّ من الأمر إلى ماهو شرّ منه ، قال الشّاعر :

المُسْتَغيثُ بعَمْرٍو عند كُرْبَتِهِ ... كالمُسْتَغيثِ من الرَّمضاءِ بالنَّارِ (١)

(٢ ونحوه قولُ إبراهيم بن العبّاس :

وإنِّى وإعْدَادِى لدَهْرِى مُحَمَّداً ... كملتمسٍ إطفاءَ نارٍ بنافخِ ٢)

والرَّمْضاء : التراب الحارّ ، وقد رَمِضَ التّرابُ ، إذا حَمِىَ ، ومنه قيل : شهر رَمضان ، لأنَّهم حين سَمَّوا الشُّهورَ وافق شهرُ رمضان وقتَ شِدَّة الحرّ ،

١٤٤٤ — الميدانى ٢ : ٧٤

١٤٤٥ — فصل المقال ٣٠٠ ، الميدانى ٢ : ٦٣

(١) البيت فى اللسان (دعص) دون نسبة ، وفى فصل المقال : « وقال أبوالفرج الأصبهانى إن قائداً من قواد أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف هرب إلى عمرو بن الليث ، وهو يومئذ بخراسان ، فغم ذلك أحمد وأقلقه ، فدخل عليه أبو نجدة لجيم ابن ربيعة بن عوف من بنى عجل ، وكان شاعراً فأنشده :

يابنَ الَّذين سَمَا كِسْرَى لِجَمْعِهِمُ ... فجَلَّلُوا وجهَهَ قاراً بِذِى قَارِ

دَوِّخْ خُراسَانَ بالجُرْدِ العِتَاقِ وبالْ ... بِيضِ الرِّقاقِ بأيدِى كلِّ مِسْعارِ

يامن تَيَمَّمَ عَمْراً يستجيرُ به ... أمَا سمعتَ ببيتٍ فيه سَيَّارِ

المستجيرُ بعمرٍو عند كُرْبَتِهِ ... كالمستجيرِ من الرَّمْضاءِ بالنَّارِ

فسر أحمد ، وسرى عنه ، وأجزل صلة أبى نجدة » . وانظر الخبر وما فيه من شعر فى الأغانى ٢٠ : ١٣٢

(٢ — ٢) ساقط من ص ، هـ .

كما قيل : جمادى؛ لأنّها وافقت إذ ذاك وقتَ جُمود الماء ، وشهرا ربيعٍ وافقا فصلَ الرَّبيع ، فثَبتت التَّسميةُ على ذلك ، قال الشاعر :

فى ليـــلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبْصر الكلبُ من ظَلمائها الطُّنُبا[1]

والأَنْدِيَة هاهنا جمع نَدًى ، والأصل فى جمع ما كان على هذا البناء أفْعَال ، مثل : نَدًى وأَنْداء ، وقَفًا وأقفاء ، ولم يجىء فى جمع هذا أَفْعِلة إلا هاهنا .

* * *

١٤٤٦ — قولهم : كَثِيرُ النُّصْحِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّة

المثل لأكثم بن صَيْفِيّ ، ومعناه أنّك إذا بالغتَ فى النُّصح لصاحبك ظنّ أنّك تريد حظًّا لنفسك ، وقال أكثم فى موضع آخر : « إذا بالغتَ فى النَّصيحة فتأَهَّبْ للتُّهْمة » وأنشدنا أبو أحمد ، عن الصُّولى ، عن أبى ذَكْوانَ قال : أنشدَنى عُمارة بن عَقِيل :

أَلَمْ تعلَمُوا أَنِّى وَإنْ قَلَّ شُـكْرُكُمْ لأعْراضِكُمْ وَاقٍ أحُوطُ وَأَمْدَحُ[2]

وكم سُقْتُ فى آثاركُمْ من نَصيحةٍ وقد يستفيدُ الظِّنَّةَ المتنَصِّحُ

* * *

١٤٤٧ — قولهم : كلُّ شَىْءٍ يَنْفَعُ المُكاتَبَ إلاَّ الْخَنِقَ

يقـال هـذا عند النَّفع القليل المتبلَّغ به . وأصله أنّ مكاتَبًا سأل امرأةً

---

(١) البيت لمرة بن محكان السعدى ، وهو ضمن خمسة فى المرزبانى ٢٩٥ ، وضمن ثلاثة عشر فى الحماسة ٤ : ١٢٣ ، ومع آخر فى اللسان (ندى) وانظر الأغانى ٣ : ٣٢٢ ، والشعر والشعراء ٦٦٧ ، والحيوان ٢ : ٣٥٢

١٤٤٦ — الفاخر ٢٦٣ ، المستقصى ٢٦٣

(٢) البيت الأول فى مجموعة المعانى ١٨ بنسبته إلى الأقرع بن معاذ ، وهو فى الكامل ٤ : ١٢٦ بدون نسبة .

١٤٤٧ — الميدانى ٢ : ٧٠ ، والمثل ساقط من الأصل .

فاعتذرتْ أنَّها لا تملك إلاَّ نفسَها ، فبذلتْها له ، فعند ذاك قيل هذا الكلامُ ».
و « الخنِق » بكسر النون أفصح .

* * *

١٤٤٨ — قولهم : كَحَاقِنِ الإهَالَةِ

يُقال : أنا منه كحاقِن الإِهالة ، يُراد أنِّى عالم به . وحاقن الإهالة لا يَحْقِنها حتَّى يَرُوزَها فيُدخِل إصبعَه فيها ، فإن رآها قد بَرَدتْ حقَنها لئلا يحترقَ السِّقاء ، والإهالة : الوَدَك المُذاب .

* * *

١٤٤٩ — قولهم : كَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّه خَصِرٌ

يضرب مثلا الرَّجل يُظَن أنَّه ضعيفٌ فيُوجد قويًّا . وأصله أن رجلين أشرَفَ لهما فارسٌ ، فقال أحدُهما للآخر : اسْبِقْه ، فقال الآخر : إنَّه خَصِر ، أى قد أصابه البَرْد فلا يقدر على الطَّعْن ، فشدَّ الفارسُ فطَعن ، فقال : كلاَّ زعمتَ أنه خَصِر ، والخَصَر : البَرْد ، والخَرَصُ : الجوع مع البرد . و « كلاَّ » هاهنا نَفْى ، (١ وقد يكون فى موضع آخر إثباتاً ، بمعنى « حَقًّا » ، وقد جاء فى القرآن بالمعنيَيْن جميعاً ١) .

* * *

١٤٥٠ — قولُهم : كلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا

المثل قَديم ، وأصله أنَّ قوماً خرجوا للصَّيد ، فصاد أحدُهم ظَبْياً ، وآخرُ

١٤٤٨ — الميدانى ١ : ٢٨ ، المستقصى ١٥٢
١٤٤٩ — الميدانى ٢ : ٦٧ ، المستقصى ٢٦٩
(١ — ١) ساقط من الأصل .
١٤٥٠ — فصل المقال ١٠ ، الميدانى ٢ : ٥٤ ، المستقصى ٢٦٧ ، الحيوان ١ : ٣٣٥

الرِّبَابُ وآخرُ فَرَأً ، وهو الحمار الوحشىّ ، فقال لأصحابه : « كلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا » أى جميعُ ما صدتُموه يسيرٌ فى جَنْب ما صدتُه . وتمثَّل به رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . وأخبرنا أبو أحمد ، عن ابن الأنبارىّ ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن علىّ المَدِينىّ ، عن سُفيانَ ، عن وائل بن داود ، عن نصر بن عاصم قال : أُخِّر أبو سفيان فى الإذن ، فقال : يا رسولَ الله ، كِدْتَ تأذَنُ لحجارة الجُلْهُمَتَيْن قَبْلِى ! فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّكَ وذلك يا أبا سفيان كما قال القائلُ ، أو كما قال الأوَّل : « كلُّ الصَّيْد فى جَوْفِ الفَرَا » أو فى جنب الفَرا . قال الشيخ رحمه الله : ولم يُسْمَع بجُلْهُمة إلاّ فى هذا الحديث ، وإنما هو جَلْهَةُ الوادى ، يعنى وسطَه .

* * *

١٤٥١ — قولهم : كَفَّ مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ

يضرب مثلا للرّجل يَغْتَمُّ فيولَع بما ليس من حاجته . واليَرْمَع : حجارة رِخْوة ، وفى معناه قولُ المجنون أو غيره :

عَشِيَّةَ مالى حِيلةٌ غيرَ أنَّنِى ... بِلَقْطِ الحَصَا والخطِّ فى الدَّارِ مُولَعُ[1]

* * *

١٤٥٢ — قولهم : كلَّ الحذاء يَحْتَذِى الحافِى الوَقِعْ

يقول : إن المجهودَ يَقْنَع بأدنى بُلْغَة ، والوَقَع أن تَغْلُظَ الحجارةُ على

١٤٥١ — الميدانى ٢ : ٥٧ ، المستقصى ٢٦٥ ، اللسان (رمع) و (فتت) .

(١) البيت لمجنون ليلى ، ديوانه ١٨٧

١٤٥٢ — فصل المقال ٢٠٤ ، الميدانى ٢ : ٥٥ ، المستقصى ٢٦٧ ، اللسان (وقع) .

الرِّجْل فلا يَقْدِرُ أن يَمْشى عليها ، يقال : وَقَع يَوْقَع وَقَعًا ، وهو من أُرْجوزة لبعض الأعراب :

يالَيْتَ لى نَعْلَيْنِ من جِلْد الضَّبُعْ[١] وشُرُكًا من استِها لا تَنْقَطِعْ

* كُلَّ الحِذاء يَحْتَذِى الحافِى الوَقِعْ *

ونحوه قولُ الشّاعر :

وما عن رِضًى كان الحمارُ مَطيَّتِى ولكنَّ من يمشى سيرضَى بمارَكِبْ

وقولُ ابن أبى عُيَيْنة :

ما أنتَ إلاَّ كلحمِ مَيْتٍ يدعو إلى أكْلِه اضطرارُ[٢]

* * *

١٤٥٣ — قولهم : كَانَ بَيْنَ الأَمْيلَيْنِ مَحَلٌّ

يُراد به : كان فى الأمر مُتَّسَعٌ . والأَمْيلاَن : جبلان من رمل بينهما شَقِيقةٌ تكون مِيلاً أو مِيلَيْن . والشَّقِيقة : جَلَد بين رَمْلَتَيْن[٣] .

* * *

١٤٥٤ — قولهُم : كَمَّشَ ذَلاَذِلَهُ

أى رفع ما استرخَى من ثيابه ، وشَمَّر فى أمره . [٤] والذَّلاذل : أطراف الذَّيل ، واحدها ذَلذَل[٤] .

* * *

---

(١) نسبه فى اللسان (وقع) إلى جساس بن قطيب .

(٢) انظر الأغانى ١٨ : ٨ — ٢٩

١٤٥٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٣) الجلد بتحريك : الأرض الغليظة الصلبة .

١٤٥٤ — الميدانى ٢ : ٦٤ ، المستقصى ٢٧١

(٤ — ٤) ساقط من الأصل .

١٤٥٥ - قولهم : الكَلْبُ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

يُضرب مثلا للرّجل يحبُّ الشُّخُوص ، ولا يكاد يستقِرُّ ، والكلب إذا خَفَّ أهله هَشَّ وتبع الظاعنَ منهم ، وفى التّرغيب فى السَّفَر قولهم : الرّاحة عُقْلة ، وحبُّ الْهُوَيْنَا يَكسب النَّصَب . (١ وقال أبو تمَّام :

وَإِنَّ مُقَامَ المَرْءِ فى الحىِّ مُخْلِقٌ   لدِيباجَتيْه فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ ١)

وقال نَهِيك بن إسافٍ :

سيَكْفِيكِ سَعْيِى فى البلادِ وغُرْبَتِى   وبَعْلُ التى لم تحْظَ فى الحىِّ جالسُ (٢)

وقال الآخر :

أَبْيَضُ بَسَّامٌ بَرُودٌ مَضْجَعُهْ   وَاللُّقْمَةُ الفَرْدُ مراراً تُشْبِعُهْ

أى لا ينام عليه فهو بارد ، وقيل : مَن غَلَى دماغُه فى الصَّيف غَلَت قِدْرُه فى الشِّتاء . وقال آخر :

إن تأتيانِى فى الشِّتَاءِ وتَلْمَسَا   مكانَ فِراشِى فهو باللَّيلِ باردُ

وقال الْحُطَيْئة :

دَعِ المكارمَ لا تَرْحَلْ لبُغْيتِها   واقْعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطَّاعِمُ الكَاسِى (٣)

* * *

١٤٥٥ — الميدانى ١ : ١٣٥ ، المستقصى ٢٨

(١ — ١) ساقط من ص ، ه ، والبيت فى ديوانه ٩١ (طبعة بيروت) وروايته « وطول مقام المرء »

(٢) من قصيدة له فى السمط ٣ : ٤٦ ، ٤٧

(٣) ديوانه ٥٢ — ٥٥ ، والشعر والشعراء ٢٨٦ ، ٢٨٧

١٤٥٦ — قولهم : كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ

يضرب مثلا للرّجل يُصيبه المكروهُ مع تَوقِّيه له ، والمثل لأبى دُوادٍ الإيادىّ ، وهو قولُه :

قُلتُ لمَّا نَصَلاَ من قُنَّةٍ كَذَبَ العَيْرُ وإن كانَ بَرَحْ(١)

أى عليك بالعَيْر وإن كان قد أخذ من يَسارِكَ إلى يمينك ، وذلك أن الطَّعْن على اليمين باليسار شديد ، يقال : كَذَبَ عليك الغزْوُ ، وكذب عليك الماء ، أى عليك بذلك . ومنه قولُ عمر رضى الله عنه لعمرو بن مَعْدِ يكَربَ ، وقد شَكاَ إليه المَغْصَ : « كَذَبَ عليكَ العَسَلُ » أى عليك به ، والعَسَل : ضَرْبٌ من المَشْى فيه سُرْعة .

* * *

١٤٥٧ — قولهم : كَيْفَ ظَنُّكَ بجَارِكَ ، قَالَ : كَظَنِّى بِنَفْسِى

وذلك أن كلّ أحد يَظُنُّ بالنَّاس مثل طريقته وفِعْله ، وقال المجنون :

وتَحْسِبُ لَيْلَى أنَّنى إذْ هجرتُها حِذارَ الأَعادِى إنَّمَا بى هُونُهَا(٢)

ولكنَّ ليلى لا تَفِى بأَمَانَةٍ فتحسِبُ ليلى أنَّنى سأَخُونُها

وبى من هَواها ما لو انِّى أبُثُّه جماعةَ أعدائى بَكَتْ لى عُيونُها

وإلى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله :

* ويأخذُ عَيْبَ النَّاسِ من عَيْبِ نَفْسِه *

ونحوه قولُ الآخر ، وليس منه بعينه :

وَأَجْرَأُ من رأيتُ بظَهْرِ غَيْبٍ على عَيْبِ الرِّجالِ ذَوُو العُيوبِ

* * *

١٤٥٦ — الميدانى ٢ : ٧٣
١٤٥٧ — الميدانى ٢ : ١٦١

(١) ديوانه ٣٠١
(٢) ديوان مجنون ليلى ٢٦٩

١٤٥٨ — قولهم : كالمُهَدِّرِ فِي العُنَّةِ

يضرب مثلا للرَّجل يتهدَّد ولا يَضُرّ . وأصله البعيرُ يُحبس عن الآفه في العُنَّة ، فيأسف ويَهْدِر ، ولا ينفعه ذلك شيئاً ، والعُنَّة : حَظِيرة تعمل من الشَّجر يُحبس فيها البعير ، وقال الوليدُ بن عُقْبة :

قَطَعْتَ الدَّهرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى ... تُهَدِّر في دمشقَ ولا تَرِيمُ[1]

والمُعَنَّى : يعني المحبوسَ في العُنَّة ، وأصله المعنَّن ، فقال : المعنَّى ، كما قيل في المتظنِّن: المتظنِّي ، ونحو المثل قولُ المثقِّب العبديّ ، واسمه عائذ بن مِحْصَن :

أَلاَ من مُبْلغٌ عَدْوانَ عَنِّي ... وما يُغْني التَّوعُّدُ من بَعيدِ ![2]

* * *

١٤٥٩ — قولهم : كالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ وَإِن يُتْرَكْ يَلْقَمْ

يضرب مثلا للرَّجل يُتَوقَّع شرُّه في كل حال . والأَرقم : الحيَّة ، وربَّما وطىء الرجلُ الحيَّةَ وهي ميتةٌ فيسرى سُمُّها فيه فتقتله ، وقد تقتل أيضاً مَنْ شَمَّ رائحتَها ، ومن الحيَّات ما إذا قتلها الإنسان مات لإجراء سم يتميزَّ إليه من جسده[3] ، ولهذا نَهَى بعضُ الأوائل عن قتل الحيَّات إلا أن تُعْرفَ أجناسُها .

* * *

١٤٥٨ — الميداني ٢ : ٥٨ ، المستقصى ٢٦١ ، اللسان (عن)

(١) من أبيات له في اللسان (حلم) وانظر السمط ٤٣٤

(٢) ملحق ديوانه ٥٥ ، وانظر معجم البلدان ١ : ٩٣

١٤٥٩ — الميداني ٢ : ٦١ ، المستقصى ٢٥٩ ، اللسان (رقم) والمثل ساقط من الأصل .

(٣) كذا بالأصول ، وفي الحيوان ٢ / ١٣٨ « إن الرجل يصيب الحية من دواهي الحيات بعصاه فيموت الضارب ، لأنهم يرون أن شيئاً فصل من الحية فجرى فيها حتى داخل الضارب فقتله » .

١٤٦٠ – قولهم : كَمَا تَدِينُ تُدانُ

أى كما تَفْعل يُفْعَلُ بك ، والدِّينُ : الجزاء ، وفى القرآن : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1] وقيل : الدِّين هاهنا الحساب ، وأصل الدِّين الانقياد ، يقال : دانُوا لملِكِهم ، إذا انقادوا له .

والمثل ليزيد بن الصَّعِق ، أخبرنا أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْد ، عن أبى حاتم عن الأصمعىّ قال : كان ملكٌ من ملوك غَسَّان يَعْذِر النِّساء[2] ، لا يبلغُه عن امرأةٍ جمالٌ إلا أَخَذها ، فأَخذ بنتَ يزيد بن الصَّعِق الكلابىّ ، وكان أبوها غائباً ، فلما قَدِم أُخْبِر ، فوفد إليه ، فصادفَه مُنْتَدِياً ، وكان الملك إذا انتَدى لا يُحْجب عنه أحدٌ ، فوقف بين يديه وقال :

يا أيُّهَا الملكُ المُقِيتُ أمَا تَرى ليلاً وَصُبْحاً كيف يختلفانِ[3]

هل تَستطيعُ الشَّمسَ أن تُؤْتَى بها ليلاً وهل لكَ بالمليكِ يَدانِ

فاعْلَمْ وَأَيْقِنْ أَنَّ مُلكَكَ زائلٌ واعلم بأنَّ كما تدينُ تُدانُ

فأجابه الملكُ :

إنَّ التى سَلبتْ فؤادَكَ خُطَّةٌ مَرْفُوضةٌ مِلآنَ ياابنَ كلابِ

فارْجِعْ بحاجتِكَ التى طالبتَها وَالحَقْ بقومكَ فى هِضاب أُبابِ

١٤٦٠ — الميدانى ٢ : ٦٧ ، المستقصى ٢٧٠ ، اللسان (دين)

(١) سورة الفاتحة ٣

(٢) عذر الجارية واعتذرها : افتضها وافترعها ، والعذرة بضم العين : البكارة .

(٣) الخبر والشعر فى اللسان (دين) بنسبته إلى خويلد بن نوفل الكلابى يقوله للحارث بن أبى شمر الغسانى ، وكان قد اغتصبه بنته ، وفى البيت الأخير إقواء .

ويُروى "إرابِ" . ثم نادى أن هذه السُّنَّة مرفوضة ، فقال أبو عبيدة : ما أُنشِد هذا البيتَ ملكٌ ظالمٌ إلاَّ كَفَّ من غَرْبه .

قال الشيخ رحمه الله : المُقيت : المُقتدر ، وفى القرآن الكريم : ﴿ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ مُقِيتاً ﴾[1] أى مُقتدِراً ، وانتدى الرَّجُل ، إذا جَلس فى النَّادى ، وهو المَجْلِس ، وابْتَدى ، إذا خَرج إلى البادية .

* * *

١٤٦١ — قولهم : كَبَارِحِ الأُرْوِىِّ

يقال : فلان كبارح الأُرْوِىِّ ، يراد أنّه لا يُرَى ، وذلك أنَّ الأُرْوِىَّ لا بارحَ لها ؛ لأنَّ البارح يكون فى الفضاء ، والأُرْوِىُّ تَسْكُن الجبالَ .

والأُرْوِىُّ : جمع أُرْوِيَّة ، وهى العنْزُ الجَبَليّة ، ويقولون : « تَجْمَعُ بين الأُرْوِىِّ والنَّعام » (م) يُجعل مثلاً للشَّيئين لا يَجْتمعان ، وذلك أن الأُرْوِىَّ لا يكون إلا فى الجبل ، والنَّعام لا يكون إلا فى السَّهل ، فلا يكون بينهما اجتماعٌ أبداً .

* * *

١٤٦٢ — قولهم : الْكِلاَبَ عَلَى الْبَقَرِ

يضرب مثلا للأمرين أو للرَّجلين لا يُبَالَى أَهلَكا أَوْ سَلِما ، ويقال : الكلابُ والكلابَ على البقَر ، بالرَّفع والنَّصب .

* * *

---

(١) سورة النساء ٨٥

١٤٦١ — اللسان (برح)

١٤٦٢ — فصل المقال ٣١٦ ، الميدانى ٢ : ٥٩ ، المستقصى ١٣٢ ، الحيوان ١ : ٢٦٠ والمثل ساقط من الأصل .

١٤٦٣ — قولهم : كلُّ شَىْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ

أى كلُّ مالم يكن مواجَهةً فلا تُبالِ به ، والجلَل هو الصَّغير هاهنا ، وهو الكبيرُ فى موضع آخر ، ويقال : كلُّ شَىْءٍ ماخلاَ الموتَ جَلَلٌ ، أى هَيِّن .

* * *

١٤٦٤ — قولُهم : كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمَنِ

يضرب مثلا لمن يُخْفِى عداوتَه ، والدِّمَن هاهنا : الغُثاء الذى يَرْكب السَّيْلَ ، وأصله البَعْر .

١٤٦٣ — الميدانى ٢ : ٥٥ ، المستقصى ٢٦٨ ، والمثل ساقط من الأصل .

١٤٦٤ — الميدانى ٢ : ٧٢ ، المستقصى ٢٦٠ ، والمثل ساقط من الأصل .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الـكاف

١٤٦٥ — أَكْذَبُ من يَلْمَع

وهو السَّراب ، وقيل : حَجَر يَبْرُق من بعيد فَيُظَنّ ماءً وليس به .

* * *

١٤٦٦ — أَكْذَبُ من اليَهْيَرِّ

وهو السَّراب أيضاً .

* * *

١٤٦٧ — أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أَسِيرٍ

لأنَّه إذا حَصَل فى يد الأعـداء غريباً ادَّعى لنفسِه ولقومه ماليس لهم ، قال الشَّاعر :

وأَكْذَبُ أُحْـدوثةً من أسيرٍ   وأَرْوَغُ يوماً مِنَ الثَّعْلبِ

* * *

١٤٦٨ — أَكْذَبُ من أَسِيرِ السِّنْدِ

لأنَّ الخَسِيسَ منهم إذا أُخِذ ادَّعى لنفسِه أنَّه ابنُ المَلِك .

* * *

١٤٦٥ — الأصبهانى ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٧
١٤٦٦ — الأصبهانى ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٧
١٤٦٧ — الأصبهانى ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ٧٧
١٤٦٨ — الأصبهانى ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٦

١٤٦٩ — أَكْذَبُ من أَخِيذٍ

وهو الأسيرُ ، يكذبُ لِيَنْجُوَ .

* * *

١٤٧٠ — أَكْذَبُ من أَخِيذِ الجَيْشِ

وهو الذى يأخذُه أعداؤُه ، فيستدلُّونه على قومه فيَكْذِبُهم .

* * *

١٤٧١ — أَكْذَبُ من الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ

وأصله أنّ رجلا خرج من حَيِّه وقد اصْطَبَح ، فلقيه جَيْشٌ يُريدون قومَه ، فسألوه عنهم ، فقال : لا عَهْدَ لى بهم ، ثم غلبه البَوْلُ فعلموا أَنَّه مُصْطَبِح ، فطعنوه فى بَطْنه فبدَرَهُ اللبنُ فعلموا أنّ الحىّ قَريب ، فقصدوهم فظفِروا بهم . وقد يقال : أكذبُ من الأخِذ ، على وزن فَعِل ، والأَخَذَ : داء يأخذُ الفَصِيلَ فيُدْنَى من أُمِّه وهى حافل ، فَيَضْرِبُ برأسه ويُعرِض كأَنَّهُ لايجد شيئًا ، فجُعل مثلاً للكاذب .

* * *

١٤٧٢ — أَكْذَبُ من الشَّيْخِ الغَرِيبِ

لأنَّه يتزوَّج فى الغُرْبة وهو ابن سَبْعين ، فيزعم أَنَّهُ ابنُ أربعين .

* * *

١٤٦٩ — الأصبهانى ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ٧٩ ، المستقصى ١١٦

١٤٧٠ — الأصبهانى ١٥٧ ، المستقصى ١١٦

١٤٧١ — الأصبهانى ١٥٧ ، فصل المقال ٣٨٩ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٦ ، اللسان (صبح) .

١٤٧٢ — الأصبهانى ١٥٨ ، فصل المقال ٣٨٩ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٦

١٤٧٣ — أَكْذَبُ من مُجْرِبٍ

وهو الذى له إبلٌ جَرْبَى فيخافُ أن يُطلبَ من هِنائه ، فيقول أبداً : ليس عندى هِناء .

* * *

١٤٧٤ — أَكْذَبُ من السَّالِئَة

لأنَّها إذا سَلأت السَّمنَ كذَبتْ مخافةَ العين ، فتقول : قد ارتَجَنَ ، أى احْتَرق ولم يَخلُص .

* * *

١٤٧٥ — أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

أى أكذبُ الكبار والصِّغار . دَبَّ لضَعْفِ الكِبَرَ ، ودَرَجَ لضَعْفِ الصِّغَر ، وقيل : بَلْ معناه : أكذبُ الأَحْياء والأَمْوات . والدَّبيبُ للحىِّ ، والدُّروج للميِّت ، يقال : دَرَجَ القومُ ، إذا انقرضوا .

* * *

١٤٧٦ — أَكْذَبُ مَنْ فَاخِتَةٍ

مثل مولَّد ، مأخوذ من قول الشاعر :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ تقولُ وَسْطَ الكَرَبِ
وَالطَّلْعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هــذا أَوانُ الرُّطَبِ

* * *

١٤٧٣ — الأصبهانى ١٥٨ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٧
١٤٧٤ — الأصبهانى ١٥٨ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٦
١٤٧٥ — الأصبهانى ١٥٨ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٧ ، اللسان (درج)
١٤٧٦ — الأصبهانى ١٥٨ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٧ ، الحيوان ١ : ٢٢٠

١٤٧٧ — أَكْذَبُ مِنْ صَنَعٍ

لأنَّه كلَّ يومٍ يُرْجِفُ بالخروج وهو مُقيم ، وهو مِثْل قولهم : « إذا سَمِعْتَ بسُرَى القَيْنِ فإنَّه مُصْبِحٌ » (م) .

* * *

١٤٧٨ — أَكْذَبُ من صَبِيٍّ

لأنَّه لا تمييزَ له ؛ فكلُّ ما جرى على لسانٍ تحدَّث به .

* * *

١٤٧٩ — أَكْذَبُ من حجَيْنَةَ

رجل ، ولم نَسْمع له فى الكذب حَديثاً .

* * *

١٤٨٠ — أَكْذَبُ من المُهلَّبِ بنِ أَبى صُفْرَةَ

لأنَّه كان يجلس بالعَشِيَّات ، فيتحدَّثُ بأكاذيبَ يَكيدُ بها الأعداء .

* * *

١٤٨١ — أَكْذَبُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ

من قول زَيْدِ الخَيْل :

فَلَسْتُ بِفَرَّارٍ إِذَا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ   وَلَسْتُ بِكَذَّابٍ كَقَيْسِ بنِ عَاصِمٍ (١)

* * *

١٤٧٧ — الأصبهانى ١٥٨ ، الميدانى ٢ : ٧٦ ، المستقصى ١١٧
١٤٧٨ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٧
١٤٧٩ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٧
١٤٨٠ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٧
١٤٨١ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٧
(١) من قصيدة له فى الأغانى ١٦ / ٥٦ (ساسى)

١٤٨٢ - أَكْسَبُ من ذَرٍّ

١٤٨٣ — أَكْسَبُ من نَمْلٍ

١٤٨٤ - أَكْسَبُ من فَأرٍ

لأنَّه ليس فى الحيوان أكثرُ دُءوباً فى الجْمع من هذه الأصناف .

* * *

١٤٨٥ — أَكْسَبُ من ذِئْبٍ

لأنَّه الدَّهرَ يطلبُ صَيْداً ، لا يهدأ ولا ينام .

* * *

١٤٨٦ — أَكْسَبُ من فَهْدٍ

لأنَّ الفُهودَ الهرِمةَ العاجزة عن الصَّيد تجتمعُ على فهـدٍ فَتِىٍّ فيَصيدُ لها ويُطعمها .

* * *

١٤٨٧ — أَكْيَسُ من قِشَّةٍ

وهى جَرْوُ القِرْد ، يُجعل مثلا للصِّغار خاصَّة .

* * *

١٤٨٢ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٨

١٤٨٣ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٨

١٤٨٤ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٨

١٤٨٥ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٨ ، الحيوان ٦ : ٤١٠

١٤٨٦ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٨

١٤٨٧ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٩ ، الحيوان ٤ : ٩٩

١٤٨٨ — أَكْمَدُ من حُبَارَى

لأنَّها تُلْقِي فى التَّحْسير عشرين ريشةً فى دَفْعةٍ واحدة ، فتقْعد عن الطَّيَران ، وإذا رأت الطَّيْرَ تطيرُ كَمِدت ، قال الشاعر :

وزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الحُبَارَى إذا بانَتْ وَجِيهةُ أو تُلِمُّ(1)

* * *

١٤٨٩ — أَكبَرُ من لُبَدٍ

قد مَرَّ ذكرُه .

* * *

١٤٩٠ — أَكْثَرُ من تَفَارِيقِ العَصَا

قد مضى تفسيرُه .

* * *

١٤٩١ — أَكْفَرُ من نَاشِرَةَ

من كُفْرِ النِّعمة ، وذلك أَنَّ هَمَّامَ بن مُرَّة استَنْقَذه من أُمِّه وهى تريد أن تَئِدَه ، فربَّاه وأحسن إليه ، فلما تَرَعْرع قَتَل هَمَّاماً ، وقد مرَّ حديثُه .

* * *

١٤٨٨ — الأصبهانى ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٨

(١) البيت لأبى الأسود الدؤلى كما فى اللسان (حبر) وفيه رواية أخرى .

١٤٨٩ — الأصبهانى ١٥٩ ، الفاخر ٨٤ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى١١٨

١٤٩٠ — الأصبهانى ١٦٠ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٥ ، اللسان (فوق)

١٤٩١ — الأصبهانى ١٦٠ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٨

١٤٩٢ — أَكْفَرُ من حِمَارٍ

رَجُلٌ من عادٍ ، وقد مرَّ ذِكرُه .

* * *

١٤٩٣ — أَكْرَمُ من العُذَيقِ المُرَجَّبِ

وهى النَّخلة يكثُرُ حَمْلُها فتميلُ ، فتُدْعَمُ بدِعامة ، فيقولون : رَجَّبْتُهَا ، واسم الدِّعامة الرُّجْبَة ؛ أى هو مثل هذه النَّخلة فى كثرة حَمْلها .

* * *

١٤٩٤ — أَكْرَهُ من خَصْلَتَى الضَّبُع

يضرب مثلا للأمرين ليس فيهما محبوب . وأصله — فيما تزعم العرب — أن الضَّبُعَ صادت ثعلباً ، فقال الثَّعلب : مُنِّى علىَّ أُمَّ عامر ، فقالت : خيَّرتُكَ بَيْن خَصلتَيْن ، إمَّا أن آكلكَ ، وإمَّا أن أقتلَك ، فقال الثَّعلب : أمَا تذكرين أُمَّ عامر يومَ نكحتك بهُوبِ دابرٍ ، فقالت الضَّبُع : متى ذا ؟ فانفتح فُوها ، فأفلتَ الثَّعلبُ .

١٤٩٢ — الأصبهانى ١٦٠ ، الفاخر ١٥ ، الميدانى ٢ : ٧٧ ، المستقصى ١١٨ ، اللسان (حمر) .

١٤٩٣ — الأصبهانى ١٦٠ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٧

١٤٩٤ — الأصبهانى ١٦٠ ، الميدانى ٢ : ٧٨ ، المستقصى ١١٨

الباب الثالث والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوّله لام

فهرسته (١) :

لَيْسَ لِمَكذُوبٍ رَأْيٌ . اللَّيْلُ أَخْفَى للوَيْل . لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذِّئْب . لَكِنْ بشَعْنَيْنِ أَنْتِ جَدودٌ . لَكِنْ على بَلْدَح قَوْمٌ عَجْفَى . لكِنْ بشَرمة لَحْمٌ لا يُظَلَّل . لو خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ . لَبِسْتُ عليه أُذُنِي . لولا الوئامُ هَلكَ اللِّئامُ . لَقْوَةٌ لاقتْ قَبِيساً . لمثل ذا كنتُ أُحَسِّيكَ الحُسَا . لَيْسَ عبدٌ بأخٍ لك . ليس عليكَ نَسْجُه فاسْحَبْ وَجُرَّ . لَبِّثْ رُوَيْداً يَلْحَقُ الدَّارِيُّون . لكلِّ أُناسٍ في بَعيرهم خَبَرٌ . الليلُ وَأَهْضَامُ الوادى . ليس الهِناءُ بالدَّسِّ . اللَّيلُ طويلٌ وأنتَ مُقْمِر . ليس الرِّيُّ عن التَّشافٍّ . لم يُحْرَمْ من فُصِدَ له . اللَّقُوحُ الرِّبعيَّة مَالٌ وطعام . لو لكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِ . ليس من العَذْلِ سُرْعَةُ العَذْل . لو ذَاتُ سِوارٍ لَطمَتْنِي . لو تُرِكَ القَطا لنَام . ليس بَعْدَ الإِسارِ إلاَّ القَتْل . لو نُهيتَ عن الأُولَى لانتَهيتَ عن الأُخْرَى . ليس بعُشِّكِ فادْرُجِي . لمْ يَفُتْ مَنْ لم يَمُتْ . لو كانَ ذا حِيلةٍ تحوَّل . لَقِيتُ منه عَرَقَ القِرْبَة . لبستُ له جِلْدَ النَّمِر . لأُلحِقَنَّ حَواقِنَه بذَواقِنه . لأَطْعَنَنَّ فى حَوْصِه . لأُرِينَّكَ لَمْحاً باصِراً . لتَحْلُبِنَّهَا مَصْراً . لأَمُدَّنَّ غَضَنَه . لم تُبْنَ

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

البُيوتُ على المحبَّـة . لو تمنَّيْتَ لقَصَّرْتَ . لم أَجِدْ لشَفْرَةٍ مَحزًّا . لم يَذْهَبْ من مالِكَ ما وَعظَكَ . ليس قطاً مِثْلَ قُطَيٍّ . لو بغَيْرِ الماءِ غَصِصْتُ . ليس لقَصيرٍ أَمْرٌ . لَجَّ فَحَجَّ . لَوَى عنه عِذَارَه . ليس أَخُوكَ الطَّابِنُ مَنْ تَوَقَّاه . لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بالمِعْنَاقِ . ليس أَوانَ يُكْرَهُ الخِلاط . لِمَ وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي الكَلِمَهْ . لَبِّثْ قليلاً يُدْرِكِ الهَيْجَا جَمَل . ليس أَميرُ القوْمِ بالخَبِّ الخَدِع . لَيْتَنَا فى بُرْدَةٍ أَخْماسٍ . لِكُلِّ ساقطةٍ لاقِطَةٌ . لَيْتَكَ بِحَضَوْضَى . ليس لها رِعاءٌ وَلَكِنْ حَلَبَة . لَقِيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ . ليس لها هاربٌ ولا قاربٌ . لكَ ما أَبْكِي ولا عَبْرَةَ بِي . لِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ . لِلّٰهِ دَرُّه . لو كُنْتَ مِنَّا حَذَوْنَاكَ . لَعِبَ به ذَنَبُ الكَلْبَة .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها اللام[1]

أَلْزَقُ من بُرام . أَلْزَقُ من عَلَثٍ . أَلْزَقُ من رِيشٍ على غِراء . أَلْزَقُ من قارٍ . أَلْزَقُ من دِبْق . أَلْزَقُ من كُشُوثٍ . أَلْزَقُ من حُمَّى الرِّبْع . أَلْزَقُ من جُعَلٍ . أَلْزَقُ من قَرَنْبى . أَلْزَمُ من شَعَرَاتِ القَصِّ . أَلْزَقُ من القَّقَب . أَلْزَمُ المرءِ من ظِلِّه . أَلْزَمُ له من طِباعِه . أَلْزَمُ له من ذَنبِه . أَلَجُّ من الخُنْفُساء . أَلَجُّ من الذُّباب . أَلَجُّ من الكَلْب . أَلَجُّ من الحُمَّى . أَلْيَنُ من الزُّبْد . أَلْيَنُ من خَمِير . أَلْيَنُ من خِرْنِق . أَلأَمُ من ابن قَوْصَع . أَلأَمُ من جَـذرة . أَلأَمُ من ضَبَارة . أَلأَمُ من مادِر . أَلأَمُ من راضِع . أَلأَمُ من البَرَم . أَلأَمُ من سَقْبٍ رَيَّان . أَلأَمُ من كلبٍ على عَرق . أَلأَمُ من ذئب . أَلأَمُ من صبيٍّ . أَلأَمُ من الجَوْز . أَلَذُّ من غادية . أَلَذُّ من مَذاقِ الخَمْر . أَلَذُّ من الغنيمةِ البارِدة . أَلَذُّ من المُنَى . أَلَذُّ من نَوْمةِ الضُّحَى . أَلَذُّ من إغْفاءةِ الفَجْر . أَلَذُّ من قُبلةٍ على عَجَل . أَلَذُّ من زُبْدٍ بزُبٍّ رباحٍ . أَلَذُّ من زُبْدٍ بنِرْسِيان . أَلَصُّ من شِظاظ . أَلَصُّ من بُرْجانَ . أَلَصُّ من فارةٍ . أَلَصُّ من عَقْعَقٍ . أَلْوَطُ من دُبٍّ . أَلْوَطُ من راهبٍ . أَلْوَطُ من ثَفَرٍ . أَلْهَفُ من قَضيب . أَلْهَفُ من أَبى غُبشانَ . أَلْهَفُ من قالبِ الصَّخْرةِ . أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يزيدَ . أَلْحَنُ من الجَرادَتَيْنِ .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من س ، هـ .

التفسير

١٤٩٥ — قولهم : لَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رَأْيٌ

قد مضى ذِكْرُ أصله فى الباب السادس ، والمكذوبُ : الذى تحدَّث بالكذب . وقد كذَبتُه ، إذا حدَّثتَه بحديثٍ كذبٍ ، وكذَّبتُه ، إذا أخبرتَه بخبر ، فأخبرتَ أنَّه كَذِبٌ .

* * *

١٤٩٦ — قولهم : اللَّيْلُ أَخْفَى للوَيْلِ

المثل لأكثمَ بن صَيْفِيّ يقول : إذا أردتَ أن تأتِيَ بريبة فأتِها ليلاً فإنَّه أستَرُ لها .

(١ وكتب عبدُ الله بن طاهر إلى ابنه ، وقد بلغه عنه إقبالٌ على اللَّهْو :

انْصَبْ نَهاراً فى طِلاب العُلَى ... واصْبِرْ عَلَى حَرِّ فراقِ الحبيبْ

حتَّى إذَا اللَّيْلُ بدَا مُقْبِلاً ... واسْتَتَرتْ عَنْكَ عيونُ الرَّقيبْ

فبادِرِ اللَّيْلَ بمَا تَشْتَهِى ... فإنَّما اللَّيْلُ نَهارُ الأديبْ

وقلتُ فى معناه :

رُكُوبِ المُقَبَّحَاتِ جِهاراً ... يَفْسُدُ الجاهُ والمُروءةُ تَخرَبْ

فاجْعَلِ الجِدَّ بالنَّهارِ شِعاراً ... والْهُ باللَّيلِ مابدَا لَكَ فَالْعَبْ

١٤٩٥ — الضبى ٢٤ ، الفاخر ٢٨٥ ، فصل المقال ٣٢ ، الميدانى ٢ : ١٢٢ ، المستقصى ٢٨٠ ، وروايته فيهما « لارأى لمكذوب » اللسان (كذب) .

١٤٩٦ — الفاخر ١٩٥ ، فصل المقال ٦١ ، الميدانى ١ : ٩٤ ، المستقصى ١٣٨ ، الحيوان ١ : ٢٨٥

(١ — ١) ساقط من ص ، ه

كَمْ تَسَرْبَلْتُ من رداءِ ظَــلامٍ ضَحِكَ اللَّهْوُ فيـــه إذْ هُوَ قَطَّبْ
ورأيتُ الهمومَ باللَّيــلِ أذهَى وكذاك السُّرورُ باللَّيلِ أعْذَبْ(١)

وقال بعضُ العرب ، وأنشدنى بالحجاز فتًى من هِلال :

فلَمْ أرَ مِثْلَ اللَّيْلِ جُنَّةَ هاربٍ ولا مِثْلَ حدِّ السَّيْفِ لِلْمَرْءِ صاحبا

* * *

١٤٩٧ — قولهم : لَقَدْ كُنْت وَمَا أُخَشَّى بالذِّئْبِ

يقولُه الرجل يذِلُّ بعدَ العِزِّ . وأصله فى الرجل يَخْرَفُ ، فيصير بمنزلة الصَّبِيِّ ، فيفزعُ بمجىء الذِّئب .

* * *

١٤٩٨ — قولهم : لَــكِنْ بِشَمْفَيْنِ أَنْتِ جَدودٌ

يضرب مثلا الرَّجل يكون ذا مَهانةٍ ، ثم ينتقِلُ إلى عِزّ . وأصــله أنَّ امرأةً أخْصبتْ ، ففَخَرتْ بكثرةِ لَبَنِها ، فقيل لها : « لَــكِنْ بِشَمْفَيْنِ أنتِ جَدودٌ » أى إنْ كنتِ بهذا الموضع مُخْصِبة فإنَّكِ كُنتِ بشَمْفَيْن جَدُوداً ، والجَــدود : القليلةُ اللَّبَن ، وقوله : « بشَمْفَيْنِ » ساكنةُ العَيْنِ ، وهو اسم موضع .

* * *

١٤٩٧ — فصل المقال ١١٨ ، الميدانى ٢ : ٨٥ ، اللسان (خشى) .

١٤٩٨ — الميدانى ٢ : ٨٣ ، المستقصى ٢٨١ ، اللسان (شعف) معجم البلدان (شعفان) و (شعفين) .

١٤٩٩ — قولهم : لَـكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى

يقوله الرجلُ إذا رأى قوماً فى نعمةٍ وسعةٍ ، ومن يهتَمُّ بشأنِه فى فاقةٍ وعُسْر . والمثل لبَيْهس الفَزارىّ ، قاله لما رأى أعداءه يفرحُون بما غنِموا من مالِ أهْلِه ، فقال : لـكنْ أهْلِي عَجْفَى من الفقر والعَيْلة . وبَلْدَح : مكان كانوا فيه .

* * *

١٥٠٠ — قولهم : لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ

معناه : لو كان الاختيارُ إليكِ لـكنتِ تختارين ما تُريدين ، فأمّا والأمر قد قُطِـع دونَكِ ، فليس لكِ إلا التَّسليم . والمثل لبَيْهس ، وسنذكر أصلَه إن شاء الله تعالى .

* * *

١٥٠١ — قولهم : لَبِسْتُ عليه أُذُنِى

معناه : سَـكَتُّ عليه كالغافل عنه ، مُحتمِلاً للأذيَّة فيه ، وهو على حسَب قولهم : أغْضَيْتُ عليه ، وغمَّضْتُ عنه ، وفى معناه قول بَشَّار :

قُلْ مابدَا لكَ من زُورٍ ومن كَذِبٍ حِلْمِى أَصَمُّ وَأُذْنِى غَـيْرُ صَمّاءِ[(١)]

وهو من قول الأوَّل :

وكلامٍ سَـيِّئٍ قَدْ وَقَرَتْ أُذُنِى عَنْهُ وما بِى من صَمَمْ

١٤٩٩ — الميدانى ٢ : ١٠٦ ، المستقصى ٢٨١ ، اللسان (بلدح) معجم البلدان (بلدح) .

١٥٠٠ — الضبى ٤٤ ، الفاخر ٦٣ ، الميدانى ٢ : ٨١ ، المستقصى ٢٩٢

١٥٠١ — الميدانى ٢ : ٨٤ ، المستقصى ٢٨٦

(١) البيت فى اللسان (صمم) دون نسبة .

وقال الأُمَوِيُّ : يقال : لَبِستُ لك أُذُنِى زماناً ، أى تَصامَمْتُ لكَ ، وتغافَلْتُ عنك (١ ورواه غيرُ أبى عُبَيْد : " لبِسْتُ عليه أُذُنى " ومن الأمثال فى الأُذُن : « ضربَ اللهُ على أُذُنِه »(١) أى سَلَبه السَّمعَ ، والمراد أنّه نام . وفى القرآن الكريم : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾(٢) ليس يريد أنّه أصمّهم ، كما أنّ الضَّرْبَ على الكتاب لا يُبْطله ، ويقولون : « جعلته دَبْرَ أُذُنِى »(١) أى نَبَذْتُه ، ولم ألتفتْ إليه ١) .

* * *

١٥٠٢ — قولهم : لَوْلاَ الوِئَامُ هَلَكَ اللِّئَامُ

الوِئام : المُشابَهة ، وواءمَه ، مثل : ضارَعَه ، إذا شابَهه . وقيل : الوِئام : المُبَاهاة ؛ وذلك أنّ اللئيمَ ربّما أتى بالجميلِ من الأمورِ مباهاةً وتشبُّهاً بأهل الكَرَم ، ولولا ذلك هلَكَ لُؤْماً . ويُروى : « لولا الوِئام هلَكَ الأنَام » والوِئام : المُوافَقة ، يقول : لولا موافقةُ النّاسِ بعضهم لبعضٍ فى العِشْرة وغيرِها لهلَكوا .

* * *

١٥٠٣ — قولهم : لَقْوَةٌ لاقَتْ قَبِيساً

يجعل مثلا لاتِّفاق الأخوَيْن فى التحابّ . واللَّقْوة : السَّريعة الحَمْل .

(١ — ١) ساقط من الأصل .

(٢) سورة الكهف ١١

١٥٠٢ — فصل المقال ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٨٣ ، المستقصى ٢٩٣ ، اللسان (وأم) الحيوان ٢ : ٣٤١

١٥٠٣ — اللسان (لقا) الحيوان ١ : ١٣٢

والقَبِيسُ : السريع الإلقاح ؛ ومثله : « الْتَقَى الثَّرَيَانِ »(م) . ويقال : فَحْلٌ قَابِسٌ ؛ إذا كان يُلْقِح بقَرْعةٍ واحدة .

* * *

١٥٠٤ — قولهم : لِمِثْلِ ذَا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الْحُسَا

يقول : لِمِثْلِ هذا الأمر كنتُ أُوثِرُكَ بما أُوثِرُك به . وأصله فى الرَّجل يَغْذُو فَرَسَه اللَّبنَ ، ثم يَحْتَاجُ إليه فى طلَبٍ أو هرَبٍ ، فيَقُولُ له : لهذا كنتُ أفعلُ بكَ ما كنتُ أفعله ؛ جِدَّ فيه ، ولا تَضْعُفْ عنه ، وقال الأغلبُ العِجْلى :

كَأَنَّ عِرْقَ أَيْرِهِ إذَا وَدَى(١) … حَبْلُ عَجُوزٍ ضَفَّرَتْ سَبْعَ قُوَى

وانْشَعَبَتْ فَيْشَتُهُ ذاتَ شَوَى … كَأَنَّ فى أَجْيَادِها سَبْعَ كُلَى

ما زَالَ عنها بالْحَدِيث والمُنَى … والخُلُفُ السَّفْسَافُ يُرْدِى فى الرَّدَى

قالتْ أَلاَ تَرَيْنَه قالتْ أَرَى … قُلْتُ أَلاَ أَشِيمُهُ قالتْ بَلَى

فَشَامَ فيها مِثْلَ مِحْرَاثِ الغَضَا … تَقُولُ لَمَّا غابَ فيهَا واسْتَوَى

لِمِثْلِ ذا كنتُ أُحَسِّيكَ الحُسَا … يَبْرَى له كَيْنًا كأطْرافِ النَّوَى

مِنْ طِيبِ مَصَّانَ الَّذِى كان اشْتَرَى … تَنْطُفُ عَيْنَاهُ بِعِلْكِ المَصْطَكَى

* * *

١٥٠٥ — قولهم : لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لكَ

يقول : لا تَتَّكِلْ على عبدِكَ فى جُلِّ الأمور ؛ فإنَّه لا يَنْصَحُ لك .

١٥٠٤ — فصل المقال ٢١٩ ، المستقصى ٢٩٢

(١) الأرجوزة فى طبقات ابن سلام ٥٧٣ ، والمختار ٢٠٨ ، والأغانى ١٨ : ١٦٥ ، واللسان (حزب) ، وانظر فصل المقال ٢٢٠

١٥٠٥ — فصل المقال ٦٥ ، الميدانى ٢ : ١٠٦ ، المستقصى ٢٩٦

وأصله أنَّ رجلا أراد أن يختبرَ إخوانَه ، فذَبح شاةً ولفَّها في شيء ، وزعم أنَّه إنسانٌ قتَـلَه ، وسألهم سَتْرَه ، فـكلُّهم ردَّه ، إلا رجلاً كان أخَسَّهم عنده ، فقال له : هل عَلِم به أحدٌ غيرى ؟ قال : عَبْدِى هذا ، فأخذ السَّيفَ وقتَله ، وقال : « لَيْسَ عَبْدٌ بأخٍ لَكَ » أى لا تأمَنْهُ على جميع أمورك .

* * *

١٥٠٦ — قولهم : لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرَّ

يضرب مثلا للرَّجل يُضَيِّعُ مالم يَسْعَ فى تحصيلِه ، أى لم تتعَنَّ فيه فأنتَ تُفْسِدُه . ⁽¹ ولَفْظُ الأمر هاهنا بمعنى الإنكار والنَّهى ؛ أى لا تُفسِدْه . والسَّحْب والجَرُّ سَواء ، وإنَّما كُرِّر بغير اللَّفْظِ للتَّوكيد ؛ كما تقول : أقِمْ ولا تَبْرَحْ ، ويجوز أن يُقال : السَّحْب للشَّىء هو أن يَبْسُطَه عند الجَرِّ ، ومنه قيل : السَّحاب ؛ لانبساطِه فى الجرِّ مع انْجِرارِه ¹⁾ .

* * *

١٥٠٧ — قولهم : لَبِّثْ رُوَيْداً يَلْحقُ الدَّارِيُّونَّ

واحدهم دارىٌّ ، والدَّارِىُّ : رَبُّ النَّعَم ، لأنَّه مُقيمٌ فى الدَّار ، وغيرُه يتصرَّفُ فى رَعْيِها وإصْلاحِها ، ومعناه : اصْبِر حتَّى يَلْحَقَ مَنْ له العِنايةُ بالأمر ، وبعده :

أَهْلُ الجِيَادِ البُدَّنُ المَكْفِيُّونْ⁽²⁾ سَوْفَ تَرَى إنْ لَحِقُوا مَايُبْلُونْ

١٥٠٦ — الميدانى ٢ : ٩٢ ، المستقصى ٢٩٦

(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٥٠٧ — فصل المقال ٢٣٣ ، المستقصى ٢٨٦ ، اللسان (دور) .

(٢) الرجز فى اللسان (دور) برواية مخالفة ، وفصل المقال بنسبته إلى مالك بن المنتفق ، وانظر النقائض ١٩٠

والبُدّن : المُسِنُّون ، وسُمّيت البَدَنَةُ بَدَنَةً ؛ لأنّها بلغتْ فى السِّنّ ما تَصْلُحُ معه للنَّحر ، ورَجُلٌ بَدَنٌ : مُسِنٌّ .

* * *

١٥٠٨ — قولهم : لِكُلِّ أُناسٍ فى بَعِيرِهِمُ خَبَرٌ

يعنى أنَّ كلَّ قوم أعلمُ بأمرِهِم من غيرِهِم ، وهو من شِعْرٍ لعَمْرو ابن شَأْسٍ :

فأقْسَمْتُ لا أشْرِى زُبَيْناً بِغَيْرِهِ　　لِكلِّ أناسٍ فى بَعيرِهِمُ خَبَرْ[1]

لا أشْرِى : لا أبيع ، والزُّبَيْبُ : تصغير أزَبّ ؛ كما تقول فى تصغير أحمق : حُمَيْق ، وكانت لعمرو بن شَأْسٍ امرأةٌ تُبْغِضُ ابنَه عُراراً ؛ فطلَّقها ، فندِم فقال :

تَذَكَّرَ ذِكْرَى أُمِّ حَسَّانَ فَاقْشَعَرْ　　على دُبُرٍ لمّا تَبَيَّن ما ائْتَمَرْ

إلى أن قال :

* فآلَيْتُ لا أشْرِى زُبَيْناً بغَيْرِه *

فجعل زُبَيْناً مثلا لامرأته التى فارقها ، ولم يعتَضْ منها عِوَضاً يَحْمَدُه ، يقول : فأقسمتُ لا أفارقُ شيئاً قد عَرفْتُ فضلَه على غيره ، ولا أبيعُه طَلَبَ ما هو فوقَه ، فلعلَّ ذلك يُخطِئُنى .

* * *

١٥٠٨ — الميدانى ٢ : ٨٥ ، المستقصى ٢٩٠

(١) الخبر والأبيات له فى السمط ٨٠٤

١٥٠٩ – قولهم : اللَّيْلُ وَأَهْضَامُ الوَادِى

يضرب مثلا للأمرين يُخافان جميعاً . وأصله أن يسيرَ الرجلُ ليلاً فى بُطون الأوْدية ؛ فيجتمعُ عليه هَوْلُ اللَيل ومخافةُ ما يَغتالُه ؛ من لصٍّ أو سَبُعٍ أو حَنَش ، وواحد الأهضام هَضْمٌ ، وهو المنخفِضُ من الأرض ، ومنه سُمِّىَ النَّقْصُ هَضْماً ، يقال ، هَضَمْتُه حقَّه ؛ إذا نقصتَهُ إيَّاه ، وذلك أن الهَضْم نُقْصَان فى الأرض ، وإليـه يَرْجع هَضْمُ الطَّعام ؛ فإنَّه يَنْقُص ، فيزولُ عن رأسِ المَعِدة .

* * *

١٥١٠ — قولهم : لَيْسَ الهِنَاءِ بالدَّسِّ

يضرب مثلا للرَّجل يُقصِّر فى الأمر ، ولا يبالغُ فى إصلاحِهِ . وأصله أنْ يَجْرَبَ البعيرُ فى أرْفَاغِه(١) ، فإذا هُنِئَتْ أَرْفَاغُه بأَعْيانِها قيـل : قد دَسَّ دَسًّا ، وليس ذلك بالمختار ، وإنَّما المختارُ أن يُهْنَـأَ جسَدُه كلُّه ؛ ليَنْحَسِمَ الدَّاء بأجمعِه . وقد مَدَحَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّة بوضْع الهِناءِ مَواضعَ الدَّاء ؛ وهو خِلافُ المثل ، فقال :

مَا إنْ رَأَيْتُ ولا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِىءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ(٢)
مُتَبَـــذِّلاً تَبْدُو مَحاسِنُه يَضَـعُ الهِنَاءَ مَواضعَ النُّقْبِ

١٥٠٩ — فصل المقال ٢٥٧ ، الميدانى ٢ : ٨٨ ، المستقصى ١٣٨ ، اللسان (هضم) .

١٥١٠ — الميدانى ٢ : ٩٠ ، المستقصى ٢٩٥ ، اللسان (هنأ) .

(١) الأرفاغ : جمع رفغ بفتح الراء وضمها مع تسكين الفاء ، وهى أصول الفخذين من باطن ، وهما أيضاً أصول الإبطين .

(٢) من كلمة له فى الأغانى ١٠ : ٢٢ (دار الـكتب) والثانى فى اللسان (نقب) .

والنُّقْب : مواضع الجرب ، وهـذا مَثَلٌ يُضرب لـكلِّ من يَضعُ الشيء موضعَه .

* * *

١٥١١ — قولهم : اللَّيْلُ طَويلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ

يضرب مثلا فى التَّأنِّى والصَّبر على الحاجة حتَّى تُمْـكِن ، ومعناه : اصبر على حاجتِـك فإنَّك تجدُها فى بَقيَّةِ لَيْلتِك ، فإنَّهـا طويلة وأنتَ مُقْمِر ؛ أى ليس فيها ظُلْمَـة تمنعُك عن قَصْدِها ، والمثل لسُلَيْك بن سُلَـكَة ، وقد مرَّ حديثُه .

(١) وأخبرنا أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْد ، عن أبى حاتم ، عن أبى عُبَيْدة ، قال : دَخل عبدُ الله بن عبَّاس على معاويةَ فى وِفادةٍ وفدَها عليـه ، فوجد عنده زياداً ، فما سلَّم حتَّى قال له زياد : ما مَنَعَ حَسَناً وحُسَيْناً أن يزورا أميرَ المؤمنين كما زُرْتَه ؟ فقال ابنُ عبَّاس : دَعْهُمَا وأميرَ المؤمنين ، هم أعلم بعُذْرِهما ، وَتَنَحَّ عن منزلٍ لم تَنْزِله ، فقال زياد : والله لو وليتُهما لخفَّ ثِقَلُهما ، وظعن مُقيمُهما ، فقال ابنُ عبـاس : « اللَّيْلُ طويلٌ وأنتَ مُقْمِر ، وعجِلْتَ فـكمْ مُغَادٍ بالرَّحيـل غـيرِ مُطاع ، ولو تُرِكَ القَطَا لنام ، فقـال معاويةُ : مهلاً يا زياد ، فإنَّك ترجو دخولَ حِصْنٍ لابابَ له ، والله لأَنْ تنالَهما صِلتِي أحبُّ إلىَّ من أن يتناولا هامتِي ، فقال ابنُ عبَّاس : فلمَّا قُمتُ قام زياد ، فأدركَنى ، فقال : يا ابن عبَّاس ، ما حَمَلنِي على ما عايَنْتَـنِي عليه إلاَّ مَجْلِسُه ، واللهِ لقد

١٥١١ — الضبى ١٣ ، فصل المقال ٢٧٠ ، المستقصى ١٣٨

(١ — ١) ساقط من س ، هـ .

رَضِيها ، وأظهر سَخَطها ، ولو لم أَشْغَبْ بما رأيتَ لشَغَبَ بى ، فقـال ابن عبّاس : أنا أعلمُ به منك ، وأطولُ عِشْرةً له ، واللهِ لو أحبَّها لقال ، فلا تَعُدْ بعدَها إلى أمرٍ تُدفَعُ عنه[١] .

* * *

١٥١٢ — قولهم : لَيْسَ الرِّيُّ عَن التَّشَافِّ

يضرب مثلا للقناعةِ ببعضِ الحاجة ، أى ليس قَضاء الحاجة أن تُدْرِكَها إلى أَقْصَاهَا ، بَلْ فى مُعْظَمِهَا مَقْنَعٌ . والتَّشافُّ : تفَاعُل من الشَّفِّ ، وهو استِقصاء الشُّرب ؛ حتى لا يبقَى فى الإناء شىء ، والشُّفافة : بقيَّة الشَّراب فى الإناء . (١وكانوا يتسابُون فى استِقْصاء الشُّرْب١) ، وقال شاعرُهم :

* وللأَرْضِ من سُؤْرِ الكريم نَصيبُ *

(٢وأحْسَنُ الأمور أن تَأْخُذَ وَتَتْرُكَ ، وتقول العامَّة : مَنْ أرادَ كلَّه فاته كلُّه ، ونحو ذلك ما قلتُه ، وليس منه بعَيْنه :

فَاتَكَ الحـظُّ وَلَكِنْ ... لم يَفُتْ إلاَّ ليُدْرَكْ
خُـذْهُ فاتْرُكْهُ فَقِدْماً ... يُؤْخَذُ الشَّىْءُ لِيُتْرَكْ٢)

* * *

١٥١٣ — قولهم : اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وطَعَامٌ

يضرب مثلا لسرعة قضاء الحاجة ، واللَّقُوح : النَّاقة ذات اللبن

١٥١٢ — الميدانى ٢ : ٢١٢ ، المستقصى ٢٩٥ ، اللسان (شفف) .
(١ — ١) ساقط من الأصل .
(٢ — ٢) ساقط من ص ، ه .
١٥١٣ — المستقصى ١٢٧

والرِّبْعِيَّة : النَّاقة التى تُنْتَج فى الرَّبيع ، وهو أوّل النِّتاج ، أراد أنَّها طعامٌ لسرعة النِّتاج ، يعنى الانتفاعَ بلبنها ، وهى فى الأصل مال ، وهى لِقْحَة ولَقُوح والجمع لِقاح ؛ قال الرَّاجز :

إذا رأيْتَ أَنْجُماً من الأَسَدْ[١] جَبْهَتَهُ أو الخَراةَ والكَتَدْ

بَالَ سُهَيْلٌ فى الفَضِيخِ ففَسَدْ وطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ وَبَرَدْ

معناه : أنّ الفَضيخَ يَفْسُدُ عند طلوع سُهَيْل ، فكأنَّه بالَ فيه . والفَضيخ : رُطَبٌ يُشْدَخ ويُنْبذ . [٢]وقال : بَرَد ، أى وبَرَد ذلك ، ولم يقل : وَبَرَدتْ لأنَّه لا يردُّها إلى الألْبان[٢] .

* * *

١٥١٤ — قولهم : لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِ

يقوله الرَّجلُ يطلبُ الخيرَ فيقعُ فى شرّ . قالوا : وأصله أنَّ رجلا بَقِىَ فى قَفْر ، فنَبَح لتُجيبَه الكلابُ إن كُنَّ قريباً ، فيعرِفَ موضعَ الأَنيس ، فسمعتْ صوتَه الذِّئابُ فأقبلْنَ يُرِدْنَه ، فقال : « لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِ » .

ويقال : استنْبَحَ الرجلُ ، إذا نَبح لتُجيبَه الكلابُ ، يستَنْبِحُها ، أى يطلب نُباحَها . ومنه قولُ الشاعر :

---

(١) الرجز فى اللسان (خرت) دون نسبة ، والثانى ساقط من ص ، ه .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل .

١٥١٤ — الميدانى ٢ : ٨٢ ، المستقصى ٢٩٣ ، اللسان (عوى) .

* ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ *

وقال آخرون :أصله أنَّ بنى سَعْدٍ أغارتْ على باهلةَ ، ورئيسُهم الزِّبرقانُ ابن بَدْر ، والأَهْتَمُ المِنْقَرِيُّ ، فلما دنا الأهتمُ من مَحلَّتِهم متقدِّماً لأصحابه ، ليَعْلَمَ عِلْمَ القومِ ، وكانت لعمرو بن ميسمٍ الباهليِّ غَنَمٌ لا يزال الذِّئبُ يعترِضُها ، فبَيْنا عمرو يفوِّق سهمَه ينتظرُ الذِّئبَ عوى الأهتمُ عُواءَ الكلْب كما تُجيبَه الكلابُ إن كُنَّ قريباً ، فرماه عمرٌو فأصابَ بَطْنَه فسلَح ، وقال : « لَوْلَاكَ عَوَيْتُ لم أعْوِ » وولَّى هارباً ، واتَّبعَتْهم باهلةُ ، فأخذوا الأَهْتَمَ ، وقالوا : ما جاءبك ؟ فأخبرهم الخبرَ ، وركبوا مع الصُّبح ، فهزَموا بَنى تميم ، وأسرُوا الزِّبرقانَ ، فافتدَى الأهتمُ نفسَه ، ومنُّوا على الزِّبرقان ، فقال عمرو بن مِيسَمٍ :

غَزتْنا بنُو سَعْدٍ فَدُسْنَا مُقَاعِساً ... وَأَشْجَيْتُ بالرُّمْحِ الأَصمِّ مَلادِساَ

قَرَيْنَاهُمُ زُرْقَ الأَسنَّةِ والظُّبَا ... ولم نَقْرِهِمْ كُوماً جِلاداً قِنَاعِساَ

عوَى أهْتَمٌ ثم انْثَنَى فَأَصابَه ... دَرِيرٌ يُثِيرُ البَطْنَ رَطْباً ويابِسَا

وهذا اليوم يُسمى يومَ العَرِيض .

* * *

١٥١٥ — قولهم : لَيْسَ من العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ

المثل لأكثم بن صَيْفيّ ، يقول : لا ينبغى لمن يبلغُه عن أخيه شيء أن

١٥١٥ — المستقصى ٢٩٦

يُسرع إليه باللأئمة ؛ فلعلّ له عُذراً وحُجّة . يقال : عَذَلَه عَذْلاً ، والعَذَل بالتّحريك الاسم .

* * *

١٥١٦ — قولهم : لَوْ ذَاتُ سِوَار لَطَمَتْنِي !

يقوله الكريمُ إذا ظلمه اللّئيمُ . وأصله أنّ امرأةً لَطمتْ رجلاً ، فنظر إليها ، فإذا هي رَثَّةُ الهيئةِ عاطل ، فقال : « لو ذَاتُ سِوارٍ لَطَمَتْنِي ! » أي لو كانتْ ذاتَ غِنًى وَهَيْئةٍ لكانتْ بَلِيَّتِي أخفَّ ، ومنه أخذ القائلُ قولَه :

فلَو أنِّى بُليتُ بهاشِمِيٍّ ... خُؤُولَتُه بَنُو عَبْدِ المَدانِ
صَبَرْتُ على مقالتِه ولكِنْ ... تَعَالَىْ فانْظُرِى بِمَن ابْتَلانِى !

* * *

١٥١٧ — قولهم : لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ

ومنهم من يقول : « من فُزِدَلَه » أي لم يُحْرَم من نال بعضَ حاجتِه . وأصله أن يُملأ المَصيرُ دَماً من أوداجِ البَعير أو الفرس ، ثم يُشْوَى فيُؤكل ، قال جَرير :

أَكَلُوا الفَصِيدَ فَصِيدَ أَيْرِأبِيهِمُ ... أَوْ حَيْضِ بَرْزَةَ فالسَّيالُ دَوَامِ

وكان حاتمٌ أسيراً في عَنَزَة ، فغزتْ رجالُهم ، وخُلِّفَ مع النّساء ، فقُلْنَ له : أتُحْسِنُ أن تُفِير ؟ قال : إذا لَمِ البَشير . وإنّما أرَدْنَ القَتْلَ ، وأراد النّهب ،

١٥١٦ — فصل المقال ٣٠٣ ، الميداني ٢ : ٨١ ، المستقصى ٢٩٢ ، اللسان (سور) .
١٥١٧ — المستقصى ٢٩١ ، اللسان (فصد) .

فناولْنه حَدِيدةً وقُلْنَ له : افْصِدْ لنا ، فقام إلى ناقةٍ فعقَرها ، فأَوْجَعْنَه ضَرْباً ، فقال : هـذا فَزْدِى ، أى فَصْدِى ، وأكثرُ ما سمعناه « فُصْدَ له » بإسكان الصّاد ؛ كما قال الرّاجز :

* لَوْ عُصِرَ مِنْهُ المِسْكُ والبَانُ انْعَصَرْ[(١)] *

* * *

١٥١٨ — قولهم : لَوْ تُرِكَ القَطاَ لَنَامَ

يضرب مثلا للرجل يُستثار للظُّلْم فيَظْلِم . وأصله أن مُنذِرَ بن امرىءِ القَيْس تزوّج هنداً بنتَ عَمْرِو بن حُجْر آكل المُرار ، وقيل : هنداً ابنة الحارث ابن عمرو ، عمَّةَ امرئ القيْس بن حُجْر ، فولَدت له عمرَو بن المُنذر ، والمنذرَ الأصغر ، ثم طلّقها وتزوّج أُمامةَ بنت سلَمة بن الحارث ، فولدتْ له عَمْراً ، فلما مَلَك عمرُو بن هند استعمل أَخَوَيْه لأمِّه ، وقَطَع عمرَو بن أُمامةَ ، فلحِق بملك اليمن ، وسأله أن يبعثَ معه جُنْداً يُقَاتِلُ بهم أخاه عن نصيبه من مُلْكِ أبيه ، فقال : اخْتَرْ مَنْ شئتَ ، فاختار مُرادَ ، فسرَّحهم معه ، وأمّر عليهم هُبَيْرَةَ بن عَمْرو المَكْشوح ، فنزل وادياً يقال له : قَضيب ، فتلاوَمتْ مُرادُ ، وقالوا : تركْنا أموالَنا ودِيارَنا ، وتبعنا هذا الأنكَدِ ، فتمارضَ هُبَيْرَةُ وشرب ماء الرُّفَّة ، وهى التِّبْن ، فاصفرّ لونُه ، ثم شرب المَغْرةَ[(٢)] ، فبعث إليه عمرٌو بطبيب ، فرآه يقىء الدَّمَ ، فَكَشَحَه ، أى كواه على كَشْحه ، فسُمِّىَ

---

(١) اللسان (فصد) بنسبته إلى أبى النجم الراجز .

١٥١٨ — الفاخر ١٤٥ ، فصل المقال ٣٠٥ ، الميدانى ٢ : ٨٢ ، المستقصى ٢٩٢ ، اللسان (قطا) الحيوان ٥ : ٥٧٨

(٢) المغرة : طين أحمر يصبغ به .

المَكشوح ، ورجع الطَّبيبُ فقال : هو جِدٌّ مريض ، فلما اطمأنَّ عمرٌو سار إليه المكشوحُ ، وكان عمرٌو أعرَس بجارية من مُراد ، فأحاطُوا به ، فقالت أمُّ ولدِه : « أُتيتَ ياعمرو ، وسالَ قضيبٌ بماء أو حديد »(م) فذهبتْ مثلا ؛ فقال لها : لَيلَ غَيْرِى ، وقيل : « عِند غيرِى نامِى »(م) فذهبتْ مثلا . ومرَّ به قطيعٌ من القَطا ، فقال عمرو : ما بالُ القَطا يَسْرِى ؟ ! فقالت أمُّ ولده : « لو تُرِكَ القَطا لنَامَ » فذهبت مثلا ، وثاروا إليه ، فقام إلى سَيْفه يرتجز :

لَقَدْ عَرَفْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ[1] إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِئٍ مُقَاتِلٌ عن طَوْقِهِ والثَّوْرُ يَحْمِى جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

ولَقِيَه غلامٌ من مُراد ، وكان عمرٌو يقول إذا رآه : نِعمَ وَصِيفُ المَلِك هذا ، فقال :

أىَّ وَصيفِ مَلِكٍ تَرانِى[2] أَمَا ترانى رَابطَ الجَنَانِ
أفْلِيهِ بالسَّيفِ إذَا اسْتَفْلانِى أُجِيبُه لَبَّيْكَ إذْ دَعَانِى

* رَوَّيْتُ مِنْه عَلَقًا سِنَانِى *

ثم ضربَه فقتَله ، وجاء بولدِه ونِسائه إلى عمرو بن هند ، وقال له : قتلتُ عدوَّك ، وسترتُ عورتَك ، فأَمَر به عمرٌو أن يُقذَف فى النَّار ، فقال : أيُّها الملِك ، إنِّى كريمٌ ، فليَطْرَحْنِي كريمٌ ، فأمرَ ابنَه وابنَ أخيه أنْ يطرحاه

---

(١) مر الشعر له فى المثل ١٠٨ ، وانظر اللسان (حتف ، روق)

(٢) الشعر فى اللسان (فلا) دون نسبة .

فلمَّا دنا من النار مَسَحَ شِراكَه ، فعجِبا منه ، فقال : أردتُ أن تَعرِفا قُوَّةَ نَفْسِي وصَبْرِي ، ثم قال :

الخـيْرُ لا يَأْتي بِه حُبُّهُ   والشَّرُّ لا ينفعُ منـه الجَزَعْ

ثم تعلَّق بهما ، واندفَع إلى النَّار ، فاحترقوا جميعاً . وقيل : كان ذلك سببَ غَضَب عَمْرو بن هندٍ على طَرَفة وقَتْـلِه .

* * *

١٥١٩ — قولهم : لَيْسَ بَعْدَ الإسَارِ إلاَّ القَتْلُ

يقال ذلك عند الإساءة يركبها الرجلُ من صاحبه ، يُستَدلُّ بهـا على أكثر منهـا . والمثـل لبعض بنى تَميم ، قاله يومَ المُشَقَّر ، وهو حِصْنٌ بناحية البَحْرَيْن ، وكانت بنو تَميم قَطَعوا على لَطيمةِ كِسْرَى ، فذهبوا بهـا ، فـكتَب كسرى إلى المُـكَعْبَر ، وهو عامـله على البَحْرَيْن بأنْ يُظْهِر استِصْلاحَهم ، فيدعُوهم إلى طعـامٍ يزعم أنَّه يتَّخذهُ لهم ، ويُوقد على المُشَقَّر ناراً ، يُطْعِمُهم فيه ، فإذا تمكَّن منهم يَقْتلُ بعضَهم ، ويستخدمُ بَعْضاً ، ففعل ، فجاءوا ودخلوا الحِصْنَ ، فقتَل منهم جماعةً عظيمة ، ثم فَطِن بعضُهم ، وقال : أراكم تَدْخلون ولا تَخرجون ، و " ليس بعد الإسار إلا القَتْل " فرجَـع منهم جماعةٌ كانوا على باب الحصن ، وقُتل من الباقين جماعـةٌ ، وجمـاعةٌ استُعْمِلوا فى مِهْنةِ البناء وغـيره ، فجـاء الإسلامُ وقد بَقِيتْ

١٥١٩ — الميدانى ٢ : ٩٠ ، المستقصى ٢٩٥

منهم بقيَّةٌ ، أخرجهم العَـلاء بن الحَضْرمىّ أيامَ أبى بـكر رضى الله عنه ، فقـالت العرب : « أجْهَلُ من أسْرَى الدُّخَان »(م) و « أجْشَمُ من وَفْدِ تَميم »(م) .

* * *

١٥٢٠ — قولهم : لَوْ نُهِيَتْ عن الأُولَى لم تَعُدْ للأُخْرَى

يضرب مثلا للرجـل يُسِىء فيُحْتَمل ، فيَغْرَى على الإساءة . والمثل لأنَس بن الحُجَيْر ، وقد ذكرنا أصلَه فى الباب التاسع[1] .

* * *

١٥٢١ — قولهم : لَيْسَ بعُشِّكِ فَادْرُجِى

أى ليس ممَّا ينبغى لكَ فزُلْ عنه ، والعُشُّ : ما يكون فى الشَّجرة ، والجمع : عِشَشَة ، وقد عَشَّش الطائر . والدَّرَجان والدُّروجُ : المُضِىُّ فى تقـارُب خَطْو وضَعْفِ مَشْى ، والوَكْرُ : ما كان فى حائطٍ أو جبَل . والأُدْحِىُّ : للنَّعام ، والأُفْحوصُ : للقَطاة ، وكلاهما على وجه الأرض ، والمِرْزَالُ : للحيَّة ، والوِجار للضَّبع والثعلب . والمَـكْوُ : للضَّب ، والعَرِين والعِرِّيسة : للأسد .

* * *

١٥٢٢ — قولهم : لَوْ كَانَ ذَا حِيلةٍ تَحوَّل

يقال للرجل يَسْتَسْلِمُ للنائبة فيَهلك ، أى لو كانَتَ له حِيلةٌ فى الخَـلاص

١٥٢٠ — المستقصى ٢٩٣

(١) انظر المثل ٨١٧

١٥٢١ — فصل المقال ٣١٩ ، الميدانى ٢ : ٨٦ ، المستقصى ٢٩٥ ، اللسان (درج) .

١٥٢٢ — الميدانى ٢ : ٨٢ ، المستقصى ٢٩٣

منها طلبَها ، يقال : احتال الرَّجلُ ، وتحوَّل ، وهو حُوَّلٌ وحُوَّلَةٌ ، أى كثيرُ الحيلة ، وقد ذكرنا أصلَه قبل .

* * *

١٥٢٣ — قولهم : لمْ يفُتْ مَنْ لمْ يَمُتْ

يضرب مثلا الرجل يفوتُكَ بالوِتْر فى عاجل الحال ، فترْجُو أن تُصيبَه منه فى آجلها . والمثل لأكثَم بن صَيْفِيّ ، وقد ذكرناه فيما تقدَّم .

* * *

١٥٢٤ — قولهم : لَقِيتُ مِنْه عَرَقَ القِرْبة

قالوا : معناه لقِيتُ منه شدَّةً وجَهْداً ، كما أن حاملَ القِرْبة يلْقَى شـدَّةً من حَمْلها حتَّى يعْرَق . قال الشيخ رحمه الله : والوجه عندى أن القِرْبة تَنْشَقُّ أو تـكاد ، فتُدْهَنُ فتُوضَع فى الشَّمس ، فإذا تشرَّبت الدُّهنَ ، ثم نَدِيَتْ به فقـد صَلَحت ، فجعلوا وَضْعَهَا فى الشَّمس إلى أن تَنْدَى بالدُّهن ثانيـةً مثلاً للجَهْدِ يلْقَاهُ الإنسانُ من الأمر ، قال الشَّاعر :

عَرَقَ القِرْبةِ قَدْ كَلَّفَـنِي   كَيْفَ آتى بجَميلٍ قَدْ ذَهَبْ

والجَمِيل : الشَّحْمُ المُذاب ، تُدهَن به القِرْبةُ .

* * *

١٥٢٣ — الميدانى ٢ : ٨٦ ، المستقصى ٢٩٢ ، والمثل ساقط من الأصل .

١٥٢٤ — فصل المقال ٣٨٠ ، اللسان (عرق) .

١٥٢٥ — قولهم : لَبِسْتُ له جِلْدَ النَّمِرِ

معناه : أظهرتُ له العداوةَ الشديدةَ ، وجعلُوا النَّمِرَ مثلا فى ذلك ؛ لأنَّه من أجْرأ سَبُعٍ وأشدِّه ، وأقلِّه احتمالاً للضَّيْم . ويقولون : تَنمرَّتُ له ، أى صرتُ له مثلَ النَّمر ، أُوقع به ولا أحتملُه ، قال عَمْرو بن مَعْدِ يكرب :

قومٌ إذا لبِسُــوا الحدِ يدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وقِدَّا[1]

* * *

١٥٢٦ — قولهم : لأُلْحِقَنَّ حواقِنَه بِذَواقِنِه

١٥٢٧ — وقولهم : لأَمُدَّنَّ غَضَنَه

١٥٢٨ — وقولهم : لأَطْمَئِنَّ فى حَوْصِهِ

١٥٢٩ — وقولهم : لأُرِيَنَّهُ لَمْحاً باصراً

كل ذلك أمثالٌ للتوعُّد والتهدُّد . والحواقِن : ما يَحْقِن الطَّعامَ فى البطن ، والذَّواقن : الذَّقَن وما تحته ، والحَوْص : الخياطة ، ومعناه : لأُفسِدنَّ ما أصلحتَ ، و « لمحاً باصراً » أى نظراً شديداً بتَحْديق ، أُخرج مُخْرَج لابِنٍ وتامِرٍ ، وفى هذا قولهُم : « لتَحْلُبَنَّهَا مَصْراً »[2] أى لأمنعنَّكَ ما تطلب منّى حتى لاتقدرَ على استخراجــه ، والمَصْر : الحلْب بأطراف الأصــابع ، مَصَر

١٥٢٥ — فصل المقال ٣٧٩ ، الميدانى ٢ : ٨٦ ، المستقصى ٢٨٦

(١) ضمن اثنين له فى اللسان (غر) .

١٥٢٦ — فصل المقال ٣٨٤ ، الميدانى ٢ : ٨٤ ، المستقصى ٢٧٣ ، اللسان (حقن)

١٥٢٧ — فصل المقال ٣٨٤ ، الميدانى ٢ : ٩٤ ، المستقصى ٢٧٣ ، اللسان (غضن)

١٥٢٨ — المستقصى ٣٧٢ ، اللسان (حوص) .

١٥٢٩ — فصل المقال ٣٨٥ ، الميدانى ٢ : ٨٣ ، المستقصى ٢٧٢ ، اللسان (بصر)

النّاقةَ مضْراً . و « لأمدَّنّ غضَنَك » أى لأُطيلَنّ تعبَك ، لأن العاملَ بيديه تتمَدَّد غضون جَسَده ، وكذلك السّائرُ والماشى ، وإنّما يتغضَّن جِلد الجالس ، والتّغضُّن : التّكسُّر يكون فى الجِلْد .

* * *

١٥٣٠ — قولهم : لم تُبْنَ البيوتُ على المَحَبَّة

أى رُبّما اجتمعَ القومُ على غير رِضا بعضِهم ببعض ، ومحبَّةِ بعضِهم لبعض ، ولكنّ حاجةَ كلّ واحدٍ منهم إلى الآخر تجمعُهم ، معناه : اصْبر على أذيَّة صديقِك وأهلِك ، فإنّ حالَ الناس مع أهلِهم وأصدقائهم مثلُ حالِك ، ونحوه قول الشّاعر :

* وهُمومُ بَيْتِكَ إنْ نَظَرْتَ أقَلُّها *

* * *

١٥٣١ — قولهم : لَحَسُنَ ماأَرْضَعْتِ إن لم تُرْشِفِى

أى لم يَذْهب اللّبن ، يقال ذلك للرّجل إذا ابتدأ بإحسان نخيف أن يُسىء .

* * *

١٥٣٢ — قولهم : لَوْ تَغَنَّيْتَ أَقْصَرْتَ

يضرب مثلا لوِجْدانِ الرّجل مايحبُّه من غير طَلَب ، ونحوه قولُ جَميل :

١٥٣٠ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٥٣١ — المستقصى ٢٨٧ ، اللسان (رشف) والمثل ساقط من الأصل .

١٥٣٢ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

وهُمَا قالَتا لَو أنَّ جَميلاً أعرضَ اليومَ نَظرةً فرآنا(١)

بَيْنَما ذاكَ منهما رَأتَاني أعمِلُ النَّصَّ سَيرةً زَفيانا

نَظَرتْ نَحوَ تِربِها ثمَّ قالتْ قَدْ أتانا وما عَلِمنا مُنانا

والإعمال: الإذآبُ، عمِلَ البَرْقُ، إذا دَأب، ومنه سُمِّيت المَطيَّةُ يَعْمَلةً لدُؤوبِها في السَّيْرِ؛ وقال الشاعر:

العَيْنُ تَأمُلُ رُؤْيا كمْ إذَا اختَلَجَتْ وَالبَرْقُ يُحْدِثُ شَوْقاً كُلَّمَا عَمِلاَ

وقال القُطاميُّ:

إنْ تَرْجِعِي من أبِي عُثمانَ مُنْجِحَةً فقد يَهونُ على المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ(٢)

وقال آخر:

وقَالُوا قُمْ ولا تَعْجَلْ وإنْ كُنَّا على عَجَلِ

قَليلٌ في هواكَ اليَوْ مَ ما نَلْقَى من العَمَلِ

* * *

١٥٣٣ — قولهم: لأُقيمَنَّ لكَ الأُمُورَ على عِرارِها

أي على حُدودها، ويقال: بيوتُهم على عِرارٍ واحد، أي على حَدٍّ واحدٍ.

* * *

(١) ديوانه ٢١٤

(٢) من قصيدة له في ديوانه ٢

١٥٣٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم، والمثل ساقط من الأصل.

١٥٣٤ — قولهم : لأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ

يقال ذلك للرجل المُعْوَجِّ المائلِ عن الحقِّ ؛ والصَّعَر : مَيْلٌ فى الوجه من كِبْرٍ ؛ أى لأَرُدَّنَّكَ إلى الحق بالقَهْرِ والغَلَبة .

* * *

١٥٣٥ — قولهم : لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَةٍ مَحَزًّا

أى لم أَجِدْ فى الأمرِ مَساغاً ، والشَّفْرة : السِّكِّين العَرِيض ، والجمع شِفَار ، كما تقول : جَفْنَةٌ وَجِفَان ، ونحوٌ منه قولُهم : « لَوْ كَانَ فى العَصَا سَيْرٌ »[٢] .

قال أبو تَمَّام :

يالَكَ من هِمَّـــةٍ وعَزْمٍ　　لو أَنَّهُ فى عَصـــاكَ سَيْرُ[١]

أى لو أُعِنْتَ بتوفيقٍ وتَسْدِيد ، وساعدَكَ جَدٌّ .

* * *

١٥٣٦ — قولهم : لَمْ يَذْهَبْ من مالِكَ ما وَعظَكَ

والفُرس تقولُ فى أمثالها : « كلُّ خُسْرانٍ كَيْسٌ » .

* * *

١٥٣٧ — قولهم : لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَىٍّ

معناه : ليس الصَّغيرُ مثلَ الكَبير ، وهو من قول ابن الأَسْلَت :

١٥٣٤ — المستقصى ٢٧٣ ، اللسان (صعر) والمثل ساقط من الأصل .

١٥٣٥ — فصل المقال ٢٨٢ ، المستقصى ٢٩١

(١) لم نجده فى ديوانه .

١٥٣٦ — الفاخر ٢٦٤ ، الميدانى ٢ : ٩٣ ، المستقصى ٢٩٢

١٥٣٧ — الميدانى ٢ : ٢٨٦ ، المستقصى ٢٩٦ ، اللسان (قطا)

لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ ولا الْـ   ـمَرْعِيُّ فى الأَقْوامِ كالرَّاعِى[(١)]

* * *

١٥٣٨ — قولهم : لَوْ بِغَيْرِ الماءِ غَصِصْتُ

يقوله الرَّجل يُؤتَى من حيث يَأْمَنُ ، وهو من قول عَدِىِّ بن زَيْد :

لَوْ بغَيْرِ المـاءِ حَلْقِى شَرِقٌ   كُنْتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعْتِصَارِى[(٢)]

أى لو شَرِقْتُ بغير الماء لكان الْتِجائى إلى الماء ، [(٣)]فأَخذَه بعضُ المُحدَثين، فأفسده فقال :

إلى المــاءِ يَعْدُو مَنْ يَغَصُّ بلُقْمَةٍ   إلى أين يَعْدُو مَنْ يَغَصُّ بمـاءِ[(٣)] !

وقال :

وكُنَّا نَسْتَطِبُّ إذَا مَرِضْنـا   فصارَ سَقامُنَا بِيَدِ الطَّبِيبِ

وكَيْفَ نُجِيزُ غُصَّتَنَا بمـاء   ونَحْنُ نَغَصُّ بالماءِ الشَّرُوبِ

* * *

١٥٣٩ — قولهم : لَيْسَ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ

يضرب مثلا للرجل يُستَشار ، فإذا أشارَ لم يُقْبَلْ منه ، وقد ذكرنا حديثَه فى الباب الثَّانى[(٤)] .

* * *

---

(١) البيت فى اللسان (قطا) دون نسبة .

١٥٣٨ — الميدانى ٢ : ٨٩ ، اللسان (غصص) .

(٢) البيت فى اللسان (عصر) والخزانة ٣ : ٥٩٤ ، وهو من أبيات له فى شعراء الجاهلية ٤٥٣

(٣ — ٣) ساقط من س ، ه .

١٥٣٩ — الميدانى ٢ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٨٤ ، اللسان (قصر) وروايته فيهما : « لا يطاع » .

(٤) انظر المثل ٣٠١

١٥٤٠ — قولهم : لَجَّ فَحَجَّ

يضرب مثلا للرّجل المُتَمادِي فى الأمر . وأجمله أنّ رجلاً لجَّ فى الغَيْبة عن أهلِهِ حتى حَجَّ ، ولم يكن الحجُّ من شأنِه ، ونحوه قولُ بعض المُحدَثين :

جَماعةٌ إنْ حَجَّ عِيسَى حَجُّوا[1] وكُلُّهُمْ حَجُّهُمُ مُعْوَجُّ

* * *

١٥٤١ — قولهم : لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ

أى عَصَاه ، وخالَف أمرَه ، وليس له عِذارٌ يَلْوِيه ، وإنّما العِذارُ للفرَس . ومثلُه فى الاستعارة قولهم : « فُلانٌ ساكنُ الطّائر » و « غَمْرُ الرِّداء » و « بَعيدُ الغَوْرِ » ونحوه : هو شديدُ الوَطْأة .

* * *

١٥٤٢ — قولهم : لَيْسَ أَخُو الطِّين من تَوَقَّاهُ

أى ليس صاحبُ هذا الأمر مَنْ هابَه . [2]ونحوه قول بعض المحدَثين ، وليس منه بعينه :

وكلُّ أَمْرٍ على مِقْدارِ هَيْبَتِه وكلُّ صَعْبٍ إذا هوَّنْتَه هانَا

وقلت :

ولا أَهابُ عَظِيماً حِينَ يَدْهَمُنِي ولَيْسَ تَغْلِبُ شيْئاً أَنْتَ هائِبُهُ[2]

١٥٤٠ — فصل المقال ١١٩ ، الميدانى ٢ : ٢٩٧ ، المستقصى ٢٨٧

(١) الثانى ساقط من الأصل .

١٥٤١ — الميدانى ٢ : ١٠٤

١٥٤٢ — الميدانى ٢ : ٩٣ ، وروايته « ليس أخو الشر » .

(٢ — ٢) ساقط من س ، ه .

وفى قريب من معنى المثل قولُ الأوّل :

وما طَالِبُ الحاجَاتِ فى كُلِّ وِجْهَةٍ مِنْ النَّـــاسِ إلاَّ مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرا

* * *

١٥٤٣ — قولهم : لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بالمِنْاَقِ

يُراد به الشِّدَّةُ على مَنْ تَلِى أَمْرَه . وأصله أن تَسوقَ الإبلَ سَوْقاً عنيفاً ، (١حتّى يَلْحَق بطيئُها سريعَها١) .

* * *

١٥٤٤ — قولُهم : لِمَ وَلِمَهْ ، عَصَيْتُ أُمِّى الـكَلِمَهْ !

يقوله الرّجلُ عند مَعْصِيته الشّفيقَ نادماً على معصيته[٢] .

* * *

١٥٤٥ — قولهم : لَبِئْسَ أَوانَ يُـكْرَهُ الخِلاَط

يقوله الرّجلُ فى الأمْرِ الذى لابُدَّ له من ركوبه على شِدّته ، ومثله قولُ أبى النَّشْناش :

على أىِّ شىءٍ يَصْـــعُبُ الأمرُ قد تَرَى
بعَيْنَيْكَ أنْ لابُدَّ أنّكَ راكبُه[٣]

* * *

١٥٤٣ — فصل المقال ١٤٨ ، الميدانى ٢ : ٨٥ ، المستقصى ٢٧٣
(١ — ١) ساقط من الأصل .

١٥٤٤ — الميدانى ٢ : ٨٥
(٢) تفسير هذا المثل ساقط من الأصل .

١٥٤٥ — الميدانى ٢ : ١٠٠ ، ولفظ المثل ساقط من الأصل .
(٣) يبدو أن هذا البيت من الأصمعية ٣٢ وإن كان غير مذكور بها ، وانظر التعليق الذى فى الأصمعيات .

١٥٤٦ — قولهم : لَبِّثْ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلْ

أى انتظرْ حتّى يتَلاحق الشُّبَّان ، والهَيْجَاء : الحرْب ، تُقْصَر وتُمَدُّ ، وحَمَلُ : اسم رَجُل[1] .

* * *

١٥٤٧ — قولهم : لَيْسَ أميرُ القومِ بالخَبِّ الخَدِعِ

يقال : رَجُل خَبٌّ بالفتح ، وبه خِبٌّ بالكسر ، كما تقول : هو طَبٌّ ، وله طِبٌّ ، وهو أن يكون غاشًّا ، وفلان خَبٌّ ضَبٌّ ، إذا كان مُنْكَراً داهيةً ، ومن هذا المثل أخذ المُقَنَّعُ قولَه :

يُعَيِّرُنى بالدَّيْنِ قومى وَإِنَّمَـا تَدَيَّنْتُ فى أشياءَ تُكْسِبُهم حَمْدَا[2]
فإن يأكُلوا لَحْمِى وَفَرْتُ لحومَهم وإن هَدَمُوا مَجْدِى بَنَيْتُ لهم مَجْدَا
ولا أحمِـلُ الحقدَ القديمَ عَلَيْهِمُ وليس رَئيسُ القوم من يَحْمِلُ الحِقْدَا

* * *

١٥٤٨ — قولهم : لَيْتَنَا فى بُرْدَةٍ أَخْمَاسٍ

يقول: لَيْتَنَا قد جُمِع بَيْنَنَا فتقارَبْنا . و « بُرْدةُ أَخْمَاسٍ » ، يَعْنِى بُرْدةً

١٥٤٦ — المستقصى ٢٨٦ ، وهو من قول الراجز :

لَبِّثْ قَليلاً يلحَقُ الهَيْجَا حَمَلْ ما أحسنَ الموتَ إذا حانَ الأَجَلْ !

(١) فى المستقصى : « قالوا فى حمل : هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به فى الحرب، ولا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء »

١٥٤٧ — الميدانى ٢ : ١٠٣

(٢) من قصيدة له فى ديوان الحماسة ٣/١٠٠، والأغانى ١٥/١٥٠، والشعراء ٧١٦

١٥٤٨ — المستقصى ٢٩٥ ، اللسان (خمس) .

تـكونُ خمسةَ أشْبار ، وخلافُ ذلك قولهم : ليتكَ بحَضَوْضَى ، وليتك بحَوْضِ الثَّعلب(م) يراد به البُعد ، قالوا : وحَوْضُ الثَّعلب : وادٍ بعُمانَ ، ونحوه قول الشَّاعر :

قَالُوا جَفَاكَ فَقُلْتُ أهْوَنُ جَافِ　　　أَدْنَى خُطاهُ أبْرَقُ العزَّافِ

وقال غيرُه :

إلَى حَيْثُ يَعْوِى الذِّئْبُ مِن شدَّةِ الْخَوَى

وَحَيْثُ بَـكَى فيـه الغُرابُ من المَحْلِ

* * *

١٥٤٩ — قولهم : لـكلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ

أى لـكلِّ كلمةٍ رديئةٍ دنيئةٍ مُتَحَفِّظٌ ، كما تقول : فلان رَجُلٌ ساقط ؛ إذا كان دَنيًّا دُونًا ، ودَخَلت الهاء فى « لاقطة » ليصحَّ الازْدِوَاجُ ؛ كما يقال : أَجيئُه الغَدَايَا والعَشَايَا ، ويقولون : أَيْنَمَا سَقَطَ فلانٌ لقَط ، أى أينما حَلَّ عاش .(١) وقلت :

رأيتُ الفَضْـلَ لا يَعْلُو فيُجْنَى　　　اشْـقْوَتِه ولا يَدْنُو فيُلْقَطْ

وأنتَ إذا عَلَوْتَ فَخُنْفُسَاءٌ　　　قَرِيبٌ بين ما تَعْـلُو وتَسْقُطْ(١)

* * *

١٥٤٩ — الفاخر ١٠٩ ، فصل المقال ٢٠ ، الميدانى ٢ : ٩٤ ، المستقصى ٢٩١ ، اللسان (لقط) الحيوان ١ : ٢٠١

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ .

١٥٥٠ — قولهم : لَسْتَ مِنْ أَحْلاَسِهاَ

أى لَسْتَ من أصحابِها الذين يَعْرِفونها ، ويقومون بها ، وهو بمنزلة قولهم : « هم أحْلاسُ الخَيْل »(م) معناه : أنَّهُمْ يَقْتَنُونَها ، ويَلْزَمون ظُهورَها . ودَخَل الضَّحَّاكُ بن قَيْسٍ على معاويةَ ، فقال معاويةُ :

تَطَاوَلْتُ للضَّحَّاكِ حتَّى رَدَدْتُه إلى حَسَبٍ فى قَوْمِه مُتَقَاصِرِ

فقال الضحَّاك : قد علِم قومُنا أنَّنا أحلاسُ الخَيْل ، فقال : صَدَقْتَ ، أنتم أحلاسُها ، ونحن فُرسانُها ، أنتم السَّاسَةُ ، ونحن القادَةُ . وأصل الحِلْس كِساء يُوضع تحت البَرْذعةِ على ظهرِ البَعير ويلزمُه ، فشُبِّه الذين يَعْرِفون الشَّىء ويلزَمونه به . وفى الحديث : « إذَا كَانت فِتْنَةٌ فكُنْ حِلْسَ بَيْتِك » أى الزَمْه ، ولا تُزايلْه . والحِلْس أيضاً : الفُسْطاط .

* * *

١٥٥١ — قولهم : لَيْسَ لَهاَ رِعاءٌ وَلَكِنْ حَلَبَةٌ

يضرب مثلا للرَّجل يُؤْكَل وليس له من يُبْقِى عليه . وأصله فى الإبل يكونُ لها من يَحْلُبُها ، وليس لها مَنْ يَرْعاها .

* * *

١٥٥٠ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٥٥١ — المستقصى ٢٩٦

١٥٥٢ — قولهم: لَقِيتُه كَفَّةَ لِكَفَّةٍ

أى مُواجَهةً ، ولا يقال «كَفّة» فى شىء من الكلام إلاّ فى هذا الموضع ، وفى قولهم: كفَفْتُه عن الشّىء كَفّةً واحدة ، فأمّا كِفّةُ المِيزان فبالكسر ، وكُفّةُ الثّوْبِ: ما يُجْمَع ويُخاط من أطرافه . وأصل الكلمة من الإحاطة ، وفى حديثِ الحَسَن: أنّ رجلا كان به خُراجٌ ، فسأله كيف يتوضّأ ، فقال: كُفّه بخِرْقةٍ ، أى اجعلْها حولَه ، ومنه قولُ امْرِئْ القَيْس:

* وكُفٌّ بأجذالِ[1] *

وكُفّةُ الرَّمْلِ: الحَبْلُ المستطيلُ منه .

* * *

١٥٥٣ — قولهم: لَيْسَ لَهُ هَارِبٌ وَلاَ قَارِبٌ

أى ليس هو بمفزَعٍ يَهْرُبُ إليه أحدٌ ، وليس فيه خيرٌ فيقربُه أحد .

* * *

١٥٥٢ — المستقصى ٢٩٠ ، اللسان (كفف)

(١) جزء بيت من قصيدته التى مطلعها :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أيُّها الطَّلَلُ البالِي   وهلْ يَعِمَنْ من كان فى العُصُرِ الخالِي

والبيت بتمامه فى ديوانه ٢٩ :

كأَنَّ على لَبّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ   أصابَ غَضًى جَزْلاً وكُفَّ بأَجْذالِ

١٥٥٣ — الميدانى ٢ : ١٤٨ ، اللسان (قرب) وتفسير المثل ساقط من الأصل .

١٥٥٤ — قولهم : لكَ مَا أَبْكِي وَلاَ عَبْرَةَ بِي

يقولُه الرَّجل للرَّجل ، أي إنَّما أحزَنُ لك ، فأمَّا لِشَيْءٍ يخصُّني فلاَ ، ونحوه قول الرَّاجز :

كأنَّها نائحةٌ تَفَجَّعُ تَبْكِي بِشَجْوٍ وسِواهَا المُوجَعُ

* * *

١٥٥٥ — قولهم : لِلّهِ دَرُّهُ

الأصل فيه أنَّ الرجل إذا كثُر خيرُه وعطاؤُه قيل : « لله درُّه » أي له إحمادُ ما يُنيلُه ، كما يقولون لمن حَمِدوه : لِلّهِ هُوَ . والدَّرُّ عندهم : الخَيْر ، وأصله اللَّبَن . ثم كثُر المَثَلُ حتَّى قالوا لكل ما تَعَجَّبوا منه : « لِلّهِ دَرُّهُ » . قال الشاعر :

لِلّهِ دَرُّكَ إنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ لَوْلاَ حُدِدْتُ ولا عُذْرَى لمحدُودِ

ويقولون عند المَدْح : دَرَّ دَرُّك ، وعند الذمّ : لا دَرَّ دَرُّه . قال الهُذَليّ :

لاَ دَرَّ دَرِّيَ إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الحَتِيِّ وعِنْدِي البُرُّ مَكْنُوزُ[1]

[2] ومعنى قولهم : لا دَرَّ دَرُّه ، أي لا كانَ له خَيْرٌ يَدِرُّ على النَّاس ، من

١٥٥٤ — فصل المقال ٢١٢ ، الميدانى ٢ : ٩٦ ، المستقصى ٢٩٠ ، اللسان (عبر) ولفظ المثل ساقط من الأصل .

١٥٥٥ — فصل المقال ٢٠٤ ، الميدانى ٢ : ٩٣ ، اللسان (درر)

(١) البيت للمتنخل ، ديوان الهذليين ٢ : ١٥ ، واللسان (درر) دون نسبة .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، والبيت فى اللسان (درر) دون نسبة .

قولهم : دَرَّت الدِّرَّة ، إذا انْصَبَّتْ . والدِّرَّة : اللَّبَن يَدِرُّ عند الحَلْب ، ودِيمَةٌ دَرُورٌ : مُنْصَبَّةٌ . قال الفرَّاء : تقول العرب : دَرَّ دَرُّه فى معنى المدح ، وأَنْشد :

دَرَّ دَرُّ الشَّباب والشَّعَرِ الأَسْـــوَدِ والضَّامراتِ تحتَ الرِّجالِ [٢]

* * *

١٥٥٦ — قولهم : لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ

أى أعطَيْناكِ ، والحُذْيَا : العطيَّة . والمثل لمرَّةَ بن شَيْبان ، وأصابت الآكلةُ رِجْلَه ، فأمر بَنِيه بقطْعِها ، فأبَوْا ذلك ، فقال ابنُه همَّام ، وكان أخسَّهم فى نَفْسِه : أليس قَطْعُها مما تُؤْثِرهُ وتريدُه ؟ قال : نَعَمْ ، قال : فإذا هممتَ بذلك فافعَلْ ، وتقـدَّم فقطعها ، فلمَّا رآها قد بانَتْ قال : « لو كُنْتِ مِنَّا حَذَوْناكِ » ، فذهبتْ مثلا يضرب به الرَّجل يحزنُ على أثَرِ ما فارَقَه .

* * *

١٥٥٧ — قولهم : لَعِبَ بِهِ ذَنَبُ الكَلْبَةِ

يُجعـل مثلا للرجل لا يَثْبُت على رأى ، ولا يَثْبُتُ عَزْمُه على شىء ؛ وذلك أنَّ ذَنَب الكَلْبة يتحرَّكُ أبداً ، وليس له سكونٌ وثَبَاتٌ .

* * *

١٥٥٨ — قولهم : لكلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ

ومنه قول الرَّاجز :

١٥٥٦ — الضبى ٥٥ ، الميدانى ٢ : ٨٢ ، المستقصى ٢٩٣

١٥٥٧ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٥٥٨ — فصل المقال ٣٩ ، الميدانى ٢ : ٩٠ ، المستقصى ٢٩١

لابُدَّ يَوْمَ بَهَلٍ مِنْ رَبْوَهْ كَمَا تُلاقِي مِنْ جَــوادٍ كَبْوَهْ

وقد مضى أصلُه فى الباب الخامس[1] .

* * *

١٥٥٩ — قولهم : لَـكِنْ لِحَامٌ بِشَرْمَةَ لاَ تُجَنُّ

يضرب مثلا فى التَّحنُّنِ على الأقارب . وأصله ما أخبرنا به أبو أحمد ، عن ابن دُرَيْد ، عن الأُشْنانداني ، عن التَّوَّزِيّ ، عن أبي عُبَيْدة فى خبرٍ طويل ، أوردتُ منه هاهنا ما يُحتاج إليه ، قال : كان بَيْهَسٌ الفَزارىُّ يُحمَّق ، وله إخوةٌ تِسْعَةٌ هو عاشرُهم ، فلقيهم بنُو مازنٍ ، فقتلوا إخوتَه ،وتركوهُ لِحُمْقه ، وقالوا : إن قَتَلْتُموه حُسِبَ عليكم برَجُلٍ ، فسارُوا وهو معهم يَتَوَصَّلُ بهم ، حتّى نزلوا مَنزِلاً فنَحَرُوا جَزُوراً ، وأخذوا يَشْوون ويَطبَخُون ويأ كلون ، فلما اشتدَّ عليهم الحَرُّ قال بعضُهم : أَظِلُّوا اللَّحْمَ ، فقال بَيْهَسٌ : « لَـكِنْ لِحَامٌ بشَرْمَةَ لا تُجَنُّ » فهمُّوا بقتلِه ، ثم تجافَوْا عنه ، وقالوا : لا يَعْرِفُ ما يقول ، فلمَّا أُتِيَ به أُمُّه قالتْ : أجِئْتَنِي من بين إخوتِك ! فقال : « لَوْ خُيِّرْتِ لاخْتَرْتِ »(م) فذهبت مثلا ، فجعل يتَجانُّ وهو من الشَّياطين ، ومُرَّ عليـه بعروسٍ ، فـكشَفَ عن استِه ، فقيل : ما هذا ؟ فقال :

الْبَسْ لِـكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا[2] إمَّا نَعِيمَها وإمَّا بُوسَهَا(م)

وكان نساءُ إخوتِه يُؤْثِرْنَه بالطَّعام ، فقـال : « يا حَبَّذَا التُّراثُ لَوْلاَ

---

(١) انظر المثل ٤٤٦

١٥٥٩ — الضبى ٤٤ ، الميدانى ٢ : ١٠٦ ، المستقصى ٢٨١ برواية مخالفة .

(٢) البيت والخبر فى اللسان (لبس) .

الذِّلَّة »(٢) فأرسلها مثلا ، فلم يزَلْ يطلبُ غِرَّةَ بنى مازن ، حتى سَمِع بأهل بَيْتٍ منهم لهم ، عَدَدٌ وثَروةٌ فى غَارٍ ، فانطلَق إلى خالٍ له من أَشْجَعَ ، يُكْنَى أبا جَشْرٍ ، فقال له : إنِّى دُلِلْتُ على غنيمةٍ مع رجلٍ ليس غيرُه ، فانطلَق معه ، حتَّى أقحمَه الغارَ ، فقال القوم : إنَّه ابطَلٌ ، لإقدامِه وهو واحدٌ على جماعة ، فقال أبو جَشْرٍ : « مُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَلٌ »(٢) فأرسلَها مثلا ، فقتَل أهلَ ذلك البيت هو وخالُه ، وفى ذلك يقول المُتلمِّس :

ومِنْ حَذَرِ الأَوْتَارِ ما حَزَّ أَنفَه   قَصِيرٌ ورامَ المَوْتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ(١)

وانصرفَ وهو يقول :

كَيْفَ رَأَيْتُم طَلَبِى وصَبْرِى   شَفَيْتُ يا مازِنُ حَرَّ صَدْرِى
أَدْرَكْتُ ثَأْرِى ونَقَضْتُ وِتْرِى   كلاَّ زَعَمْتُم أَنَّنِى لا أَفْرِى
إِذْ شَالَت الحرْبُ غَرِيمَ أَمْرِى   السَّيْفُ عِزِّى والإلَهُ ظَهْرِى

وقال فى أبياتٍ أُخَر :

الصَّبْرُ أَبْقَى فى الإسَاءِ وأَوْدَعُ   ما كُلُّ مَنْ حَدَّثْتَهُ مُسْتَمِعُ
ما كُلُّ مَنْ يَرْجُو الإيابَ يَرْجِعُ   والقَدَرُ المَجْلُوبُ لَيْسَ يُدْفَعُ
سَيَذْكُرُ التَّفْرِيطَ مَنْ يُضَيِّعُ   لا تَشْبَعُ النَّفْسُ إذا لا تَقْنَعُ
لا يُشْبِهُ النَّافِعَ مَنْ لا يَنْفَعُ   غَيْرِى لِسِرِّى إنْ أَضَعْتُ أَضْيَعُ
كُلٌّ تَرَاهُ فى هَواه يَقْطَعُ   بَيْنَا تَرَى الحَىَّ مَعًا تَصَدَّعُوا

---

(١) من قصيدة له فى ديوانه رقم ٥ ، والحماسة ٢/١٠٢ ، والأغانى ٢١/١٢٢

وكلُّ حَيٍّ شَمْــلُه مُسْتَجْمَعُ   لَهُ مِنَ الفُرْقةِ يَوْمٌ أَشْنَعُ
وكلُّ دَارٍ عُمِرَتْ ومَرْبَعُ   سَوْفَ تُرَى وهى خَلاءٌ بَلْقَعُ
حَصــادُ كُلِّ زارعٍ ما يَزْرَعُ   لِكلِّ جَنْبٍ عِــلَّةٌ ومَصْرَعُ
لِكلِّ قَوْمٍ سَنَدٌ وَمَفْزَعُ   قَدْ تَسْتَعِينُ بالأَكُفِّ الأَذْرُعُ
إنَّ الأذَلَّ للأَعَزِّ يَخْضَــعُ   بَلْ أَيُّهذَا المُسْتَمِرُّ المُــتْرَعُ
* اجْمَعْ فَلَسْتَ آكِلاً ما تَجْمَعُ *

* * *

١٥٦٠ — قولهم : لَتَجِدَنِّى بقَرْنِ الْكَلَأ

أى تجدُنى حيث تطلُبنى ، وقَرْن الكَلأ : مُنْتَهَى الرَّاعية .

* * *

١٥٦١ — قولهم : لَوَى مُغِلٌّ إِصْبَعَهُ

المُغِلّ : المُبْغِض ، وهو الغِل ، وأنشد ثعلبٌ :

أَلْوَتْ بإصْبعِها وقالتْ إنَّمــا   يَكفيكَ مِمَّا لا تَرَى ما قد تَرَى

ولم يُفَسِّر المثلَ .

* * *

١٥٦٢ — قولهم : لَقِيتُه عَيْنَ عُنَّةَ

أى لقيتُه خاصَّةً دون أصحابه .

* * *

١٥٦٠ — الميدانى ٢ : ٨٩ ، اللسان (قرن) والمثل ساقط من الأصل .
١٥٦١ — الميدانى ٢ : ٩٥ ، والمثل ساقط من الأصل .
١٥٦٢ — اللسان (عنن) والمثل ساقط من الأصل .

١٥٦٣ — قولهم : لَمْ تُرَعْ حَضَاجِرُ

يضرب مثـلا للرَّجل الفَرُوقة الذى يهاب كلَّ شىء . وقيل : لم تُرَعْ حَضَاجِر ، ضَبَارِمٌ محاضر ، ترْهَبُه القَساور ، وحَضاجر : اسم للضَّبُع ، غـير مصروف ، ويقال للرَّجـل المُفْسد : عِيثِى حَضَاجر ، والضَّبُع مِنْ أفسدِ شىء إذا وقعتْ فى الغَنَم . و « عِيثِى » هو من عَاثَه يَعيثُه ، إذا رماه ببصَره ، أى إذا رآه .

* * *

١٥٦٤ — قولهم : لَأُلْجِمَنَّكَ لِجَامًا مُعْذِبًا

كما يقال : لأَفْطِمَنَّك عن هذا الأمر . والمُعذِب : النَّاهى عن الشىء ، يقال : أَعْذِبوا عن الآمال فإنَّها تُورث الغفلةَ ، وتُعقِب الحسرةَ ، ويقال : بات فلان عاذباً ، إذا بات ممتنعاً عن الطَّعام ساهراً .

* * *

١٥٦٥ — قولهم : لَوْ وَجَدْتَ إِلَيْه فَا كَرِشٍ

قد مضى ذكرُه فى الباب الأوَّل[1] .

* * *

١٥٦٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل ساقط من الأصل .
١٥٦٤ — الميدانى ٢ : ١٠٠ ، والمثل ساقط من الأصل .
١٥٦٥ — الميدانى ١ : ٨٤ ، المستقصى ٢٩٣ ، اللسان (كرش) والمثل ساقط من الأصل .
(١) انظر المثل ١٥٠

١٥٦٦ — قولهم : لَقَدْ رَأَيْتُ رجلاً سَعَى لَكَ
مُرَجَّلاً حَسْبَتُه تَرْجِيلَكَ

رَواه ثَعْلب ، ومعناه أَنِّى رأيتُ رجلاً يُشْبِهك .

* * *

١٥٦٧ — قولهم : لَوْ كَانَ فى العَصَا سَيْرٌ !

يقوله الرَّجل يتمنَّى القُوَّةَ على الأمر . وأصله فى عَصا المسافر إذا لم يكن فيها سَيْرٌ سقطتْ من يده إذا نَعِس ، قال حَبيبٌ :

يَالَكَ من هِمَّـةٍ وعَزْمٍ　　لَوْ أَنَّه فى عصاكَ سَـيْرُ[1]

أى لو كان فى الأمر تمامٌ أو كان جَدّ . ويقوله أيضاً من يتمنَّى الغِنَى ونَحْوَه .

١٥٦٦ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل ساقط من الأصل .

١٥٦٧ — الميدانى ٢ : ١٣٩ ، والمثل ساقط من الأصل .

(١) لم نجد البيت فى ديوانه .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها اللام

١٥٦٨ — أَلْزَقُ من بُرامٍ

١٥٦٩ — أَلْزَقُ من عَـلٍّ

وهما اسمان للقُراد ، قال الشاعر :

فَصَادَفْنَ ذَا قِتْرَةٍ لازقًا لزُوقَ البُرامِ يَظُنُّ الظُّنونَا

* * *

١٥٧٠ — أَلْزَقُ من الكُشُوثِ

مثل مُولَّد معروف .

* * *

١٥٧١ — أَلْزَقُ من جُعَلٍ

١٥٧٢ — أَلْزَقُ من قَرَنْبى

والقَرَنْبَى : دُوَيبَّة فوق الخُنفساء ، وهى والجُعَل يَتْبعان الذى يريد الغائطَ ، ولذلك قيل فى مثل آخر : « سَدِكَ بِهِ جُعَلٌ »(م) قال الشاعر :

١٥٦٨ — الأصبهانى ١٦١ ، الميدانى ٢ : ١٣٣ ، المستقصى ١٢٩ ، الحيوان ٥ : ٤٣٧

١٥٦٩ — الأصبهانى ١٦١ ، الميدانى ٢ : ٣٣٣ ، المستقصى ١٣٠

١٥٧٠ — الأصبهانى ١٦١ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٣٠

١٥٧١ — الأصبهانى ١٦١ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٢٩

١٥٧٢ — الأصبهانى ١٦١ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٣٩

إذَا أتَيْتُ سُلَيْمى شُبَّ لِى جُعَلٌ   إنَّ الشَّقِيَّ الذى يُغْرَى به الجُعَلُ(١)

* * *

١٥٧٣ — أَلْزَقُ من شَعَرَاتِ القَصِّ

والقَصُّ : الصَّدْر ، وذلك أَنَّهُ كُلَّما حُلِقَتْ نَبتَتْ ، وإنَّما خَصُّوا شعر الصَّدْر دون شعر الرأس ، لأنهم كانوا يُوَفِّرون شعرَ الرأس ، ويحلقون شعر الصَّدر .

* * *

١٥٧٤ — أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ من ظِلِّهِ

١٥٧٥ — وأَلْزَمُ لَهُ من ذَنْبِه

معروفان .

* * *

١٥٧٦ — أَلَجُّ من الكَلْبِ

لأنّهُ يَلِجُّ بالهرير على النّاس .

* * *

١٥٧٧ — أَلْيَنُ من خِرْنِقٍ

وهو وَلَد الارْنب .

---

(١) البيت فى اللسان (جعل) دون نسبة .

١٥٧٣ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٣٠ ، اللسان (قصص)

١٥٧٤ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٣٠

١٥٧٥ — الأصبهانى ١٦٢ ، المستقصى ١٣٠

١٥٧٦ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٢٣

١٥٧٧ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٤٣

١٥٧٨ — أَلْأَمُ من ابْن قَوْضَعٍ

رجلٌ من أهل اليمن ، معروفٌ باللُّؤْم .

* * *

١٥٧٩ — أَلْأَمُ مِنْ جَدْرَةَ

وهو رجلٌ من بنى الحارث بن عَدِىٍّ بن حَبيب بن العَنْبر .

* * *

١٥٨٠ — أَلْأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ

رجلٌ من العرب أيضاً ، وكان أَلْأَمَ النَّاس .

* * *

١٥٨١ — أَلْأَمُ من أَسْلَمَ

وهو أَسْلَمُ بن زُرْعة ، وَلِى خُراسانَ ، فبلَغه أن الفُرْسَ كانت تَضَع فى فم كلٍّ من مات دِرْهماً ، فأَخذ يَنْبُش النَّواوِيسَ ، فقال فيه الجَرْمىُّ :

تَعَوَّذْ بنَجْمٍ واجْعَل القَبْرَ فى صَفاً ... من الطَّوْدِ لايَنْبُشْ عِظامَكَ أَسْلَمُ[1]

هو النَّابِشُ المَوْتَى المُحِيلُ عِظامَهم ... لِيَنْظُرَ هـل تحتَ السَّقَائِفِ دِرْهَمُ

* * *

١٥٧٨ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١١٩

١٥٧٩ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١١٩

١٥٨٠ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٤ ، المستقصى ١٢٠

١٥٨١ — الأصبهانى ١٦٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٣ ، المستقصى ١١٩

(١) الشعر له فى الأصبهانى والميدانى والمستقصى .

١٥٨٢ — أَلْأَمُ من رَاضِـعٍ

وهو الذى يَرْضع اللَّبن من حَلَمَة شاته ، ولا يَحلُبها خشيةَ أن يُسمع صوتُ شُخْبِه ، فيأتيَه سائل . وقال المفضَّل : الرَّاضع : هو الذى يأخذ الخلالَ فيأكله شَرَهاً ولُؤْماً ، وقال غيره : الرَّاضع : الذى رَضِعَ اللُّؤْمَ من ثَدْى أمِّه ، يعنى الذى يُولد فى اللُّؤم .

* * *

١٥٨٣ — أَلْأَمُ من البَرَمِ

وهو الذى لا يَدخل مع الأَيْسَارِ فى المَيْسِر .

* * *

١٥٨٤ — أَلْأَمُ من البَرَمِ القَرُونِ

وكان رجلا من الأبْرام ، استَطْعَمت امرأتُه الناسَ لَحْماً ، فجاءتْ به ، فجعَل يأكلُ منه قِطعتَيْن قِطعتَيْن ، فقـالت امرأتُه : « أَبَرَماً قَرُوناً ! »(م) فسارت مثلا فى البَخيل الشَّرِهِ إلى ما هو فوق حقِّه .

* * *

١٥٨٥ — أَلْأَمُ من سَقْبٍ رَيَّانَ

لأنَّه إذا أُدْنِىَ إلى أمِّـه لم يَدِرَّها ، وكذلك قيل فى مثل آخر : « شَرٌّ

١٥٨٢ — الأصبهانى ١٦٣ ، الفاخر ٤٢ ، الميدانى ٢ : ١٣٥ ، المستقصى ١٢٠ ، اللسان (رضع) .

١٥٨٣ — الأصبهانى ١٦٣ ، الميدانى ٢ : ١٣٥ ، المستقصى ١١٩ ، اللسان (برم)

١٥٨٤ — الأصبهانى ١٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٣٥ ، المستقصى ١١٩ ، اللسان (برم)

١٥٨٥ — الأصبهانى ١٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٣٥ ، المستقصى ١٢٠

مَرْغُوبٍ إليه فَصِيلٌ رَيَّانُ »(م) ومعناه : أن النـاقةَ لا تـكادُ تَدِرُّ إلا على ولَدٍ أو بَوٍّ ، فربَّمـا أرادوا أن يحلبوا ناقةً ، فأرسلوا تحتهـا فَصِيلَها لِيَمْرِيَهَا بلسانه ، فإذا دَرَّت نحوه حَلَبُوها ، فإذا كان الفصيلُ رَيَّانَ لم يَمْرِها .

* * *

١٥٨٦ — أَلَذُّ من الغَنِيمةِ البَارِدةِ

وهى الغنيمةُ التى لم تَتْعَبْ فى تحصيلها ، من قولهم : بَرَدَ حقِّى على فلان ، إذا ثَبَت وحَصَل .

* * *

١٥٨٧ — أَلَذُّ من المُنَى

من قول الشّاعر :

مُنًى إنْ تَـكُنْ حَقًّا تَـكُنْ أَحْسَنَ المُـنَى
وَإلاَّ فَقَدْ عِشْنَا بِهَـا زَمَنًا رَغَـدَا(١)

وقال الآخر :

إذا ازْدَحمتْ هُمومِى فى فؤُدِاى طَلَبْتُ لهـا المَخَارِجَ بالتَّمنِّى(٢)

وقيل لبنْت الخُسِّ : أىُّ شىء أطولُ إمْتَاعًا ؟ قالت : المُـنَى ، وقال ابن

١٥٨٦ — الأصبهانى ١٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٣٥ ، المستقصى ١٢٩

١٥٨٧ — الأصبهانى ١٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٣٦ ، المستقصى ١٢٩

(١) البيت فى الحيوان ١ : ١٩١ بنسبته لبعض الأعراب ، ومع آخر فى عيون الأخبار ١ / ٢٦١ ، وحماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ١٤١٣ بنسبته لرجل من بنى الحارث .

(٢) البيت فى الأصبهانى والميدانى دون نسبة .

المقفَّع : كثرةُ المنى تُخْلِقُ العقلَ ، وتطردُ القَناعة ، وتُفْسد الحِسّ .

* * *

١٥٨٨ — أَلَذُّ مِنْ إغفاءَةِ الفَجْر

من قول الشّاعر :

فلو كُنْتِ ماءً كُنتِ ماء غمَامَــةٍ ولو كُنْتِ دُرًّا كُنْتِ من دُرَّةٍ بِكْرِ [1]

ولو كُنْتِ لَهْواً كُنْتِ تَعْلِيلَ ساعَةٍ ولو كُنْتِ نَوْماً كُنْتِ إغفاءةَ الفَجْرِ

* * *

١٥٨٩ — أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ

والزُّبُّ : تَمْرٌ من تُمُور البَصْرة . وحُكى أَنَّ أبا الشَّمَقْمَق دَخَل على الهادى وسَعِيدُ بن سَلْمٍ عنده ، فأنشده :

شَفِيعِى إلى مُوسَى سَمَـــاحُ يمينِه وحَسْبُ امْرِئٍ من شَافِعٍ بسَماحِ [2]

وشِعْرِىَ شِعْرٌ يشْتَهِى النَّاسُ أَكْلَه كما يُشْتَهَى زُبْدٌ بِزُبٍّ رَباحِ

فقال له الهادى : وَيْلَك ! مازُبُّ رَباح ؟ قال : تَمْرٌ عندنا بالبَصرة ، إذا أكله الإنسانُ وَجَدَ طعمَه فى كَعْبه ، قال : ومن يَشْهَدُ لك ؟ قال : القاعدُ عن يمينك . قال : أكذا يا سَعِيد ؟ قال : نعم ، فأمر له بألْفَىْ دِرْهم ، قال سعيد : فو اللهِ لقد شهِدتُ له ، وما أعرفُ صِحَّةَ ما قال .

* * *

١٥٨٨ — الأصبهانى ١٦٥ ، الميدانى ٢ : ١٣٦ ، المستقصى ١٢٨ ، ثمار القلوب ٦٤٥

(١) الشعر للمجنون ، ديوانه ١٥٦ ، ونهاية الأرب ٣ / ١٧٠

١٥٨٩ — الأصبهانى ١٦٥ ، الميدانى ٢ : ١٣٦ ، المستقصى ١٢٩

(٢) الشعر فى الأصبهانى والميدانى والمستقصى .

١٥٩٠ — أَلْوَطُ من دُبٍّ

كان رجلاً معروفاً باللِّواط .

* * *

١٥٩١ — أَلْوَطُ من رَاهِبٍ

وذلك أَنَّ اللِّواط عند أصحابِ مَانى حلالٌ[(١)] ، فالرُّهبان يَستعملونه .

* * *

١٥٩٢ — أَلْهَفُ من قَضِيبٍ

وكان تَمَّاراً بالبحرَيْن ، اجتمع عنده حَشَفٌ كثير ، فجعل فيه كِيساً فيه ألفُ دِينار ، ونَسِيَه . وجاء أعرابىٌّ فباعه إيَّاه ، فاحتمله وذهب به ، ثم تذكَّر الدَّنانيرَ ، فتَبِعه ، واستخرجها من بعض جِلاله ، وكان حَمَل معه سكِّيناً ، وأراد أن يَشُقَّ بطنه إن لم يجدها ، فتناول الأعرابىُّ السِّكينَ وشقَّ بَطْنَه .

* * *

١٥٩٣ — أَلْهَفُ من أَبِى غُبْشَانَ

قد مضى حديثُه[(٢)] .

* * *

١٥٩٠ — الأصبهانى ١٦٦ ، الميدانى ٢ : ١٣٧ ، المستقصى ١٤٣

١٥٩١ — الأصبهانى ١٦٦ ، الميدانى ٢ : ١٣٧ ، المستقصى ١٤٣

(١) مانى : بن فاتك الثنوى ، راهب نجران الذى تنسب إليه المانوية .

١٥٩٢ — الأصبهانى ١٦٦ ، الميدانى ٢ : ١٣٣ ، المستقصى ١٤٣

١٥٩٣ — الأصبهانى ١٦٦ ، الميدانى ٢ : ١٣٧ ، المستقصى ١٤٣

(٢) انظر المثل ٥٨٥

١٥٩٤ — أَلْهَفُ من قَالِبِ الصَّخْرةِ

قد مرَّ ذكرُه[1] .

* * *

١٥٩٥ — أَلْحَنُ من قَيْنَتَىْ يَزِيدَ

يعنون لَحْنَ الغِناء ، والقَيْنتان : حَبَابَةُ وسَلاَمةُ ، جاريتا يزيدَ بن عبدِ الملِك ، وكانتا من أحذقِ القيانِ فى الإسلام .

* * *

١٥٩٦ — أَلْحَنُ من الجَرَادَتَيْنِ

مثل قديم . والجرادتان : جاريتان لعَبْد الله بن جُدْعان . وقيل : إنّهما أولُ من غنّى الغِناء العربىَّ . وقد ذكرنا حديثَهما فى كتاب الأوائل ، وقيل : هما جاريتان كانتا لمعاوية بن بكرٍ العَمْلِيقىّ سيِّد العماليق ، والله أعلم .

---

(١) انظر المثل ١١٦١

١٥٩٤ — الأصبهانى ١٦٦ ، الميدانى ٢ : ١٣٧ ، المستقصى ١٤٣

١٥٩٥ — الأصبهانى ١٦٦ ، الميدانى ٢ : ١٣٧ ، المستقصى ١٤٣

١٥٩٦ — الأصبهانى ١٦٩ ، الميدانى ٢ : ١٣٨ ، المستقصى ١٢٥

الباب الرابع والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله ميم

فهرسته [1] :

مَقْتَلُ الرَّجلِ بَيْن فَكَّيْهِ . المِكْثَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ . من حَبَّ طَبَّ . من حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتَّرِكْ . من لاَحَاكَ فقَدْ عادَاكَ . من يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَه يفْلِحْ . المُزاحُ لِقَاحُ الضَّغَائِن . ما يُشَقُّ غُبَارُهُ . ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ . من قَلَّ ذَلَّ ، وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ . ما بَلِلْتُ منه بأَفْوَقَ ناصِل . ما بالعَيْرِ من قِمَاص . ماتَقْرُنُ به الصَّعْبَةُ . مُنْقَلٌ اسْتَعَانَ بذَقَنِه . المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْنِي . مايَعْوِى ولا يَنْبَح . مالَهُ بُذْمٌ . مَرْعًى ولا كالسَّعْدَانِ . ماءٌ ولا كَصَدَّاء . مُكْرَهٌ أخُوكَ لابَطَلٌ . مِنْكَ عِيصُكَ وَإِنْ كانَ أَشِباً . من أَشْبَهَ أَبَاهُ فما ظَلَم . من عالجَ الشَّوْقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدَّار . ما أَخافُ إلاَّ من سَيْلٍ تَلْعَتِي . مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ ساءَتْهُ نَفْسُه . المُلْكُ عَقِيمٌ . ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَةِ . مَلَكْتَ فأَسْجِحْ . من يَبْغِ فى الدِّينِ يَصْلَفْ . من لَمْ يَأْسَ على مافاتَه وَدَّعَ نَفْسَه . مَنْ حَقَرَ حَرَم . ماحَلَلْتَ ببطْنِ تَبالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْياف . ماعِقَالُهُ بأُنْشُوطَة . المَرْءُ بخَلِيلِه . مِنْ حَظِّكَ مِوْضِعُ حَقِّكَ . مَلِّكْ ذَا أَمْرٍ أَمْرَهُ . المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ . من يَطُلْ ذَيْلُه يَنْتَطِقْ به . مَرْعًى وَلاَ أَكُولَةٌ . ماوَرَاءَكَ ياعِصامُ .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من س ، هـ .

مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي . من سَلَكَ الجُدَدَ أَمِنَ العِثار . مَنْ سَمَّعَ سُمِّعَ به . ما بِهِ قَلَبَةٌ . مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أَثْرُه . المَلَسَى لاعُهْدَةَ له . مَنْ يَنْكَحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَها . مَنْ اشْتَرَى اشْتَوَى . من يُعْطِ أَثمَانَ المَحامِدِ يُحْمَد . مَنْ لى بالسَّانِحِ بَعْدَ البارِح . مَن عالَ بَعْدَها فَلاَ انْجَبَرَ . ماهُوَ إلاَّ شَرَقٌ أَو غَرَقٌ . مالِي إلاَّ ذَنْبُ صُحْر . ماأُبَالِيهِ عَبَكَةً . ماأُبَالِيهِ بالَةً . ماأُبالِي ماتَهِيءَ من ضَبِّك . مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ . مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بالجِذَاع . مايُجْعَلُ قَدُّكَ إلى أَدِيمِك . متى كان حُكْمُ اللهِ فى كَرَبِ النَّخْل . من اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ . ماعِنْده خَمْرٌ ولا خَلٌّ . مالَه سَبَدٌ ولا لَبَدٌ . مالَهُ هُبَعٌ ولا رُبَعٌ . مالَه عافِطةٌ ولا نافِطَةٌ . مِنْ شرِّ ماأَلْقاكَ أَهْلُكَ . مع الخَواطِيءِ سَهْمٌ صائبٌ . ماتَ عَرِيضَ البِطانِ . مَنْ غَابَ غابَ نَصِيبُه . مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحذِرُ . مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ . مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ به . مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عَمَدُه . المَنايا على الحَوايا . مَرَّ الصَّعاليكِ بأرسانِ الجَبَل . مَنْ يَكُن الحَذَّاءُ أَباه يَجِدَّ نَعْلاَه . المَرْءُ يَعْجِزُ لا المَحالةُ . مايَبِضُّ حَجَرُه . من خاصمَ الباطِلَ أَنْجَحَ به . ما بالُ العِلاَوةِ بين الفَوْدَيْن . مَنْ سَبَكَ قالَ مَنْ بَلَّغَك . مُعاوِدُ السَّقْيِ سَقَى صَبِيًّا . ماالذُّبابُ وما مَرَقَتُهُ . مايَدْرِي أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أم جُذامُ . من العَناءِ رِياضَةُ الهَرِمِ . مَرًّا بَلِيٌّ . مَنْ باعَ بِعِرْضِه أَنْفَقَ . مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباعَ . ماالألاتُ الفُورُ . ماأَدْرِي أَيُّ البَرَنْساءِ هُوَ . ماأَدْرِي أَيًّا مِنْ أَيٍّ . مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ . مَنْ لكَ بأَخِيكَ كُلِّه . مع اليَوْمِ غَدٌ . ماأُلْقِي له بَالاً . مَتَى عَهْدُكَ بأَسْفَلِ فِيكَ . ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٌ . ما كلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٌ . مَنْ عَزَّ بَزَّ . مَحا السَّيْفُ ما قالَ ابْنُ دَارةَ أَجْمَعَا . مِنَ الذَّوْدِ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الميم[1]

أَمْضَى من الرِّيح . أَمْضَى من السَّيف . أَمضَى من السَّهم . أَمضَى من النَّصْل . أَمضَى من سِنان . أَمضَى من الشَّفْرة فى الوَتين . أَمضَى من السَّيْل تحت اللَّيل . أَمضَى من القدَر المتاح . أَمضَى من الأجَل . أَمضَى من الدِّرْهَم أَمضَى من سُلَيك المَقانِب . أَمَضُّ من تَرْحةٍ بعد فَرحةٍ . أَمْرَقُ من سَهْم . أَمْخَطُ من سَهْم . أَمْهَنُ من ذُباب . أَمرُّ من العَلْقَم . أَمرُّ من الحَنْظَل . أَمرُّ من الدِّفْلَى . أَمرُّ من المَقِر . أَمرُّ من الصَّبر . أَمرُّ من الألاء . أَمْسَخُ من لَحْم الحُوار . أَمنَعُ من صبيّ . أَمنعُ من عُقابِ الجوّ . أَمنعُ من استِ النَّمِر . أَمنعُ من أنف الأسَد . أَمنع من لهَاةِ اللَّيْث . أَمنع من عِتْر . أَمْطَلُ من عَقْرب . أَمْحَلُ من تَعقادِ الرَّتَم . أَمْحَلُ من بُكَاء على رَسْم منزلٍ . أَمْحَلُ من تسليمٍ على طَلَل . أَمْحَلُ من حديثِ خُرافة . أَمْحَلُ من التُّرَّهات .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

تفسير الباب الرابع والعشرين

١٥٩٧ — قولهم : مَقْتَلُ الرَّجلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ

المثل لأكثم بن صَيْفِيّ ، يقول : إنّ الإنسان إذا أطلق لسانَه فيما لا ينبغي قتَلَه ، والأمثال في هذا المعنى كثيرة ، وقد مرَّ بعضُها في أوّل الكتاب ، ومن أجودها قولُ الشاعر :

رَأَيْتُ اللِّسانَ عَلَى أَهْلِهِ إذا ساسَه الجَهْلُ لَيْثاً مُغِيراً[1]

قوله : « ساسَه الجهل » استعارةٌ حَسَنة .

* * *

١٥٩٨ — قولهم : المِكْثارُ كحاطِبِ اللَّيْلِ

يقول : إن الذي يُكْثِرُ الكلامَ يَأْتِي بالخطأ ولا يدري ، كحاطب الليل ، رُبَّما نُهِشَ ولم يَعْلَم ، وقد مرَّ نظائرُ هذا فيما تقدَّم .

* * *

١٥٩٩ — قولهم : مَنْ حَبَّ طَبَّ

معناه . من أَحَبَّ فَطِنَ وحَذِقَ ، واحتال لما يُحِبُّ . والطِّبُّ : الحذق

١٥٩٧ — الفاخر ٢٦٣ ، فصل المقال ٢٠ ، الميداني ٢ : ١٤٥ ، المستقصى ٣١١ ، اللسان (فكك) .

(١) البيت في فصل المقال ٢٠ دون نسبة .

١٥٩٨ — الفاخر ٢٦٤ ، فصل المقال ٢٤ ، الميداني ٢ : ١٧٢ ، المستقصى ١٤٠ ، اللسان (حطب) .

١٥٩٩ — الميداني ٢ : ١٧١ ، المستقصى ٣١٣ ، اللسان (طبب) .

والفِطنة ، ومن ثَمَّ سُمِّىَ الطَّبيبُ طبيباً ، ورجل طَبٌّ وطَبيب : حاذق .
والطِّبّ : السِّحر ، لأنّه فِطنةٌ وحِذق ، وحَبّ ، وأحَبّ سواء ، قال بعضهم :
لايقال فى الماضى إلاّ أحَبّ ، ورجل مُحَبٌّ ومَحْبُوب ، والمستقبل يُحِبُّ
ويَحُبُّ ، وقُرِىء (فاتَّبِعُونِ يَحْبِبْكُمُ اللهُ)[1] وليس عندى بالمختار ، ويقولون:
رجل مَجْنون ، ولا يقال : جَنَّه الله ، وإنَّما هو أجنَّه الله . وقال الكِسائىُّ
والفَرّاء : يقال : حَبَبْتُه وأحببتُه ، وأنشد :

فواللهِ لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُه ... ولا كان أدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ[2]

[3]وفى معنى المثل قولُ بعضهم :

* لو صَحَّ منكَ الهوى أُرْشِدتَ للحِيَلِ *[3]

* * *

١٦٠٠ — قولهم : مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنا فَلْيَتْرِكْ

ويُروى : « فلْيَقتَصِدْ » [4]معناه : من يمدحُنا ويزيِّنُنا فليقتصدْ[4] ،
والحَفُّ والرَّفُّ : التزْيين ، وقال بعضهم : من أرادَ بِرَّنا والتَّفضُّلَ علينا
فلْيُمْسِك فقد استغنَيْنا . وأصله أنَّ جاريةً من الأعراب عَثَرت على نعامة
قد غَصَّت بصَمْغة فاحتملَتْها وقالت :

---

(١) سورة آل عمران ٣١

(٢) البيت فى اللسان (حبب) بنسبته لعيلان بن شجاع النهشلى .
وقبله :

أُحِبُّ أبَا مَرْوَانَ من أجل تَمْرِهِ ... وَأَعْلَمُ أَنَّ الجارَ بالجارِ أرْفَقُ

(٣ — ٣) ساقط من ص ، ه .

١٦٠٠ — فصل المقال ٢٧ ، الميدانى ٢ : ١٧٦ ، المستقصى ٣١٣ ، اللسان (حفف ، رفف)

(٤ — ٤) ساقط من ص ، ه .

من حَفَنَا أو رَفَنَا فليَتَرِكْ ... نَعَمًا غَصَّتْ بصُعْرورِ

والصُّعْرور : الصَّمغ ، أى فليُمسك فليس بنا إليه حاجةٌ مع ظفرِنا به .

* * *

١٦٠١ — قولهم : مَأْرَبةٌ لا حَفاوةٌ

قال الأمويُّ : يضرب مثلا للرَّجلِ إذا كان يتملَّقُكَ ، أى إنَّما بك حاجتُك إلىَّ ، لا حفاوةَ لكَ بى ، وهى المأْرَبة والمأْرُبة ، والإرْب : الحاجة ، والحفاوة : المبالغة فى البرِّ ، يقال : هو حَفِىٌّ به ، أى بارّ مبالغ فى البِرّ . ومنه قولهم : أحْفى شاربَه ، إذا استقصى قصَّــه ، وفى القرآن : (إنَّهُ كانَ بِى حَفِيًّا)[1] ، وفيه أيضاً : (كأنّكَ حَفِىٌّ عنها)[2] أى مبالغٌ فى السُّؤالِ عنها .

* * *

١٦٠٢ — قولهم : مَنْ لاَحاكَ فقد عَاداكَ

المُلاحَاة : المُلاوَمة ، وأصله من قولهم : لَحَوْتُ العُودَ ، إذا قشرتَه ، وكانوا يشبِّهون اللَّوم بالقَشْر وتحْريق الجلد ، ولذلك قال تأبَّط شراً :

يامَنْ لِعَذَّالةٍ خَـذَّالةٍ أَشِبٍ ... حَرَّقَ باللَّوْمِ جِلْدى أىَّ تحْراقِ[3]

١٦٠١ — المستقصى ٢٩٦ ، اللسان (أرب) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

(١) سورة مريم ٤٧

(٢) سورة الأعراف ١٨٧

١٦٠٢ — المستقصى ٣١٥ ، اللسان (لحا) .

(٣) البيت من مفضليته ، وهى المفضلية الأولى ، وروى هناك برواية مخالفة .

وألحىَ الرّجلُ ، وألام ، إذا أتى مايُلام عليه ، ويُلْحىَ من أجله ، ثم فَرَّقوا بين القَشْر واللَّوم ، يقـال : لَحَيْتُ الرجلَ ، إذا لمتَه ، ولَحَوْتُ العُودَ ، إذا قشرتَه ، والأصل واحـــد ، (١ ويقولون : « أثقَل من العَذُول »(١) وقلت :

إذا لم يُرِدْ خِلٌّ إعانةَ خِلِّهِ   أتاه إذا نَابَ المُـلِمُّ يُوَبِّخُ

ويقولون : اللّومُ يُغْرِى ، كما قال أبو نُوَاس(٢) :

* دَعْ عنكَ لَوْمِي فإنّ اللَّومَ إغراءُ(١) *

* * *

١٦٠٣ — قولهم : المِزاحُ لِقاحُ الضَّغَائن

يقولون : ربّما مازحتَ الرّجلَ فأحقدتَه ، والضَّغينة : العداوة ، ويقال : مُزاح ومُزاحة ، ويقولون : المزاحة تُذْهب المَهابة ، وقيل : سُمّى المُزاح مُزاحاً ، لأنَّه أُزيح عن وِجْهة الصَّواب ، وليس ذلك بشيء ، وقال بعضهم :

أفِي كلِّ يومٍ أنتَ قائلُ سَوْأَةٍ   تسوء بها وَجْهِى كأنّكَ مازحُ

والعامّة تقول : لايَصْدُقك إلاّ مازحٌ أو سَـكْرانُ .

* * *

(١ — ١) ساقط من س ، ه .

١٦٠٣ — لم نجد المثل فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٢) مطلع قصيدة مشهورة له فى وصف الخمر والـكؤوس والسقاة ، وعجزه :

* وَدَاوِنِي بالّتِى كَانَتْ هِيَ الدَّاء *

والقصيدة فى ديوانه ٨٠ ، ٨١

١٦٠٤ — قولهم : ما يُشَقُّ غبارُه

يضرب مثلا للسابق المبرِّز على أصحابه ، والمثل لقَصِير بن سَعْد ، قاله فى وَصف العَصَا فرسِ جَذِيمَة ، وقد مرّ ذكرُه[1] ، وأخذه النّابغةُ فقال :

* فما شققت غبارى *

وتبعه أبو تمّام فقال :

* هَيْهَاتَ منكَ غبارُ ذاكَ المَوْكبِ *[2]

وقال غيره :

* لَسْتَ من خَيْلِ ذلك المَيْدَانِ *

* * *

١٦٠٥ — قولهم : مِلْحُه عَلَى رُكْبَتَيْهِ

يقال ذلك للرجل السَّيِّء الخُلُق ، الذى يغضب من كلِّ شىء ، والمراد أنّ أدْنَى شىء يُغْضبه ، كما أن المِلْح إذا كان فوق الرُّكْبة بَدَّدَه أدنى شىء ، قال مسكين الدّارِمىّ :

لا تَلُمْهَـــا إنّهَا من نِسْوَةٍ   مِلْحُها مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ[3]

والمِلْح يذكّر ويؤنّث ، والتّأنيثُ أكثر .

* * *

١٦٠٤ — فصل المقال ١٠٩ ، الميدانى ٢ : ١٦٦

(١) انظر المثل ٣٠١

(٢) ديوانه ١٩ وصدره :

* يا طالباً مَسْعاتَهم لتنالَها *

١٦٠٥ — الفاخر ١٢ ، الميدانى ٢ : ١٤٨ ، اللسان (ملح) والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

(٣) البيت له فى اللسان (ملح) .

١٦٠٦ — قولهم : ما يَوْمُ حَلِيمَة بِسِرٍّ

يضرب مثلا لكل أمْر مُتَعالَمٍ مَشْهور ، وحليمةُ : بنت الحارث بن جَبَلة ، وقد مرّ ذِكرُها[1] ، ومثلُه قولهم : « ما يُحْجَزُ فلانٌ في العِكْمِ »[م] ، أي لا يخفَى مكانُه . وأصله المتاعُ يَغيبُ في الوِعاء ، يقال : حَجَزْتُه أحْجُزُه حَجْزاً ، ومن أجودِ ماقيل في الشُّهرة والنَّباهة قول بشّار :

أنا المُرَعَّثُ لا أخْفَى على أحَدٍ ... ذَرَّتْ بِيَ الشَّمْسُ للقاصِي وللدّاني

وهو من قول الأحْوَصِ الأنصاريّ :

إنِّى إذا خَفِيَ الرِّجالُ وَجَدْتَنِي ... كالشَّمْسِ لا تَخْفَى بكُلِّ مكانِ[2]

[3]وقلت :

فأصْبحُ مَشْهورَ المكانِ كأنَّما ... سرَى في جَبِيني إذ سَرَى اللَّيْلُ كَوْكَبُ

وقال آخر :

أغَـــرُّ شَهِيرٌ في البلادِ كأنّه ... به البَدْرُ يَعْلُو أو سَنَا الصُّبْحِ يَسْطَعُ[3]

* * *

١٦٠٦ — الضبي ٧٩ ، فصل المقال ١١٣ ، ٣٨٣ ، الميداني ٢ : ١٥٠ ، المستقصى ٣٠٧ ، اللسان (حلم) .

(١) انظر المثل « أعز من حليمة »

(٢) من ثلاثة له في الأغاني ٤ / ٢٣٦ (طبعة الدار) وطبقات ابن سلام .

(٣ — ٣) ساقط من س ، ه .

١٦٠٧ — قولهم : ما يَدْرِى أَىُّ طَرَفيْه أطْوَلُ

قال الفراء : ما يَدْرِى أىُّ والدَيْه أشرفُ فَضْلاً ، وأطراف الرجل : قَراباتُه ، قال الشاعر :

وكيف بأَطْرَافى إذا ما شَتَمْتَنى   وما بعد شَتْم الوالديْن صُلُوحُ[(١)]

* * *

١٦٠٨ — قولهم : ما يَـكْظِمُ عَلَى الجِرَّة

قال المبرِّد : معناه ما يَحْتمل ، قال : ومثله ما يَخْنق على جِرَّة ، قال : وأصل ذلك فى البعير يجترُّ فيفيض بجِرَّة بعد جِرَّة ، ومنه : كَظَم فلان غيظَه ، أى كتمه ، ويقال للمتلىء حُزْناً : مَـكْظُوم وكَظِيم ، وكَظَمت السِّقاء أكْظِمه ، إذا ملأته ، وشددتَ رأسَه ، والـكِظَامة : قناةٌ فى باطن الأرض يَجْرى فيها الماء ، وقيل لها ذلك لأن ماءها مُنْغِلٌ فى الأرض . وقال غيره : فلان ما يَخْنق على جِرَّة ، إذا كان يؤاخِذ بالذَّنب على استقصاء ، وهو تشبيهٌ بمن يَخْنِقُ البَعير ، وفى حَلْقه جِرَّة فيـكون أشدَّ لـكَرْبه . وهذا أصحُّ عندنا مما قال المبرِّد .

* * *

١٦٠٧ — فصل المقال ٤٠٤ ، اللسان (طرف) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

(١) البيت فى اللسان (طرف) بنسبته لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

١٦٠٨ — الميدانى ٢ : ٢٨٨ ، اللسان (كظم) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

١٦٠٩ — قولهم : مَنْ قَلَّ ذَلَّ ، وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ

أَمِرَ ، أى كثُر ، وفَلَّ ، أى غلَب وهَزَم ، وأصلُ الفَلّ الكَسْرُ ، وكثرةُ العدَد عندهم محمودةٌ ، وقِلّتُه مذمومةٌ ، وقال الشاعر :

ما تَطْلُعُ الشَّمسُ إلاَّ عِنْدَ أوَّلِنا وَلا تَغَيَّبُ إلاَّ عِنْدَ أُخْـــرانَا

وقال أبو جُنْدَب :

فَـــلَوْ نُزَادُ أَلْفَ أَلْفٍ لم نَزِدْ ولو نُقِصْـــنَا مِثْلَهم لم نَفْتَقِدْ

والمثل لأوْس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِياء . حدَّثنا أبو القاسم بن شَيْران قال : حدَّثنا عبدُ الرحمن بن جعفر قال : حدَّثنا الغلاَّبىُّ قال : حدَّثنا عبدُ الله بن الضَّحَّاك ومَهْدِىُّ بن سابق قالا : حدَّثنا هشام قال : حدَّثنى عبدُ المجيد بن أبى عَبْس ، عن أبيه قال : عاش أَوْسُ بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِياء بن عَمْرو دَهْراً طويلاً ، وليس له وَلَد إلا مالك ، وكان لأخيه الخَزْرَج خمســة ، عَمْرُو ، وعَوْفٌ ، وجُشَمُ ، والحارث ، وكَعْب ، فلمَّا حضرتْه الوفاةُ قالوا : قد كُنَّا نأمرُك بالتَّزويج فى شبابٍ منك ، حتى حَضركَ الموت ، قال : إنَّه لم يَهْلِكْ هالكٌ تَرَكَ مثلَ مالك ، وإن كان الخزرجُ ذا عَدَدٍ ، وليس لمالكٍ وَلَد، فلَعَلَّ الذى استخرجَ العِذْق من الجَذِيمة ،

١٦٠٩ — فصل المقال ١١٦ ، الميدانى ٢ : ١٧٦ ، المستقصى ٣١٥ ، اللسان (فلل) .

والنَّارَ من الوَثِيمة أن يجعلَ لمالكٍ نَسْلاً ؛ رِجالاً بُسْلاً ، وكلٌّ إلى مَوْت ، التجلُّد ولا التبلُّد ، واعلمْ أنَّ القَبْرَ خيرٌ من الفقْر ، ومَن لم يُعطِ قاعداً لم يُعْطِ قائمًا ، وشرُّ شاربٍ المُشْتَفُّ ، وأقبحُ طاعمٍ المُقْتَفُّ ، وذَهابُ البصرِ خيرٌ من كثيرٍ من النَّظر ، ومِنْ كرَمِ الكريمِ الدَّفْعُ عن الحرِيم ، ومَنْ قَلَّ ذَلَّ ، ومن أمِرَ فَلَّ ، وخَيْرُ الغِنَى القُنوع ، وشَرُّ الفقْرِ الخُضوع ، والدَّهرُ يومان ؛ فيَوْمٌ لكَ ويومٌ عليك ، فإذا كان لك فلا تَبْطَر ، وإن كان عليك فلا تَضْجَر ، فكلاهما سَيُحْسَر ، وإنَّما تَعُزُّ مَنْ تَرى ، ويَعُزُّك من لا ترى ، ويَمينُك المُقيتُ خيرٌ من أنْ يقالَ هَبِيت ، وكيف بالسَّلامة لمن ليستْ له إقامة ، حيَّاكَ ربُّكَ . قال : فوُلِد لمالكٍ خَمسةٌ : عَوْفٌ ، وعَمْرٌو ، وهو النَّبيتُ ، وجُشَمُ ، ومُرَّة ، وهو الجُعْد . والجُعْدُ : القصير المُلَزَّز .

* * *

١٦١٠ — قولهم : ما بَلِلْتَ من فُلانٍ بأفْوَقَ ناصِلٍ .

معناه : لم تُمْنَ منه برجلٍ ضعيفٍ ، ولكن برجل صَعْب ، وبَلِلْتَ هاهنا بمعنى بُلِيتَ ومُنِيتَ ، قال الشاعر :

وَبَلِّي إنْ بَلِلْتِ بأَرْيَحِيٍّ   من الفِتْيانِ لا يُمْسِي بَطِينَا [(١)]

والأفْوَقُ : السَّهْمُ المكسورُ الفُوق ، السَّاقطُ النَّصْلِ . ومثله قولهم :

١٦١٠ — فصل المقال ١١٧ ، الميداني ٢ : ١٤٢ ، المستقصى ٣٠٠ ، اللسان (بلل ، فوق) .

(١) نسبه في اللسان (بلل) لابن أحمر ، وروايته فيه : « لا يمشى » .

« ما بَلِلْتُ منه بأَعْزَلَ »(م) والأَعْزَلُ : الذى لاسلاحَ معه ، ومثله قولهم : « ماتقْرَنُ به الصَّعْبَةُ »(م) ومعناه : أنَّ الذى يُقْرَنُ به لايجده صَعْبًا ؛ لأنه يذَلِّلُهُ ، ومثله : « لايُقَعْقَعُ له بالشِّنان »(م) والقَعْقَعة : صوتُ الشىء الصُّلْب على مثله ، والشِّنان : جَمْعُ شَنٍّ ، وهى القِرْبة اليابسة . معناه : ليس هو مما تُفَزِّعُه القَعْقَعة ، ومثله قولهم : « لايُصْطَلَى بنارِه »(م) أى هو شديدٌ يُتَحامَى ، ولا يُقْرَبُ مِنه لِشدَّته ، وقال صاحب المقصورة[1] :

لا يُصْطَلَى بنارِه عند الوَغَى ... ويُصْطَلَى بنارِه عند القِرَى

* * *

١٦١١ — قولهم : ما بِالْعَيْرِ مِنْ قِماصٍ

هكذا رُوِى لنا ، والصَّحيح «أما بالعَيْرِ من قِماص» . يُضربُ مثلا للذَّليل لايستقرّ فى موضع ، تراه يَقْمِصُ من مكانه من غير صَبْر ، ويقال للقَلِق : قد أخَذه القِماصُ .

* * *

١٦١٢ — قولهم : مَا يَشْبَعُ طَائِرُه

وذلك إذا وُصِف بشِدَّة الُهزال . قال الشاعر :

سَنامًا وَمحْضًا أَنْبَتَ اللَّحْمَ فاكْتَسَتْ ... عِظامُ امرىءٍ ما كان يَشْبَعُ طَائِرُهْ

---

(١) يقصد بصاحب المقصورة ابن دريد ، ومقصورته مشهورة .

١٦١١ — الميدانى ٢ : ٢٦٨ ، المستقصى ٢٩٩ ، اللسان (قمص)

١٦١٢ — لم نجد المثل فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

يقول : بلَغ من هُزاله ما لو وَقع عليه طائرٌ وهو ميِّت لم يَشْبَعْ منه .

ويقال : ماعَلَيْهِ من اللَّحْمِ مايُشْبِعُ عُصْفُوراً . (م)

* * *

١٦١٣ — قولهم : مَنْعُ الْجَمِيع أَرْضَى للجَمِيع

يُراد أَنَّك إذا أعطيتَ إنساناً دونَ إنسان شَكاكَ من لم تُعْطِه ، وإذا مَنعْتَ الجميعَ ، كان ذلك عُذْراً لك .

* * *

١٦١٤ — قولهم : مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بذَقْنِهِ

يضرب مثلا للذليل يَستعينُ بمثله . وأصله البَعيرُ يُحمل عليه الحِمْل الثَّقيلُ ، فلا يقدرُ على النُّهوض به ، فيعتمدُ بذَقْنِهِ على الأرض ، وذُكر أنَّه « استعانَ بدَفَّيْهِ » ، أخبرنا أبو أحمد قال : حدَّثنا محمد بن يحيى قال : حدَّثنا الحسنُ ابن الْحُسَين الأزديُّ قال : حَدَّثنا أبو الْحُسَيْن الطُّوسيُّ قال : كُنَّا عند اللِّحْيانيِّ ، وكان عزَمَ أن يُمْلِيَ نوادرَه ضِعْفَ ماأَمْلَى ، فقال يوماً : « مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بذَقْنِهِ » فقال له ابن السِّكِّيت وهو حَدَثٌ : « بدَفَّيْهِ » ، فوجَم لذلك ، ثم أَمْلَى يوماً آخرَ ، فقال : « فُلانٌ جارِي مُكاشِرى » ، فقامَ

١٦١٣ — لم نجد هذا المثل فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٦١٤ — الميداني ٢ : ١٤٦ ، المستقصى ٣٠٩ .

ابن السكّيت ، فقال : مامَعْنَى "مُكاشِرى" ؟ . فقال : يَكْشِرُ فى وَجْهى ، وأكْشِرُ فى وَجْهِه ، بشينٍ مُعْجَمة . فقال ابن السّكّيت : إنّما "هو مُكاسِرى" أى كِسْرُ بَيْتى إلى كِسْرِ بَيْتِه ، فقطع المَجْلِسَ ولم يُمْلِ من نوادِره شيئاً .

قال الشيخُ أبو هلال رحمه الله : والصّحيح فى « مُكاسِرى » قولُ ابن السكّيت ، يقال : هو جَارِى مُكاسِرى ، ومُطَانِبِى ، من الكِسْر والطُّنُب .

وقول اللِّحيانى : « بِذَقْنِه » أصحُّ ؛ لأنّ البعيرَ إذا أرادَ النُّهوضَ بالحِمْل الثّقيل ضَمّ عُنقَه ، ثم مدّه ونَهض ، وذلك استِعانَتُه به ، فليس للذّقْن هناك عَمَل .

* * *

١٦١٥ — قولهم : مالَه بُذْمٌ

١٦١٦ — وقولهم : مالَه صَيُّورٌ

١٦١٧ — وقولهم : مالَه أُكُلٌ

أى ليس له رَأْىٌ ولا قوّة ، ويقال : ثَوْبٌ له بُذْمٌ ، وأُكُل ، إذا كان شَبِيعاً كثيرَ الغَزْل . وأصل الأُكُل الحظُّ من الدُّنيا ، يقال : استَوْفى فلان

١٦١٥ — فصل المقال ١٦١ ، الميدانى ٢ : ١٦٦ ، المستقصى ٣٠٤ ، اللسان (بذم)

١٦١٦ — فصل المقال ١٦١ ، الميدانى ٢ : ١٦٦ ، المستقصى ٣٠٥ ، اللسان (صير)

١٦١٧ — المستقصى ٣٠٤

أُكُلَه ، وبَنُو فلان ذَوُو آ كَالٍ ؛ أى ذَوُو حُظوظٍ ، وذَوُو صَيُّور ؛ أى مايُصار إليه .

* * *

١٦١٨ – قولهم : المِعْزَى تُبْهِى وَلاَ تُبْنِى

يضرب مثلا للرَّجل يَضرُّ ولا يَنْفَع ، قال أبو عُبَيْدة : أَخْبِيَةُ العرب من الوبَرَ والصّوف ، ولا تكون من الشَّعَر ، وربَّمَا صَعِدت المِعْزَى الأخبيةَ فخَرَّقَتْها ، فذلك قولهم « تُبْهِى » ، يقال : أَبْهَيْتُ البَيْتَ أُبْهِيه ، إذا خرّقْتَه ، وقد بَهَا هو ، وأبْهَيْتُ الخيلَ ، إذا عطَّلتَها ، فلم تَغزُ عليها .

وقال ابن قُتَيْبة : قد رأيتُ بيوتَ الأعراب فى كثيرٍ من مواضعهم ، فوجدتُ أكثرَها من الشَّعر ، قال : ولا أعرِف ماهذا التَّفسير ! وأحسِبُه أراد أنَّها تُخرِّق البيوتَ ، ولا تُعين على البِناء .

ووافق الجاحظُ أبا عُبَيْدة فقال : إنَّ العربَ تبنى بيُوتَها من الصُّوف والوبَر ، ولا تَبْنِيها من الشَّعر .

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله : ولعلَّهم كانوا كذلك فى أوّلِ الزّمان ، ثم انتقل بعضُهم إلى الشَّعر ، فبنَى منه بيتَه ، والأشياء قد تتغيَّر .

* * *

١٦١٨ — فصل المقال ١٦٣ ، الميدانى ٢ : ١٤٧ ، المستقصى ١٤٠ ، اللسان (بنى ، بهى)

١٦١٩ — قولهم : مَاءٌ ولا كَصَدَّاء

يضرب مثلا للرجلَيْن لهما فَضْلٌ إلا أنَّ أحدَهما أفْضل ، ويقال : صَدَّاء ، وصَدْ آء ، وصَيْداء ، وهو ماءٌ للعرب ، ليس لهم أعذبُ منه .

والمثل لقَذُورَ بنتِ قَيْس بن خالدٍ ذى الجدَّيْنِ الشَّيْبانى،وكان من حديثها أن زُرارة بن عُدَس رأى ابنه لَقِيطًا يختال ، فقال له : كأنَّك أصبتَ ابْنةَ قيس ابن خالد ، ومائةً من هَجائن المنذِر بن ماءِ السَّماء ، فحلف لَقيطٌ لا يمَسُّ الطِّيب، ولا يشربُ الخمر ، حتَّى يُصيبَ ذلك ، فسار حتَّى أتى قيسَ بن خالد ، وهو سيِّد ربيعة،وكانت عليه يَمينٌ ، لا يخْطُبُ إليه إنسانٌ عَلانيةً إلاَّ أصابه بسُوء ، فخطب إليه لَقيطٌ فى مجلسه ، وقال : عرفتُ أنِّى إنْ أعالِنْك لَمْ أَشِنْك ، وإن أُنَاجِكَ لم أَخْدَعْك ، فزوَّجه ابنتَه القَذورَ ، وساقَ عنه المَهْرَ ، وهَداها إليه من لَيْلتِه ، فاحتَمل بها إلى المُنذِر ، فأخبرَه بما قال أبوه ، فأعطاه مائةً من هَجائنه، فرحَل إلى أهله، فقالت: أَلْقَى أَبِى وأُودِّعه ، فلمَّا جاءتْه قال لها: يا بُنَيَّة، كُونِى له أمةً يَكُن لكِ عَبْدًا ، ولْيَكُنْ أطيبَ طِيبكِ الماء ؛ وإنَّه فارسُ مُضَر ، ويُوشكُ أن يُقتَل ، فإن كان ذلك فلا تَخْمِشى وَجْها ، ولا تَحْلِقى شَعْرا ، فقُتِل لقيطٌ ، فاحتَملتْ إلى قومها ، فتزوَّجها بعدَه رجلٌ منهم ، فجعلتْ تُكْثِرُ من ذِكْرِ لقيط ، فقال لها : أىُّ شىءٍ رأيتِ منه كان أحسنَ فى عَيْنيك ؟ قالت : خَرج فى دَجْنٍ، وقد تَطيَّبَ وشرِب ، فطردَ البَقَر، وصرَع منها ، وأتانِى وبه نَضْحُ الدَّم والطِّيب ، فضَمَمْتُه ضَمَّة ، وشَمَمْتُه شَمَّة ، ووددْتُ أنى كنتُ مِتُّ ثَمَّة . فسكَت عنها ؛ حتى إذا كان يومُ دَجْنٍ، شرِب وتطيَّب

١٦١٩ — الضبى ٢٠ ، فصل المقال ١٦٩ ، ١٧٠ ، الميدانى ٢ : ١٥٣ ، المستقصى ٣٠٧ ، اللسان (صدأ)

وركب ، وصَرَع من البقر ، وأتى وبه نَضْحٌ من الدَّم والطِّيب والشَّراب ، فضمَّها إليه ، وقال : كيف تَرَيْنَني ؟ أنا أحسنُ أم لَقيط ؟ فقالت : « ماء ولا كَصَداء » فذهبت مثلا . قال ضِرارُ بن عُبَيْد السَّعْدِيّ :

وَإِنِّي وتَهْيامِي بزَيْنَبَ كالذي   يُطالبُ من أحْواضِ صدَّاءَ مَشْرَبَا[1]

ومِثْلُ هذا المَثَل سَواء قولُهم : « مَرْعًى ولا كالسَّعْدانِ » . (م)

وهو لامرأةٍ من طَيِّء ، تزوَّجها امرؤُ القيس بن حُجْر ، وكان مُفرَّكا ، فجعلت المرأةُ تُعرِض عنه ، فقال لها يوماً : أين أنا من زَوْجِك الأوَّل ؟ فقالت : « مَرْعًى ولا كالسَّعْدانِ » أى أنتَ رِضاً ولا كَهُوَ ، والسَّعدانُ : شَوْكٌ إذا أكلته الإبلُ غَزَرَتْ عليه أكثر مما تغزُر على غيره من المَرْعَى .

* * *

١٦٢٠ — قولهم : مُكْرَهٌ أخُوكَ لا بَطَلٌ

المثل لأبى حَنْشٍ ، خال بَيْهَس ، ومعناه : إنَّما أنا مَحْمولٌ على القتالِ ولستُ بشُجاع ، والبَطَل : الشُّجاع ، وقد مرَّ أصلُه فيما تقدَّم .

* * *

---

(١) البيت له فى اللسان (صدأ) واسمه فيه « ضرار بن عمرو السعدى »

١٦٢٠ — الضبى ٤٥ ، الفاخر ٦٣ ، الميدانى ٢ : ١٨٢ ، المستقصى ٣١١

١٦٢١ – قولهم : مِنْكَ عِيصُكَ وإنْ كان أشِبًا

يقال ذلك فى استعطافِ الرَّجلِ على قريبه ، ومثله قولهم : « مِنْكَ أنفُكَ وإنْ كانَ أجْدَعَ » . (م) (١ وأخذ أبو تمام هذا المثلَ ، فقال :

أرَى الشَّيْبَ مُخْتَطًّا بفَوْدِىَ خَطَّةً   سَبيلُ الرَّدَى مِنْها إلى النفْسِ مَهْيَعُ
هُوَ الزَّوْرُ يُجْفَى والمُعاشِرُ يُجْتَوَى   وذُو الإلْفِ يُقْلَى والجدِيدُ يُرَقَّعُ
لَهُ مَنْظَرٌ فى العَيْنِ أبْيضُ ناصع   ولكنَّه فى القَلْبِ أسْوَدُ أسْفَع
ونَحْنُ نُرَجِّيه على الكُرْهِ والرِّضا   وأنْفُ الفَتَى من وَجْهِه وهوأجْدَعُ (١

والأشِبُ : المختلِط ، والعِيصُ : الأجَمة ، والمعنى : أنَّ أقاربَك منك ، وإن كانوا غيرَ مَرْضِيِّين ، فاحْتَمِلْهم . ومثله قولهم : « مِنْكَ رَبَضُكَ وإن كانَ سَمارًا »(م) . والسَّمار : اللَّبَن الذى قد أُكْثِر ماؤُه ، والرَّبَض : الأصْل ، أى أصْلُك مِنْكَ وإن كان على غيرِ ما تَشْتَهِيه . (٢ ورُوِى : « مِنْكَ لَبَنُكَ وإن كان سَماراً » .

وأمَّا قولهم : « مِنْكِ حَيْضُكِ فاغْسِليه »(م) معناه : هو ذَنْبُكِ فاعتذِرى منه ، وادْفعيه عنك .

وقالوا : « يداكَ أوْكَتا وفُوكَ نفَخَ »(م) ، وأمّا قولهم : « مِنْكِ حَيْضُكِ ولا تَمْلِكينَه » (م) يضرب مثلا للرَّجل ، يَعْتَذر من الذَّنْب ، ويقال له : لا ذَنْبَ لكَ فيه (٢ .

* * *

١٦٢١ — فصل المقال ١٨١ ، الميدانى ١ : ٣٨٢ ، اللسان (عيص)
(١ – ١) ساقط من ص ، هـ ، والشعر فى ديوانه ١٦٩ (بيروت)
(٢ – ٢) ساقط من الاصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٦٢٢ — قولهم : مَنْ أشْبَه أباهُ فما ظَلَمَ

يضرب مثلا فى تقارُب الشَّبَه ، ومعناه : مَنْ أَشْبَهَ أباه فقد وَضَعَ الشَّبَهَ فى موضِعِه ، والظلم : وَضْعُ الشىء فى غيرِ موضعه .

والمثل قَديمٌ ، وحكاه كَعْبُ بن زُهير فى بعضِ شعره ، فقال :

أنا ابنُ الذِى قد عاشَ تِسْعين حِجَّةً ... فلم يَخزَ يوماً فى مَعدٍّ ولم يُلَمْ[1]

وأكْرَمه الأَكْفَاء من كلِّ مَعْشَرٍ ... كِرامٍ فإنْ كَذَّبتَنى فاسْأَل الأمَمْ

وأُعْطِىَ حتّى ماتَ فَضْلاً ورَهْبة ... وَأَوْرَثَنى إذْ وَدَّعَ المجْدَ والكَرَمْ

وأَشْبهتُه من بَيْنِ من وَطِىء الحصا ... ولَمْ يَنْبُ عنّى شِبْهُ خالٍ ولا ابنُ عَمْ

فقُلْتُ شَبِيهاتٍ بما قالَ عالِمٌ ... بِهنّ وَمَنْ يُشْبِهْ أباه فما ظَلَمْ

ونحوُه قولُ الآخر :

وإنّ امْرَأً فى اللؤم أَشْبَه جَدَّهُ ... ووالدَه الأدْنَى لَغَيْرُ مَلُومِ

وقولُ حسّان :

أبُوكَ أبُو سَوْءٍ وخَالُكَ مِثْلُهُ ... ولَسْتَ بخَيْرٍ من أَبيكَ وَخَالِكا

وإنَّ أحقَّ النّاسِ أنْ لاَ تَلُومَهُ ... على اللُّؤم مَنْ أَلْفَى أَباهُ كَذلكا

* * *

١٦٢٢ — الفاخر ١٠٣ ، فصل المقال ١٥٨ ، الميدانى ٢ : ١٧٠ ، المستقصى ٢ ٣١٢ ،
الحيوان ١ / ٣٣٢

(١) من قصيدة له فى ديوانه ٦٤ ، ٦٥

١٦٢٣ — قولهم : مَنْ عالَجَ الشَّوْقَ لم يستَبْعِدِ الدَّارَ

مثل مُحدَث ، قال أبو نُوَاس فى بعض شعره :

قالتْ فقدْ بَعُدَ المَسْرَى فقُلْتُ لها … من عالَجَ الشَّوقَ لم يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا[1]

وقد أحسن القائل فى قوله :

فإن الضَّعِيفَ الأسْرِ يَقْوَى على المدَى … فيَرْجعُ منه الخطْوُ وهو وَسَاعُ

وإنَّ بعيداتِ الدِّيارِ قَرِيبةٌ … إذا ما حدَا شَوْقٌ وحَثَّ نزاعُ

* * *

١٦٢٤ — قولهم : مَا أَخَافُ إلاَّ من سَيْلِ تَلْعَتِى

أى ما أخافُ إلاَّ من أقاربى ، وقال بُرْج بن مُسْهِرٍ الطَّائىُّ :

فِمنْهُنَّ أنْ لاَ تَجْمعَ الدَّهرَ تَلْعةٌ … بُيوتًا لنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ[2]

أى يجىء شَرُّكِ فى غموضٍ وخَفاء . والتَّلعة : مَسيلُ الماءِ إلى الوادى ، وهو هاهنا مَثَل .

* * *

١٦٢٣ - لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والمثل بتفسيره ساقط من ص ، هـ .

(١) من كلمة له فى ديوانه ٢١٠

١٦٢٤ — اللسان (تلع)

(٢) من كلمة له فى ديوان الحماسة بشرح التبريزى ٢/٨٦

١٦٢٥ — قولهم : ما بالدَّارِ صَافِرٌ

قال أبو عُبَيْدَة والأصمعيُّ : ما بالدار أحدٌ يُصْفَرُ به ، فَاعِل بمعنى مَفعول به ، كما قالوا : ماء دَافقٌ ، وسرٌّ كاتِمٌ ، وقال غيرُهما : صَافِرٌ : واحدٌ ، كما يُقال : « ما بها دَيَّارٌ »(م) .

* * *

١٦٢٦ — قولهم : مَنْ سَرَّهُ بَنُوه سَاءَتْهُ نَفسُه

المثل لضرار بن عَمْرٍو الضَّبِّي ، وكان له ثلاثةَ عشرَ ولداً ، فرآهم يوماً يَثِبون على الخَيْل ، وقد فزِع الحَيُّ وهو قائمٌ يُعجبهُ ما يَرى منهم ، فذهبَ ليِثِبَ على فَرَسه فثَقُل ، فقالَ ذلك . ونظَمه بعضهم فقال :

غَـدَا بُنَيَّ ورَاحَ مِثْلِي   يَلْبَسُ ما قد نَزَعْتُ عَنِّي
فَسرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْه   وسَاءنى ما رَأيتُ مِـنِّى

وقريبٌ من هذا المعنى قولُ بعضهم :

إذَا الرِّجالُ وَلَدَتْ أَوْلادُهَا   واضْطَرَبتْ من كِبَرٍ أعْضَادُهَا
وجَعَلَتْ أَسْقَامُهـا تَعْتَادُهَا   فهيَ زُروعٌ قد دَنَا حَصادُهَا

* * *

١٦٢٥ — المستقصى ٢٩٩ ، اللسان (صفر) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

١٦٢٦ — الضبي ٧٧، الميداني ٢ : ١٧٠ ، المستقصى ٣١٤ ، الحيوان ٦ : ٥٠٦

١٦٢٧ — قولهم : المُلْكُ عَقِيمٌ

يُراد أنَّ المَلِكَ لو نازعَه ولدُه مُلْـكَه لم يَلبَثْ أن يُهلِـكَه ، فيصيرَ كأنَّه عَقِيمٌ لم يُولَدْ له .

يقال : عُقِمت المرأةُ ، فهى مَعقُومة ، وعَقِيم ؛ إذا لم يُولَدْ لها ، والعربُ تُسمِّى الشَّمالَ عَقِيماً ؛ لأنَّه لا خيرَ فيها عِندَهم ، والخيرُ عندهم فى الجَنُوب ؛ لأنَّها تأتى بالسَّحاب ، والشَّمال تجىء بالأعاصِير ، ويُسمُّون الشَّمالَ مَحْوةً ، لأنَّها تـكشِفُ السَّحاب ، كأنَّها تمحوها عن السَّماء ، والذى يُسْتَحَبُّ من الشَّمال نَسِيمُها ، وقد قلت :

نَسِيمِىَ مِنْكَ حينَ جَرى شَمالٌ   وقد تَجْرِى جَنُوباً مِنْ نَدا كَا

* * *

١٦٢٨ — قولهم : ماأَشْبَهَ الليلةَ بالبَارِحَهْ

يضرب مثلاً فى تَشابُهِ الشيئَيْن من غير نَسَبٍ . يقال : هو أَشْبَهُ به من اللَّيلة باللَّيلة ، ومن المـاءِ بالمـاءِ ، ومن التَّمْرة بالتَّمْرة ، ومن الغُراب بالغراب .

والمثل لطرَفةَ بن العَبْد ، من كلمتِه الَّتى يقولُ فيها :

أَسْلَمَنى قَوْمِى ولم يَغْضَبُوا   لِسَوْأَةٍ حَلَّتْ بهم فَادِحَهْ[1]

كلُّ خَليلٍ كنتُ خَالَلْتُهُ   لا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحهْ

كُلُّهُم أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ   ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحهْ

الواضحة : المـال ، وقيل : الوَاضِحة : السِّنُّ .

* * *

١٦٢٧ — الميدانى ٢ : ١٧٧ ، المستقصى ١٤٠ ، اللسان (عقم) .

١٦٢٨ — الفاخر ٣١٦ ، فصل المقال ١٨٩ ، الميدانى ٢ : ١٥٢ ، المستقصى ٢٩٨ الحيوان ٦ : ٣٠٢ .

(١) ديوانه ٢٦ .

١٦٢٩ — قولهم : مَلَكْتَ فأَسْجِحْ

معناه : قد ملكتَ فسهِّلْ ، والتَّسْجيح : التَّسهيل . والمثل لأنَس بن سُجَيْر ، وقد ذكرنا حديثَه(١) .

ولما ظفِر عليٌّ رضى الله عنه بأهلِ البَصْرة أُتِيَ بعائشةَ رضى الله عنها ، فقالتْ : « مَلَكْتَ فأَسْجِحْ » فجَهَّزها إلى الحِجازِ مع سَبْعين امرأة . ويقولون . المَقْدِرَةُ تُذْهِبُ الحفِيظةَ ، وقال عَبْدُ يَغوثَ بن وَقَّاص :

أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قد مَلَكْتُم فأَسْجِحُوا فإنَّ أَخاكُمْ لم يَكُنْ من بَوائِيا(٢)

* * *

١٦٣٠ - قولهم . مَنْ يَبْغِ فى الدِّين يَصْلَفْ

معناه : مَنْ يَطلب الدُّنيا بالدِّينِ لم يَحْظَ عند النَّاس ، ولم يُرْزَق منهم المحبَّةَ . يقال صَلِفت المرأةُ عند زَوْجِها ، إذا لم تَحْظَ عنده . (٣ والصَّلَفُ من الرَّجل بمنزلة الفَرَك من المرأة٣) .

* * *

١٦٢٩ — الضبى ٤٨ ، الميدانى ٢ : ١٥٨ ، المستقصى ٣١١ ، اللسان (سجح) .

(١) انظر المثل رقم ٨٠٧ .

(٢) من قصيدة له فى ذيل الأمالى ١٣٢ — ١٣٣

١٦٣٠ — الميدانى ٢ : ١٧٦ ، المستقصى ٣١٦ ، اللسان (صلف) .

(٣ ـ ٣) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

١٦٣١ — قولهم : مَنْ لم يَيأسْ على ما فات وَدَّعَ نفسَه

وَدَّع : من الدَّعة ، وهى الرَّاحة ، يقول : أراحَ نَفْسَه ، وقال بعضهم : إنْ حَزِنْتَ على ما فاتَ فاحزَنْ على مَا لَمْ يأتِ . وقال النَّابغة :

واليأسُ عمَّا فاتَ يُعْقِبُ راحةً ولرُبَّ مَطْعَمةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا[1]

وقال غيره :

فإنْ تَكُ سَلْمَى خُلَّةً حِيلَ دُونَها فقد يَعرِفُ اليأسَ الفَتَى فَيَهِيجُ

وقال غيره :

فإن أكُ عن لَيْلَى سَلَوْتُ فإنَّمَا تَسَلَّيْتُ عن يَأْسٍ ولم أَسْلُ عن صَبْرِ
فإن يَكُ عن لَيْلَى غِنًى وتَجلُّدٌ فرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قريبٌ من الفقْرِ

[2] وقال العَبَّاس بن الأحنف فى خلاف ذلك :

تَعَبٌ يكونُ مَع الرَّجاءِ لطالبٍ خَيْرٌ له من راحة فى اليَاسِ[2]

* * *

١٦٣٢ — قولهم : مَنْ حَقَرَ حَرَمَ

يقول : مَنْ لم يُمْكِنْه الإفضالُ بالكثير ، وأبَى أن يُعطِيَ القليلَ رَدَّ السائلَ بالخَيْبة . [3] ونحو هذا ما أخبَرَنا به أبو أحمد ، عن الجوهرىِّ ، عن المِنقَرىِّ ،

١٦٣١ — الفاخر ٢٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٥٢ ، ولفظه فيه « أراح نفسه » .
(١) ملحق ديوانه ٩٨ ، والشطر الثانى فى اللسان (ذبح) .
(٢ — ٢) ساقط من س ، هـ .
١٦٣٢ — الميدانى ٢ : ١٧٨ ، المستقصى ٣١٣
(٣ — ٣) ساقط من س ، هـ .

عن الأصمعيِّ ، عن بعض العبّاسيِّين ، قال : كَتَبَ كُلْثُوم بن عمرو إلى رجلٍ في حاجة : بسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ ، أطالَ اللهُ بَقاءَك ، وجعلَه يمتدُّ بكَ إلى رِضْوانِه وجَنَّته ، أمَّا بعدُ فإنَّك كُنْتَ رَوْضةً من رياضِ الكَرَم ، تَبْتَهِجُ النفوسُ بها ، وتستريحُ القلوبُ إليها ، وكُنَّا نُعْفيها من النُّجْعةِ ، استِتْماماً لزَهْرتها ، وشفقةً على نَضْرتِها ، وادِّخاراً لثَمرتها ، حتى مرَّتْ بها في سَفْرتنا هذه سَنَةٌ كانت قطعةً من سِني يوسفَ ، اشتدَّ علينا كَلَبُها ، وأخلفَتْنا غيومُها ، وكَذَبَتْنا بُروقُها ، وفقَدْنا صالحَ الإخوانِ فيها ، فانتجعتُك ، وأنا بانتجاعِي إيَّاك شديد الشفقةِ عليك ، مع عِلْمي بأنك نِعْمَ موضعُ الرّاد . واعلَمْ أنَّ الكريمَ إذا استحْيا من إعطاءِ القليل ، ولم يحضرْه الكثير ، لم يُعرَفْ جُودُه ، ولم تَظْهَرْ هِمَّتُه ، وإنَّما أقولُ في ذلك :

ظِلُّ اليَسارِ على العبّاسِ مَمْدودُ وقَلْبُه أبداً بالبُخْلِ مَعْقُودُ[1]
إنَّ الكريمَ لَيُخْفِي عنك عُسْرَته حتَّى تراهُ غنيًّا وهو مَجْهودُ
وللبَخيل على أمْوالِه عِلَلٌ زُرْقُ العيونِ عليْها أَوْجُهٌ سُودُ
إذا تكَرَّمْتَ أن تُعطِي القليلَ ولم تَقْدِرْ على سَعَةٍ لم يَظْهر الجُودُ
بُثَّ النَّوالَ ولا تَمنَعْكَ قِلَّتُه فكلُّ ما سدَّ فَقْراً فهو محمُودُ

قال : فشاطَره مالَه ، حتى بعثَ إليه بقيمة نِصْفِ خاتَمِه ، وفَرْدِ نَعْلِه[2]

* * *

(١) الشعر لبشار بن برد كما في الأغاني ٣ : ١٩٥ (دار الكتب) .

١٦٣٣ — قولهم : ما فى الحَجَرِ مَبْغًى ولا عِنْدَ فُلان

يضرب مثلاً عند توكيد اللُّؤم ، وقِلّة الخير . والمَبْغَى : مَفْعَلٌ من بَغَيْتُ ، أى طَلَبْتُ .

* * *

١٦٣٤ — قولهم : مَاحَلَلْتَ بِبَطْنِ تَبَالَةَ لِتَحْرِمَ الأَضْيَافَ

يضرب مثلا للرجل لا علّةَ تمنعُه عن البذْل ، ولا يَبذُلُ . وتَبالةُ لا تَخلُو من خصبٍ مُقيم ، والنازلُ بها لا يمكنهُ الاعتلالُ بالجدْب . ونحو هذا قولُ الشاعر :

أَتَمْنَعُ سُؤَّالَ العَشِيرَةِ بَعْــــدَمَا
تَسَمَّيْتَ فَيْضًا وَاكْتَنَيْتَ أبَا بَحْرِ !

* * *

١٦٣٥ — قولهم : المَرْءُ بِخَلِيلِهِ

معناه : أنك مَنسوبٌ إلى خليلك فانظُرْ مَنْ تُخَالُ ، قال عَدِىُّ بن زَيْد :

١٦٣٣ — الميدانى ٢ : ١٦١ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

١٦٣٤ — ٢ : ١٤٢ ، المستقصى ٣٠١ ، اللسان (تبل)

١٦٣٥ — الميدانى ٢ : ١٥٢

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وأَبْصِرْ قرينَهُ ... فإنَّ القَرِينَ بالمُقارِنِ يَقْتَدِى[1]

وقال أكثم بن صيفيّ : مَنْ فَسدتْ بطانتُه كان كَمَنْ غَصَّ بالماء . وله مَعْنًى آخر ، وهو أنَّ المرءَ يَقْوَى بخليلِه ، على حَسَب ما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « المَرْءُ كَثِيرٌ بأخِيه » ، قال الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ... كساعٍ إلى الهَيجَا بِغَيْرِ سِلاحِ[2]

* * *

١٦٣٦ — قولهم : مِن حَظِّكَ مَوْقِعُ حَقِّكَ

يُراد به أنَّ مِمَّا أعطاكَ اللهُ من الحظِّ أن يكونَ حَقُّك عند من لا يَجْحَدُك ، ولا يَتْلَفُ قِبَلَه ، وقال بعضُهم لأبى الأسود: بلغنى أنَّكَ لا يضيعُ لكَ حقٌّ عند أحد ، فِممَّ ذاك ؟ فقال : لسوءِ ظنِّي بالنَّاس، ومُجانبتى أهلَ الإفْلاس ، وقال بعضُ عُلماء الملوكِ لوزيرِه : لا تَدْفَعْ مالِي إلى من لا أقدِرُ على أخْذِه منه ، قال : ومَن الذى لا تَقْدِرُ على ذلك من جِهته ؟ قال : مَنْ ليس معه شىء . والفُرْس تقول : كيف تَسْلُبُ العُرْيان ! وقريبٌ منه قولُهم : « مِنْ حَظِّ المرْءِ نَفَاقُ أيِّمِه » .

* * *

١٦٣٧ — قولهم : مَلِّكْ ذَا أمْرٍ أمْرَه

أى وَلِّ الأمرَ صاحبَه ، فإنَّه أقْوَمُ بإصلاحِه . ومثله قولهم : « وَلِّ المَالَ رَبَّه »(م) .

* * *

(١) من كلمة له فى شعراء النصرانية ٤٦٦ .

(٢) البيت مع آخر فى عيون الأخبار ٣ : ٢ بنسبته لمسكين الدارمى ، وانظر الخزانة ١ : ٤٦٦

١٦٣٦ — الميدانى ٢ : ١٨٤ ، المستقصى ٣١٣

١٦٣٧ — الميدانى ٢ : ١٥٢ ، المستقصى ٣١٢

١٦٣٨ — قولهم : المَنِيَّـةُ ولا الدَّنِيَّة

المثل لأوْس بن حارثة ، وقد مرَّ ذكره فى الباب الأوَّل ، وكانوا يقولون : النَّارُ ولا العَارُ . وقال الشاعر :

وَيرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أن تَضِيمَهُ
إذَا لَمْ يَكُنْ عن شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرْحَلُ

* * *

١٦٣٩ — قولهم : مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتطِقْ بِهِ

يضرب مثلا لمن يَكْثُرُ مالهُ وإنفاقه فى غير وَجْهِه ، والعامَّة تقول : مَنْ كانَ له دُهْنٌ طَلَى اسْتَه ، ومثله قولهم : « كلُّ ذاتِ ذَيلٍ تختَالُ »(م) .

ومن أمثالِهم فى الغِنَى قولهم : « إن الغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ »(م) . وقال الشاعر :

والمـالُ فِيه تَجِلَّةٌ ومَهابَةٌ   والفَقْرُ فيه مَذَلَّةٌ وفُضُوحُ

وقال الآخر :

* ومَا المرُوءةُ إلاَّ كَثْرةُ المَـالِ *

وفى خلافِ ذلك قولُ بعضهم :

١٦٣٨ — فصل المقال ٢٣٥ ، الميدانى ٢ : ١٧٢

١٦٣٩ — الميدانى ٢ : ١٧٠ ، المستقصى ٣١٢ ، اللسان (نطق) وروايته فيه « من يطل أير أبيه ينتطق به » .

• لا بَارَكَ اللهُ بعدَ العِرْض فى المـالِ *

وقال الآخر :

* لا يَعدِلُ المـالُ عِنْدى صِحَّةَ الجَسدِ *

(١)وأمّا قولُ عَلِىّ كرّم اللهُ وجهَه :«مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيه يَنْتَطِقْ به »(م).

فإنّما أرادَ : مَنْ كَثُر إخوتُه اشتَدّ ظَهْرُه وعزّ . قال الشّاعر :

فلَوْ شاءَ رَبّى كانَ أيْرُ أبيكُمُ   طويلاً كأَيْرِالحارث بن سَدُوس (٢)

قال الأصمعىّ : كان للحارث بن سدوس أحدٌ وعشرون ذَكَرًا ، وكان ضِرَار بن عَمْرو يقول: شر حائلٍ أُمٌّ ، فزوِّجوا الأُمَّهات ، وذكر أنّه صُرِع ، فأخذته الأسنّةُ ، فأشْبل عليه إخوتُه من أُمّه ، حتى أنقذوه . وَأَشْبَلُوا : عَطَفوا .

* * *

١٦٤٠ — قولهم : مَرْعًى ولا أَكُولَةٌ

يضرب مثلا للرجل له مالٌ كثير ، وليس له مَنْ يُنفِقُه عليه ، ومثله قولهم : « عُشْبٌ ولا بَعيرٌ »(م) .

والأَكُولةُ : التى تأكُل ، والأكِيلةُ : التى يأكُلها السَّبُع ، ومن هذا المثل أخذَ أبو تمّامٍ قولَه :

أَرْضٌ بهاَ عُشُبٌ جَرْفٌ ولَيْسَ بِها   ماءٌ وأُخْرَى بها ماءٌ ولا عُشُبُ (٣)

* * *

(١) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص، ه .

(٢) البيت فى اللسان (نطق) دون نسبة .

١٦٤٠ — فصل المقال ٢٣٦ ، الميدانى ٢ : ١٥٣، المستقصى ٣١٠

(٣) ديوانه ٥٠ (بيروت) .

١٦٤١ — قولهم : ماوَرَاءكَ ياعِصامُ ؟

يضرب مثلا فى استعْلامِ الخبَر ، وقد مرَّ حديثُه . وقال بعضهم : هو للنَّابغة الذُّبْيانىِّ ، وكان النُّعمان بن المنذِر مريضاً ، تحمله الرِّجالُ على سَرير فيما بين الغَمْر والحِيرة ، ليتنزَّجَ بالنَّظر إلى قُصورِه وبساتينهِ ودُورِه ، فبلغ النَّابغةَ ذلك ، فجاءه عائداً ، وقال :

أَلمْ أُقْسم عليكَ لتخبرَنىَّ ... أَمحمولٌ على النعشِ الهمامُ[1]

فإنى لا أَلومكَ فى دخولٍ ... ولٰكنْ ما وَراءكَ يا عصامُ

فإنْ يهلِكْ أبو قابوسَ يهلكْ ... رَبيعُ النَّاس والشَّهرُ الحرامُ

ونُمسكُ بَعْدَه بذنَابِ عيْشٍ ... أَجَبِّ الظَّهرِليسَ له سَنامُ

وعصامُ : حاجبُ النُّعمان ، يقول : لستُ ألومُكَ بمنعك إيّاى عن الدُّخول إليه ، ولٰكنْ أعلِمْنِي حقيقةَ خبره .

* * *

١٦٤٢ — قولهم : مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي

يضرب مثلا للرجل يَعمل عملاً يكونُ فيه مُصيباً ؛ يقول : دُمْ عليه ولا تَدَعْه . وأصْله أنَّ رجلاً نزل بامرأةٍ ، ومعه جِرابُ دَقيق ، فاشتغلَ عنها ، فجعلتْ تَهِيل من جِرابه إلى جِرابها ، فنظر إليها ، فأخذت تردُّ من جرابها إلى

١٦٤١ — الفاخر ١٨٤ ، الميدانى ٢ : ١٤٣ ، المستقصى ٣٠٥ ، اللسان (عصم) .

(١) ديوانه ٧٤ ، ٧٥ .

١٦٤٢ — فصل المقال ٢٤٧ ، الميدانى ٢ : ١٤٤ ، المستقصى ٣٠٩ ، اللسان (هيل) وروايته فيه « أراكِ محسنة فهيلى » .

جرابه ، فقال : ما تَصْنَعين ؟ فقالت : أَهيل فيه ، قال : « مُحْسِنَة فهِيلى »
وقيل : هى امرأة من بنى سَعْد بن تميم ، يقال لها : هَيْلَة .

* * *

١٦٤٣ — قولهم: مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أمِنَ العِثارَ

١٦٤٤ — وقولهم : مَنْ سَمَّعَ سُمِّعَ بِهِ

يضرب مثلا لطالب العافية . والجَدَد : المستوِى من الأرض . والمثلان لأكثم بن صيفىّ .

أخبرنا أبو أحمد ، عن أبى بكر ، عن أبى حاتم ، عن أبى عُبَيْدة قال : قال أكثمُ بن صيفىّ : يا بنى تميم ، لا يفوتنَّكم وَعْظِى إن فاتكم الدهرُ بنفسى ، إنَّ بين حَيْزُومِى لَبَحْراً من الكَلِم ، فتلقَّوْها بأسماعٍ مُصْغية ، وقلوب واعية تحمَدوا عواقبَها ، إن الهوى يَقْظان ، والعقلَ راكد ، والشهوات مُطْلَقة ، والحزم مَعْقول ، والنفسَ مُهْملة ، والرويّةَ مُقَيَّدة ، ومن جهة التوانى وتَرْك الرويَّة يتْلَفُ الحَزْم ، ولن يعدَم المشاورُ مُرْشدا ، والمستبدُّ برأيه موقوفٌ على مداحض الزَّلَل ، ومن سَمَّع سُمِّع به ، ومَصارع الألباب تحت ظلال الطمع ، ولو اعتُبِرَت مواقعُ المِحَن مَاوُجِدَت إلا فى مَقاتل الكرام ، وعلى الاعتبار طريقُ الرَّشادِ ، ومن سلك الجَدَدَ أمن العِثار ، ولن يعدَم الحسودُ أن يُزْعِجَ قلبه ، ويَشْغل فكرَه ، ويُورثَ غيظه ، ولا يجاوزَ ضَرُّهُ نَفْسَه . يابَنِى تميم ، الصبرُ

١٦٤٣ — فصل المقال ٢٥٢ ، الميدانى ٢ : ١٧٣ ، المستقصى ٣١٤ ، اللسان (جدد)

١٦٤٤ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

على تجرُّع الحِلْم أعذبُ من جَنَى ثَمَر النَّدَم ، ومَنْ جَعَلَ عِرْضَه دونَ مالِه استهدفَ للذَّمِّ ، وكَلْمُ اللِّسانِ أنْكَأُ مِنْ كَلْم الحُسام ، والكلمةُ مَرْبُوبة ، مالم تَنْجُمْ من الفم ، فإذا نجمتْ فهى سَبُعٌ مُحْرَب ، ونارٌ تَلَهَّب ، ولكلِّ خافيةٍ مُخْتَفٍ ، ورَأْىُ النَّاصح اللَّبيب دليلٌ لا يَجُور ، ونفاذُ الرَّأْى فى الحَرْب أنفذُ من الطَّعن والضَّرْب .

* * *

١٦٤٥ — قولهم : ما به قَلَبَةٌ

أى ما به دَاء . وأصله عند الأصمعىِّ من القُلاب ، وهو داءٌ يأخذ الإبلَ فى رءوسها ، فيقلبُها إلى فَوْق ، والقُلاب : داءُ القَلْب . وقيل : أصلُه فى الدَّوابِّ ، وهو أن يُصيبَ أسفلَ الحافر ، فيقلبُه البَيْطارُ ليُداوِيَه . ([١] قال الرَّاجز :

* ولَمْ يُقَلِّبْ أرْضَها البَيْطَارُ * [١])

* * *

١٦٤٦ — قولهم : مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وهَذَا أَثْرُهُ ؟

قال الأصمعىُّ : معناه : أُخْبِرُكَ خَبَراً هذا تِبْيانُه ، وقال غيرُه : يضرب مثلا للرجل يُقْدم على الأمر الذى اخْتُبِر وجُرِّب ، قال : وهو مِثْل قول

١٦٤٥ — الميدانى ٢ : ١٤٩ ، المستقصى ٣٠٠ ، اللسان (قلب)

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه و والرجز فى اللسان (أرض ، قلب) بنسبته لحميد الأرقط يصف فرسا .

١٦٤٦ — الفاخر ١٦٥ ، فصل المقال ٢٥٥ ، الميدانى ٢ : ١٧٤ ، المستقصى ٣١٧

العامَّة : مَنْ نَهَشَتْه الحيَّةُ حذِرَ الرَّسَنَ ، والوجْهُ قولُ الأصمعيِّ ، وأَثْر السَّيف . فِرِنْدُه .

* * *

١٦٤٧ — قولهم : المَلَسَى لاعُهْدَةَ له

يضرب مثلا للرجل يَخْرُجُ من الأمر سالماً ، لا علَيْه ولا له .

وأصله أنَّ العربَ إذا تَبايَعتْ بَيْعاً بنَقْدٍ ، فأعطتْ وأخذتْ ، وسَلَّمت المَبيعَ ، وتسلَّمت الثَّمَن، قالت : لا حاجةَ لنا إلى كَتْبِ عُهدةٍ ، وإشْهاد شاهد ؛ إذ قد تَمَلَّسَ بعضُنا من بعض، و تَبرَّأَ كلُّ واحدٍ من الآخر، وحصَلَ في يدِ كلٍّ واحدٍ منَّا حَقُّه ، والمَلَسى : فَعلَى من التَّمَلُّس، وأصله من قولهم : تَملَّسَ الشيء من يدى ؛ إذا وقع ولم تَشْعُرْ به .

* * *

١٦٤٨ — قولهم : مَنْ يَنْكَح الحسناء يُعطِ مَهْرَهَا
١٦٤٩ — وقولهم : مَن اشْتَرى اشْتَوَى

معناه : مَنْ أرادَ الشَّيء طابتْ نفسُه بالبَذْل فيه ، وفى هـذا النَّحو قولُ الآخر :

* والحَمْدُ لايُشْتَرَى إلاَّ بأَثْمانِ *

١٦٤٧ — فصل المقال ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ١٥٨ ، المستقصى ١٤٠ ، اللسان (ملس)

١٦٤٨ — الميدانى ٢ : ١٧٠ ، المستقصى ٣١٨

١٦٤٩ — الميدانى ٢ : ١٧٥ ، المستقصى ٣١٢

وقولهم :

* ومَنْ يُعطِ أثمانَ المحامِد يُحْمَدِ *

ومعنى قولهم : « مَن اشترَى اشْتَوَى » . أى من يَبْذلْ فى الحاجةِ يَظْفرْ بها ، يقال : شَوَيْتُ اللَّحْمَ ، واشْتَويتُه ، فإذا جعلتَ الفعلَ للَّحْم قلتَ . انشوَى .

١٦٥٠ — قولهم : مَنْ لِى بالسَّانِـح بَعْدَ البَارِح !

يقوله الرجلُ يَرى من صاحبه ما يَـكْرَهُه ، فإذا شَكَاه قيل له : إنَّه سيرجع إلى ما تُحِبُّ . وأصله أن رجلاً مرَّتْ به ظِباءٌ بارحةٌ ، فـكرِهها ، وأراد أن يرجعَ عن حاجتِه ، فقيل له : امْضِ فى وجهِك فإنَّها ستمرُّ بك سانحةً ، فمضى ، وجعل يقول : « مَنْ لى بالسَّانحِ بعد البارح ! » وقد مضَى تفسيرُ البارح والسَّانح[1] .

* * *

١٦٥١ — قولهم : مَنْ يأتِ الحَـكَمَ وَحدَه يَفْلَجْ

من قولهم : فَلَج على خصمه فَلْجًا ، إذا ظَفِر به .

* * *

١٦٥٠ — الميدانى ٢ : ١٧١ ، المستقصى ٣١٥ ، اللسان (برح ، سنح) .

(١) البارح : ما أتاك عن يسارك من ظبى أو طائر أو غير ذلك ، والسانح : ما أتاك من ذاك عن يمينك ، والعرب تتفاءل بالسانح ، وتتشاءم بالبارح .

١٦٥١ — الميدانى ٢ : ١٧٧ ، المستقصى ٣١٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل . وأثبتناه من ص ، ه .

١٦٥٢ — قولهم : مَنْ عَالَ بَعْدَها فلاَ انْجَبَرَ

يضرب مثلا فى اغْتنامِ الفُرْصة ، والمثل لعَمْرو بن كُلثوم ، وكان أغار على بَنِي حَنيفة باليمامة ، فسمِع به أَهْلُ حَجْر ، فجاءه بنُو لُجَيْم بن حَنيفة ، عليهم يزيد بن عمرو بن شِمْرْ ، فلما رآهم عَمْرو قال :

مَنْ عالَ مِنَّا بعدَها فَلاَ انْجَبَرْ(١) ولا سَقَى الماءَ ولا رَعَى الشَّجَرْ

بَنُو لُجيْمٍ وجعاسيسُ مُضَرْ بجانبِ الدَّوِّ يُدَهْدُون العَكَرْ

فانتَهى إليه يزيدُ فطعنَه ، فأَذْراه عن فرَسه ، وأسرَه وشدَّه كِتافاً ، وقال له : أنتَ الذى يقول :

مَتَى تُعقَدْ قَرِينَتُنا بحَبْلٍ تَجُذَّ الحَبْلَ أو تَقِصِ القَرِينَا(٢)

أمَا إنِّى سأَقْرِنُك بناقتِي هذه ، ثمَّ أطْرد كما جميعًا ، فنادى عمرو : يا آلَ ربيعة ، أمُثْلةً ! فاجتمعتْ إليه بَنُو لُجيْم ، فنَهَوْه ، فورَدَ به حَجْراً وضَرب عليه قُبَّة ، وحَمَله على نَجيبةٍ ، ونحر له ، وسقَاه ، فلمَّا انْتَشَى قال :

جَزَى اللهُ الأغَرَّ يَزيدَ خيْراً ولَقَّاهُ المَسَرَّةَ والجَمالاَ(٣)

فما جُبْنُ ابنُ كُلْثومٍ ولَكِنْ يَزِيدُ الخيْرِ صَادَقَهُ النِّزالاَ

* * *

١٦٥٢ — فصل المقال ٢٩٥ ، الميدانى ٢ : ١٧٨ ، المستقصى ٣١٤ ، اللسان (جبر)

(١) الرجز والخبر فى الأغانى ١١ : ٥٦ ، والأول والثانى فى اللسان (جبر) .

(٢) من معلقته ، ٣١٢ شرح القصائد العشر للتبريزى ، والأغانى ١١ : ٥٦ .

(٣) من كلمة له فى الأغانى ١١ : ٥٧ .

١٦٥٣ — قولهم : ماهُوَ إلاّ شَرَقٌ أو غَرَقٌ

يضرب مثلا للذى يُعاقَبُ بخصْلَتَيْ سَوْءٍ لابُدَّ من إحْداهما .

* * *

١٦٥٤ — قولهم : مالِيَ إلاّ ذَنْبُ صُحْر

يضرب مثلا للذى يُعاقَب من غير ذَنْب ، وصُحْر : بِنْتُ لُقمانَ بن عاد ، وحديثُها الذى أخبَرنا به أبوأحمد قال : أخبرنا ابن الأنبارىّ قال : أخبرنا أبو على العَنَزِىّ قال : حَدَّثنا على بن صَبَاح قال : حدَّثنا أبو المُنذر هشامُ بن محمد قال : كان لقمانُ بن عاد من بَنِي ضُلِّ بن عادِ بن عَوْص بن إرَم ابنِ سامِ بنِ نُوحٍ ما يتَزَوَّجُ امرأةً إلاّ فجرَتْ ، فتزوَّج جاريةً صغيرةً ، لا تَدْرِى ما الرِجالُ ؛ فبَنَى لها بِناءً على جَبَل فرفَعه ، ثم جعلَ له حِفَافاً (١) ، فكان ينزِلُ بالسَّلاسل ، ويَصْعَدُ بالسَّلاسل ، فإذا غاب رُفعت السَّلاسلُ ، فرآها غلامٌ من عادٍ ، فعشِقَها ، فقال لقومه : والله لَتَجْمَعُنَّ بَيْنِي وبين امرأةِ لُقمانَ أو لأجْلِبَنَّ عليكم حَرْبا ، ترقصُ فيه أشياخكُمُ ، قالوا : كَيْفَ لنَا بها ؟ قال : اجْعلونى بين السُّيوف ، ثم أْتُوا لُقْمانَ فاسْتَودِعُوها إيَّاه إلى أَجلٍ سَمَّاه ، فإذا حَلَّ الأجلُ فاستَرِدُّونِى ، فجعلوه بين أَسْياف ، ثم أتَوْا لقمانَ ، فقالوا : إنَّا نريدُ أن نسافر ، وهذه سيوفُنا عندكَ وَديعةٌ ، فأخذَها منهم ،

١٦٥٣ — الميدانى ٢ : ١٦٥ ، المستقصى ٣٠٥ .

١٦٥٤ — الضبى ٧٠ ، فصل المقال ٣٠٦ ، الميدانى ٢ : ١٤٤ ، اللسان (صحر) .

(١) الحفاف : مايحدق بالشىء .

ووضَعها فى بَيْتِه ، فلمّا ذهبَ لقمانُ فى حاجتِه تحرَّك ، فخلَتْ عنه ، فكانَ يكونُ معها ، فإذا جاء لقمانُ رجع إلى مكانِه ، حتّى بلغ الأجلَ ، فأخذوا أَسْيافَهم منه ، فجاس لقمانُ على سريرِه وهى معه ، فنظر إلى نُخامةٍ تَنُوسُ فى السَّقْف (١) ، فقال : منْ تَنَخَّمَ هذه ؟ قالت : أنا ، قال : فتنَخَّمِى ، فلم تَصْنعْ شيئاً ، فقال : ياوَيْلَتِي ! السُّيوفُ دَهَتْنى ، ثم رَمَى بها من ذلك الخِفاف ، فتقطَّعتْ ، فانحدَر مُنْضَياً . فنظرتْ إليه بنْتٌ له ، يُقال لها صُحْرٌ ، فقالت : يا أَبَتِ ، مَالِى أراكَ مُنْضَياً ! فأخذ صَخْرة ، فشدَخ بها رأسَها ، وقال : أنتِ أيضاً منهُنَّ ! فضربتْها العربُ مثلا ، فقال خُفَافُ بنُ نَدْبة لعَبَّاس بن مِرْداس :

وعبَّاسٌ يَدِبُّ لِىَ المنَايَا   وما أذْنَبْتُ إلاَّ ذَنْبَ صُحْرِ

* * *

١٦٥٥ — قولهم : ما أُبالِيه عَبَكَةً

يضرب مثلا لاستهانةِ الرجل بصاحبه . قالوا : والعَبَكَةُ والوَذَحَةُ : ما يتعلق بأصواف الضأن من أبعارها . والعَبَكَة : اللُّقْمةُ من الثَّرِيد .

ويقال : « ما أُبالِيه بَالَةً »(م) . يضرب مثلا فى غَيْرِ النَّاس ، وسُئِل ابنُ عبَّاس عن الوضوء باللَّبَن ، فقال : « ما أُبَالِيه بَالَةً » . ويقال : ما أُبَالِيه باليةً ، وقد يجىء بعضُ المصادر على فاعلٍ وفاعلة ، مثل العافية ﴿ فَأُهْلِكُوا بالطَّاغية ﴾(٢) ومثله الخاطِئة . ويقولون : قُمْ قائماً ، أى قياما ، ومثله قولُهم : « ما أُبَالِى ما نَهِئَ من ضَبِّك وما نَضِج من ضَبِّك »(م) أى ما أبالى

---

(١) تنوس : تتحرك وتتذبذب متدلية .

١٦٥٥ — فصل المقال ٣١٦ ، الميدانى ٢ : ١٥٨ ، المستقصى ٢٩٧ ، اللسان (عبك)

(٢) سورة الحاقة ٥ .

كيف كان أمرُك ، ونَهِىءَ : لم يَنضَجْ ، والنُّهوءةُ ، والنُّيُوءةُ واحد ، وهو مصدر النِّيِّء من اللحْم .

* * *

١٦٥٦ — قولهم : مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

يقال : خِلْتُ الشَّىءَ ، إذا ظَنَنْتَه ، والمعنى : أنَّ مَنْ يَسمع الشىءَ ربّما ظَنَّ صِحَّتَه . وقيل : معناه : أَنَّ مَنْ يَسمعْ أخبارَ النَّاسِ ومعايبَهم يقعُ فى نفسِه المكروهُ عليهم ، والمعنى : أَن مُجانبةَ الناسِ أَسلَمُ ، وأخذه البُحترىُّ فقال :

سَمِعتْ أَنَّ التَّصابى خُرَقٌ بَعْدَ خَمْسِين وَمَنْ يَسْمعْ يَخَلْ[١]

والفارسىُّ يقول فى هذا المثل : هَرْكِى شنَوذْ مِنَذْ .

* * *

١٦٥٧ — قولهم : مُذَكِّيَةٌ تُقاسُ بالجِذَاعِ
١٦٥٨ — وقولهم : ما يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أَديمِكَ

يضرب مثلا لخطأ النَّاسِ فى التَّشبيه . والمذكِّيَةُ : المُسِنَّة ، والجَذَع من الإبل : الذى قد طعَن فى الخامسة ، ومن الغنم : ابن سنةٍ مُجرَّمة[٢] ، والضأن

١٦٥٦ — فصل المقال ٣٢٦ ، الميدانى ٢ : ١٦٩ ، المستقصى ٣١٧ ، اللسان (خيل) .
(١) ديوانه ٢ : ٨١
١٦٥٧ — فصل المقال ٣٢٧ ، الميدانى ٢ : ١٤٧ ، ، المستقصى ٣١٠ .
١٦٥٨ — الميدانى ٢ : ١٤٢ ، المستقصى ٣٠٦
(٢) سنة مجرمة بتشديد الرا المفتوحة : تامة .

والْمَعْزَى فيه سواء ، هذا قولُ الأصمعىّ ، وقال غيره : الضَّائِنة تُجْذِعُ لسبْعة أشْهر إلى عشرة أشهر ، وإجْذاعُ الماعزة بعد ذلك .

والقِدُّ : الجِلْد الصَّغير ، مثلُ مَسْك السَّخْلة ، والجمع : الأقُدُّ والقِداد ، والأدِيم : الجِلْد الكبير . والمعنى : ما يُجْعل الصَّغيرُ مثلَ الكبير .

* * *

١٦٥٩ — قولهم : مَتى كانَ حُكْمُ اللهِ فى كَرَبِ النَّخْل !

يضرب مثلا للرجل يقصِّرُ عما يَنزِعُ إليه ، ويؤهِّل نفسَه له . والمثل لجرير ، وهو قولُه :

أقولُ ولم أمْلِكْ سَوابِقَ عَبْرةٍ مَتي كانَ حُكْمُ اللهِ فى كَرَبِ النَّخْلِ ! [1]

[2] قاله للصَّلَتانِ العَبْدىّ ، وكان قد وقع بَين جريرٍ والفرزدق ، فقال قصيدةً فيها :

أَرَى الخَطَفِى بَذَّ الفَرَزْدَقَ شِعْرُه ولكنَّ خيراً من كُلَيْبٍ مُجاشِعُ [3]

جَرِيرٌ أشدُّ الشَّاعِرَيْنِ شَكِيمةً ولَكِنْ عَلَتْه الباذِخاتُ الفَوارِعُ

فأَمَّا الفرزدق ، فرضِىَ حينَ شَرَّف قومَه على قومِ جَرير ، وقال : الشِّعر مروءةُ مَنْ لا مُروءةَ له ، وهو أخَسُّ مروءةِ الشَّريف .

١٦٥٩ — فصل المقال ٣٢٩ ، الميدانى ٢ : ١٥٢ ، المستقصى ٣٠٨ ، اللسان (كرب)

(١) ديوانه ٤٢٩ ، واللسان (كرب) والشعر والشعراء ٤٧٨ ، والسمط ٧٦٦ .

(٢) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

(٣) من قصيدة للصلتان فى الشعر والشعراء ٤٧٥ — ٤٧٨ ، والمرزبانى ٤٩ والبيتان له فى السمط ٧٦٦

وأمّا جريرٌ فغضِب ، وقالَ البيتَ الذى تقدَّم ، فقـال الصَّلَتانُ أبياتاً منها :

أَعَيَّرْتَنا بالنَّخْلِ مُذْ كَانَ مالَنا ووَدَّ أَبُوكَ الـكَلْبُ لوْ كانَ ذَا نَخْلِ
وأىُّ نَبِيٍّ كان من غَيْرِ قَرْيةٍ وما الحـكمُ يااِبْنَ الكَلْبِ إلاّ مَعَ الرُّسْلِ

* * *

١٦٦٠ — قولهم : مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ

أى مَن استرعَى الذّئب فقد وضع الأمانةَ فى غير موضِعها ، والظُّلم : وَضْع الشىء فى غير موضِعه .

وقالوا : الذّئب : اسمُ رَجُلٍ ، وهو ابن أخِى أكثم بن صيفى . أخبرنا أبو أحمد ، عن أبى بكر ، عن رِجاله ، قالوا : غزَا أكثمُ بن صَيْفى ، فأَسر الأقياسَ ، ونَهيكا ، وأخذَ أموالَهم ، ثم بدَا له ، وَأرادَ إطْلاقَهم ، فدعا بنِى أخيه ، وهم ثلاثة ؛ الـكَلْبُ ، والذّئب ، والسَّبُع ، فدفع الأقْياسَ ، ونَهيكاً ، وأهْلِيهم إلى الـكَلْب ، ووضع الأموالَ على يَدى الذّئب ، وقال : إذا أطلقْتُهم فادْفَعْ إليهم أموالَهم ، فانطلق الـكلبُ إلى الذّئب ، فأخبره أنَّه لا يُطْلِقُهم ، وقَبضَ الذِّئبُ الأموالَ ، فبلغ ذلك أكثَمَ ، فقال : « نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْس أهلِه ، ومَن اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ ، وربمَّا أعْلَمُ فأذَرُ ، ومِنْكَ مَنْ أعْتَبَكَ ، وحَسْبُكَ من شَرٍّ سَمَاعُه ، ليس الحِلْمُ عن قِدَمٍ ، وكُنْ كالسَّمْنِ لا يَخِمّ »(م) فقال الـكلبُ : لا أُطْلِقُهم حتى يمدَحُونى ، فمدَحه قَيْس بن نوفل ، ونسبَه إلى أمِّه ، فقـال : كفَى بالمَرْءِ عاراً أنْ يُنْسَبَ إلى أمه ، وأبَى أنْ

١٦٦٠ — الفاخر ٢٦٥ ، الميدانى ٢ : ١٧١ ، المستقصى ٣١٢ ، الحيوان ٤ : ١٥٠ .

يُطلِقهم ، فقال أكثم : « يا عاقِدُ اذكُرْ حَلاًّ ، حَسْبُكَ ما يُبلِغُكَ المحَلّ ، وربَّ أكْلَةٍ تمنعُ أكَلات » (م) .

فحلَفَ السَّبُع ليَطَّلِقنَّهم ، وليَرُدَّنَّ مالَهم ، ثم لا يُقيم ببلدة يُحجَّرُ عليه فيها ، فشخَصا وأقام الذِّئب .

* * *

١٦٦١ — قولهم : ما عِنْده خَلٌّ ولا خَمْرٌ

أى ما عنده خَيرٌ ولا شَرٌّ . وقال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

هلاَّ سَأَلْتِ بَعادِياءَ وبَيْتِهِ والخَلِّ والخَمِرِ الذى لم يُمْنَعِ (١)

ويقولون : « ما عنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ » (م) ، والمَيْر : مصدر مارَهم يَمِيرُهم ، إذا حَمَل إليهم المِيرةَ ، ومعناه : ليس فى دوُرِهم خَيْرٌ ، ولا ما يَمْتَارُونَه من سُوق ، وقيل فى قوله :

* والخَلِّ والخمرِ الَّذى لم يُمْنَعِ *

الخيرُ : الذى كان أولياؤُه ينالونه ، والشَّرّ : ما كان أعداؤُه يقاسونه .

* * *

١٦٦١ — فصل المقال ٣٣٩ ، الميدانى ٢ : ١٥٧ ، المستقصى ٣٠٣ ، اللسان (خلل) .
(١) البيت له فى اللسان (خلل) يخاطب زوجته .

١٦٦٢ — قولهم : مالَه سَبَدٌ ولا لَبَدٌ

أى ماله شئ ، ومثله : « مالَه هُبَعٌ ولا رُبَعٌ » (م) و « مالَه عافِطَة ولا نافطةٌ » (م) (١) السَّبَد : الشَّعر ، واللَّبَد : الصُّوف .

وقال المفضَّل : قال أبو صالح : كلُّ مالانَ من الصُّوف والوبَر فهو لَبَد ، والسَّبَد الشَّعر ، و « ماله ثاغيَة ولا راغيَة » (م) فالثَّاغية : النَّعجة ، والثغاء : صوتُها . والرَّاغية : النَّاقة ، والرُّغاء : صوتُها . و « مالَه دَقيقةٌ ولا جَليلة » (م) فالدَّقيقة : الشَّاة ، والجليلة : الناقة .

والرُّبَع : ما يُنتَج من أولادها فى زمن الرَّبيع ، والهُبَع : ما نُتِج فى الصَّيف ، و « مالَه دَارٌ ولا عَقَارٌ » (م) . قيل : العقَار : النَّخْل ، وقيل : هو متاعُ البَيْت ، قاله المفضَّل بن سلمة .

* * *

١٦٦٣ — قولهم : مِنْ شرٍّ ماألْقاكَ أهْلُكَ

يضرب مثلا للرَّجل وللشىء يُتحامَى ولا يُقْرَب . وأصله ما أخبَرنا به أبو القاسم ، عن العَقدىّ ، عن أبى جَعْفر ، عن المدائنىّ ، قال : كتبَ قُطْبةُ ابن قَتادة ، وهو أوّلُ من أغارَ على السَّواد من ناحية البَصرة إلى عمرَ رضى الله عنه أنَّه لو كان معه عَدَدٌ ظَفِر بمَنْ فى ناحيته من العجم ، فبعثَ عمرُ عُتْبةَ بن

١٦٦٢ — الميدانى ٢ : ١٤٩ ، المستقصى ٣٠٤ ، الحيوان ٥ : ٤٢٩ ، اللسان (سبد ، لبد)

(١) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من الأصل ، وأثبتنا من ص ، هـ .

١٦٦٣ — الميدانى ٢ : ١٥٨ ، المستقصى ٣١٤

غَزْوانَ ، أحدَ بنى مازن بن منصور فى ثلاثمائة ، وانضافَ إليه فى طريقه نحو من مائَتىْ رَجُلٍ ، فنزلَ أقصى البَرِّ حيث سمع نقيقَ الضَّفادع ، وكان عمرُ قد تقدَّم إليه (١ أن ينزلَ فى أَقْصَى أرضِ العرب ، وأدْنَى أرض العَجَم ١) فكتب إلى عمر : إنَّا نزلْنا بأرضٍ فيها حجارةٌ خُشُنٌ بِيضٌ ، فقال عمر : الْزَمُوها ؛ فإنَّها أرضٌ بَصْرةٌ ، فسمِّيتْ بذلك . ثمَّ سار إلى الأُبلة[٢] ، فخرج إليهم مَرْزُبانُها فى خمسمائة أسْوار[٣] ، فهزمهم عُتْبةُ ، ودخل الأُبُلَّة فى شعبان سنة أربعَ عَشْرةَ ، وقالوا : فى رَجَبٍ ، وأصابَ المسلمون سلاحاً ومتاعاً وطعاماً ، فكانوا يأكلون الخبزَ ، وينظرون إلى أبْدانهم ، هل سَمِنوا ، وأصابُوا بَرَانِىَّ فيها جَوْزٌ[٤] ، وَظَنُّوه حجارة ، فلمَّا ذاقوه استَطابُوه ، ووجدوا صِحْناءَةً[٥] ، فقالوا : ما كنَّا نظن أن العجَم تدَّخر العَذِرة ، وأصاب رجلٌ سراويلَ فلم يُحسِنْ لُبْسَها ، فرمَى بها وقال : أخزاكَ اللهُ من ثَوْب ، فما ترَكَك أهلُكَ لخيْرٍ ، فجرَى المثل ، ثم قيل : « مِنْ شَرٍّ ما أَلْقَاكَ أَهْلُك » .

وأصابوا أُرْزاً فى قِشْرِه ، فلم يُمكِنهم أَكْلُه ، وَظَنُّوه سُمًّا ، فقالت بنت الحارث بن كَلَدَة : إن أَبى كان يقول : إن النارَ إذا أصابت السمَّ ذهبتْ غائلتُه ، فطبخوه فتفلَّق ، فلم يُمْكِنْهم أكْلُه ، فجاء من نَقَّاه لهم ، فجعلوا يأكلونَه ، ويُقَدِّرون أعناقَهم ، ويقولون : قد سَمِنَّا .

وبعث عُتْبةُ إلى عمَر بالخُمْس مع رافع بن الحارث ، ثم قاتل عتبةُ أهلَ

(١ – ١) ساقط من الأصل وأثبتناه من ص ، هـ .

(٢) الأبلة بالضم والتشديد : مدينة قرب البصرة .

(٣) المرزبان : أحد مرازبة الفرس ، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . والأسوار : الواحد من أساورة الفرس ، وهو الفارس المقاتل .

(٤) البرانى : جمع برنية وهى إناء من خزف .

(٥) الصحناء والصحناءة بالكسر : إدام يتخذ من السمك ويسميها العرب الصير وهى كلمة فارسية .

دَشْت مَيْسَانَ[1] ، فظفِر بهم .

واستأذنَ عمرَ فى الحجّ فأذِن له ، فلمّا حَجَّ ردَّه إلى البَصرة ، حتّى إذا كان بالفَرَع[2] وَقَصَتْه ناقتُه فمات . وولّى عمرُ البصرةَ المغيرةَ بنَ شُعبةَ ، فرمِى بالزِّنا فعزَله ، وولّى أبَا مُوسَى .

* * *

١٦٦٤ — قولهم : مَع الخواطِىء سَهْمٌ صائِبٌ

يضرب مثلا للرّجل الفاسد القَوْلِ والفِعْل ، يُصيبُ فى الأحايينِ مرّة .

والعامّةُ تقول : « رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ » فأما مَثَلُ مَنْ لا يُصيبُ أبداً فقولُ الشّاعر :

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ هَبْكَ من بَقَرِ الفَلاَ أَوَ لَسْتَ تُخْطِىءُ مَرّةً بصَوابِ ؟!

* * *

١٦٦٥ — قولهم : ماتَ عَرِيضَ البِطَانِ

أى خرجَ من الدُّنيا سليما لم يُثْلَمْ دِينُه ، وقيل : معناه أنَّه خرجَ منها وماله مُتَوفِّر كثِير ، لم يُرْزَأْ منه شيئا .

---

(١) ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، والدشت : الصحراء .

(٢) الفرع بالتحريك : موضع بين الكوفة والبصرة .

١٦٦٤ — فصل المقال ٣٨ ، الميدانى ٢ : ١٥٥ ، المستقصى ٣١١ ، اللسان (خطأ)

١٦٦٥ — الميدانى ٢ : ١٤٧ ، المستقصى ٣٠٨ ، اللسان (بطن) .

وقال عمرُو بن العاص : فلانٌ ماتَ بِبطْنته لم يتَغَضْغَضْ . والتَّغَضْغُض : النُّقْصان ، والبِطانُ : حَبْلٌ يُشَدُّ تحتَ بَطْن البَعير .

* * *

١٦٦٦ — قولهم : مَنْ غَابَ غَابَ نَصِيبُه

وذلك أَنَّ أكثر الناس يَنْسَوْنَ الغائبَ عنهم ، ويَرْضَوْنَ الحاضرَ بدلاً منه ، [1] وقلت :

مَنْ كانَ عَنْك مُغَيَّباً   أَسْلاكَ عَنْه مَغِيبُهُ
وَإِذَا تَطَاوَلَ هَجْرُهُ   نُسِيَ اللِّقَاءُ وطِيبُهُ
لا يُكْذَبَنَّ فإنَّه   مَنْ غابَ غَابَ نَصِيبُهُ

وقال ابن الأحنف :

وَاصِلْ أحِبَّتَكَ الَّذِين هَجَرْتَهم   إنّ المُتَيَّمَ قَلَّ ما يَتَجَنَّبُ[2]
إنَّ المُحِبَّ إذا تطاولَ هَجْرُهُ   دَبَّ السُّلُوُّ له فَعزَّ المَطْلَبُ

وقال آخر : مَنْ غابَ عن العَيْنِ غابَ عن القَلْب ، ونحوه قول الآخر :

* وقَدْ يُتَنَاسَي الشَّيْءُ وهو حَبِيبُ * [1]

وفي خلاف المثل يقول بعضهم :

* أَقْصَى رَفيقَيه له كالأَقْرَبِ *

* * *

١٦٦٦ — فصل المقال ٣٥٧ ، المستقصى ٣١٥ .

(١ – ١) ساقط من س ، ه .

(٢) ديوانه ٢٨ .

١٦٦٧ — قولهم : مَنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَي الحَذِرُ

وهو من أمثال أكثم بن صَيْفى ، يقول : إنَّ الحَذَرَ لا يَدْفَعُ المقدورَ عن صاحبه . وقال أعرابيّ :

* أرى البَيْنَ مَبْعُوثًا عَلى مَنْ يُحاذِرُ *

ونحوه قولُ الشاعر :

أرَى النَّاسَ يَبْنُونَ الحصُونَ وإنَّمَا   بَقِيَّةُ آجالِ الرِّجال حُصونُها

(١) وقلت :

قَدْ كُنْتُ أحذَرُ ما ألقاه من نَكَدٍ   لو كانَ يَنْفَعُني فى مِثْلِهِ الحَذَرُ
يا نَفسُ صَبْراً على ما كانَ من ضَرَرٍ   فرُبَّ مَنْفَعَةٍ يَأتِي بها ضَرَرُ (١)

وفى خلاف ذلك ، قول الشاعر :

تخوِّفُنِي صُروفَ الدَّهْرِ سَلْمَى   وكَمْ مِنْ خَائِفٍ ما لاَ يكُونُ

ونحوه قولُ الآخر : أكْثَرُ الخوفِ باطِلُهُ

* * *

١٦٦٧ — الميدانى ٢ : ١٧٧ ، المستقصى ٣١٦ .

(١ — ١) ساقط من ص ، هـ .

١٦٦٨ – قولهم : مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ

يقول : أحياناً شدَّة ، وأحياناً رَخاء ، ومثلهُ : « الْيَوْمَ خَمْرٌ ، و غداً أَمْرٌ » (م) . وسنذكرُه فى بابه . ومن أظرفِ ما جاء فى هذا المعنى قولُ أبِي دُلَف :

وكُنْ عَلَى الدَّهْرِ فارساً بَطَلاً فإنَّما الدَّهْرِ فارِسٌ بَطَلُ(١)
لا بُدَّ للخَيْلِ أنْ تَجولَ بِنَا والخَيْلُ أرْحامُنا الَّتِي نصِلُ
فمرَّةً بالُّجيْنِ نُنْعلِهُـــا ومرَّةً بالِّدماءِ تَنْتَعِلُ
حتَّى تَرَىٰ المَوْتَ تحتَ رايتِنا تُطْفَأُ نِيرانُه وتَشْتَعِلُ

* * *

١٦٦٩ – قولهم : مَنْ يَرَ يَوْمًا يُرَ بِهِ

معناه : مَنْ رَأَى يوماً على عَدُوِّه رأى مِثْلَه على نَفْسِه . وقيل : معناه : مَنْ أَحَلَّ بغيره مكروهاً حلَّ به مِثْلهُ . وفى قريب من هذا المعنى يقول الـكُمَيْت :

فإنَّكِ إنْ رَأَيْتِ وإنْ تَعيشِي تَرَىْ وتُرَىْ عَجائبَ ما رُئِينَا

وقال غيره :

* كلُّ مَنْ عاشَ يَرَى مالمْ يَرَه *

١٦٦٨ — الميدانى ٢: ١٨٢ ، المستقصى ٣١٠

(١) ديوان المعانى لأبى هلال ١/ ٩١ .

١٦٦٩ — الفاخر ١٥٢ ، الميدانى ٢ : ١٧٢، المستقصى ٣١٧ .

وقال غيره :

وَمَنْ يَرَ يوماً بامرئ يَرَهُ به ... وَمَنْ يَأْمَنِ الأحداثَ والدهرَ يَجْهَلِ

وقال الآخر :

وَمَنْ يَرَ بالأقوامِ يوما يرَوا به ... مَعَرَّةَ يومٍ لا تَوَارَى كَوَاكِبُهْ

* * *

١٦٧٠ — قولهم : مَنْ يَجتمِعْ تَتَقَعْقَعْ عَمَدُه

أى مَصِير المجتمِع التَّفرُّق ، والتَّقَعْقُع : الاضْطِراب . والعَمَد : عَمَد الأخبية يتقعْقَعُ للرِّحلة ، ومثله قولهم : « انقْطعَ قُوَىٌّ مِنْ قاوِيةٍ » (٥) وقلت :

إنِ اجتَمعَ الفريقُ فلا فِتراقٍ ... أو افترقَ الجميعُ فلاجْتماعِ

عَلَى أنَّ الجميع إلى فَناء ... فأهْونْ باتِّصالٍ وانقطاعِ

وقال الشاعر :

أجارَتَنا مَنْ يَجْتمع يَتفرَّقِ ... وَمنْ يَكُ رَهْناً للحَوادِث يَغْلَقِ

فلاَ السَّالِمُ الْباقِى على الدَّهْرِ خالِدٌ ... ولاَ الدَّهْرُ يَسْتَبقِى حَبيباً لِمُشْفِقِ

وقال غيره :

إنِّى رأيتُ يدَ الدُّنيا مُفرِّقةً ... لا تَأْمَننَّ يَدَ الدُّنْيَا على أُنسِ

(١ وأخبرَنا أبو أحمد ، عن الجوهرىِّ ، عن أبى زَيْد قال : رأى مَرْوانُ

١٦٧٠ — الفاخر ٢٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٧٧ ، المستقصى ٣١٦ ، اللسان (قعع) .

(١-١) ساقط من ص، ه .

رجلاً فى ناحية دارِ معاوية مُعانِقا لجاريةٍ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، حَصِّنْ دارَكَ ؛ فإنَّ هذه الفُحولَ إذا هبَّتْ هجمتْ ، قال : كأنّك رأيتَ شيئاً أنكرْتَه؟ قال : نعم ، رأيتُ فى ناحية الدّارِ رجلا مُعانِقاً لامرأة ، وقد قلتَ لى : لا تُخْفِيَنَّ عنِّى شيئا ، فقال : ليس بهذا أَمَرْناك ، ولا عليه أمَّرْناك ، إنَّ الملوكَ يَجمعون من كل حَسَنٍ حسنةً ، فيكْفُونَهم المؤُونةَ ، ويكون بين ذلك ما لا يعلمون ، والفارغُ مُلتمسٌ شُغْلا ، فإن كُنْتَ رأيتَ حُرَّةً فَصُنْها ، أو حُرًّا فصُنْه من أن يكون لى فى ذلك نَكيرٌ ، قال : لا والله ما رأيتُ ذلك ، قال : فالْهُ عنه ، قال : « مَن اجْتَمع تَقَعْقَعَ عَمَدُه » وعسى أن تنظرَ فى بعض ما ذكرت [١] .

* * *

١٦٧١ — قولهم: المَنَايَا عَلَى البَلاَيَا

مَثَلٌ للقوم الرَّديئةِ حالُهم ، الشَّديدةِ شَوْكتُهم . (١ والبليَّة : النَّاقة يُغطَّى وجهُها ، وتُشَدُّ على قبرِ صاحبِها إذا مات ، لا تسقَى ولا تُعلَفُ حتَّى تموتَ ، وكانوا يقولون إذا فعلوا ذلك : يركبُها صاحبُها فى عَرَصة القيامة .

قال الشاعر [٢] :

كالبَلايَا رُءوسُها فى الوَلاَيَا مانحاتِ السَّمومِ حُرَّ الخُدودِ ١)

١٦٧١ — الميدانى ٢ : ١٧١ ، المستقصى ١٤٠ .

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

(٢) هو أبو زبيد الطائى ، والبيت من قصيدة له فى جمهرة أشعار العرب للقرشى ١٣٨ — ١٤١ ، وهو فى المخبر ٣٢٣ ، والمعانى الكبير ١٢١٠ ، وإصلاح المنطق ٣٥٢ ، اللسان (بلا ، ولى).

و « المَنَايَا على الحوايَا » (*) مَثلٌ للقوم قَرُبَ هلاكُهم . وقد مرَّ هذا المثل ، وأصلُه أن قوماً قُتِلوا ، وحُملوا على الحوايَا ، وهي مَراكِبُ النِّساء ، واحدُها حَوِيَّة . فأمّا قولُه تعالى : ﴿ أو الحَوَايَا ﴾ [1] فمعناه الأمعاء ، واحدها حاوِيَةٌ .

* * *

١٦٧٢ — قولهم : مَرَّ الصَّعالِيكُ بأَرْسانِ الخَيْلِ

يضرب مثلا للشيء يتَتَابَعُ ويُسرع .

* * *

١٦٧٣ — قولهم : المَرْءُ يَعْجِزُ لا المَحالَةُ

يقول : المرء يَضْجَرُ من طَلَبِ الحاجة ويتركُها ، ولو استمرَّ على طلبها والاحْتيالِ لها أدركَها، فإنَّ الحِيلةَ واسعةٌ ، فهي مُمْكِنةٌ غيرُ مُعْجِزة، والمَحَالةُ والحِيلةُ واحد ، وقال الشاعر :

حَاوَلْتُ حينَ صَرَمْتِنِي ... وَالمَرْءُ يَعْجِزُ لا المَحَالَهْ [2]

وَالدَّهرُ يَلْعَبُ بالفَتَى ... وَالدَّهرُ أَرْوَغُ من ثُعَالَهْ

---

(١) سورة الأنعام ١٤٦ .

١٦٧٢ — اللسان (رسن) .

١٦٧٣ — فصل المقال ١ : ٢ ، الميدني ٢ : ١٧٦ ، المستقصى ١٣٩ ، اللسان (حول) .

(٢) الشعر لأبي دواد الإيادي يعاتب امرأته في سماحته بماله ، الأغاني ٩٢/١٥ (ساسي) والبيان ٣٧/٣ ، واللسان (حول) .

والمَرْءُ يَكْسِبُ مَالَهُ بالشُّحِّ يُورِثُه الكَلاَلَهْ
وَالعبْدُ يُقْرَعُ بالعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيه المَقَالَهْ

* * *

١٦٧٤ – قولهم : ما يَبِضُّ حَجَرُهُ

أى ما يَخْرجُ منه خَيْرٌ . ومثله قولُهم : « ما يُنْدِى الرَّضَفَةَ » (م) . والرَّضَفة : حِجارةٌ مُحْمَاة ، وقد ذكرنَاها . وأنشد أبو أحمد ، عن نَفْطَوَيْه عن ابن الأعرابىّ :

فَذَاكَ نَكْسٌ لا يَبِضُّ حَجَرُهْ مُخَرَّقُ الجِلْدِ جَدِيدٌ مِمْطَرُهْ
فى لَيْلِ كَانُونَ شَدِيدٍ خَصَرُهْ عَضَّ بأَطْرافِ الزُّبَانَى قَمَرُهْ

يقول : هو أَقْلف ، إلاَّ ما قَلَّص منه القَمَرُ ، وشبَّه قُلْفَتَهُ بالزُّبَانَى . وقيل : معناه أنَّه وُلِد والقمرُ فى العقربِ ، وهو نَحْسٌ .(١)

* * *

١٦٧٥ – قولهم : مَنْ خَاصَمَ بالباطِلِ أَنْجَحَ بِهِ

معناه : أَنْجَحَ الباطلُ خَصْمَه عليه .

* * *

١٦٧٤ — المستقصى ٣٠٥ ، اللسان (بضض) .

(١) العقرب : برج من بروج السماء .

١٦٧٥ — الميدانى ٢ : ١٧٥ .

١٦٧٦ — قولهم : ما بالُ العِلاوةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ

يُقال ذلك للأمرِ تقْرَنُ بمُعظَمِه ، وتَسْتكْثِرُ زيادةً زِيدتْ فيه ، وقد مرَّ أصله .

* * *

١٦٧٧ — قولهم : مَنْ سَبَّكَ ؟قال : من بَلَّغَك

يريد أنَّ الذى واجهَك بالقبيح هو الذى سَبَّك . ومنه قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ماسَبَّ الأميرَ عَدوُّهُ ولكنَّما سَبَّ الأميرَ المُبَلِّغُ

وقال غيرُه :

مَنْ يُخَبِّرْكَ بِشَتْمٍ عَنْ أَخٍ فهو الشَّاتِمُ لا مَنْ شَتَمَكْ
ذَاكَ شىءٌ لم يُوَاجِهْكَ به إنَّما الذَّنْبُ على مَنْ أعْلَمَكْ

* * *

١٦٧٨ — قولهم: مُعاوِدُ السَّقْىِ سقى صَبِيًا

يضرب مثلا للرجل حذِق الشَّىء .

* * *

١٦٧٦ — اللسان (فود) .

١٦٧٧ — الميدانى ٢ : ١٧٩

١٦٧٨ — الميدانى٢ : ١٧٥ .

١٦٧٩ — قولهم : ما الذُّبابُ وَما مَرَقَتُهُ

يضرب مثلا للأمر تحتقره . (١) ومثله ما أخبرنا أبو أحمد قال : حدَّثنا أحمدُ بن عَمْرو قال : حدَّثنى أبو حامد الخزاعىُّ ، ابن أخت دِعْبلٍ عن خاله دِعْبل قال : خرجنا نريد طاهرَ بن الحسيْن ، أنا والعتَّابىُّ ، وكان أسَنَّ منى ، فأذِن له وقال : أَنْشِدْ ، على أنّى أعْلَمُ أنك لا تفرُغُ من إنشادِك حتى يأتِىَ ما يَشْغَلُنِي عنك ، فبينما هو يُنشد سمع تكبيراً فقال : ماهذا ؟ قيل : ابنُ جيلوبةَ أُخذ ، قال : فسجَد وهو لغير القِبلة ، فلما رفع رأسَه قال : إنَّ سَجْدَةَ الشكر تكون حيث تَوجَّه العَبْدُ ، فلما أُدخل إليه ابنُ جيلوبة أقبل يَشْتِمه ، ثم رجع إلى نفسه ، وقال : ينبغى أن يكون الشكرُ عند الظّفَر أحسنَ من هذا ، ثم أَمَر بضَرْب عُنقه ، فقال : أصلحك الله ، أتأذنُ أن أصلِّيَ بركعتيْن ، فتأبَّى ، قال : فتأمرُ لى بأحدِ أصحابك أُوصِى إليه ، فإنّى أخلفُ مالاً وصِبْيَةً صِغاراً ، قال : بَلْ يُميتُ الله الآخِر بحَسْرته، قال : فأُنشدكَ شِعْراً ؟ قال : هاتِ ، فإنَّه مَنْ كان آخِرُ كلامِه الشِّعرَ كان مَصيرُه إلى النار ، فأنشده :

زَعَمُوا بأنَّ الصَّقْرَ عَاقَ مَرَّةً ... عُصْفُورَ بَرٍّ ساقَهُ التّغْريرُ
فتكلَّمَ العُصفورُ فيما خبّرُوا ... والصَّقرُ مُنْكَبٌّ عَلَيْهِ يَطِيرُ
ما كُنْتُ خامِيراً لِمثْلِكَ مَرَّةً ... ولَئِنْ شُوِيتُ فإنَّني لَحَقِيرُ
فتَبَسَّمَ الصَّقْرُ المُدِلُّ بنَفْسِه ... عُجْباً وَأفْلَتَ ذَلِكَ العُصْفُورُ

فطأطأ رأسَه ، ثم قال : أطْلِقوه .

١٦٧٩ — الميدانى ٢ : ١٥٩ .

(١) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من ص ، ه .

١٦٨٠ — قولهم : مِنَ العَناء رِياضَةُ الهَرِم

أى معالجتك الكبيرَ تريدُه على غير خُلُقه شديدةٌ . وقال الشاعر :

وَتَرُوضُ عِرْسكَ بعدَما هَرِمَتْ وَمِنَ العناء رياضةُ الهرِمِ (١)

ونحوه قول الآخر :

إنَّ الغُلامَ مُطيعٌ مَنْ يُؤَدِّبُه وما يُطيعُكَ ذُو شَيْبٍ لتأْدِيبِ

وقالت امرأةٌ من العرب:

أَنْشَأَ يُمَــــزِّقُ أثوابى يُؤَدِّبُنى
أَبَعْدَ خَمْسينَ عِنْدِى يَبْتَغِى الأدَبا (٢)

وقال صالحُ بن عبد القُدُّوس :

وإنَّ مَنْ أدّبْتَه فى الصِّبَا كالعُودِ يُسْقَى الماء فى غَرْسِهِ (٣)
والشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أخْلاقَهُ حتَّى يُوارَى فى ثَرَى رَمْسِهِ

وقال غيره :

قد يَنْفَعُ الأدَبُ الأحْداثَ فى مَهَلٍ
ولَيْسَ يَنْفَعُ بعد الكِبْرةِ الأدبُ (٤)

١٦٨٠ — فصل المقال ١٥٧ ، الميدانى ٢ : ١٧٠ ، المستقصى ٣١٣ .

(١) البيت فى حماسة البحترى ٣٢٥ ، والبيان ٢ : ٧٩ ، وفصل المقال ١٥٧ بدون نسبة .

(٢) البيت من شواهد قطر الندى لابن هشام .

(٣) أمالى المرتضى ١ : ١٤٥ .

(٤) لصالح بن عبد القدوس ، كما فى حماسة البحترى ٢٢٥ ، وهما فى فصل المقال ١٥٧ بدون نسبة .

إن الغُصونَ إذا قوَّمْتَها اعْتَدَلَتْ
ولا يَلِينُ إذا قَوَّمْتَــــــهُ الخَشَبُ

ونحوه قولُ المَعْلُوط السَّعْدىّ :

وَلَيْسَ الغِنى والفَقْرُ من حِيلَةِ الفَتَى
ولــكِنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وجُـــدودُ
إذا المَرْء أَعْيَتْــــــهُ المُروءةُ ناشِئاً
فَمَطْلَبُها كَهْلا عَلَيْهِ شَـــــدِيدُ

* * *

١٦٨١ — قولهم : ما يَدْرِى أَسَعْدُ اللهِ أَكثَرُ أَمْ جُذامُ

يقال ذلك للرَّجُل لا يَعْقِلُ الأشياء ، ولا يَفْرُق بين الخيْر والشَّرّ ، وسَعْد وَجُذَامْ : قبيلتان لإحداهما فضلٌ على الأخرى .

* * *

١٦٨٢ — قولهم : مَرًّا بَلِىٌّ

يقال ذلك للأمرِ الماضِى المتتابِــع ، وَبَلِىٌّ : حَىٌّ من قُضاعةَ .

* * *

١٦٨١ — الميدانى ٢ : ١٠٩ ، المستقصى ٢ : ٣٠٦ .

١٦٨٢ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٦٨٣ — قولهم : مَنْ باعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ

أي مَنْ جعلَ عِرضَهُ بِضاعةً ، فآذَى النَّاسَ وقَعُوا فيه ، وأَسمَعُوه القبيحَ ، وأَنْفَقَ : وجد نَفاقا . قال الرّاجز :

كَرَّ الجديدَانِ بِنَا وَانْطَلَقَا ولا يُجِدَّانِ إِذَا ما أَخْلَقَا
وَلَوْ يَبِيعانِ الشَّبابَ أَنْفَقَا والشَّيْبُ لا سُوقَ له إنْ سُوِّقَا

* * *

١٦٨٤ — قولهم : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ

المُخْرَنْبِقُ : اللاَّطِيء . ويَنْباع . يَنْبَسِط ويَثِبُ : قال الشاعر :

يَجْمعُ حِلْمًا وأَناةً معًا ثُمّتَ يَنْباعُ انْبِياعَ الشُّجاعْ[1]

(٢ أي ساكِنٌ لِيَثِب ، وانْبَاعَ الرّجل إذا وَثَب بعد سُكُون ٢) .

* * *

١٦٨٥ — قولهم : ما لألأتِ الفُورُ بأَذْنابِها

يقال : لا أَفْعَلُ ذلك ما لأْلأت الفُورُ ، أي ما حرّكت الظّباء أذنابَها ،

١٦٨٣ — الميداني ٢ : ١٨٤ ، اللسان (نفق)

١٦٨٤ — فصل المقال ١٤٦ ، الميداني ٢ : ١٧٥ ، اللسان (خربق ، بوع) .

(١) الشطر الثاني في اللسان (بوع) دون نسبة .

(٢—٢) ساقط من الأصل وأثبتناه من ص ، هـ .

١٦٨٥ — الميداني ٢ : ١١٧ ، المستقصى ٢٧٦ ، اللسان (لألأ ، فور) .

والفُور : الظِّباء ، لا واحدَ لها من لفظها ، ومثله قولهم : « لا أفعلُه ما سَمَرَ ابْنَا سَميرٍ »(م) ، يعنِي الليل والنَّهار ، و « ما اخْتلفَ العَصْران » (م) . وهما الغَداةُ والعَشِيُّ ، و « ما كَرَّ الجديدان والمَلَوان » (م) ، وهما اللَّيْلُ والنَّهار .

* * *

١٦٨٦ — قولهم : ماغَبا غُبَيْسٌ

يقال : لا أفعلُ ذلك ما غَبا غُبَيْسٌ . غَبَا يَغْبُو ، مثل غَبا يَغْبِي . قال ابنُ الأعرابيِّ : يريد : غابَ عنكَ الدهرُ . قال الشَّاعر :

قَدْ وَرَدَ الماءَ بماءٍ قَيْسُ (١) وفي بَنِي أُمِّ الجَنِين كَيْسُ

* على المَتاع ما غَبَا غُبَيْسُ *

وغُبَيْس : تصغير أَغْبَسَ ، وهو اسمٌ . ومِثْل ذلك قولُ الآخرَ :

* أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ *

* * *

١٦٨٧ — قولهم : ماذَرَّ شارِقٌ

يقال : لا أفعل ذلك ماذرَّ شارق . يَعْنون الشَّمسَ ، والشَّارق : الطَّالع ، أشرقَ ، إذا طلَع ، وأشرق ، إذا أضاء وصفا ، وأشرق أيضًا ، إذا دَخل في الشُّرُوق .

١٦٨٦ — فصل المقال ٤٠١ ، الميداني ٢ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٧٦ ، اللسان (غبس) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

(١) الرجز في إصلاح المنطق ٣٩٣ ، وفصل المقال ٤٠١ ، والأساس واللسان (غبس) بنسبته للأموي .

١٦٨٧ — المستقصى ٢٧٥ ، اللسان (شرق) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٦٨٨ — قولهم : ما أَدْرِى أَىُّ البَرْنَساءِ هُوَ

أى ما أدرِى أىُّ النَّاس هو ، وكذلك « ما أدرى أىُّ تُرْخُمَ هو »(م) .

* * *

١٦٨٩ — قولهم : ما أَدْرِى أَيًّا مِنْ أَىٍّ

يقال ذلك فى الأمْرَيْن يستوِيان ، فلا يُفَرِّقُ بينهما ، وفى الأمريْن يختلطان فلا يتميَّزان .

* * *

١٦٩٠ — قولهم : مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ

يراد أن كلَّ أحدٍ لا بدَّ أن يكون فيه بعضُ ما يُكْرَه ، ونظمه أبو تمّام فقال :

ما غُبِنَ المَغْبُونُ مِثْلَ عَقْلِهِ   مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُلِّهِ(١)

ونحوه قولُ الشَّاعر :

ومَنْ ذَا الذِى تَرْضَى سَجاياه كُلَّها   كَفَى المَرْءَ نُبلاً أَنْ تُعَدَّ معايبُه(٢)

١٦٨٨ — فصل المقال ٤٠٣ ، المستقصى ٢٩٧ .

١٦٨٩ — اللسان (أيا) .

١٦٩٠ — الفاخر ٢٦٥ ، فصل المقال ٣٩ ، الميدانى ٢ : ١٧٠ ، المستقصى ٣١٥ .

(١) لم نجده فى ديوانه .

(٢) زهر الآداب ٥٥ ، ونهاية الأرب ٣ : ٩٠ ، والتمثيل والمحاضرة ٩٣ من غير نسبة .

وقول الآخر :

وخُذْ من أَخِيكَ العَفْوَ لاتَجْهَدنَّه فعِنْدَ بلوغِ الكَدِّ رَنْقُ المشَارِبِ

* * *

١٦٩١ — قولهم : مُبْشَرٌ مُؤْدَمٌ

يقال : إنَّه لَمُبْشَرٌ مُؤْدَم ، إذا كان كاملاً يصلح للخير والشرّ ، والنَّفع والضَّرّ . ومعناه : أنَّ له لِينَ الأدَمة ، وخُشونةَ البَشَرة ، والبَشَرة : ظاهرُ الجِلْد ، والأدَمَة : باطِنُه .

* * *

١٦٩٢ — قولهم : مَعَ اليَوْمِ غَدٌ

يضرب مثلاً للنَّظر فى العواقب ، قال الرَّاجز :

لا تَقْلُوَاهَا وادْلُوَاهَا دَلْوَا[1] إنَّ مع اليَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

والقَلْو : السَّير الحثيث ، والدَّلْو : السَّير الرَّفيق . يقول : ارفُق بها ، ولا تَقْتُلها اليومَ بشدَّة السَّيْر ، فإنَّكَ تحتاج إليها غداً ، وقال : « غَدْوا » وأراد غَدًا ، فأقام الفعل مقام الاسم ، ونحوه

١٦٧١ — فصل المقال ١٣٥ ، الميدانى ٢ : ٢٣٩ ، اللسان (بشر ، أدم) .

١٦٧٢ — الميدانى ٢ : ٢٠ ، المستقصى ١٦٦ .

(١) الرجز فى اللسان (غدا ، دلا) .

قولُ الشاعر :

خِفْتَ مَأْثُورَ الحَدِيثِ غَدًا   وغدٌ أَدْنَى لمنتظِــــرِهْ[١]

وقال النَّابغة الجعْدىّ :

وإنَّ معَ الْيَوْمِ الَّذِى عَلِمُوا غدًا   وإنَّ الأُمورَ بالرِّجالِ تَقَلَّبُ[٢]

وقال غيره :

فإنْ يَكُ صَدْرُ هذَا الْيَوْمِ وَلَّى   فإنَّ غَدًا لِنَاظِرِه قَرِيبُ[٣]

وهذا مَثَل لمن حُرِم مُرادَه اليوم ، فوُعِده فى غَدِه ، وفى خلافِه ، قولُ الرَّاجز :

ياعَجَبًا لقوْلِهم : غَدٍ غَدِ[٤]   قولاً كَشَحْمِ الإِرَةِ المُسَرْهَدِ

* ولا يَجِىءُ دَسَمٌ عَلَى يَدِ *

ولا يكاد الأعرابُ يُنشدونه « إلا غَدٍ غَدِ » بالكَسْر .

* * *

(١) لأبى نواس ، ديوانه ٦١ .

(٢) موضعه فى ديوانه ١٠ :

ولا تأْمَنُوا الدّهْرَ الخئونَ فإنّهُ   على كلِّ حالٍ بالْوَرَى يتقلبُ

(٣) نسبه الميدانى ١ : ٧٠ ، فى المثل : « إن غدا لناظره قريب » إلى قراد بن أجدع .

(٤) الثانى فى اللسان (أرى) .

١٦٩٣ — قولهم : مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ

قال أبو عمرو : ما يعرف الإقبالَ من الإدْبار ، قال : والقَبِيلُ : ما أقْبِلَ به من الفَتْل على الصَّدْر ، والدَّبِير ما أُدْبِرَ به .

قال الأصمعيّ ، مأخوذ من المُقابَلة والمُدابَرة ، والمقابَلة : التي تُشَقّ أذنها إلى قُدَّام ، والمدابَرة : التي تشق أذُنها إلى خَلْف .

* * *

١٦٩٤ — قولهم : ما أَلْقِي له بالاً

أي ما استَمِع له ، ولا تحفظَه ، والبَالُ : الخَلَد ، يقال : ما خَطَر ذلك ببالي ، أي في خَلَدي ، ويقال : أَلْقِ بالَك ، أي استمع وتفهَّمْ ، وفي القرآن : ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . (١)

والعرب تقول : أَلْقِ سمْعَك ، أي استمِعْ . والبالُ أيضاً : الحال ، يقال : أحسنَ اللهُ بالَك ، أي حالَك .

* * *

١٦٩٣ — الميداني ٢ : ١٤٨ المستقصى ٣٠٧ ، اللسان (دبر ، قبل) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٦٩٤ — اللسان (بول) .

(١) سورة ق ٣٧ .

١٦٩٥ — قولهم : مَتَى عَهْدُك بأسْفَلِ فِيكَ

قال الأصمعيّ : يقال ذلك فى الأمر يُرَى أنه كانَ قديمًا ، ومعناه : متى أثغَرْتَ ؟

* * *

١٦٩٦ — قولهم : ما كلُّ سَوْداءَ تَمْرةٌ

ومثله قولهم : « ما كلُّ بَيْضاءَ شَحْمَةٌ » (م) قال زُفَر بن الحارث :

وكُنَّا حَسِبْنا كلَّ سَوْداءَ تَمْرَةً … لَيالِيَ لاقَيْنا جُذامَ وَحِمْيَرا

* * *

١٦٩٧ — قولهم : ما الخوَافِي كالقِلَبة ولا الخُنَّازُ كالثُّعَبَة

القِلَبَة : جمع قُلْبة ، أعنى قلبَ النَّخلة . والخوافِى : ما دون القِلَبة من سَعف النَّخْل ، ويسمِّيها أهلُ نجد العَواهِنَ . والخُنَّاز : الوَزَغَة ، والثُّعَبَة : أغلظُ منها وأشدُّ غُبْرَة ، تَلْسع لَسْعًا مُنْكَرا ، وربما قَتلت ، يقول : ليس الصَّغيرُ كالكَبير .

* * *

١٦٩٥ — الميدانى ٢ : ١٦٩ ، المستقصى ٣٠٨ .

١٦٩٦ — الفاخر ١٩٥ ، الميدانى ٢ : ١٥٦ ، المستقصى ٣٠٣ .

١٦٩٧ — الميدانى ٢ : ١٥٧ ، المستقصى ٢٩٨ ، اللسان (خنز ، ثعب) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٦٩٨ — قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ

أى مَن غَلَب سَلَب ، وقيل: إنَّ المَثَل لعَبيد بن الأبْرص ، وقد ذكرْناه. وقيل : هو لجابر بن رَألانَ ، وذلك أنَّ المنذرَ بن ماء السماء لقِيَه فى يوم بُؤْسِه مع صاحِبَيْن له ، فقال لهم : اقْـتَرِعُوا ، فاقترعوا ، فقرَعهما جابر ، فخلَّى سبيلَه ، وأمر بقتالِ صاحبيْه ، فقال جابر : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » وعزَّ : غلَب ، وفى القرآن : ﴿ وَعَزَّنِى فى الخِطاب ﴾ (١) أى غلبَنى ، والمعنى أنَّ الغنيمةَ لمن غلَب .

* * *

١٦٩٩ — قولهم : محَا السَّيْفُ ما قالَ ابْنُ دارةَ أجْمَعَا

يضرب مثلا للرجل يُجازَى على المكروه بأكثرَ منه . وأصلُه أنَّ سالمَ ابن دارةَ هجا ابنَيْ فَزارةَ ، فقال :

لا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ (٢)
لا تَأْمَنَنْــــــهُ ولا تَأْمَنْ بَوائقَه بعد الَّذى امْتَلَّ أَيْرَ العَيْرِ فى النَّارِ
أَطْعَمْتُم الضَّيْفَ جُوفَانًا مُخَاتَلَةً فلا سَقاكم إلِهى الخالقُ البارى

١٦٩٨ — الضبى ٥٣ ، الفاخر ٨٩ ، الميدانى ٢ : ١٧٤ ، المستقصى ٣١٤ ، اللسان (بزز).
(١) سورة ص ٢٣ .
١٦٩٩ — فصل المقال ٢٢ ، الميدانى ٢ : ١٥٤ ، المستقصى ٣٠٩ .
(٢) الشعر فى عيون الأخبار ٢ : ٢٠٣ ، والشعر والشعراء ٣٦٣ ، والمعانى الكبير ٥٧٩ ، والخزانة ١ : ٥٥٧ ، واللسان والتاج (مدر) وانظر السمط ٨٦٢ .

ففتك به بعضُ بنى فَزارة ، فقال الكُمَيْت :

فلا تُكْثِرُوا فيه الضِّجاجَ فإنَّهُ
محَا السَّيفُ ماقالَ ابنُ دارةَ أجمعَا

* * *

١٧٠٠ — قولهم : مِن الذَّوْد إلى الذَّوْد إبلٌ

وقد مضى تفسيره .

* * *

١٧٠١ — قولهم : مَنْ حَفَر مُغَوَّاةً وقَع فِيها

والمُغَوَّاة : البئر تُحفَر للسَّبُع ، يوضَع عليها طُعْم ، فإذا أرادَه وقعَ فيها ، قال ثعلب : ومثله قولُهم :

* ومِنْ عِضةٍ ماَ يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها[1] *

ومثله : تحمله عِضَةٌ جَناها . وسنذكر هذا فى باب الواو إن شاء الله تعالى .

* * *

١٧٠٠ — الميدانى ١ : ١٨٦ ، المستقصى ١٢٩ ، اللسان (ذود)

١٧٠١ — الميدانى ٢ : ١٦٨ ، المستقصى ٣١٣ ، اللسان (غوى)
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

(١) اللسان (شكر ، عضه)

١٧٠٢ — قولهم : مِنْ أَيْنَ كان عَقِبُك ؟

أى من أين جِئْتَ .

* * *

١٧٠٣ — قولهم : ما دونه مَحْفَى ولا مَرْمَضٌ

أى مادونه ما يُحْفِينى وما يُرْمِضُنى ، أى ماهو الذى يَضرّ وينفع والإحفاء : المبالغة فى البِرّ ، أَحْفَى يُحْفى ، وهو من قوله تعالى : ﴿ إِنَّه كانَ بِى حَفِيًّا ﴾ (١) أى مبالِغاً فى البِرّ ، والإرْماض : الإحراق .

* * *

١٧٠٤ — قولهم : ما أُبالِى أَنَاءَ ضَبُّكَ أم نَضَج ، وما أُبالِى ما نَهِىء من ضَبِّكَ وما نضَج

أى ما أبالى كيف كان أمرُك ، وناء اللحمُ : صار نيِّئاً ، ونَيِىء ، ونَهِىء مِثْله ، الهاء مبدَلة من الهمزة ، وأَنَأْتُه وأَنْهَأْتُه .

* * *

١٧٠٢ — اللسان (عقب)

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٧٠٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه عن ص ، هـ

(١) سورة مريم ٤٧

١٧٠٤ — الميدانى ٢ : ١٤٦ ، المستقصى ٢٩٧

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ

١٧٠٥ — قولهم : مَا رَزَأْتُهُ زِبَالاً ولا قِبَالاً

والقِبال : الشِّسْع ، والزِّبال : ماتحمله النَّملةُ بفِيها ، يقال : ازْدَبله وازْدَمله ، والرُّزْء : النقصان .

* * *

١٧٠٦ — قولهم : مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُه

قال ثعلب : معناه : لا يأخذ شيئاً إلاَّ قَهْراً .

* * *

١٧٠٥ — الميدانى ٢ : ١٦٥ ، اللسان (زبل)
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٧٠٦ — الميدانى ٢ : ١٥٥ ، واللسان (ربض) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الميم

([1] نذكر منه ما يُشْكل، وما لم يَمُرَّ قبل [1]).

١٧٠٧ — أَمْضيَ من سُلَيْكِ المَقانِب

وهو سلَيْك بن سُلَكَة، وقد مرَّ ذكرُه [2].

* * *

١٧٠٨ — أَمْرَقُ من سَهْم

١٧٠٩ — وأَخْطَأ من سَهْم

ومروقُه وإخطاؤُه : خروجُه من الرَّمِيَّة.

* * *

١٧١٠ — أَمرُّ من الأَلاءَةِ

وهى شجرةٌ مُرَّة، قال الشاعر :

فإنَّكُمْ ومَدْحَكُمُ بُجَيْرًا ... أَبَا لَجَأٍ كما امْتُدِحَ الأَلاءُ [3]
يَراهُ النَّاسُ أَخْضَرَ من بَعيد ... وتَمْنَعُهُ المَرارةُ والإبَاءُ

* * *

(١ - ١) ساقط من ص، هـ.

١٧٠٧ — الأصبهانى ١٦٩، الميدانى ٢ : ١٨٦، المستقصى ١٤٧

(٢) انظر المثل ١٢٥٢

١٧٠٨ — الأصبهانى ١٧٠، الميدانى ٢ : ١٨٦، المستقصى ١٤٦

١٧٠٩ — الأصبهانى ١٧٠، الميدانى ٢ : ١٨٦، المستقصى ١٤٥

١٧١٠ — الأصبهانى ١٧٠، الميدانى ٢ : ١٨٦، المستقصى ١٤٦

(٣) الشعر لبشر بن أبى خازم، ديوانه ٣، وأمالى القالى ٢/٣٢ وانظر السمط ٦٦٥

١٧١١ — أَمْسَخُ من لَحم الحُوار

١٧١٢ — وأَمْلَخُ من لحم الحوار

والمَسيخُ والمَليخُ : الذى لا طَعْمَ له .

* * *

١٧١٣ — أمْنَعُ من صَبِيّ

من المنع ، (١لأنَّه إذا حصَل فى يده شىءٌ من طعامٍ أو غيرِه منعَه ولم يَسْمح به١) .

* * *

١٧١٤ — أمْنَعُ من عُقَابِ الجَوّ

من المَنَعة .

* * *

١٧١٥ — أمْنَعُ من لَهاةِ اللَّيْثِ

من قولِ أَبِي حَيَّة :

فأَصْبَحَتْ كَلَهاةِ اللَّيْثِ فى فَمِهِ وَمَنْ يُحاوِلُ شَيْئاً فى فَمِ الأَسَدِ[٢] ؟!

* * *

١٧١١ — الأصبهانى ١٧٠ فصل المقال ٣٨٨ ، الميدانى ٢ : ١٨٦ ، المستقصى ١٤٦

١٧١٢ — الأصبهانى ١٧٠ ، فصل المقال ٣٨٨ ، الميدانى ٢ : ١٨٦

١٧١٣ — الأصبهانى ١٧١ ، الميدانى ٢ : ١٨٧ ، المستقصى ١٤٧

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه

١٧١٤ — الأصبهانى ١٧١ ، الضبى ٦٥ ، الفاخر ٢٤٨ ، الميدانى ٢ : ١٨٥ ، المستقصى ١٤٨

١٧١٥ — الأصبهانى ١٧١ ، الميدانى ٢ : ١٨٧ ، المستقصى ١٤٨

(٢) من قصيدة له فى الأغانى ١٥/٦٢ (ساسى)

١٧١٦ — أَمْنَعُ من عِتْرٍ

وهو رجلٌ من عادٍ ، كان أشدَّ أهلِ زمانِه مَنَعةً ، حتّى نشأ لقمانُ فغلَبه ، قال الشاعر :

قد كانَ عِتْرُ بَنِي عادٍ وَأُسْرَتُه
في النّاسِ أَمْنَعَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ [1]

* * *

١٧١٧ — أَمْطَلُ من عَقْرَبٍ

وقد مرَّ ذِكْرُه [2] .

* * *

١٧١٨ — أَمْحَلُ من تَعْقادِ الرَّتَمِ

وكان الرَّجُلُ من العرب إذا أرادَ سفَرا عقَد خَيْطًا بشَجَرة ، فإذا رجَع ووجدَه معقوداً زعَم أنَّ امرأتَه لم تَخُنْه ، وإن وجدَه محلولاً زعم أنَّها خانَته واسمُ ذلك الخيطِ الرَّتَم ، قال الشاعر :

١٧١٦ - الأصبهاني ١٧١ ، الميداني ٢ : ١٨٧ ، المستقصى ١٤٧

(١) الشعر خمسة في الأصبهاني بنسبته لجزء بن إساف ، ونسبه في معجم البلدان (عبيدان) إلى جوين بن قطن .

١٧١٧ - الأصبهاني في ١٧٢ ، المستقصى ١٤٧

(٢) انظر المثل ٣٩٢

١٧١٨ — الأصبهاني ١٧٢ ، الميداني ٢ : ١٨٨ ، المستقصى ١٤٥ .

هَلْ يَنْفَعَنْكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ[1]
كَثْرَةُ ما تُوصِى وَتَعْقَادُ الرَّتَمْ

* * *

١٧١٩ — أَمْحَلُ من تَسْلِيم عَلَى طَلَلٍ

وَالطَّلَل : ما شَخَص من آثار الدِّيار ، من أثَافِيها وحِجارةِ نُؤْيِها ، وغيرِ ذلك .

والرَّسْمُ : مالم يشخَصْ من آثارِها ، من رمادٍ أو بَعْرٍ ، أو نُؤْىٍ

* * *

١٧٢٠ — أَمْحَلُ من حَديثِ خُرافَةَ

وهو رجل من بَنِي عُذْرَةَ ، زعموا أَنَّ الجنَّ استهوته ، فلبث فيهم حيناً ثم رجعَ إلى قومِه ، فأخذَ يحدِّثُهم بالأكاذيب ؛ وزعم بعضُهم أَنَّ خرافةَ اسمٌ مُشْتَقٌّ من اختِرافِ السَّمَر ، أى استِطْرافِه .

* * *

(١) البيت فى اللسان والتاج (رتم) والمعانى الكبير ٢٦٨ دون نسبة .

١٧١٩ — الأصبهانى ١٧٢ ، الميدانى ٢ : ١٨٨ ، المستقصى ١٤٥

١٧٢٠ — الأصبهانى ١٧٣ ، الميدانى ٢ : ١٨٨ ، المستقصى ١٤٥

١٧٢١ — أَمْحَلُ من التُرَّهاتِ

وقد مَضَى تفسيرُها (١ هكذا حكاه حمزةُ(٢) وغيرُه ، وَالحُجَّةُ فيه أَنَّه أُخرِج على لفظ المُحال وتُرِكَ الأصل .

كما قالوا : تَمَسْكَنَ الرجل ، إذا صار مِسْكيناً ، وأصل المِسكين من « سَكَن » ، والميم زائدة ، ومثله تَمَنْطَق ، وأصله تَنَطَّق ١)

* * *

١٧٢١ — الأصبهاني ١٧٣ ، الميداني ٢ : ١٨٨ ، المستقصى ١٤٤

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ

(٢) يقصد حمزة بن الحسن الأصبهاني صاحب كتاب « الدرة الفاخرة » في أمثال أفعل ، وهو الذي نشير إليه في الهامش بالأصبهاني .

الباب الخامس والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله نون

فهرسته [1] :

نَعِمَ عَوْفُكَ . النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُه بَعْضاً . النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ . النِّساءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَان . النَّاسُ أَخْيافٌ . النَّاسُ للنَّاسِ بقدْرِ الحاجَة . النَّاسُ عَبِيدُ الإِحْسَان . النَّاسُ أَعْداءُ ماجَهِلُوا . نَسِيجُ وَحْدِه . نَزْوُ الفُرارِ استَجْهَلَ الفُرار . نَفَخْتَ لو تَنْفُخُ فى فَحْمٍ . نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْسِ أَهْلِه . نَفْعٌ قَلِيل وَفَضَحتُ نَفْسِى . نَابٌ وَقَدْ يَقْطعُ الدَّوِّيَّةَ النَّابُ . نَظْرَةٌ مِنْ ذِى عَلَق . نَحتَ أَثْلَتَه . نَجَّذَتْهُ الأُمورُ . نَجَّى حِماراً سِمَنُه . نَفْسِى تَعْلَمُ أَنِّى خَاسِرٌ . نَارُ الحُباحِب . النَّقْدُ عِنْد الحافِرة . نَراكَ وَلَسْتَ بِشَىْء . نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها النون[1]

أَنَمُّ من صُبْحٍ . أَنمُّ من ذُكاء . أَنَمُّ من التُّراب . أَنَمُّ من جُلْجُل . أَنَمُّ من جَرَسٍ . أَنمُّ من كَأْسٍ عَلَى رَاحٍ . أَنَمُّ من جَوْزٍ فى جُوالِق . أَنْقَى من الدَّمْعةِ . أَنقى من الرَّاحةِ . أَنقى من لَيْلةِ القَدَرِ . أَنقَى من مِرْآة الغَرِيبة . أَنقَى من طَسْتِ العَرُوسِ . أَنْكَدُ من كَلْبٍ أَحَصَّ . أَنْكَدُ من تَالِى النَّجْم . أَنْكَدُ من أَحْمرِ عادٍ . أَنْتَنُ من ظَرِبَانٍ . أَنْتَنُ من رِيحِ جَوْرَبٍ . أَنْتَنُ من مَرْقَاتِ الغَنَم . أَنْتَنُ من العَذِرَة . آنَسُ من الطَّيْفِ . آنَسُ من الحُمَّى . أَنْحَى من دِيكٍ . أَنْوَرُ من صُبْح . أَنْوَرُ من وَضَحِ النَّهار . أَنْضَرُ من رَوْضَةٍ . أَنْدَى من البَحْر . أَنْدَى من القَطْرِ . أَنْدَى من الرَّباب . أَنْدَى من اللَّيْلة الماطرةِ . أَنفَذُ من سِنانٍ . أَنفَذُ من خَازِقٍ . أَنفَذُ من خِياطٍ . أَنفَذُ من إِبْرَةٍ . أَنفَذُ من الدِّرْهَم . أَنْأَى من الكَواكب . أَنشطُ من ذِئْبٍ . أَنشطُ من عَيْرِ الفَلاةِ . أَنشَطُ من ظَبْيٍ مُقْمِر . أَنفَرُ من ظَبْيٍ . أَنفَرُ من أَزَبَّ . أَنفَرُ من نَعامةٍ . أَنْبَشُ من جَيْأَلٍ . أَنعَسُ من كَلْبٍ . أَنوَمُ من فَهْدٍ . أَنوَمُ من ظَرِبان . أَنوَمُ من غَزالٍ . أَنوَمُ من عَبُّودٍ . أَنْسَبُ من كُثَيِّر . أَنْسَبُ من

---

(١) هذا الفهرس ساقط من س ، هـ

قَطاةٍ . أَنْسَبُ من دَغْفَلٍ . أَنْسَبُ من ابن لسان الحُمَّرة . أَنْطَقُ من سَحْبانَ . أَنْعَمُ من خُرَيمٍ . أَنْعَمُ من حَيَّانَ . أَنْكَحُ من ابنِ أَلْغَزَ . أَنْكَحُ من حَوْثَرَةَ . أَنْكَحُ من خَوَّاتٍ . أَنْكَحُ من أَعْمَى . أَنْزَى من ضَيْوَنٍ . أَنْزَى من عُصفورٍ . أَنْزَى من ظَبْيٍ . أَنْزَى من تَيْسِ بَنِى حِمَّانَ . أَنْزَى من جَراد . أَنْهَمُ من كَلب . أَنْصَحُ من شَوْلَة . أَنْدَمُ من الكُسَعِيِّ . أَنْدَمُ من أَبِى غُبْشَانَ . أَنْدَمُ من شَيْخٍ مَهْوٍ . أَنْدَمُ من قَضِيبٍ . أَنْجَبُ من يَرَاعةٍ . أَنْجَبُ من ماريَةَ . أَنْجَبُ من بِنْتِ الخُرْشُبِ . أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِين . أَنْجَبُ من خَبيئَةَ . أَنْجَبُ من عاتِكَةَ . أَنْفَسُ من قُرْطَىْ ماريَةَ .

* * *

التفســير

١٧٢٢ — قولهم : نَعِمَ عَوْفُكَ

معناه : نَعِمَ بالُك وحالُك . وقيل : العَوْفُ : الذَّكَر ، وأنشدوا :

• يا لَيْتَنى أَدْخَلْتُ فِيهَا عَوْفِى • (١)

* * *

١٧٢٣ — قولهم : النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعضُه بَعْضاً

يُضربُ مثلا للرَّجل الشَّديد يَلْقَى رجلاً مِثْلَه فى الشِّدَّة . والمثل لزيادٍ ، قاله فى نفسه وفى مُعاوية ، أرادَ أنَّه وإيَّاه من شجرةٍ واحدة صُلْبة ، يَضْرِب بعضُ أغصانِها بعضاً فيَثْبُتُ كلٌّ واحدٍ منهما للآخر ، ولا يَنْقَصِف ، وقد ذكرنا حديثَه . والنَّبْع : شجَرٌ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ ، وأخذَه زِيادٌ من قول زُفَر ابن الحارث :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَه
بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

* * *

١٧٢٢ — فصل المقال ٧٦ ، الميدانى ٢ : ١٩٣ ، المستقصى ٣١٩ ، اللسان (عوف)

(١) ضمن ثلاثة فى اللسان (عوف) دون نسبة .

١٧٢٣ — فصل المقال ٥٨ ، ١٢٠ ، الميدانى ٢ : ١٩٧ ، المستقصى ١٤١

١٧٢٤ — قولهم : النِّساءُ لحمٌ عَلَى وَضَمٍ

قاله عمر بن الخطَّاب رضى الله عنه . قال : مابَالُ رجالٍ لا يزالُ أحدُهم كاسِرًا وِسادَه عند امرأةٍ مُغْزِيةٍ ، يتحدَّث إليها ، وتتحدَّث إليه ، عليكم بالجَنْبَةِ ، فإنَّها عَفافٌ ، وإنَّما النِّساءُ لحمٌ على وَضَمٍ إلاَّ ذُبَّ عَنْه ، وَالمُغْزِية : التى غزَا زَوْجُها ، وَالجَنْبَةُ : الوَحْدةُ والانفرادُ عن النِّساء ، والوَضَم : الخِوانُ الذى يُوضَع عليه اللَّحمُ عند الشِّواء ، وموضِعُه من الدُّكَّان مِيضَمَةٌ . ومعناه أنَّهُنَّ ضِعافٌ لا يَمْتَنِعْن إلاّ إذا مُنِعْن .

والذَّبُّ : المَنْع ، شبَّهَهُنَّ باللَّحم ، وشَبَّه الرجالَ بالذِّبَّانِ يقعُ عليه إلاَّ يقع ماذُبَّ عنه ، أى طُرِد .

* * *

١٧٢٥ — قولهم : نِقِّ نَقِيقَكِ ما أنتِ إلاَّ حُبَارَى

قال ثعلب : يضرب مثلا للرَّجل يأخذُ الخبيثَ بحساب الطَّيِّب .

وأصله أنَّ رجلا اصطادَ هامَةً فنَقَّتْ فى يده ، فقال هذا[١] .

* * *

١٧٢٤ — الميدانى ٢ : ١٩١

١٧٢٥ — الميدانى ٢ : ١٩٨

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ

(٢) الهامة : طائر صغير يألف المقابر ، وهو من طير الليل .

١٧٢٦ — قولهم : النِّساءُ حَبائِلُ الشَّيطان

الحبائلُ : الشِّبَاكُ التى تُنْصَب للصَّيْد ، الواحدة حبالة . قالوا : والمَثَل لعبد الله بن مَسْعود ، ضرَبه للرِّجال والنِّساء ، وقال عُبادةُ بن الصَّامت : أَلا تَرَوْن أَنِّى لا أَقُومُ إلاَّ رِفْدًا ، ولا آكلُ إلاّ مالُوِّقَ لى ، وإنَّ صاحبى أَصَمُّ أَعْمى ، ولا يسرُّنى أَنِّى خَلَوْتُ بامرأةٍ لا أَقوم إلاَّ رِفْدًا ، أى لا أقوم إلاَّ بإعانة مُعينٍ لى ، ولُوِّق ، أى لُيِّن لى . و « صاحبى » يَعْنى ذَكَرَه .

(١ وقلت :

لا تَخْدَعَنَّ بأَثْوَاب مُصَبَّغةٍ نَصَبْتَهُنَّ شِباكًا للمَدَابِيرِ ١)

* * *

١٧٢٧ — قولهم : النَّاسُ أَخْيَافٌ

أى مُتفرِّقُون فى أحْسابهم وأخلاقهم . (٢ وأصله فى الفَرَس تكون إحدى عينَيْه زرقاء ، والأخرى كَحْلاء واسمه الخَيَف ، واختلافُ النَّاس فى أخلاقِهم وأفعالهم ٢) هو مما صُنِع لهم فيه ، قالوا : لا يزال النَّاسُ بخيرٍ ماتَبايَنُوا ، فإذا استَوَوْا هلكوا ؛ لأنَّ الغالبَ على النَّاس الشَّرُّ ، فإذا استَوَوْا فإنَّما يَستوُون فى الشَّر ، قال الراجز :

١٧٢٦ — الميدانى : ١٩٨

(١ _ ١) ساقط من ص ، هـ .

١٧٢٧ — الميدانى ٢ : ٢٠٢ ، المستقصى ١ : ٤١ ، اللسان (خيف)

(٢ _ ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

النَّاسُ أَخْيافٌ وَشَتَّى فى الشِّيَمْ[١]

فكُلُّهُمْ يَجْمَعُهم بَيْتُ الأَدَمْ

يراد : أَدِيمُ الأرض ، ومعناه أنهم يرجعون إلى آدمَ ، وآدمُ من الأرض ، وقيل : بيتُ الأدَم : بَيْتُ الإسْكاف ، فيه من كل جِلْد رُقعَة .

[٢] ويقولون : هم كبَيْتِ الأدَم ، وكنعَم الصَّدَقة ، أى هم مختلفون ، ويقال للشَّيْئين إذا اختلفا : خِلْفَان وساقيَاها . أى دَلْوان : أحدُها مُصْعِدَة ، والأخرى مُنحدِرة [٢] .

ومن أمثالِهم فى النّاس قولهم : « النّاسُ للنّاسِ بقَدْرِ الحاجة » (م) وقولهم « النّاسُ عَبِيدُ الإحْسان » (م) وقولهم : « النّاسُ أعْداءُ مَاجهِلُوا » (م) .

* * *

١٧٢٨ — قولهم : نَسِيجُ وَحْدِه

[٣] يقال : فُلانٌ نَسِيجُ وَحْدِه ، أى لا نظيرَ له ، وأصلُه الثَّوْبُ النفيس لا يُنْسَجُ على منوالِه غيرُه معه ، بل يُنْسَجُ وحدَه[٣] .

وقالت عائشةُ فى عمرَ رضى الله عنهما: كان والله الأحْوَذِىَّ ، نسيجَ وَحْدِه ، قد أعدَّ للأمور أقرانَها . والأحْوَذِىُّ بالذّال : المشمِّر الجادُّ العالِى على أمْرِه ، من قولهم : حاذَ الإبلَ يَحُوذُها ، إذا جمعها وساقَها وغلبَها ، قال العجّاج :

---

(١) الرجز فى اللسان (أدم) دون نسبة .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٧٢٨ — المستقصى ٣١٩ ، اللسان (نسج)

(٣ — ٣) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

* يَحُوذُهُنّ وَلَهُ حُوذِيٌّ * (١)

ومنه يقال : استَحْوذَ عليه الشيطانُ ، إذا علاه وغلبه ، والأحْوَزِيُّ بالزّاى من قولهم : حازَ الشّىءَ يَحُوزُه ، إذا جمعه ، كأنَّه جمع الجِدّ والتّشمِيرَ فى أَمْرِه، ولم يَجِىء « وَحْدِه » بالكسْرِ إلاّ فى ثلاثة مواضع : نَسِيجُ وَحْدِه، وَجُحَيْشُ وَحْدِه ، وعُيَيْرُ وَحْدِه ، وَعُيَيْر : تصغير عَيْر، وهو الحِمار الذّكَر، وأصله أنَّه لايكون فى قطيعٍ عَيْران .

وَجُحَيْش : تصغير جَحْش ، وذلك أنَّ أُمَّه إذا ولدتْه سَتَرته عن العَيْر وراء أَكَمة ، لأنَّه إذا علِم أنَّها وَلدَتْ ذَكرًا استَلَّ خُصَيَتَيْه فربَّما مات ، فلا يزال مُنفرِداً حتَّى يشتدّ ، فإمَّا أن يَقْتُلَ العَيْرَ فيتفرَّدَ بالقَطِيع ، وإمَّا أن يقتله العَيْرُ إذا ظَفِر به ، فجُعِل مثلا لكل مُتفرِّد بصناعةٍ لا شبيهَ له فيها ، وتصغير الجُحَيْش وَالعُيَيْر بمعنى التّكْثِير ، وقد استقصَيْنا ذلك فى شَرْح الفَصِيح .

* * *

١٧٢٩ — قولهم : النَّشِيدُ مع المسَرَّةِ

يضرب مثلا للشىء يُطلب فى غير حِينِه . والمثل للشّنْفَرَى ، وأسرَه بَنُو سَلامان ، وأرادوا قتلَه ، فقالوا له : أَنْشِدْنا . فقال : « النَّشيدُ مع المسَرَّة » وكان حلَف لَيَقْتُلَنَّ منهم مائة ، فقتَل تسعةً وتسعِين رجلا ، ثم أسروه وقتلوه ، فمرَّ به رجلٌ منهم ، فضربَ هامَته برِجْله ، فطارتْ منها قطعةٌ فعُقِرت قَدَمُه فمات ، وكان تَتِمَّةَ المائة .

---

(١) الشعر فى اللسان (حوذ) دون نسبة .

١٧٢٩ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

فقالوا له حينَ أرادُوا قتلَه : أَيْنَ نَقْبُرك ؟ فقال :

لا تَقْبُرونِي إنَّ قَبْرِى مُحَـرَّمٌ
عَلَيْـكُمْ وَلٰـكِنْ أَبْشِرِى أُمَّ عَامِرِ (١)

* * *

١٧٣٠ — قولهم : نَزْوُ الفُرارِ اسْتَجْهَلَ الفُرارَ

يضرب مثلا للرجل الرَّدِىء ، تُكره مُصاحبتُه حَذَراً من أن يأتِىَ صاحبُه مِثْلَ فِعلِه ، لأنَّ كلَّ واحدٍ يَفعلُ من الفِعْل مايفعلُه صاحبُه . والفُرار : وَلَدُ البَقَرِ الوَحْشىِّ ، وهو إذا شَبَّ وقوِىَ أَخذَ فى النَّزَوان ، فمتى رآه غيرُه نَزَامعه .

* * *

١٧٣١ — قولهم : نَفَخْتَ لو تَنْفُخُ فى فَحَمٍ

يضرب مثلا للحاجة تُطلَب فى غير موضعِها ، أو مِمَّن لايَرَى لكَ قضاءَها قال الرَّاجز :

* قد نَفَخُوا لو يَنْفُخُونَ فى فَحَمْ * (٢)

والفَحَم بالتّحريك ، ولا يجوز إسْكانُه ، قال النَّابغة :

---

(١) البيت له ضمن أبيات فى الحماسة ٢/٦٣ ، والأغانى ٢١/٨٩ ، والشعراء ٢٦ ، وذيل الأمالى ٣٦ .

١٧٣٠ — وصل المقال ٢٥٦ ، الميدانى ٢ : ١٩٥ ، المستقصى ٣١٩ .

١٧٣١ — الميدانى ٢ : ٩٠ ، اللسان (فحم) .

(٢) ضمن ثلاثة فى اللسان (فحم) بنسبتها للأغلب العجلى .

* كالهِبْرِقِيِّ تَنَحَّى يَنفُخُ الفَحَما *[1]

* * *

١٧٣٢ — قولهم : نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْسِ أَهْلِه .

يضرب مثلا للرَّجل يَنْتَفِع بضرَر غيرِه . وأصله عند بعضهم ماذكرْناه فى خبَرِ أكثم[2] . وقال آخرون: أصله أَنَّ بعضَ الأعراب كان له بَعيرٌ يُكْرِيه فينتفعُ بما يعودُ منه ، وله كَلْب يَقْصُر عن إطْعامه ، وهوَ يَتْلَفُ جُوعاً ، فمات البَعيرُ ، فدُفِع الرجلُ إلى سُوءِ حال ، والكلبُ إلى خِصْب . وقال بعضُ الأعراب :

إنَّ السَّعيدَ مَنْ يَموتُ جَمَلُهْ　　　يَأْكُلُ لَحْماً وَيَقِلُّ عَمَلُهْ

وهذا خِلافُ الأوَّل ، يقول : إنَّه إذا رآه يموتُ نَحَره ، فأَكَل لحمَه ، واسْتَراحَ من العمل . وأخذ المتنبيّ معنى المثل ، فقال :

* مَصَائِبُ قَوْمٍ عِندَ قَوْمٍ فوَائِدُ *[3]

* * *

١٧٣٣ — قولهم : نَفْسُ العَجوزِ فى القِبَّةِ

أخبرنا أبو أحمد ، قال : القِبَّةُ ما يكون فى الفَحث[4] ، وهو الذى تستعمله

---

(١) ديوانه ٦٩ وصدره :

* مُوَلِّيَ الريحِ رَوْقَيْه وَجَبْهَتَه *

١٧٣٢ — الضبي ٨٢ ، ٢٢٥ ، ٢٩٦ ، الميدانى ٢ : ١٩٥ ، الحيوان ١ : ٢٧١ .

(٢) انظر المثل ١٦٦٠ .

(٣) ديوانه ١/٢٧٦ وصدره :

* بذا قَضَتِ الأيامُ ما بينَ أهلِها *

١٧٣٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

(٤) قبة الشاة : ذات الأطباق ، أسفل الكرش إلى جنبها ، والفحث والحفث : ذات الطرائق من الكرش .

النساء لتَسْمَن ، فأرادت العربُ أن المرأة تميل إلى ما يُسَمِّنها ، فإذا عَجَّزت فهى إلى ذلك أَمْيَل .

يضرب مثلا للشيء ، يَهْتَمّ به الإنسان غاية الاهتمام

* * *

١٧٣٤ — قولهم : نَابٌ وَقدْ يَقْطَعُ الدَّوِّيَّةَ النَّابُ

يقول : إن المُسِنَّ تَبْقَى منه البقيَّةُ يُنْتَفع بها ، ونحوه قولُ الشاعر :

* وَالشَّيْخُ أَقْوَى عَصَباً من الصَّبِى *

وقريبٌ منه قولُ الآخر :

يامَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذْ مِنِّى (١) إنْ تَكُ لَدْناً لَيناً فإنِّى

ماشِئْتَ من أَشْمَطَ مُقْسَئِنِّ تَقْمُص كَفّاهُ بحَبْلِ الشَّنِّ

* مِثْلَ قِماصِ الأَحْرَدِ الْمُسْتَنِّ *

والمُقْسَئِنُّ : الذى قد اشتدَّ وذَهَب لِينُه ، وفى قريب من معنى هذا المثل قولُ بعضِ نساءِ الأعراب :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً

وَيُتْرَكُ ثِلْبٌ لا ضِرَابٌ ولا ظَهْرُ (٢)

١٧٣٤ — الميدانى ٢ : ١٩٥ ، المستقصى ٣١٨

(١) الرجز فى اللسان (قسن) دون نسبة .

(٢) فى الكامل للمبرد ٢٦٨ ، ٢٦٩ ما يلى : « نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع وهى عجوز فقال :

عجوزٌ تُرَجِّى أن تكون فتيَّةً

وقد لَحِبَ الجَنْبان واحدَوْدَب الظَّهْرُ

وَالنَّاقةُ فى أوَّلِ بُزُولِها نابٌ ، والجمع نِيبٌ ، وَالثِّلْبُ : البَعير المُسِنُّ ، اسمٌ يُخَصُّ به الذُّكُور دونَ الإناث [١]وَمِثلُ المَثَل قولُ الرَّاجز :

* قد يَقطعُ الدَّوِيَّةَ النَّابُ الخَلِقْ * [١]

* * *

١٧٣٥ — قولهم : نَظْرَةٌ من ذِى عَلَقٍ

يضرب مثلا للرَّجل يُحِبُّ الشىء فيجْتزِىء من معرفته بالقليل .

وَالعَلَق : الُحبُّ ، عَلِقه يَعْلَقُه ، إذا أَحَبَّه ، عَلَقاً وَعلاَقةً ، قال الشاعر :

أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّد بَعْـدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ ؟ ! [٢]

* * *

= تَدُسُّ إلى العطّار سلعةَ بينها وهل يُصلح العطارُ ماأفسد الدّهرُ
وما غرّنى إلا خِضابٌ بكفها وكُحْلٌ بعينيها وأثوابُها الصُّفْرُ
وجاءوا بها قبل المُحاق بليلة فـكان مُحاقاً كلَّه ذلك الشَّهرُ

قال : فقالت له امرأته :

ألم ترَ أن النّاب تُحْلَبُ عُلْبَةً وَيُتْرَكُ ثِلْبٌ لاضِرَابٌ ولا ظَهْرُ

قال : ثم استغاثت بالنساء ، وطلب الرجال ، فإذا هم خُلوف ، فاجتمع النساء عليه فضربنه » .

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٧٣٥ — الميدانى ٢ : ١٩٣ ، والمستقصى ٣١٩ .

(٢) البيت فى اللسان (علق) بنسبته للمرار الأسدى .

١٧٣٦ — قولهم : نَحَتَ أَثْلَتَهُ

أى أُولِـعَ بِشَتْمِه وَثَلْبِهِ وَالوَقِيعةِ فى أَصْلِه . والأَثْلة هاهنا : الأصْل ، ومنه قيل : لهمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ وَمَالٌ مُؤَثَّلٌ ، أى له أَصْل . قال الشاعر :

* مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا *

* * *

١٧٣٧ — قولهم: نَجَّذَتْهُ الأُمُورُ

وأصله من الناجذ ، وهو أَقْصَى الأَسْنَان ، ويقال للرَّجل إذا أَسنَّ وَجَرَّب الأمور : قد عضَّ على ناجِذه ، قال سُحَيْمُ بنُ وَثِيل :

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِـعٌ أَشُدِّى   وَنَجَّذَنِى مُدَاوَرَةُ الشُّؤُون(١)

* * *

١٧٣٨ — قولهم : نَجىَّ حمارًا سِمَنُه

لفظُه لفظُ الخبَر ، والمراد به الأمْر ، أى لِيَنْجُ الحِمَارُ بسِمَنِه ، يقوله الرجلُ للرجلِ يريدأن يَنْجُوَ وهو مَوْفور .

* * *

١٧٣٦ — اللسان (أثل) .

١٧٣٧ — اللسان (نجذ) .

(١) البيت من الأصمعية الأولى التى مطلعها :

أنا ابنُ جَلاَ وطلاّعُ الثّنايا   متى أضع العمامةَ تعرفونى

١٧٣٨ — الميدانى ٢ : ١٩٥ ، المستقصى ٣١٨ ، ولفظه فيه « نجى عيراً سمنه » .

١٧٣٩ — قولهم : نَفْسِي تَعلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ

أى لا تَلُمْنى فإنى أعْلَمُ بجِنَايتِي .

* * *

١٧٤٠ — قولهم : نَارُ الْحُبَاحِبِ

وقد ذكرْناها فيما تقدَّم (١) .

* * *

١٧٤١ — قولهم : النَّقْدُ عِنْدَ الحافِرَة

ومعناه : أن النَّقْد عند السَّبْق ؛ وذلك أنَّ الفرَس إذا سَبَق أَخذَ صاحبُه الرَّهنَ ، والحافِرَةُ : الأرضُ الَّتى حفَرَها الفرَسُ بقوائمه ، فاعِلةٌ بمعنى مَفْعولة ، كما قيل : ماءٌ دَافِقٌ ، وَسِرٌّ كاتِمٌ ، وَلَيْلٌ نَائمٌ ، وفى القرآن : ﴿ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الْحَافِرَةِ ﴾ (٢) يعنى الأرْض . وقال الفرَّاء : سمعتُ العربَ تقول : النَّقْدُ عِنْدَ الحافِر ، أى عند حافرِ الفرَس . وأصل المثل فى الْخَيْل ، ثم استُعْمِل فى غيرها ، ويقال : الْتقَى القَومُ ، فاقْتَتَلُوا عند الحافِرة ، أى عند أوَّلِ كلِمة ، ورجَع فلانٌ فى حافرته ، أى فى أَمْره الأوَّل ، يَعْنى الحياةَ بعد المَوْت (٣) وقيل فى قوله تعالى : ﴿ أَئِنَّا لمَرْدُودُونَ فى الحافِرَةِ ﴾ أى فى الأمر الأول (٣)

١٧٣٩ — الميدانى ٢ : ١٩٣ ، المستقصى ٣٢٠ .

١٧٤٠ — اللسان (حبحب) .

(١) انظر المثل ٣٣٠ .

١٧٤١ — فصل المقال ٣١٥ ، الميدانى ٢ : ١٩٦ ، المستقصى ٢ ١٤٢ ، اللسان (حفر) .

(٢) سورة النازعات ١٠ .

(٣ ـ ٣) ساقط من ص ، ه .

وقال الشاعر :

أَحافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ ! مَعاذَ اللهِ من سَفَهٍ وَعَارِ[1]

أى أَرْجِعُ إلى أَمْرِى الأوّل ، من الصِّبَا والّلعِب بعد الصَّلَع وَالشَّيْب ! وقيل : « النَّقْدُ عند الحافِرَة » معناه عند التَّقليب وَالرِّضا ، وهو مَأْخُوذٌ من حَفْرِ الأَرْضِ ، وذلك أَنَّ الحافر يَحْفِرُ الأرضَ لِينظُرَ أَطَيِّبةٌ هىَ أَمْ لا .

* * *

١٧٤٢ — قولهم : نَرَاكَ ولَسْتَ بِشَىْء

يضرب مثلا للأَمْرِ الذى يُخَيَّلُ لك فإذا طَلَبْتَ حقيقتَه لم تَجِدْها .

وأصله فيما زَعموا ، أَنَّ امرأةً كان لها صديقٌ يُعْجِبُهَا ، فقالَ لها : لا أَنْتَهِى حتَّى آتيكَ وَزوجُك يَرانِى ، فعملتْ سَرَباً وَسَتَرتْه ، فخرجَ زَوْجُها إلى فِناءِ الدَّار يَرْعَى غنماً له ، فوثَب عليها صديقُها ، فأقبلَ زوجُها وقد ذهبَ عقلُه ، فطلَب فلَمْ يرَ شيئاً ، فرجَع إلى غنَمِه ، فوثَبَ عليها صديقُها ، فرجع زوجُها يَطْلُب فلم يَرَ شيئاً ، فقال فى الثّالثة : « نَرَاكَ وَلَسْتَ بِشَىْءٍ » .

* * *

---

(١) البيت فى اللسان (حفر) دون نسبة .

١٧٤٢ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٧٤٣ — قولهم : نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً

هو عِصامُ بن شَهْبَرٍ الجَرْمىُّ ، وكان من أشدِّ النَّاس بأساً ، وَأَبْيَنهم لساناً ، وَأَحْزمِهم رَأْياً ، وكان على جُلِّ أَمْرِ النُّعمان ، ولم يكن فى بَيْتِ قومِه أدْنَى منه ، فقال له رجلٌ : كيف نَزَلْتَ هذه المنزلةَ من المَلِك وَأنتَ دَنِىءُ الأصْلِ ؟ ! فقال :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا (١) وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْدَامَا

* وَجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُماماَ *

والنَّاس يقولون لمن يفتخرُ بنفسِه : عِصَامِىٌّ ، ولمن يفتخرُ بآبائِه عِظَامِىٌّ .

(٢ وأخبرَنا أبو أحمد ، قال : حدَّثَنا عبدُ الله بن أحمد بن موسى ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بن الحسَن العَلاَّفُ ، قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ ، عن الأعْمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هُرَيْرَةَ ، قال : قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَنْ أَبْطَأَ به عَمَلُه لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُه » وقال أبو العتاهية :

هَلْ يَنفَعُ المَرْءَ فى فَهَاهَته مِنْ عَقْلِ جَدٍّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ

ما المَرْءُ إلاَّ ابنُ نَفْسِه فَبِهَا يُعْرَفُ عند التَّحْصيل لا النَّسَبِ

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُه عن النَّسَبِ

١٧٤٣ — الضبى ٧٨ ، الفاخر ١٧٧ ، فصل المقال ١٢٢ ، الميدانى ٢ : ١٩٢ ، المستقصى ٣١٩ ، اللسان (عصم) .

(١) الرجز فى اللسان (عصم) ، وينسب للنابغة ، ديوانه ٧٩ .

(٢ — ٢) ساقط من س ، هـ .

وكتب أبو الفضل ابنُ العميد : أظنُّكَ ممَّن لا يَعْلَمُ أنَّ المتعلِّقَ بالأنساب مُتَمَسِّكٌ بأضعفِ الأسباب ، وأنَّه لن يُغْنِيَ عنكَ تالدٌ مَوْروثٌ إذا لم يَشِدْه من جِهتِكَ طارفٌ حديث ٢) .

* * *

١٧٤٤ — قولهم : نَقْزٌ أتاه خَصْمُه من عُلوٍ ومن عَلِ

يضرب مثلا للرَّجل الداهية ، يَتَّفق له من يَظْلمه ويَغْلبه . والنَّقْز : الدَّاهية من الرجال .

* * *

١٧٤٥ — قولهم : نجَا مِنْه بأفْوَقَ نَاصِلِ

يضرب مثلا للرَّجل ينجو من الرجل بعد ما أصابه بشرٍّ ، وأنشد :

أَلاَ هَلْ أَتَى قُصْوَى العَشِيرَةِ أَنَّنا
رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بأفوقَ ناصلِ ؟ ! (١)

والأفْوَق من السهام : المكسورُ الفُوقِ ، والنّاصل : الذى قد خرج نَصْلُهُ منه ، فبقى بلا نَصْل .

١٧٤٤ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل وأثبتناه من ص ، ه .

١٧٤٥ — الميدانى ٢ : ١٩٩ ، اللسان (فوق ، نصل) .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .
(١) البيت فى اللسان (نصل) بنسبته إلى رزين بن لعط .

ويقولون : نَجا منه عَوَذاً ، إذا هَدَّده ، أى أراد ضَرْبَه فلم يضربْه ، أو ضَرَبه وأراد قَتْلَه فلم يَقتله .

* * *

١٧٤٦ — قولهم : النَّفْسُ تَعْلَمُ مَنْ أَخُوهاَ النَّافِعُ

أى الإنسان يَعلم من ينفعه ويضرُّه .

* * *

١٧٤٦ — الميدانى ٢ : ١٩٤ ، المستقصى ٢ ١٤٢ .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه ،

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى
الواقع فى أوائل أصولها النون

١٧٤٧ — أَنَمُّ من الصُّبْح

لأنهُ يَهْتِكُ كلَّ شىء .

* * *

١٧٤٨ — أَنَمُّ من التُّرابِ

لأنَّ الأثَر يَبْقَى عليه .

* * *

١٧٤٩ — أَنَمُّ من جُلْجُلٍ

من قول أَوْسِ بن حَجَر :

وَإِنَّكُمَا يا ابْنَىْ جَنَابٍ وُجِدْتُما
كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِى وفى العُنْقِ جُلْجُلُ[١]

* * *

١٧٤٧ — الأصبهانى ١٧٤ ، الميدانى ٢ : ٢٠٦ ، المستقصى ١٦١ .

١٧٤٧ — الأصبهانى ١٧٤ ، الميدانى ٢ : ٢٠٦ ، المستقصى ١٦١ .

١٧٤٩ — الأصبهانى ١٧٤ ، الميدانى ٢ : ٢٠٦ ، المستقصى ١٦١ .

(١) ديوانه ٢٧ .

١٧٥٠ — أنقَى من ليْلَةِ الصَّدَر

لأنَّ أحداً لا يبقَى فيها على الماء

* * *

١٧٥١ — أنقَى من مِرآةِ الغَرِيبة

وهى التى تتزوَّج فى غير قومِها ، فهى تَجلو مِرْآتَها أبداً ؛ لئلاَّ يخفَى عليها من وَجْهِها شىءٌ . قال ذو الرُّمَّة :

لهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدٌّ كمِرْآةِ الغَرِيبةِ أَسْجَحُ (١)

* * *

١٧٥٢ — أنْكَدُ من تالِي النَّجْمِ

والنَّجم : الثُّريَّا ، وتالِيه : الدَّبَرانُ ، وهو نَحْسٌ ، قال الأسودُ ابن يَعْفُر :

نَزَلْتَ بِحادِى النَّجْمِ يَحْدُو قَرِينَه
وَبالقَلْبِ قَلْبِ العَقْرِبِ المُتوقِّدِ (٢)

* * *

١٧٥٠ — الأصبهانى ١٧٧ ، الميدانى ٢ : ٢٠٧ ، المستقصى ١٦٠ .

١٧٥١ — الأصبهانى ١٧٧ ، الميدانى ٢ : ٢٠٧ ، المستقصى ١٦٠ .

(١) ديوانه ٨٨ .

١٧٥٢ — الأصبهانى ١٧٧ ، الميدانى ٢ : ٢٠٧ ، المستقصى ١٦١ .

(٢) البيت فى الأصبهانى والميدانى .

١٧٥٣ — أنتَنُ من رِيحِ الجَوْرَبِ

من قول الشاعر :

أَثنِي عَلَىَّ بِمَا عَلِمْتِ فإنَّنِى
مُثْنٍ عَلَيكِ بِمثلِ رِيحِ الجَوْرَبِ(١)

* * *

١٧٥٤ — أَنْتَنُ من مَرْقاتِ الغَنَم

جمع مَرْقة ، وهى الصُّوفُ الذى يُنْتَفُ من الجِلْد قبل أن يُدْبَغ .

* * *

١٧٥٥ — أنشَطُ من ظَبيٍ مُقْمِرٍ

لأنَّ النَّشاطَ يأخذُه فى القَمراء فيَلْعَب .

* * *

١٧٥٦ — أنفَرُ من أَزَبَّ

قد مضَى ذِكْرُه (٢) .

* * *

١٧٥٣ — الأصبهانى ١٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى ١٥٣ .

(١) البيت فى ثمار القلوب ٤٨٧ ، وأساس البلاغة (جرب) دون نسبة .

١٧٥٤ — الأصبهانى ١٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٠٥ ، المستقصى ١٥٣ .

١٧٥٥ — الأصبهانى ١٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى ١٥٧ .

١٧٥٦ — الأصبهانى ١٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى ١٥٩ .

(٢) انظر المثل « كل أزب نفور » وهو المثل ١٤٣٤ .

١٧٥٧ — أنْبَشُ من جَيْأَلٍ

وهى الضَّبُع تنْبِشُ القبورَ ، وتَستخْرِج جِيَفَ الموتى فتأكلُها .

* * *

١٧٥٨ — أنْعَسُ من كَلْب

من قول رُؤْبة :

لاَ قَيْتُ مَطْلاً كنُعاسِ الكَلْبِ .[1]

وقد مرَّ فيما تقدَّم .

* * *

١٧٥٩ — أنْوَمُ منْ فَهْد

وهو أنومُ الحيَوان ، ويقال : فَهِدَ الرَّجلُ ، إذا أكْثر النومَ .

* * *

١٧٦٠ — أنْوَمُ من الظَّرِبَانِ

لأنَّه طويلُ النَّومُ ، وقال بعضهم : ينامُ نومَ الظَّرِبان ، وينْتَبِهُ انتباهَ الذِّئْب .

* * *

١٧٥٧ — الأصبهانى ١٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى ١٥٢ .

١٧٥٨ — الأصبهانى ١٧٩ ، الميدانى ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى ١٥٨ .

(١) ديوانه ١٧ ، والحيوان ١/٣١٧ ، والمعانى الكبير ٢٣٦ ، وثمار القلوب ٣٩٥ .

١٧٥٩ — الأصبهانى ١٧٩ ، الميدانى ٢ : ٢٠٨ ، المستقصى ١٧٠ ، اللسان (فهد) .

١٧٦٠ — الأصبهانى ١٧٩ .

١٧٦١ — أَنْوَمُ من غَزالٍ

لأنّه إذا رَضِعَ أُمَّه فروِىَ امتلأ نَوْماً .

* * *

١٧٦٢ — أَنْوَمُ من عَبُّودٍ

وكان عبداً حطَّاباً ، بقى فى مُحْتَطبه أسبوعاً لم يَنَمْ ، ثم انصرفَ ، وبقى أُسبوعاً نائماً .

* * *

١٧٦٣ — أَنسَبُ من كُثَيِّرٍ

من النَّسيب .

* * *

١٧٦٤ — أَنْسَبُ من قطاةٍ

من النِّسْبة ، وذلك أَنَّها تُصَوِّتُ باسم نفسها ، فتقول : قَطاَ قَطاَ .

* * *

١٧٦٥ — أنعَمُ من خُرَيْمٍ

وهو خُرَيْم بن خَلِيفة من ولَد سِنان بن حارثة المُرِّى ، وكان مُتَنَعِّماً

١٧٦١ — الأصبهانى ١٧٩ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٧٠ .

١٧٦٢ — الأصبهانى ١٨٠ ، الفاخر ١٣٥ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٧٠ .

١٧٦٣ — الأصبهانى ١٨٠، الميدانى ٢ : ٢٠٣ ، المستقصى ١٥٧ .

١٧٦٤ — الأصبهانى ١٨٠، الميدانى ٢ : ٢٠٣ ، المستقصى ١٥٧ .

١٧٦٥ — الأصبهانى ١٨٠، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٥٨ .
والمثل بتفسيره ساقط من ص ، ه ،

فسُمِىَ خُرَيما النّاعم ، وكان لا يَلْبَس جَديداً فى صيف ، ولا خَلَقاً فى شتاء ، وكان يقول : النِّعمةُ الأمْنُ ؛ لأنَّ الخائفَ لا ينتفع بعيش ، والشبابُ ؛ لأن الشيخَ لا ينتفع بعيش ، والصِّحةُ والغنى ، فإنَّ المريض والفقـير لا ينتفعان بعيش .

* * *

١٧٦٦ — أنْعَمُ من حَيَّانَ

لأنه كان رجلا مُنَعَّماً ، قال فيه الأعشى :

شَتَّانَ ما يَوْمِى عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِى جَابِرِ (١)

على كُورها ، أى على كُور الرَّاحلة .

* * *

١٧٦٧ — أنْـكَحُ من ابنِ أَلْغَزَ

وهو عُروة بنُ أَشْيَمَ الإيادى ، وكان أوفرَ النَّاس ذَكَراً ، وأشدَّهم نِـكاحا ، وكان إذا أنعظَ واستلْقَى جاء الفصيلُ الأجربُ ، فاحتكَّ بذكَره يظنُّه الجذْل ، والجذل : عُودٌ يُنصَبُ فى العَطن ، تحتكُّ به الإبلُ الجرْبَى . وأصاب ذَكَرُه جَنْبَ عَروس زُفَّتْ إليه ، فقالت : أَتُهدِّدنى بالرُّكْبة ؟!

* * *

١٧٦٦ — الأصبهانى ١٨٠ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٥٨ .

(١) ديوانه ١٤٧ .

١٧٦٧ — الأصبهانى ١٨٠ ، الميدانى ٢ : ٢٠٣ ، المستقصى ١٦٠ .

١٧٦٨ — أَنْكَحُ من حَوْثَرَةَ

وهو رجل من عَبْد القَيْس ، واسمه ربيعةُ بن عَمْرو ، حضر عكاظَ ، فأرادَ شراءَ عُسٍّ من امرأة[1] ، فاستامَتْ عليه سِيمةً غاليةً ، فقال : ماذا تُمَارِينَ بثمن إناء أنا أملؤه بحَوْثَرَتي ! ثم كشفَ عن كَمَرته ، فملأ بها عُسَّ المرأة ، فنادت المرأةُ : يا لَلْفَلِيقة !

[٢] والفَلِيقةُ : الدَّاهية ، وكذلك الفَلَق [٢] ، فسمِّي حَوْثَرة ، وَالحَوْثَرة : الكَمَرة .

* * *

١٧٦٩ — أَنْكَحُ من خَوَّاتٍ

وهو خوّاتُ بن جُبَيرٍ الأنصاريُّ ، ومن حديثه ، أنه حضر سُوق عُكاظَ ، فانتهَى إلى امرأةٍ من هُذَيل تبيعُ السَّمْنَ ، فأخذ نِحْيًا من أنحائها[3] ففتَحه وذاقَه ، ودَفع فمَ النِّحي إليها ، فأخذته بإحدَى يَدَيْها ، وفتح الآخرَ وذاقَه ، ودفَع فَمَه إليها ، فأمسكته بيدِها الأخرى ، ثم غَشِيها وهي لا تقدِرُ على الدَّفْع عن نفسِها ، لِحفْظِها فَمَ النِّحْيَيْن ، فلما قام عنها ، قالت : لاهَنَاكَ ، فرفع خَوَّاتٌ عقيرَته ، يقول :

١٧٦٨ — الأصبهانى ١٨١ ، الميدانى ٢ : ٢٠٣ ، المستقصى ١٦٠ .

(١) العس : القدح الضخم .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٧٦٩ — الأصبهانى ١٨١ ، الميدانى ٢ : ٢٠٣ ، المستقصى ١٦١ .

(٣) النحي بكسر النون : الزق الذى يجعل فيه السمن خاصة .

وَأُمِّ عِيـالٍ وَاثِقِينَ بِكَسْبِهَا خَلَجْتُ لها جَارَاتِهَا خَلَجاتِ[1]

شَغَلْتُ يَدَيْهَـا إِذْ أَرَدْتُ خِلاَطَهَا

بِنِحْيَيْن من سَمْنٍ ذَوَىْ عُجَراتِ

وَأَخْرَجْتُـه رَيَّانَ يَنطُفُ رَأْسُـه

من الرَّامِكِ المَخْلوطِ بالْمِقَـرَاتِ

فَـكَانَ لَهَـا الوَيْلاَتُ من تَرْكِ نِحْيِهَا

وَوَيْلٌ لَهَـا من شِـدَّةِ الطَّمنَاتِ

فَشَدَّتْ عَلَى النِّحْيَيْنِ كَفَّىْ شَحِيحَةٍ

عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتْكُ من فَعَـلاتِي

فضربت العربُ بهما المثلَ؛ فقالت : « أَنْـكَحُ من خَوَّاتٍ » ، و « أَغْلَمُ من خَوَّاتٍ » (م) ، و « أَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن » (م) ، و « أَشَحُّ من ذَاتِ النِّحْيَيْن » (م) .

والرَّامِك : ضَرْبٌ من الطِّيب ، تتضَايقُ به المرأةُ ، كما تتضايقُ بعَجَم الزَّبيب .

ودخل خَوَّاتٌ فى الإسلام، وشهد بَدْراً، وقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « مافعلَ بَعيرُك ؟ أَيَشْرُدُ عَلَيك ؟ » قال : أَمَّا منذُ قَيَّدَه الإسلامُ فلاَ .

* * *

---

(١) الشعر فى اللسان والتاج (نحا) وإصلاح المنطق ٣٢٣ ، والبكرى ٣٩٥ ، والفاخر ٨٧ ، والثمار ٢٩٣ .

١٧٧٠ — أَنْزَى من ضَيْوَن

وهو السِّنَّوْر ، قال الشاعر :

يَدِبُّ بالليْلِ لجاراتِهِ كَضَيْونٍ دَبَّ إلَى فِرْنِبِ(١)

وَالفِرْنب : الفارةُ .

* * *

١٧٧١ — أَنْزَى من ظَبْي

١٧٧٢ — وأَنْزي من جَراد

من النَّزَوان ، لا من النَّزو .

* * *

١٧٧٣ — أَنْصَحُ من شَوْلَةَ

وهى خادمةٌ لبعض أهلِ الكُوفة ، كانت تُرسَل فى كلِّ يومٍ لتَشترِىَ بدرهم سَمْنًا ، فبيْنَا هى ذاتَ يوم ذاهبةٌ إلى السُّوق وَجدتْ دِرْهما ، فأضافته إلى الدِّرهم الذى كان معَها ، واشترتْ بهما سَمْنًا ، فلمَّا أتتْ مواليَها ضربُوها ، وقالوا : كُنْتِ تَسْرِقينَ كلَّ يومٍ نصفَ السَّمْن ، أو نصفَ ثمنه .

* * *

١٧٧٠ — الأصبهانى ١٨٣ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٥٧ .

(١) البيت فى اللسان والتاج (فرنب) دون نسبة .

١٧٧١ — الأصبهانى ١٨٣ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٥٧ .

١٧٧٢ — الأصبهانى ١٨٣ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٥٧ .

١٧٧٣ — الأصبهانى ١٨٣ ، الميدانى ٢ : ٢٠٩ ، المستقصى ١٥٧ .

١٧٧٤ — أندَمُ من الكُسَعِيّ

واسمه مُحارِب بن قَيْس ، اتَّخذ قَوْساً من نَبْعَةٍ ، وَأَتَى قُتْرةً على موارِدِ الحُمُر[1] ، فمرَّ به قَطِيعٌ منها ، فرمَى عَيْرًا فأمخطه السَّهمُ ، أى جازَه ، وأصابَ الجبلَ ، فأوْرَى نارا . فظنَّ أنَّه أخطأ ، ومرَّ به قطيعٌ آخر ، فصنع صَنيعَه الأوَّل ، فأنشأ يقولُ :

لابَارَكَ الرَّحمنُ فى رَمْيِ القُتَرْ[2]   أَعُوذُ بالخالق من سُوءِ القَدَرْ

أَأَمخَطَ السَّهمُ لإرْهَاقِ الضَّرَرْ   أَمْ ذَاكَ من سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرْ

* أَمْ لَيْسَ يُغْنِي حَذَرٌ عِند قَدَرْ *

ثم مرَّ قطيعٌ آخر ، ففعل فِعْلَه الأوَّل ، حتَّى رمَى خَمْسَ مرَّات كذلك ، وقال :

أَبَعْدَ خَمْسٍ قد حَفِظْتُ عَدَّهَا[3]   أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَّهَا

أَخْزَى الإلَهُ لِينَها وَشَدَّهَا   وَاللهِ لاتَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا

* ولا أُرَجِّي ماحَيِيتُ رِفْدَهَا *

ثمَّ عَمَد بها فكسَرها على حَجَر ، فلمَّا أصبَح رأى الأعْيارَ الخَمْسةَ مُصرَّعةً حولَه ، فندِم وقال :

١٧٧٤ — الأصبهانى ١٨٣ ، الفاخر ٩٠ ، الميدانى ٢ : ٢٠٤ ، المستقصى ١٥٥ .

(١) القترة بضم فسكون : بيت يختفى فيه الصائد .

(٢) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ١/٤٨٤ .

(٣) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ١/٤٨٥ .

نَدِمْتُ نَدامةً لو أنَّ نَفْسي ⁽¹⁾ تُطاوِعُنى بها لقَطَعْتُ خَمْسى

تَبَيَّنَ لى سِفاهُ الرَّأْىِ مِنِّى لَعَمْرُ أَبيكَ حينَ كَسَرْتُ قَوْسى

وقال الفرزدق :

نَدِمْتُ نَدامةَ الكُسَعِىِّ لمَّا غَدَتْ مِنِّى مُطَلَّقةً نَوَارُ⁽²⁾

* * *

١٧٧٥ — أَنْجَبُ من بِنْتِ الْخُرْشُب

وهى فاطمةُ الأنمارية ، وَلدتْ لزياد العَبْسىّ الكَمَلةَ : رَبيعاً الكاملَ ، وعمارةَ الوهَّاب ، وقيسَ الحفاظ ، وأنسَ الفوارس .

* * *

١٧٧٦ — أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِين

وهى بنت عمرو بن عامر ، فارس الضَّحْياء ، وَلدتْ لمالكِ بن جعفر ابن كلاب مُلاعبَ الأسنَّة عامراً ، وفارسَ قُرْزُل طُفَيلَ الخيلِ والدَ عامر ، ورَبيعَ المُقْترين ربيعةَ ، ونَزَّالَ المَضِيق سلْمَى ، ومُعَوِّدَ الحكماء معاويةَ ، قال لَبِيد :

---

(١) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٣ ، والمحاسن والمساوى ١ / ٤٨٥ .

(٢) ديوانه ٣٦٣ ، والأول فى اللسان والتاج (كسع) والمحاسن المساوى ١/ ٤٨٥ .

١٧٧٥ — الأصبهانى ١٨٦ ، الميدانى ٢ : ٢٠٥ ، المستقصى ١٥٤ .

١٧٧٦ — الأصبهانى ١٨٦ ، الميدانى ٢ : ٢٠٥ ، المستقصى ١٥٤ .

* نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَهْ * (١)

وقال : أربعة ، لضرورة الوزن ، وإنَّما هُمْ خَمْسَةٌ .

* * *

١٧٧٧ — أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ

وهى بِنْت رِياح بن الأَشَلِّ الغَنَوِيَّةُ ، وَلَدَتْ من جَعْفر بن كِلاب خالداً الأصبغ ، ومالكاً الطَّيَّانَ ، وربيعةَ الأحْوصَ .

* * *

١٧٧٨ — أَنْجَبُ من عاتِكَةَ

وهى بنتُ هِلال بن مُرَّة بن فالج بن ذَكْوانَ ، وَلَدتْ لعبد مَناف بن قُصىٍّ هاشماً ، وعبدَ شَمْس ، والمُطلب .

* * *

١٧٧٩ — أَنْفَسُ من قُرْطَىْ مَارِيَةَ

ويقال فى مثَل آخر : « وَلَوْ بقُرْطَىْ مَارِيَةَ »(٢) وقال ابنُ الكَلْبى : هى مارِيَةُ بنتُ ظالم بن وَهْبٍ الكِنْدِىّ ، أمُّ الحارث الأعْرج ابن الحارث الأكبر الغَسَّانىّ ، ملك الشَّام ، وهى التى ذكرَها حَسَّانُ ، فقال :

---

(١) من كلمة له فى ديوانه ٣٤١ ، والأغانى ١٥/ ٣٦٤ .

١٧٧٧ — الأصبهانى ١٨٦ ، الميدانى ٢ : ٢٠٥ ، المستقصى ١٥٤ .

١٧٧٨ — الأصبهانى ١٨٦ ، الميدانى ٢ : ٢٠٥ ، المستقصى ١٥٤ .

١٧٧٩ — الأصبهانى ١٨٦ ، الميدانى ٢ : ٢١٠ .

* قَبْرِ ابْنِ مارِيةَ الـكرِيمِ المُفْضِلِ * (١)

وقال الشاعر يخاطب النُّعمانَ وقد اتَّهمه :

يَأَيُّهَا المَلِكُ الَّذِى ۝ مَلَكَ الأَنَامَ عَلانِيَهْ[٢]
المـالُ آخِذُهُ سِوَا ۝ ىَ وَكُنْتُ عنه نَاحِيَهْ
إنِّى أُوَدِّيه إِلَيْـــكَ وَلَوْ بِقُرْطَىْ مَارِيَهْ

* * *

(١) ديوانه ٢٤٧ ، والشعر والشعراء ٢٦٥ ، ومعجم البلدان (العريص)
(٢) الشعر فى الأصبهانى دون نسبة .

الباب السادس والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله واو

فهرسته [1] :

الوَحْدَةُ خيْرٌ من جَليسِ السُّوءِ . وَا بِأَبِى وُجوهُ اليَتامَى . أَدْرِكْنِى وَلَوْ بأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ . وَقَعَ فى سِنِّ رَأْسِه . وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرها . وَجَدَ تَمْرَةَ الغُراب . وَجْهُ الحجَرِ وِجْهَةً مَالَه . وَقَعُوا فى أُمِّ جُنْدب . وَلِّ حارَّها مَنْ تَوَلَّى قارَّها . وَحْمَى ولا حَبَلَ . وَشْكانَ ذِى إهالَة . وَدِقَ العَيْرُ إلى الماءِ . وَقَعُوا فى سَلاَ جَمَلٍ . وَقَعَا عِكْمَىْ عَيْرٍ . وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ . وَيْلٌ للشَّجِىِّ من الخَلِىِّ . وَرِيَتْ بكَ زِنادِى . وَجْهُ المحرِّش أَقْبَحُ . وَطِئَه وَطْأَةَ المُتثاقِل . وَقَعَ فى حَيْصَ بَيْصَ . ولَوْ بقُرْطَىْ مارِيَةَ . وَأَهْلُ عَمْرٍو قد أَضَلُّوه . وَفَيْتَ وَتَمَأَّيتَ .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الواو [1]

أَوْفَى من السَّمَوْءَلِ . أَوْفَى من أبى حَنْبَلٍ . أَوْفَى من الحارث ابن ظَالم . أَوْفَى من الحارثِ بن عُبادٍ . أَوْفَى من عَوْفِ بن مُحَلِّم . أَوْفَى من خُماعة . أوفى من أمِّ جَميل . أَوْفَدُ من المُجَبَّرِين . أَوْلَمُ من الأشْعث . أَوْفَى فِداء من الأشعث . أَوْحَى من عُقوبةِ الفُجاءة . أَوْحَى من صَدَى . أَوْحَى من طرَفِ المُوقِ . أَوْغَلُ من طُفَيْل . أَوْغلُ من ابن فَوْضَع . أَوْلَجُ من رِيحٍ . أَوقَلُ من غُفْرٍ . أَوْقَلُ من وَعِلٍ . أَوْثَبُ من فَهْدٍ . أَوْلَغُ من كَلْبٍ . أَوْلَعُ من قِرْدٍ . أَوْقَحُ من ذِئْبٍ . أَوْقَى لدَمِه من عَيْرٍ . أَوْضَحُ من مِرْآةِ الغَرِيبة . أَوْفَرُ من الرُّمَّانة . أَوْفَى من كَيْلِ الزَّيْت . أَوْجَدُ من الماء . أَوْجَدُ من التُّراب . أَوْسَعُ من الدَّهْناء . أَوْسَمُ من اللَّوح . أَوْثَقُ من الأرض . أَوْطأ من الأرض . أَوْطأ من الرِّياء . أَوْهَى من بَيْتِ العَنْكبوت . أَوْهَى من الأعْرَج .

* * *

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

التفسير

١٧٨٠ — قولهم: الْوَحْدَةُ خَيْرٌ من جَلِيسِ السُّوءِ

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر بن دُرَيد، عن أبي حاتم، عن محمّد بن موسى، عن محمّد بن زِياد، قال: سمعتُ الأحنفَ بن قَيْس يقول: أتيتُ المدينةَ، فبينَا أنا بها إذ رأيتُ النَّاس يُسرِعون إلى رجل، فمررتُ معهم، فإذا أبو ذَرٍّ، فجلستُ إليه، فقال لي: مَنْ أنتَ؟ قلت: الأحْنفُ، قال: أحنفُ العِراق؟ قلتُ: نعمْ، قال لي: يا أحنفُ، الوَحْدَةُ خَيْرٌ من جَلِيس السُّوء، ألَيْس كذلك؟ قلتُ: نعم، قال: والجليسُ الصَّالحُ خيرٌ من الوَحْدة، أكذاكَ؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: وتَكلُّمٌ بخيرٍ خيرٌ من أن تسكتَ، أكذلك؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: وَالسُّكوتُ عن الشر خيرٌ من التَّكلُّم به، أكذلك؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: خُذْ هذا العطاء ما لم يَكُنْ ثمناً لدِينكَ، فإذا كان ثمناً لدينك، فإيَّاكَ وإيَّاه! وقال الشَّاعر:

وَحْـدَةُ العاقِلِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ
وجَلِيسُ الصِّدْقِ خَيْرٌ من جُلوسِ المَرْءِ وَحْدَهْ

وقيل: جَلِيسُ السُّوءِ كالقَيْنِ الأَصْحَرِ، إلاَّ يُحرِقْك بشَرَرِه يُؤْذِكَ بدُخانِه.

* * *

١٧٨٠ — الميداني ٢ : ٢١٦.

١٧٨١ — قولهم : وَا بِأَبِي وُجُوهُ الْيَتَامَى

يضرب مثلا للرجل يَتَحَنَّنُ على أقاربه . والمثل لسَعْد بن القَرْقَرة ، رجلٌ من أهل هَجَر ، رَضيعٌ للنُّعمانِ بن المُنذِر ، وكان النُّعمانُ يَضْحَكُ منه ، فدعا يوماً بفرَسه اليَحْمُوم ، وقال له : ارْكَبْه ، واطْلُبْ عليه الوحشَ ، فقال سَعْدٌ : إذنْ واللهِ أُصْرعُ ، فأبَى النعمانُ إلاَّ أن يركبَه ، فلما ركبَه نظر إلى ولَدِه ، فقال : « وَابأَبِي وجُوهُ اليتامَى » . وأحْضَرَ به الفرَسُ ، فتعلَّق بعُرْفِه وصاح ، فضحِك النعمانُ وأجازَه ، وأنشأ يقول :

نَحْنُ بفَرْسِ الوَدِيِّ أَعْلَمُنا مِنَّا برَكْضِ الجِيادِ فى السَّلَفِ(١)
ياوَيْحَ نَفْسِى وَكَيْفَ أَطْعنُه مُسْتَمْسِكاً وَاليَدانِ فى العُرُفِ
قد كُنْتُ أَدْرَكْتُه فَأَدْرَكَنِى للصَّيْدِ جَدٌّ من مَعْشَرٍ غُلُفِ

* * *

١٧٨٢ ـ قولهم : وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوَّيْنِ

يقول : افعلْ هذا ولو كان فيه الموتُ . وحديثُه قريبٌ من الحديثِ الأوَّل ، وهو أَنَّ رجلا من أهل هَجَر ، ركِبَ ناقةً صَعْبَةً ، فجالتْ به ،

١٧٨١ — فصل المقال ١٧٦ ، المستقصى ٣٢٠ .
(١) الشعر فى فصل المقال ١٧٧ ، والأول فى اللسان (ودى) .
١٧٨٢ — الضبى ٤٧ ، الميدانى ١ : ١٧٨ ، المستقصى ٥٠ ، اللسان (غرا) وروايته فيهما : « ادركنى ولو بأحد المغروين » .

فقال لأخيه وهو قائمٌ ينظر إليه ، وبيده قَوْسٌ وسَهْمان : أَنزِلْنى عنها ولو بأَحَدِ المَغْرُوَّيْن ، فرماه أخوه فصرعه فمات .

والمَغْرُوَّان : السَّهمان ، يقال : غَرَوْتُ السَّهمَ ، إذا أصلحتَه بالغِراء ، وهو مَغْرُوٌّ .

* * *

١٧٨٣ — قولهم : وَمِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها

وقد تقدَّم تفسيرُه (١) . ونحوه قولُ عَلْقمةَ بن سَيَّار ، قاله يومَ ذِى قارٍ :

مَنْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ من حَرِيمِهِ (٢)
أو ذَبَّ عنكُمْ ذَبَّ عن حَمِيمِهِ
وَجارِهِ الأَدْنَى وعَنْ نَدِيمِهِ أنا ابنُ سَيَّارٍ على شَكِيمِهِ
* إنَّ الشِّراكَ قُدَّ من أَدِيمِهِ *

* * *

١٧٨٤ — قولهم : وَنَعَ فى سِنِّ رَأْسِه

يعنى : فى عَدِدِ شَعْرِه من الخير . وقريبٌ منه :

* * *

١٧٨٣ — فصل المقال ١٨٤ ، المستقصى ٣٢٤ ، اللسان (شكر) .

(١) أنظر المثل ١٧٠١ . (٢) الأخيران فى اللسان (شكم) .

١٧٨٤ — فصل المقال ٢٢٦ ، الميدانى ٢ : ٢١٢ ، المستقصى ٣٢٣ .

١٧٨٥ — قولهم : وَجَدت الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا

يضرب مثلا للرَّجل يجدُ ما يُوافقه ، وقريبٌ منه :

* * *

١٧٨٦ — قولهم : وَجَدَ تَمرَةَ الغُرَابِ

(١ أى وجد ماطلبَ من الخير والسَّعة ١) ، وذلك أنَّ الغُرابَ يَنْتَقِى أجودَ تمرةٍ ، ويأكلُها .

* * *

١٧٨٧ — قولهم:وَجِّهِ الْحَجَرَ وِجْهَةَ ماَ لَهُ

ويقال : وِجْهَةٌ ، بالرَّفع ، أى دَبِّر الأمرَ على وَجْهِه الذى يَنبغى .

يضرب مثلا فى حُسن التَّدبير ، وقال الأصمعىُّ : وِجْهَةَ مالَه ، يُراد أن له جِهةً على حالٍ من الحال ، وأنتَ تَخْطِبُها ، ومعناه : لكلِّ أمْرٍ وَجْهٌ نُوَجِّهَهُ إليه ، إلا أنَّ الإنسان ربَّما عجزَ فصرَفه عن وِجْهتِه .

* * *

١٧٨٥ — فصل المقال ٢٢٦ ، الميدانى ٢ : ٢١٣ ، المستقصى ٣٢١ .

١٧٨٦ — الميدانى ٢ : ٢١٣ ، المستقصى ٣٢١ ، الحيوان ٣ : ٤٢٥ .
(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

١٧٨٧ — فصل المقال ٢٦٠ ، الميدانى ٢ : ٢١٣ ، المستقصى ٣٢١ .

١٧٨٨ — قولهم : وَقَعُوا فى أُمِّ جُنْدَبٍ

إذا وقعوا فى مكروه ، واستمرَّ عليهم ظُلْم ، وكَأَنَّ أُمَّ جُنْدَبٍ اسمٌ من أسماء الإساءة والظُّلم ، وقريبٌ منه :

* * *

١٧٨٩ — قولهم : وَقَعُوا فى حَيْصَ بَيْصَ

إذا وَقَعُوا فى أمر يَنْشِبُ بهم ، ولم نَعْرِف تفسيرَ « حَيْصَ بَيْصَ » وأَنْشَدَ لِأُمَيَّةَ بن أبى عائذ الهُذَلىّ :

قد كُنتُ خَرَّاجا وَلوُجا صَـيْرَفاً
لم تَلْتَحِصْنى حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ

* * *

١٧٩٠ — قولهم : وَلِّ حارَّها مَنْ تَولَّى قارَّها

أى ولِّ مكروهَ الأمْر مَنْ تَوَلّى محبوبَه . والحارُّ مذمومٌ عندهم ، والباردُ محمود .

* * *

١٧٨٨ — فصل المقال ٣٠١ ، الميدانى ٢ : ٢١٢ ، المستقصى ٣٢٢ .

١٧٨٩ — اللسان (بيص ، حيص) .

(١) البيت له فى اللسان (حيص) .

١٧٩٠ — فصل المقال ٢٦١ ، الميدانى ٢ : ٢١٨ .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٧٩١ — قولهم : وَحْمَى ولا حَبَلَ

يضرب مثلا للطَّرْفِ الشَّهْوان ، لا يُذْكَرَ له شيء إلاَّ اشتهاه . والوِحامُ شَهْوةُ الُحبْلَى خاصَّةً ، يقول : به شَهوةُ الُحبْلى ولا حَبَلَ به . يقال : وَحِمت المرأةُ ، تَوْحَم وَحَماً ، وهى وَحْمَى ووَحِمَةٌ ، قال العجَّاج :

* أَزْمَانَ لَيْلَى عامَ لَيْلَى وَحِمِى *(١)

أى أيامَ كانتْ شهوتى وإرادتِى ولم يكنُ لى عنها صَبْر ، كما لا يكون للحُبْلى صبرٌ عن الشيء الذى تَشْتَهِيه .

* * *

١٧٩٢ — قولهم : وَشْكانَ ذِى إهَالَةً

قد مرَّ القولُ فيه فى الباب الثانى عشر (٢)

* * *

١٧٩٣ — قولهم : وَدَقَ العَيْرُ إلى الماء

يضرب مثلا للجبان يَفْزَعُ فيسْتَكِين .

* * *

١٧٩١ — الميدانى ٢ : ٢١٤ ، المستقصى ٣٢١ ، اللسان (وحم)

(١) اللسان (وحم) بدون نسبة .

١٧٩٢ — الميدانى ١ : ٢٢٧ ، وروايته فيه « سرعان ذا إهالة » .

(٢) انظر المثل ٩٤٢ .

١٧٩٣ - فصل المقال ٣٥٠ ، الميدانى ٢ : ٢١٣ ، المستقصى ٣٢١ .

١٧٩٤ — قولهم : وَقَعُوا فى سلاَ جَمَلٍ

مَثَلٌ للأمر الشَّديد الذى لا نظير له فى الشّدة . وَالسَّلاَ إنّما يكون للنّاقةِ دونَ الجَمَل ، وهو الذى يلتفُّ فيه ولَد النّاقه . وأمّا قولهُم : « وَقَعُوا فى مِثْل حُوَلاء النّاقة »(م) إذا صاروا فى خِصْب ، فإذا وُصِفَت الأرضُ بالخِصب قالوا : كأنّها حُوَلاء النّاقة .

* * *

١٧٩٥ — قولهم : وَقَعاَ عِكْمَىْ عَيْرٍ

يقال ذلك للشّيْئيْن المستوِيَيْن . والعِكْمان : العِدْلان ، وإذا وَقَعاَ عن ظهر الدابّة ، وصلا إلى الأرضِ معاً ، ويقولون فى هذا المعنى : « وَقَعا كرُكْبَتِى البَعير »(م) لأنّهما إذا أرادَ البُروكَ وقعتاَ معاً . (١ تقول : هما عِكْما عيْرٍ ، أى هما سواء ، وما وقعا عِكْمَىْ عَيْرٍ ، أى لَيْسَا بسواء ١) .

* * *

١٧٩٦ — قولهم : وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ

يضرب مثلا للشّيْئيْن يتّفقان . قال الأصمعىّ : أظنُّ الشّنَّ وعاءً من أَدَم ، كان قد تَشَنَّنَ ، أى تقَبَّض ، فجعُل له غِطاء فوافقَه . وقال آخرون :

١٧٩٤ — الميدانى ٢ : ٢١٢ ، المستقصى ٣٢٢ .

١٧٩٥ — الميدانى ٢ : ٢١٤ ، الحيوان ٣ : ١٠ .

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٧٩٦ — الفاخر ٢٤٧ ، فصل المقال ٢١٥ ، الميدانى ٢ : ٢١١ ، المستقصى ٣٢٠ .

طَبَقَةُ : قبيلةٌ من إياد ، كانت لا تُطاق ، فأوقعتْ بها شَنٌّ ، وهو شَنُّ بن أَفْصَى ابن دُعْمِيّ بنِ جَديلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار ، فانتَصفتْ منها ، وأَصابتْ فيها ، فضُربتا مثلا للمتَّفقَيْن في الشِّدة وغيرها .

وقال الشَّرقيُّ بن القُطاميّ : كان شَنٌّ رجلا من دُهاة العرب ، قال : والله لأُطوِّفَنَّ حتى أجدَ امرأةً مِثْلِي فأتزوَّجَها ، فسار حتى لَقِيَ رجلا يريد قريةً يريدها شَنٌّ ، فصحِبه ، فلمَّا انطلقا قال له شَنٌّ : أتَحْمِلُني أم أحملُك؟ فقال الرجل: يا جاهلُ ، كيفَ يحملُ الراكبُ الراكبَ ! فسارا حتّى رأيَا زَرْعاً قد استَحْصَد ، فقال شَنٌّ : أتُرَى هذا الزرعَ قد أُكِل أم لا ؟ فقال : يا جاهلُ ، أما تَراه قائماً ! وسارا فاستقبلَتْهما جَنازةٌ ، فقال شَنٌّ : أتُرَى صاحِبَها حيًّا أم مَيِّتاً ؟ فقال : ما رأيتُ أجهلَ منك ! أتُراهم حَمَلُوا إلى القبور حيًّا ! ثم صار به الرَّجُل إلى منزله ، وكانت له بنتٌ يقال لها طبَقَةُ ، فقَصَّ عليها قصَّتَه ، فقالت: أمَّا قوله : « أَ تَحْمِلُنِي أَمْ أَحْمِلك ؟ » فإنه أرادَ : أتُحدِّثُني أم أحَدِّثُك حتى نَقْطعَ طريقَنا . وأَمَّا قولُه : « أتُرَى هذا الزرعَ قد أُكِلَ أم لا ؟ » فإنه أراد أباعَه أهلُه فأكلوا ثمنَه ، أم لا . وأمَّا قولُه في الميِّت ، فإنَّما أرادَ : أترك عَقِباً يَحْيَا بهم ذِكْرُه أم لا !

فخرج الرجلُ فحادثَه ، ثم أخبره بقولِ ابنتِه ، فخطَبها إليه ، فزوَّجه إياها، فحملها إلى أهله . فلما عرَفوا عَقْلَها ودهاءها قالوا : « وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ » .

* * *

١٧٩٧ — قولهم : وَيْلٌ للشَّجِى من الخَلِىِّ

يضرب مثلا لسُوء مُشاركة الرجلِ صاحبَه ، يقول : إنَّ الخلىَّ لا يُساعد الشَّجِىَّ على مابه ، ويَلومُه . والخَلِىُّ : الخِلْوُ من الهمِّ ، وياؤه مشدَّدة ، والشَّجِى خفيف الياء ، شَجِى يَشْجَى شَجًى وهو شَجٍ . وأجاز بعضُهم تشديدَه ، وجعله من قولك : شجَاه يَشْجِيه ، فهو مَشْجِىٌّ وَشَجِىٌّ ، فَعيلٌ بمعنى مفعول .

والمثل لأكثمَ بن صيفيّ ، وذلك أنه سَمِع بذكْر النبيِّ صلى الله عليه وسلّم ، فكتَب إليه مع ابنه حُبَيْش :

« باسمك اللَّهمّ ، من العَبْدِ إلى العَبْد ، أما بعد : فبلِّغْنَا ما بلّغَك اللهُ ، فقد بلغَنا عنكَ خَبَرٌ خيْرٌ ماأصلُه ؟ إن كنتَ أُرِيتَ فأرِنَا ، وإن كنتَ عَلِمْتَ فعلِّمْنا ، وأشرِكْنَا فى خَيْرك . والسلام » .

فكتبَ إليه النَّبىُّ صلّى الله عليه وسلّم :

« من محمّدٍ رسولِ الله إلى أكثم بن صَيْفىّ : أحمَدُ اللهَ إليك ، إنَّ الله أَمَرَنِى أَنْ أقول : لا إلٰه إلاَّ اللهُ ، أقولُها وَلْيُقِرَّ بها الناس ، والخَلْقُ خَلْق الله ، والأمرُ كلُّه له ، هو خَلَقَهم وأماتَهم ، وهو يَنْشُرهم ، وإليه المصير ، بأنبيائه المُرسَلين ، وَلَتُسْأَلُنَّ عن النَّبإِ العظِيم ، وَلَتَعْلَمُنَّ نبأه بعد حين » .

فقال لابنه : ما رأيتَ منه ؟ فقال : رأيتُه يأمُرُ بمكارمِ الأخلاق ، وينهَى عن مَلائمِها .

فجمع أكثمُ بَنِى تميم ، وقال : لا تُحضِرونى سَفيهاً ، فإنَّ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ ، وإنَّ من يَخَلْ يَظُنّ ، وإنّ السفيهَ وَاهِى الرَّأْى ، وإن كان

١٧٩٧ — الفاخر ٢٤٨ ، فصل المقال ٣١٣ ، الميدانى ٢ : ٢١٧

قويَّ البَدَن ، ولا خيرَ فيمن عجز عن رأْيه ، ونقص عَقْلُه . فلمّا اجتمعوا دعاهم إلى اتّباع رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ، فقام مالكُ بن نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعيُّ فى نَفَرٍ من بنى يَرْبُوعٍ ، فقال : خَرِفَ شَيْخُكم ، إنّه لَيدعوكم إلى الفَناء ، ويُعرِّضُكم للبَلاء ، وإنْ تُجيبوه تتفرَّقْ جماعتُكم ، وتظهرْ أضغانُكم ويُذَلَّلْ عِزُّكم ، فمَهْلاً مَهْلاً !

فقال أكثم : وَيْلٌ للشَّجِى من الخليِّ ! يا لَهْفَ نفسِى على أمرٍ لم أُدْرِكْه ! ولم يَفُتْنى ما آسَى عليكَ ، بل على العامَّة ، يا مَالكُ ، إنَّكَ هالكٌ ، وإنَّ الحقَّ إذا قام دَفَع الباطلَ ، وصَرَع صَرْعَى قياماً .

فتبعه مائةٌ من عَمْرٍو وحنظلة ، وخرج إلى النَّبى صلى الله عليه وسلّم ، فلما كان فى بعض الطَّريق عَمدحُبَيْشٌ إلى رَوَاحِلِهم فنحرَها ، وشقَّ ما كان معهم من قِرْبَةٍ ومَزادةٍ وهرَب ، فَجَهَدَ أكثمَ العطشُ فمات ، وأوْصَى مَنْ معه باتِّباع النَّبى صلّى الله عليه وسلّم وأشْهدهم أنَّه أَسْلَمَ ، فأنزل الله فيه : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾[1] .

* * *

١٧٩٨ — قولهم : وِجْدانُ الرِّقِين يغَطِّى عَلَى أَفَنِ الأفِين

الرِّقِين : جمع رِقَةٍ مُخفَّفةً ، وهى الفِضَّة ، كما تقول فى جمع بُرَة : بُرِين .

---

(١) سورة النساء ١٠٠ .

١٧٩٨ — الميدانى ٢ : ٢١٦ ، المستقصى ٣٢١ .

والمعنى : أنَّ المالَ يُغطِّى عيوبَ صاحِبه ، ومثله قول الشاعر :

وَكَمْ مِنْ قَليل اللُّبِّ يَسْحَبُ ذَيْلَه
نَفَى عَنْه وِجْدانُ الرِّقِينَ المَخَازِيَا

* * *

١٧٩٩ — قولهم : وَرِيَتْ بِكَ زِنَادِى

أى أنجحَ اللهُ بكَ أَمْرِى . لفظُه لفظُ الخبر ، ويراد به الدُّعاء ، يقال : وَرَت النَّارُ تَرِى وَرْياً ، ووَرِيَتْ الزِّنادُ ، فهى وَارِيَةٌ ، وَأَوْرَى القادحُ ، وفى القرآن : ﴿ أَفَرَأَيْتُم النَّارَ الَّتِى تُورُونَ ﴾[1] .

* * *

١٨٠٠ — قولهم : وَجْهُ المُحَرِّشِ أَقْبَحُ

يقول ذلك الرَّجلُ للرَّجل يُخبرهُ بأَنَّه قد شُتم ، أى وجهُكَ إذْ لَقِيتَنى أقبحُ من وَجْه الذى قالَه . ونحوه قولُ الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما سَبَّ الأميرَ عَدُوُّه ولـكنَّما سَبَّ الأميرَ المُبَلِّغُ

ومن عجيب ما جاء فى هذا المعنى ما أخبرَنا به أبو أحمد ، عن أبى بكر بن دُرَيْد ، عن أبى عُبَيْدة ، قال : قال رجلٌ لعَمْرِو بن عُبَيْد : أنَّ الأُسوارِىَّ

١٧٩٩ — الميدانى ٢ : ٢١٦ .

(١) سورة الواقعة ٧١ .

١٨٠٠ — الميدانى ٢ : ٢١٤ ، المستقصى ٣٢١ .

ما زال أمس يذكرك في قصصه ، فقال عمرو : يا هذا ، مارعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت إلينا حديثه ، ولا أديت حقي حين أبلغتني عن أخ أعلمه ، إن الموت يعمنا . والبعث يحشرنا ، والقيامة تضمنا ، والله يحكم بيننا .

وقال المسيح لأصحابه : أحسنوا المحضر . فمروا به على جيفة كلب ، فقالوا : ما أنتن ريحها ! فقال : ما أشد بياض أسنانها ! ألم أقل لكم : أحسنوا المحضر !

وأتي المنصور برجل جنى جناية ، وكان شيخاً كبيرا ، فتهدده المنصور ، فأنشد الشيخ بصوت ضعيف حزين :

وتروض عرسك بعدما هرمت

ومن العناء رياضة الهرم[1]

فقال المنصور : ما يقول الشيخ ؟ فقال الربيع : يقول يا أمير المؤمنين :

العبد عبدكم والمال مالكم

فهل عقابك عني اليوم مصروف !

فقال : قد غفرت له ، فخلى سبيله ، وأحسن إليه . والعامة تقول : من طاب مولده طاب محضره . قال النابغة :

فإن تك قد بلغت عني خيانة

لمبلغك الواشي أغش وأكذب[2]

---

(١) البيت في حماسة البحتري ٣٢٥ ، والبيان ٢ : ٧٩ ، وانظر فصل المقال ١٥٧ .

(٢) ديوانه ١٣ .

ومن ها هنا أُخَذ الشاعرُ قولَه :

* ولـكنّما سَبَّ الأميرَ المبلِّغُ *

وَسَمِـع قُتَيبةُ بن مُسلمٍ رجلا يَغْتابُ رجلا ، فقال : لقد تلمَّظْتَ بمُضْغةٍ طالَ ما لفظَها الـكِرام ، وقال الرَّاعى :

هَجَوْتُ زُهَيْراً ثُمَّ إِنِّى مَدحْتُه
ومازَالتِ الأشْرَافُ تُهْجَى وَتُمْدحُ

وَلَمْ أَدْرِ يُمنَاهُ إذا ما مَدَحْتُهُ
أَبِالمالِ أَمْ بالمَشْرَفيَّةِ أَنْفَحُ

وذِى كُلْفةٍ أَغْراه بى غيرُ ناصِحٍ
فقلتُ له : وجْهُ الحرِّشِ أَقْبحُ

وإنِّى وإنْ كُنْتُ المُسِىءَ فإنَّنى
عَلَى كلِّ حالاتِى له منه أَنْصَحُ

* * *

١٨٠١ — قولهم : وَفَيْتَ وتعَلَّيْتَ

يقال ذلك للرَّجلُ يفعلُ الخيرَ ويَزِيدُ . وأصلُه أَنَّ رجلاً كانت له صديقةٌ لها زوج غائب ، وكان يأْتيها على طُمأْنينة ، فقدِم زوجُها ، ولم يَعْلم به الرَّجلُ ،

١٨٠١ — الصبي ١١ .

فجاء على عادتِهِ فوجدَه نائمًا ، فحسِبه المرأةَ ، فأخذ برِجْلَيْه ، فوثَبَ إلى السَّيف ليقتلَه ، وكان فى جيرانه معاويةُ بن سَيَّار بن جَحْوان ، فنادى المأخوذ : يامعاويةُ هل وَفَيْتُ ؟ يوهِمُ الزوجَ أنّه جُعِلَ له على ما فَعلَ جُعْلٌ ، وعلم معاويةُ أنّه مكروب ، فقال : نَعَمْ وتَعلَّيْتَ ، فخَلّاه الزَّوْج .

* * *

١٨٠٢ — قولهم : وَطِئَهُ وَطْأَةَ المتثاقِل

مَثَلٌ للمتحامِل الشَّديد التَّحامُل .

* * *

١٨٠٣ — قولهم : وأَهْلُ عَمْرٍو قد أَضَلُّوه

يقوله الرجلُ يُصاب بمكروه ، فيرَى مَنْ أُصيبَ بمِثْلِه ، فيريد أن يُعَرِّفَه أن حالَه مثلُ حالِه .

وأصلُه أنّ عَمْرَو بن الأحْوَص العامرىَّ غزَا بنى حنْظَلَةَ ، فقال الأحوصُ — وهو شيخُ بني عامر يومئذٍ — لقومه : إنْ أتاكم طُفَيْلُ بن مالكٍ وعَوْفُ بن الأحْوص يتحدَّثان إلى عَرْصة الحىِّ فقد ظفِر أصحابُكم ، وإنْ

١٨٠٢ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٨٠٣ — الضبى ٢٣ ، الميدانى ٢ : ٢١٨

جاءا يتَسايَرانِ إلى أَدْنَى البيوت ، ثم تفرَّقا فهى الفَضيحة ، فجاءا إلى أَدْنَى الحىِّ ، ثم تفرَّقا ، فعرَّف إليه أهلُهما الشرَّ ، فأرسل إليهما الأحوص ، فأخبراه أن عَمْراً قُتل ، فكان أحبَّ ولدِه إليه ، فبكاه حتى هلَك ، فكان كلّما سَمِع باكيةً قال : « وأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوه » أى أُصيبَ أهلُ عمرٍو بمِثْل ما أُصِيبَ به .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى
الواقع فى أوائل أصولها الواو

١٨٠٤ — أَوْفَى من السَّمَوْءَلِ

وهو سَمَوْءَلُ بن عادِياءَ اليَهودىُّ ، أودعَه امرؤُ القيس دُروعاً وسُيوفاً ، وخرج إلى الرُّوم ، فقصدَه مَلِكٌ من ملوكِ الشّام ، فتحرَّزَ منه السَّمَوْءَلُ ، فأخذ الملكُ ابناً له كان خارجاً من الحِصْن ، وقال : إنْ سلَّمتَ إلىَّ الدروعَ والسيوفَ ، وإلاَّ ذبحتُ ابنَك ، فقال : شأْنَك ، فإنِّى غير مُخْفِرٍ ذِمَّتى ، فذبَحه وانْصرفَ بالخيبة . (١ فقال الأعشى :

كنْ كالسَّمَوْءَلِ إذْ طافَ الهُمامُ به
فى جَحْفَلٍ كسَوادِ اللَّيْـلِ جَرّارِ (٢)

فقالَ ثُكْلٌ وغَدْرٌ أَنْتَ بَيْنَهما
فاخْـتَرْ وما فِيهما حَظٌّ لمُخْتارِ

فشَكَّ غيرَ طَوِيلٍ ثم قالَ لَهُ
اقْتُلْ أَسِيرَكَ إنِّى مانعٌ جارِى ١)

* * *

١٨٠٤ — الأصبهانى ١٨٧ ، الميدانى ٢ : ٢٢١ ، المستقصى ١٧٤

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ١٧٩ ، والأغانى ٩ : ١١٩ ، والشعر والشعراء ٢١٧ ، والمحاسن والأضداد ٧٢ ، والمحاسن والمساوى ١ / ١٧٤ ، والثمار ١٣٣

١٨٠٥ — أَوْفَى من أَبِي حَنْبَلٍ

وهو أبو حنبلٍ الطائيُّ ، وقد مضى حديثه فيما قبل .

* * *

١٨٠٦ — أَوْفَى من الحارث بْنِ ظالمٍ

ويجيء حديثه فيما بعد .

* * *

١٨٠٧ — أَوْفَى من عَوْفِ بن مُحَلِّمٍ

ومن وفائِه أنَّ رجلا من بكر بن وائل أَسَر مروانَ القَرَظِ ، فافتَدَى نفسَه بمائةِ بَعير ، على أن يُؤَدِّيَهُ إلى خُماعةَ بنت عَوْف بن محلم ، ودَفع إليه بالمائة عُوداً ، فمضى به إلى خُماعةَ ، فبعثتْ به خُماعةُ إلى عَوْف ، فطلب عمرُو ابن هندٍ إلى عَوْف أن يُسَلِم إليه مروانَ ، وذَكَرَ أنّه حلف لا يُقلِعُ عنه حتى يضع يدَه فى يده ، فقال عوفٌ : تفعلُ ذلك على أن تكونَ كَفِّى بين كَفِّه وكفِّ الملك عَمْرو ، فأدخلَه إليه على هذه الشَّريطة فعفا عمرٌو عنه ، وقال: « لاحُرَّ بوادِى عَوْف » (م) .

* * *

١٨٠٥ — الأصبهانى ١٨٨ ، الميدانى ٢ : ٢٢٣ ، المستقصى ١٧٣

١٨٠٦ — الأصبهانى ١٨٩ ، الميدانى ٢ : ٢٢٣ ، المستقصى ١٧٣

١٨٠٧ — الأصبهانى ١٩٠ ، الميدانى ٢ : ٢٢٢ ، المستقصى ١٧٥

١٨٠٨ — أَوْفَى من فُكَيْهَة

وهى بِنْتُ قَتادة بن مَشْنوء ، خالةُ طَرَفة ، ومن وفائها أنّ سُلَيْكَ بن سُلَكَةَ غزا بَكْرَ بن وائل ، فرأى القومُ أثرَ قَدَمٍ على الماء ، فرصَدُوه ، حتّى إذا وردَ وشرِب وثَبُوا عليه ، فعدَا فأثقله بَطْنُه ، فولَج قُبَّةَ فُكَيْهَةَ ، فاستجارَها ، فأدخلتْه تحت دِرْعِها ، ونادتْ إخوتَها ، فجاءوا ومَنَعوه ، فقال سُلَيْك :

لَعَمْرُو أَبِيكَ والأنباء تَنْمِى
لَنِعْمَ الجارُ أُخْتُ بَنى عُوارَا(١)

عَنَيْتُ بِهِ فُكَيْهَةَ حينَ قامَتْ
بِنَزْعِ السَّيْفِ فانتزَعُوا الخِمارَا

مِن الخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاها
ولم تَرْفَعْ لوالدِها شَنَارَا

* * *

١٨٠٩ — أَوْفَى من أُمِّ جَمِيل

وهى من رَهْطِ أبى هُرَيْرَة ، ومن وفائها أنّ هاشمَ بْنَ الوَلِيد بن المُغيرة قَتلَ رجلاً من أَزْدِ شَنُوءَةَ ، فلمَّا بلغ قومَه وَثَبوا على ضِرار بن

١٨٠٨ — الأصبهانى ١٩٠ ، الميدانى ٢ : ٢٢٤ ، المستقصى ١٧٥
(١) الشعر فى الأغانى ١٨ : ١٣٧ (ساسى) والمحبر ٤٣٤ ، والمحاسن والأضداد ٧٠ ، والمحاسن والمساوى ١ : ١٧٢
١٨٠٩ — الأصبهانى ١٩١ ، الميدانى ٢ : ٢٢٣ ، المستقصى ١٧٥

الخطاب ليقتلوه ، فاستعاذَ بأُمِّ جَميل ، فعاذَتْه ، ونادت قومَها فمنعوه ، فلما استُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب رضى الله عنه ظنّتْه أخا ضِرار ، فقصدتْه ، فقال : لستُ بأخيه ، وأعطاها على أنّها بِنْتُ نَبيل .

* * *

١٨١٠ — أَوْفَدُ من المُجَبِّرِين

هم أولادُ عبدِ مَناف بن قُصَىّ ، وكانوا أكثرَ العربِ وِفادةً على الملوك ، وقد ذكرْنا حديثَهم فى كتابِ الأوائل .

* * *

١٨١١ — أَوْفَقُ للشَّىء من شَنٍّ لطَبَقَة

وقد مرّ ذكرُه (١) .

* * *

١٨١٢ — أَوْلَمُ من الأشْعَثِ

وهو أشْعَثُ بن قَيْس الكِنْدِىّ ، ارتَدَّ فى جُملةِ أَهْلِ الرِّدّة ، فأُتِىَ به أبو بكرٍ رضىَ الله عنه فأطْلقَه ، وزوّجه أُخْتَه أمّ فَرْوَةَ ، بنتَ أبى قُحافة ،

١٨١٠ — الأصبهانى ١٩١ ، الميدانى ٢ : ٢٢٤ ، المستقصى ١٧٥

١٨١١ — الأصبهانى ١٩١ ، الميدانى ٢ : ٢٢٤ ، المستقصى ١٧٢

(١) فى تفسير المثل « وافق شن طبقة » وهو المثل ١٧٩٦

١٨١٢ — الأصبهانى ١٩٢ ، الميدانى ٢ : ٢٢٤ ، المستقصى ١٧٦

فخرج مُخترِطاً سَيْفَه ، فما مرَّ بذى أربع إلاَّ عَرْقَبَه ، وقال : إنِّى رجلٌ غريب وقد أوْلَمتُ بما عَرْقَبْتُ ، فليَأْكُلْ كلُّ إنسانٍ ما وَجَد منه ، وثمنُه فى مالى.

وقال الشاعر :

لَقَدْ أوْلَمَ الكِنْدِىُّ يَوْمَ مِلاكِه
وَلِيمَةَ حَمَّالٍ لِثِقْلِ العَظَائِمِ (١)
لَقَدْ سَلَّ سَيْفاً كان مُذْ كان مُغْمَداً
لَدَى الحَرْبِ منه فى الطُّلا والجَماجِمِ
فأَغْمَدَهُ فى كُلِّ بَكْرٍ وسَابِحٍ
وعَيْرٍ وَثَوْرٍ فى الحَشا والقَوائمِ

* * *

١٨١٣ — أَوْفَى فِداءٍ من الأشْعَث

وذلك أنّ مَذْحِجاً أسرتْهُ ، ففَدَى نفسَه بثلاثة آلاف بَعير .

* * *

١٨١٤ — أَوْحَى عُقوبةً من الفُجاءة

وهو رجل من بنى سُلَيْم ، كان يقطعُ الطَّريقَ فى زمن أبى بكر رضى الله

---

(١) الشعر فى الأصبهانى والميدانى والمستقصى دون نسبة .

١٨١٣ — الأصبهانى ١٩٣ ، الميدانى ٢ : ٢٢٥ ، المستقصى ١٧٢ ، وروايته فيها « أوفر »

١٨١٤ — الأصبهانى ١٩٣ ، الميدانى ٢ : ٢٢٥ ، المستقصى ١٧٠

عنه ، فأُتِىَ به أبو بكر ، فأجّجَ له ناراً وقذَفه فيها ، فما مسَّتْه النَّارُ حتَّى صار فَحْمةً .

* * *

١٨١٥ — أَوْغَلُ من طُفَيْل

وهو طُفَيل بن دَلاَّل ، من بنى عبد الله بن غطَفان ، وكان يأتِى الولائمَ من غير أن يُدعَى إليها ، فصار أصلاً لكلِّ مَنْ فعلَ ذلك . فيقال : طُفَيْلِىٌّ . وقال الأصْمَعىُّ : الطُّفَيْلِىُّ مشتقٌّ من الطَّفَل ، وهو إقبالُ اللَّيل على النّهار بظُلْمَته حتَّى يَغْشاه .

* * *

١٨١٦ — أَوْقَلُ من غُفْرٍ

وهو وَلَدُ الأُرْوِيَّة ، والتَّوقُّل : الصُّعودُ فى الجَبَل .

* * *

١٨١٧ — أَوْلَغُ من كَلْب

بالغَيْن مُعْجَمة .

* * *

١٧١٥ — الأصبهانى ١٩٤ ، الميدانى ٢ : ٢٢٥ ، المستقصى ١٧٢

١٧١٦ — الأصبهانى ١٩٤ ، الميدانى ٢ : ٢٢٦ ، المستقصى ١٧٦ ، اللسان (وقل)

١٧١٧ — الأصبهانى ١٩٤ ، الميدانى ٢ : ٢٢٦ ، المستقصى ١٧٦

١٨١٨ — أَوْلَعُ من قِرْدٍ

بالعين غير مُعْجَمة .

* * *

١٨١٩ — أوْضَحُ من مِرْآةِ الغَريبة

وقد مرّ ذكرُها (١) .

* * *

١٨٢٠ — أَوْطَأُ من الرِّياءِ

قال المبرِّد فى تفسيره : إنّ أهلَ كلِّ صناعة ومقالة هم أحذَقُ بها مَمّنْ سِواهم ، ومن ذلك ما يُرْوَى عن محمد بن واسع أنّه قال : الاتِّقاء على العمل أشدُّ من العمل ، يعنى أنه يُتَّقى عليه أنْ يشوبَه حُبُّ الرِّياء والسُّمْعة . ومن ذلك ما يُحكى عن أبى قُرَّة الجائع أنّه قال : الحِمْيةُ أشَدُّ من العِلّة ، وذلك أنّ المحتَمِىَ يتعجّلُ الأذى فى تَرْكِ الشَّهْوة . لما يرجو من تعقُّبِ العافية .

١٨١٨ — الأصبهانى ١٩٤ ، الميدانى ٢ : ٢٢٦ ، المستقصى ٧٦

١٨١٩ — لأصبهانى ١٩٥ ، الميدانى ٢ : ٢٢٦ ، المستقصى ١٧٢

(١) انظر المثل « أنقى من مرآة الغريبة »

١٨٢٠ — الأصبهانى ١٩٥ ، الميدانى ٢ : ٢٢٦

الباب السابع والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله هاء

فهرسته [1] :

هَنِئْتَ ولا تُنْكَهْ . هَوَتْ أُمُّه وَهَبِلَتْ . هُوَ قَفَا غادٍ شَرٌّ . هِتْرُ أَهْتَارٍ . هُوَ العَبْدُ زَلَمَةً . هُوَ مَلِئٌ قُوَبَةٌ . هَلُمَّ جَرًّا . هُما كَرُكْبَتَي البَعيرِ . هَلْ مُنْتِجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمَنْ لَقِحَتْ له . هَوِّنْ عَلَيكَ ولا تُولَعْ بإشْفَاقٍ . هَذَا جَنَايَ وخِيَارُه فِيه . هُوَ على حَبْلِ ذِراعِه . هُوَ على طَرَفِ الثُّمَامِ . هذِهِ بتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُك . هذه بتِلْكَ والبادِي أَظْلَمُ . هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ . هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ . هذَا أَوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَم . هَرِقْ على جَمْرِكَ . هذَا ولمَّا تَرِدِي تِهامةَ . هَلْ لكَ في أُمِّكَ مَهْزُولةً . هَجَم عَليْه نِقابًا . هُوَ في مِلْءِ رَأْسِهِ . هَيْنٌ لَيْنٌ وأَودَتِ العَيْنُ . هُما كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ . هَلْ تَغْدُوَنَّ الحيلةُ إلى نَفْسِي . هَلْ بِرَمْلِكُمْ وَشَلٌ ؟ هوَ السَّمْنُ لا يَخِمُ .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

فهرست الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الهاء[1]

أَهْوَنُ من ذبَاب . أَهْوَنُ من جُعَل . أَهْوَنُ من نَعْلَة . أَهْوَنُ من صُؤَابةٍ . أَهْوَنُ من جُنْدُح . أَهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ . أَهْوَنُ من الشَّعَر السَّاقط . أَهْوَنُ من قُرَاضةِ الجَلَم . أَهْوَنُ من حُثَالةِ القَرَظ . أَهْوَنُ من ضَرْطَة الجَمَل . أَهْوَنُ من ضَرْطَةِ عَيْرٍ . أَهْوَنُ من ثَمَلَةٍ . أَهْوَنُ من طُلْيةٍ . أَهْوَنُ من رِبْذَةٍ . أَهْوَنُ من مِعْبَأَة . أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ بِبَعْرة . أَهْوَنُ من تَبِنَةٍ عَلَى لَبِنَةٍ . أَهْوَنُ من ذَنَبِ الحِمارِ عَلَى البَيْطارِ . أَهْوَنُ من تَبالَةَ عَلَى الحَجَّاج . أَهْوَنُ من قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ . أَهْوَنُ من النُّباحِ عَلَى السَّحَابِ . أَهْوَنُ من تُرَّهاتِ البَسابِس . أَهْلَكُ من تُرَّهاتِ البَسابِسِ . أَهْوَلُ من السَّيْلِ . أَهْوَلُ من الحريق أَهْرَمُ من لُبَدَ . أَهْرَمُ من قَشْعَمٍ . أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف . أَهْنَأُ من مِيراثِ العَمَّةِ الرَّقوب . أَهْدَى من اليَدِ إلى الفَمِ . أَهْدَى من الإنسانِ إلى فيه . أَهْدَى من النَّجْمِ . أَهْدَى من قطاة . أَهْدَى من حَمامةٍ . أَهْدَى من جَمَل . أَهْدَى من دُعَيْمِيصِ الرَّمْل .

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

التفســير

١٨٢١ – قولهم : هَنِئْتَ وَلا تُنْكَهْ

معناه : أَصَبْتَ خيراً هَنَأَكَهُ اللهُ ، ولا أصابتك نِكاية تُسقِطك وتُهِينُك .

والهاء فى « تُنْكَهْ » مثلُها فى قولهم « لاتَمْشِهْ » من المشى ، و «اسْعَهْ» من السَّعْى .

* * *

١٨٢٢ – قولهم : هَوَتْ أُمُّهُ ، وهَبِلَتْ أُمُّه

يُقال فى مَوْضع الحمد والمدح . قال كعبُ بنُ سَعْد الغَنَوِىُّ :

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غادِياً
وماذَا يُؤَدِّى اللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ[1]

وهو كقولهم : قاتله اللهُ ، وأَخْزَاه اللهُ ، ما أَحْسَنَ ما جاء بِه ! . وأصلُ قولهم : « هَوَتْ » أى هَوَتْ من رَأْسِ جَبَل ، فهلكَتْ ، والهَبَلُ : الثُّكل ، والثُّكْلُ والثَّكَل مثل البُخْل والبَخل .

١٨٢١ – فصل المقال ٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٣٢ ، المستقصى ٣٢٨

١٨٢٢ – فصل المقال ٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٣٢ ، المستقصى ٣٣٠ ، اللسان (هوا)

(١) البيت له فى اللسان (هوا) يرثى أخاه .

١٨٢٣ — قولهم : هَلُمَّ جَرًّا

معناه : سيرُوا على هِينَتِكم ، ولا تشُقُّوا على أنفسِكم ورِكابِكم .

وأصلُ الجرِّ أنْ تُترَكَ الإبلُ والغَنَمُ ترْعَى وتَسير ، قال الرّاجز :

قَدْ طالَ ماجَرْرْتُكُنَّ جَرّا[1] حتّى نَوَى الأعْجَفُ واسْتَمَرّا

* فالْيَوْمَ لا آلُو الرِّكابَ شَرّا *

نَوَى : سَمِنَ ، و « جرًّا » نَصْبٌ على المصدر ، كقولهم : أقْبلَ رَكْضاً .

* * *

١٨٢٤ - قولهم : هُوَ قَفا غادِرٍ شَرٌّ

يضرب مثلا للرَّجُل الدَّمِيم الزَّرِيّ الذى له خِصالٌ محْمودة . ويُروَى « ها ءَاقَفَا غادرٍ شَرٌّ » .

[2]وزعم الأصمعيُّ : أنَّ « القَفا » مُؤَنَّثةٌ ، ورَوى هذا المثل « هِيَ قَفَا غادرٍ » ورواه غيرُه « هُوَ »[2] .

وأصله أنَّ امرأَ القَيْس بن حُجْرٍ الكِنْديَّ وَرد على عامر بن جُوَين الثُّعَلِيِّ ، فأجارَه ، فقالت له ابنتُه : إنَّه مَأْكولٌ فكُلْه ، فأَتى عامرٌ الرَّيَّانَ

١٨٢٣ — الميدانى ٢ : ٢٤١

(١) الرجز فى اللسان (جرر) دون نسبة ، وروايته « لطالما »

١٨٢٤ — فصل المقال ١٢٣ ، الميدانى ٢ : ٢٢٨ ، المستقصى ٣٢٩ .

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

وهو جَبَل فصاحَ فى أَهْله : إنَّ عامرَ بن جُوَيْن قد غَدَر ، فرَدَّ عليه الصَّدَى ، فقال : ما أَقْبَحَ هذا ! ثمَّ صاح : إلاَّ أنَّه قد وَفَى ، وردَّه الصَّدَى ، فقال : ما أحسَنَه ! فوَفَى له ، ثم وَدّعه امرؤُ القيس وخرجَ فشيَّعه عامرٌ ، ورأت ابْنتُه كثرةَ مالِ امرئِ القيس ، ونظرتْ إلى ساقَىْ أَبيها ،(١) وكانتا دَقيقَتيْن وخَشِنَتَيْن (١) فقالت : لم أرَ كاليومِ ساقَىْ وَافٍ . فقال : « هُما ساقَا غادرٍ شَرٌّ » وقيل : إنه نزلَ بأبى حَنْبلٍ جاريةِ بن مُرٍّ الثُّعَلِىُّ ، فاستشار امْرَأَتَيْه ، فأشارتْ إحداهُما بالوفاء له ، والأخرى بالغَدْر به ، فأمرَ بحلَبِ جَذَعةٍ من غنمِه ، وشَرِب لبنَها فرَوِىَ ، ثم استلقَى ومَسَح بطنَه ، وقال : واللهِ لا أغدِرُ ما أَجْزَأَتْنِى جَذَعةٌ ، ثم اطَّرَح ثوبَه وقام ومشَى ، وكان أعوَرَ سِناطاً(٢) قصيراً قبيحَ السَّاقَيْن ، فقالت ابنتُه : واللهِ ما رأيتُ كاليوم ساقَىْ وافٍ ، فقال : « هُما ساقَا غادرٍ شَرٌّ » ثمّ قال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فى جَداعِ   وَإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ (٣)
لأنَّ الغَدْرَ فى الأَقْوَامِ عَارٌ   وإنَّ الحُرَّ يَجْزَأُ بالكُرَاعِ

جَدَاعِ : سَنَةٌ شديدة ، تجدَعُ كلَّ شىء ، ويَجْزَأُ : يَكْتَفِى ، وقد جَزَأَت الإبلُ والظِّباء بالرُّطْب عن الماء ، إذا اكتفَتْ .

* * *

(١ ـ ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .
(٢) السناط بكسر السين وضمها : الذى لا لحية له .
(٣) الأول فى اللسان (جدع) وهما فى فصل المقال ٢٤ .

١٨٢٥ — قولهم : هِترُ أَهتارٍ ، وصِلُّ أَصْلالٍ

يقال : هو هِتْرُ أَهْتارٍ ، وصِلُّ أصلالٍ ، إذا كان داهية ، قال النّابغة في الحارث بن كَلَدَة :

مَاذَا رُزِئْنَا به من حَيَّةٍ ذَكَرٍ   نَضْنَاضَةٍ بالرَّزايَا صِلِّ أَصْلالِ[1]

والصِّلُّ : الحيَّة ، ومثله قولهم : إنّه عُضْلَةٌ من العُضَلِ ، وهو الذى يَعْضِلُ بالنَّاسِ فيَعيبهم .

* * *

١٨٢٦ — قولهم : هو العَبْدُ زُلْمَةً

١٨٢٧ — وقولهم : هو مَلِئٌ قُوَبَةٌ

يضرب مثلا للَّئيم ، ومعناه : أنَّه زُلِمَ تَزْليمَ العَبيد ، أى قُدَّ قَدَّهم ، فإذا نَظَر إليه المتفرِّسُ عَرفَ اللُّؤْمَ فيه .

و « زُلْمَة » غيرُ مصروفةٍ عن الأصمعيّ ،[2] وهو عند غيره نصب على التّمييز[2] و « هو مَلِئٌ قَوَبَةٌ » أى هو مَلِئٌ لَئيمٌ ، فخُذْ حقَّكَ منه ، والقُوَبَةُ اللَّئيمُ .

* * *

١٨٢٥ — الميدانى ١ : ١٨ ؛ المستقصى ١٦٩ ، اللسان (هتر ، صلل)

(١) البيت فى اللسان (صلل)

١٨٢٦ — فصل المقال ١٥٩ ، الميدانى ٢ : ٢٢٧ ، اللسان (زلم)

١٨٢٧ — اللسان (قوب)

(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

١٨٢٨ — قولهم : هُمَا كَرُ كَبْتَيِ البَعير

يضرب مثلا للرَّجلَيْن المتساوِيَيْن فى خَيْرٍ أو شَرٍّ ، قالوا : والمثل لهرِم ابن قُطْبة الفَزَارىّ ، قاله لعَلْقمةَ بن عُلاَثة ، وعامرِ بن الطُّفَيل الجعْفرِيَّيْن ، وقد تَنافرَا إليه ؛ ليُنَفِّرَ أشرَفَهما ، فقال لهما : أنتما كرُ كُبتَى البَعير ، تَقَعان معاً . والصحيح أنه خَافَ الشرَّ ، فلم يتكلّمْ فيهما ، ولو قال : أنتما كرُ كْبَتى البَعير لقال كلٌّ واحدٍ منهما : أنا اليُمْنى ، فكان الشرُّ حاضراً ، والدَّليلُ على ذلك أنَّ عمرَ رضى اللهُ عنه قال له : لِمَنْ كنتَ تَحْكُمُ ، لو حَكَمْتَ ؟ قال : لو قلتُ شيئاً لَعادَتْ جَذَعَةً ، فاسْتَرْجَح عمرُ عَقْلَه ، وقال : مِثْلُكَ فلْيكنْ حَكَمًا . ومثل هذا المثل قولهم : « هما كَفرَسَىْ رهان » .(م) ويقال فى الذَّمِّ خاصّةً : « هما زَنْدَانِ فى وِعاء »(م) إذا كانا متساوِيَيْن فى الخِسَّةِ والدَّنَاءة .

* * *

١٨٢٩ — قولهم : هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمنْ أُلْقِحَتْ لَهُ

معناه : هل يُشْبِهُ القريبُ إلاَّ القريبَ !

* * *

١٨٢٨ — الميدانى ٢ : ٢٢٣ ، المستقصى ٢٦٤ .

١٨٢٩ — الميدانى ٢ : ٢٢٧ ، المستقصى ٣٢٦ .

١٨٣٠ — قولهم: هَوِّنْ عَلَيْكَ ولا تُولَعْ بإشْفَاقِ

يضرب مثلا فى التّأسّي والتّصبُّر عند النّائبة، يقول: هَوِّنْ عليكَ مالقيتَ من المكروه، فإنه لا مَخْلَصَ لكَ منه فى الدنيا، وهو من شِعْرِ ليزيدَ بن خَذَّاق، أولُه:

هل للفتَى من بَناتِ الدهر من وَاقِ
أم هل له من حِمامِ الموتِ من رَاقِ(١)

قد رَجَّلُونِى وما رُجِّلتُ من شَعَث
وألْبَسونِى ثياباً غيرَ أَخْلَاقِ

وَقَسّموا المالَ وارْفَضَّتْ غَوَايَتُهم
وقال قائلُهم ماتَ ابنُ خَذَّاقِ

هَوِّنْ عليكَ ولا تُولَعْ بإشفاقِ
فإنَّما مالُنا للوارثِ الباقى

كأنَّنى قد رَمَانى الدهرُ عن عُرُض
بنافذاتٍ بلا رِيشٍ وَأَفْوَاقِ

وهى أولُ مَرْثيَةٍ، رَثَى بها شاعرٌ نفسَه.

* * *

١٨٣٠ — فصل المقال ٢٠٠، الميدانى ٢: ٢٤٢ « المستقصى ٣٣٠.

(١) الشعر له فى الشعر والشعراء ٣٤٥، ٣٤٦، والسمط ٢١٣، ٧١٤.

١٨٣١ — قولهم : هَذَا جَنَايَ وخِيَارُهُ فِيه

يضرب مثلا لتَرْكِ الاستِئْثَار . والمثل لعَمْرو بن عَدِيّ ، ابنِ أخت جَذِيمة ، وكان جَذِيمةُ قد نَزَل منزلا ، وأَمَر أصحابَه باجْتناء الكَمأَة ، وكان بعضُهم إذا وَجد شيئًا يُعْجِبه استأْثَرَ به ، وكان عَمْرٌو يأتيه بجَناه على وَجْهه ، ويقول :

هَـذا جَنايَ وخِيـارُه فِيهْ⁽١⁾   إذ كلُّ جانٍ يَدُه إلى فِيـهْ

* * *

١٨٣٢ — قولهم : هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِهِ

يضرب مثلا للرَّجل يُطيع أخاه في جميع أمورِه ، وللشّيء الحاضرِ الذى لا تَمتَنِـع حِيازتُه . وحَبْل الذّراع : عِرْقٌ فيها .

* * *

١٨٣٣ — قولهم : هو عَلَى طَرَفِ الثُّمامِ

يضرب مثلا للأمر يَسهُـل مَطْلَبُه ، والحاجة تُنال بلا مَشَقّة . والثُّمَام نَبتٌ لا يطول ، فيَشُقّ على المتناوِل ، وقال بعضُ الشُّعَراء :

١٨٣١ — الضبي ٦٧ الميداني ٢ : ٢٢٧ ، المستقصى ٣٢٥ ، اللسان (جنى) .

(١) الشعر في الضبي ٦٧ ، و للسان (جنى) .

١٨٣٢ — فصل المقال ٢١٣ ، الميداني ٢ : ٢٣١ ، المستقصى ٣٢٩

١٨٣٣ — الميداني ٢ : ٢٣٨ .

نَعَمْ إن قالَها فَمَسعَ الثُّرَيَّا
وعندكَ لا عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ
ومالكَ نِعْمَةٌ تَلَفَتْ إلينا
فكيف وأنتَ تبخلُ بالسلامِ
سِوَى أَنْ قلتَ لى أهلاً وسهْلاً
فكانت رَمْيَةً من غير رامِ

* * *

١٨٣٤ — قولهم : الهِيَاطُ والمِيَاطُ

يقال : وَقَعُوا فى هِيَاطٍ ومِيَاط ، أى فى شدَّة واخْتلاط . قال الفَرَّاء : الهِياط : أَشدُّ السوْق فى الوِرْد ، والمِيَاط : أشدُّ السَّوْق فى الصَّدَر . ومعنى ذلك الذَّهاب والمجىء ، وقال اللِّحْيانىّ : الهِيَاطُ : الإقْبالُ ، والمِياطُ : الإدْبارُ .

وقال غيرُهما : الهِياط : اجتماعُ النّاس للصُّلْح ، والمياط : التفرق عن ذلك .

١٨٣٥ — قولهم : هانَ عَلَى الأمْلَسِ مالاَقَى الدَّبِرُ

يضرب مثلا لقلّة اهتمام الرَّجُل بصاحبه . والأمْلَس الذى لا دَبَرَ به ، فإذا أراد المَشْكُوُّ إليه أن يُخْبِرَ أَنَّه فى حال الشّاكى قال : « إنْ يَدمَ أَظَلُّكَ ، فقد نَقِبَ خُفِّى »(م) .

١٨٣٤ — اللسان (ميط ، هيط) .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .
١٨٣٥ — الميدانى ٢ : ٢٣٤ ، المستقصى ٣٢٦ .

والأظَلّ : لحم أسفل الخفّ ، والنَّقَب : أن تأكلَ الأرضُ صلابةَ الخفّ حتى يَرِقّ ، فلا يتمكّن من الوَطْء عليه إلا بشدّة .

* * *

١٨٣٦ — قولهم : هَمُّكَ مَا هَمَّكَ

يضرب مثلا للرّجل يَهْتَمّ بنفسه دونَ غيره ، و«ما» زائدة . ويقال : هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ ، معناه : قد اهتممتَ بالشيء اهتماماً أذابَكَ ، وأذهبَ لحمكَ ، يقال : هَمَمْتُ الشَّحْمَ ، إذا أَذَبْتَه ، والهَاموم : الشَّحْمُ المُذَاب ، فإذا قيل : هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ فمعناه مثل معنى الأوّل .

* * *

١٨٣٧ — قولهم : هذَا أَوَانُ الشدِّ فاشْتَدِّى زِيَمْ

يقول : هذا أوانُ الجدِّ ، فجِدِّى يازِيَمُ ، وزِيَمُ : اسم فرسٍ هاهنا ، وأصله من قولهم : لَحْم زِيَمٌ ، أى متفرِّق فى بَدنه ، ليس يجتمع فى مكان فيَنْدُر ، وهو من شعرٍ لابن رُمَيْض :

نامَ الحداةُ وابنُ هند لم يَنَمْ (١) بات يقاسِيها غلامٌ كالزَّلَمْ
خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ ليس براعِى إبلٍ ولا غَنَمْ
ولا بِجَزّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ هذَا أوان الشدِّ فاشْتَدِّى زِيَمْ

١٨٣٦ — فصل المقال ٣١٥ ، الميدانى ٢ : ٢٤١ ، المستقصى ٣٢٧ .

١٨٣٧ — فصل المقال ٣١٩ ، الميدانى ٢ : ٢٣٣ ، المستقصى ٣٢٥ .

(١) الشعر لرشيد بن رميض فى الحماسة بشرح المرزوقى ١١٩ ، وفصل المقال ٣١٩ ، وبعض هذا الرجز فى السمط ٧٢٩ ، واللسان (حطم ، وضم) .

١٨٣٨ — قولهم : هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ

معناه : سَكِّنْ من غضبك ، وكُفَّ من غَرْبك . أخبرنا أبو أحمد ، عن الصُّولىّ ، عن محمد بن القاسم ، عن أبى زيد الأنصارى ، عن أبى لُبابةَ راويةِ رُؤْبة ، قال : جاءنى رُؤْبةُ عند قائم الظهيرة ، فقال لى : أعلمتَ أن الأميرَ بلالاً غضبَ علىَّ لشىءٍ بلَغه عنّى ؟ ! فقلتُ : ما تشاء ؟ فقال : تمشى مَعِى حتّى أُنْشِدَه شيئاً حبَّرْتُه فيه ، قال : فمضَيْنا ، فدخلنا إلى بلال ، فأنشدَه :

يا أيُّها الكاسرُ عينَ الأغضَنِ [1] وقائلَ الأقوال ما لم يلْقَنِى
هَرِقْ على جَمْرِكَ أو تَبَيَّنِ بأىِّ دَلْوٍ إن غرَقْنا نَسْتَنِى
إنّى وقد تَمْنِى أمورٌ تَعْتَنِى على طريق العُذْرِ إنْ عَذَرْتَنِى
فلاَ وربِّ الآمناتِ القُطَّنِ يَعْمُرْنَ أمْناً بالحرامِ المَأْمَنِ
بمَشْعرِ الهَدْى وبَيْتِ المُسْدَنِ ما آيبٌ سَرَّكَ إلاَّ سَرَّنِى
إنى إذا لَمْ ترنى فإنّنِى أراكَ بالغَيبْ وإن لمْ ترَنِى
أخوكَ والرَّاعِى لما اسْتَرْعَيْتَنى مَنْ غشَّ أو وَنَّى فإنِّى لا أَنِى

* عن مَدْحِكُمْ يوماً بكلِّ مَوْطِنِ *

فرضى عنه ووَصَله .

* * *

١٨٣٨ — الميدانى ٢ : ٢٣٩ ، المستقصى ٦٠ ، وروايته « أرق »

(١) ديوانه ١٦١ .

١٨٣٩ — قولهم : هَذَا ولَمَّا تَرِدِى تِهامَةَ !

يضرب مثلا للرَّجل يَجْزَع قبل أن يَسْتحكم ما يَجْزَع منه . ونحوه قولُ الشَّاعر :

أشوْقًا ولمَّا تمْضِ بى غَيْرُ ليلةٍ فكيفَ إذا سار المَطِىُّ بنا عَشْرًا ؟!

وقال المَجْنون :

أَشَوْقًا ولَمَّا تمْضِ لِى غيرُ ليلةٍ رُوَيْدَ الهَوَى حَتَّى تَغِبَّ لَيَالِيَا(١)

* * *

١٨٤٠ — قولهم:هَلْ لكَ فى أُمِّكَ مَهْزُولةً ، قال: إنَّ مَعها إخْلاَبة

قال الأصمعىُّ . يضرب مثلا للرَّجل يُحَضُّ على الحقِّ من الحقوق يَلْزَمه فيَرْضَى عنه بالأمر المقَارِب ، ولا يَنْزِع عنه ، كما ينبغى أنْ يَنْزِعَ عنه .
والإخْلاَبة : سِقاء فيه لَبَن .

* * *

١٨٤١ — قولهم : هَجَمَ عليه نِقَاباً

أى هَجَم عليه بنفسه ، فاهْتَدَى إليه ، ولم يَجُزْ عنه

١٨٣٩ — الميدانى ٢ : ٢٣٨ ، المستقصى ٣٢٥ .

(١) من قصيدة له فى ديوانه ٣١٤ .

١٨٤٠ — الميدانى ٢ : ٢٣٣ .

١٨٤١ — الميدانى ٢ : ٢٢٨ .

(١ وقال الأصمعىُّ : ورَدَ الماءَ نِقاباً ، إذا لم يَعْلَم به حتى يقفَ عليه ، و « فَرْخَانِ فى نِقابٍ » (م) ، أى فى لون واحد . والنِّقاب : جمع نَقَب ، وهو الطَّرِيقُ فى الموضع الغليظ ١).

* * *

١٨٤٢ — قولهم : هوفى مِلْء رَأْسِه

أى فيما يَشْغَلُه .

* * *

١٨٤٣ — قولهم : هذا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ

يقول : إنَّ الذى تهْوَاه مع قِلّة خَيْرٍ ، خَيْرٌ مما تَسْخَطُه مع كَثْرة خَيْر ، وقد ذكرْنا حديثَه(٢) .

* * *

١٨٤٤ — قولهم : هما كَنَدْمَانَىْ جَذِيمة

قد مَضَى ذِكْرُه .

* * *

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .

١٨٤٢ — الميدانى ٢ : ٢٢٨ ، المستقصى ٣٢٩ .

١٨٤٣ — الضبى ٧ ، فصل المقال ٨٥ ، المستقصى ٣٢٦ .

(٢) انظر المثل « الصيف ضيعت اللبن » وهو المثل رقم ١٠٧٨ .

١٨٤٤ — المستقصى ٢٧١ .

١٨٤٥ — قولهم : هَيْنٌ لَيْنٌ وأَوْدَت العَيْنُ

والمثل لدُغَةَ الحَمْقاء ، وقيل : إنَّها بعد حُمْقها صَلَحتْ ، فخَرجتْ فى سفر مع ضَرائرِها ، فرأينَ نُسُوعَ قَتَبها حُمْراً تَبْرُق وتَئِطُّ فَحسدْنَها ، فقلن لها : إنَّا نخاف أن يمرَّ بنا الرِّجالُ ، فيسمعوا هذا الأطيطَ فيظنُّوا أنَّا قد أحْدَثْنا ، فلو دَهَنْتِ أنْساعَكِ فلانَتْ وذَهبَ أطِيطُها كان ذلك أمْثَلَ ، فأحسَّتْ أنهنَّ حَسَدْنَهَا ، وخافت إن دَهَنَتْها أن تَسْودَّ ، فدَهَنَتْ طَرَفَ نِسْعة ، فلما اسوَدَّ تركَتْه . فقلن : كيف رأيتِ الدُّهْنَ للنِّسْعة ؟ قالت : « هَيْنٌ لَيْنٌ وأَوْدَت العَيْنُ » أى قد ذَهَبَتْ عنه حلاوةُ العَيْن .

(١ ورُوِى أنّها دَهَنَت الأنْسَاعَ فاسودَّت ، ولانَتْ ، فسألنهَا عنها فقالت : « هَيْنٌ لَيْنٌ وأَوْدَت العَيْن » ، أى لانَتْ إلا أنها ذَهَب حُسْنُها . والعَيْنُ هاهنا : مايُعَايَنُ من حُسْنها ، وأَوْدَى : هَلَك . وهو مُودٍ ، أى هالِكٌ ١) .

* * *

١٨٤٦ — قولهم : هل تَعْدُوَنَّ الحِيلةُ إلى نَفْسِى ؟ !

يقول : هل أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسِى ؟ ! وهل يكون شىء بعد الموت ؟ ! والمثل للحارث بن ظالم . وأصله أن عياضَ بن دَيْهَثٍ مَرَّ بِرِعاء الحارث

١٨٤٥ — الضبى ٨١ الميدانى ٢ : ٢٢٧ ، المستقصى ٣٣١

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

١٨٤٦ — الضبى ٤٦ .

وهم يَسْقُون . فقَصُر رِشاؤه فاستعارهم رِشاءً فوَصَل به رشاءه ، وأَرْوَى إبلَه ، فأغار عليها بعضُ حَشَم النُّعمان ، فصاح عِياض : ياحَارِ ياجَاراه ، فقال الحارث : متى كنتَ جارِى ؟ ! فقال : وَصَلْتُ رِشاءكَ برِشائِى ، فسَقَيْت إبلِى ، فأُغِير عليها ، وذلك الماء فى بُطونِها ، فقال : جوارٌ وربِّ الكَعْبة ! فأَتَى النعمانَ ، فسأله رَدَّها . فقال النُّعمانُ : أفلاَ تَشُدُّ ما وَهَى من أديمِكَ ! يريد قَتْلَ الحارثِ خالدَ بن جعفرِ بن كلاب فى جِوار الأسْوَد ابن المنذِر ، أخِى النعمان ابن المنذِر . فقال الحارث : « هل تَعْدُوَنَّ الحيلةُ إلى نَفْسى ؟ ! » فتدبّرَ النعمانُ كلمتَه ، فردَّ على عِياضٍ إبلَه .

وحديثُه مع الأسْوَد بن المنذِر أنه قَتل خالدَ بن جعفرِ بن كلاب ، وهو فى جوار الأسود ، فطلبه الأسودُ فهرَب . فدُلَّ على جارات له من بَلِيٍّ فأغار عليهنَّ فساقهنَّ ، فبلغ ذلك الحارثَ ، فَكَرَّ من وَجْهه ذلك إلى مَرْعَى إبلهنَّ فإذا ناقةٌ يُقال لها : اللِّفَاع ، فقال :

إذا سمعتَ حَنّـةَ اللِّفاعِ[1] فادعُ أبا لَيْلَى فنِعْمَ الرّاعِى
يُجِبْكَ رَحْبَ الباعِ والذِّراعِ مُنْصَلِتـاً بصـارمٍ قَطّـاعِ

فعَرفَ البائنُ — وهو الحالب — كلامَه فحَبَق . فقال الحارثُ : « اسْتُ البائنِ أَعْلَمُ » (٢) فجمعها وردَّها إلى جاراته ، وأخذ شيئاً من رَحْل أبى حارثة المُرِّى ، فأتى به أُخْتَهَ سَلْمَى بنتَ ظالم ، وكانت تَبَنّتْ شُرَحْبِيلَ بن الأسْود فقال : هذه علامةُ بَعْلِك فَضَعِى ابنَك حتّى آتِيَه . فأخَذه وقَتَله وهرَب . فضَرب به الفرزدقُ المثَلَ لسليمانَ بن عبدِ الملك حينَ وَفَى ليزيدَ بن المُهَلَّب :

---

(١) الرجز فى الأغانى ١١ : ١٠٥ ، والخزانة ٣ : ١٨٧ .

لَعَمْرِى لقد أَوْفَى فزَاد وَفاؤُه
على كلِّ جارٍ جارُ آلِ المهابِ[1]

كما كانَ يَدْعُو إذ يُنادِى ابنَ دَيْهثٍ
وَصِرْمتــه كالمَغنمِ المتَنَهَّبِ

فقام أبو لَيْلى إليــه ابنُ ظالم
فكان متَى مايَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ

* * *

١٨٤٧ — قولهم : هَلْ بِرَمْلِكُمْ وَشَلٌ !

يضرب مثلا للأحمق الذى لا يَعْرف وجوهَ الأمور ، وذلك أن الوَشَل لا يكون فى الرَّمْل ، وإنما هو ماء قليلٌ ينحدر من الجَبَل . كذا قال أكثرُ أهل اللغة وقال الأموىّ : هو الماء الكثيرُ يَنْحدِر من الجبل ، والحِسْى : ما يَنْبع من الرَّمل ، وأنشد :

وَيْلٌ لها لِقْحةَ شَيْخٍ قد نَحَلْ
أىّ جَوادٍ دَرْدقٍ مِثْلِ الحَجَلْ

بالسَّيْفِ حِسْىٌ وهو فى المَشْتَى وَشَلْ
عَقّلها مُخَدَّعٌ يَبْغِى الغَزَلْ

الدَّرْدَق : الصِّغار ، والمُخَدَّعُ : الرِّخْو ، وهو المضروبُ بالسَّيْف أيضاً .

(١) ديوانه ١٧ ، والأغانى ١١ : ١٠٥ ، والخزانة ٣ : ١٨٥ .

١٨٤٧ — الميدانى ٢ : ٢٣٧ ، المستقصى ٣٢ ، اللسان (وشل) ولفظه فى ثلاثتها « هل بالرمل أوشال » .

(١ وقال ثعلب : يُضرب مثلا لقلّة الخَيْر ، ولا يكون فى الرَّمل أوْشال ، قال : ويُقال أيضاً للذى لا يوثق به . وللبخيل الذى لا يَجُود ١) .

* * *

١٨٤٨ — قولهم : هُوَ أبُو عُذْرِها

يقال : هو أبو عُذْرِ هذا الكلام وغيره ، أى هو أوّلُ من سَبَق إليه . وأصله فى عُذْرِ الجارية ، ويقال لمن سَبَق إليها : هو أبو عُذْرِها ، وقال علىٌّ عليه السَّلام : إنَّ المرأةَ لا تَنْسَى أبَا عُذْرِها ، ولا قاتلَ بِكْرِها .

* * *

١٨٤٩ — قولهم : هُما كَفَرَسَىْ رِهانٍ

يضرب مثلا للرَّجُلَيْن يتسابقان فيما يُحْمَد .

* * *

١٨٥٠ — قولهم : هُوَ أزْرَقُ الْعَيْنِ

يضرب مثلا للعَدُوِّ ، ويقولون فى معناه : هو أسْوَدُ الكَبِد ، وَهُمْ صُهْبُ

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٨٤٨ — اللسان (عذر) .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٨٤٩ — الميدانى ٢ : ٢٣٣ ، المستقصى ٢٦٥ .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل وأثبتناه من س ، ه .

١٨٥٠ — فصل المقال ٣٧٨ ، الميدانى ٢ : ٢٢٨ ، المستقصى ٣٢٨ .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

السِّبَال ، وهم بسُودُ الأَكْبَاد ، يَعْنون الأعداءَ .

* * *

١٨٥١ — قولهم : هَيْهَاتَ طَارَ عَرَادَتُها بِجَرَادَتِكَ

يضرب مثلا للشيء يَغْلب الشيء ويَذْهَب ، وهو مِثْل قولهم : « إنْ كُنْتَ رِيحًا فقد لاقَيْتَ إعْصَارًا » . (م) .

١٨٥١ — الميدانى ٢ : ٢٢٩ ، وروايته « هيهات طار غربانها بجرذانك » .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها الهاء

١٨٥٢ — أهْوَنُ من نَغْلَةٍ

وَالنَّغَل : ما يقع فى جُلود الماشية ، وفى مثل لهم : « قالت النَّغْلةُ : لأَكون وَحْدِى » (م)وذلك أن الضَّائنة يُنْتَف صوفُها وهى حَيَّة، فإذا دَبغُوا جلدَها لم يُصْلحه الدَّباغ ، فَيَنْغَلُ ما حَواليْهِ .

ومعنى هذا المثل : أنَّ الرَّجل إذا ظهرتْ فيه خَصْلةُ سُوء، لاتكون وحدَها بل تقترن بها خصالٌ أُخَرُ من الشرِّ .

* * *

١٨٥٣ — أهْوَنُ من حُنْدُجٍ

قالوا فيه : هى القَمْلةُ .

* * *

١٨٥٤ — أهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ

قيل : هى لُعبةٌ من لُعَبِ الصِّبْيان .

١٨٥٢ — الأصبهانى ١٩٥ ، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٩ .

١٨٥٣ — الأصبهانى ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ .

١٨٥٤ — الأصبهانى ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ ، اللسان (دحح) .

١٨٥٥— أَهْوَنُ من ضَرْطَةِ عَنْزٍ

من قول ابن جُرْموز :

فَسِيَّانَ عِنْدِيَ قَتْلُ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ عَنْزٍ بذِى الْجُحْفَةِ(١)

* * *

١٨٥٦— أَهْوَنُ من الثَّمَلَة

١٨٥٧— أَهْوَنُ من الطُّلْيَةِ

١٨٥٨— أَهْوَنُ من الرِّبْذَة

١٨٥٩— أَهْوَنُ من مِعْبَأَةٍ

فأما الثَّمَلَة ، وَالطُّلْيَة ، والرِّبْذَة ، فهى كلُّها أَسماء خِرْقة، تُطلى بها الإبلُ الجَرْبَى ، والمِعْبَأَةُ : خِرْقةُ الحائض .

* * *

١٨٦٠— أَهْوَنُ من لَقْمة بِبَعْرَةٍ

فاللَّقْمة : الرَّمْيَة .

١٨٥٥ — الأصبهانى ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ .

(١) ضمن ثلاثة فى الثمار ٣٧٩ لابن جرموز وقد قتل الزبير بن العوام .

١٨٥٦ — الأصبهانى ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ .

١٨٥٧ — الأصبهانى ١٩٦، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ .

١٨٥٨ — الأصبهانى ١٩٦، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ .

١٨٥٩ — الأصبهانى ١٩٦، الميدانى ٢: ٢٤٤، المستقصى ١٧٨ .

١٨٦٠ — الأصبهانى ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٤ ، المستقصى ١٧٨ .

١٨٦١— أهْوَنُ من تبَالَةَ على الحَجَّاج

وَتبَالَةُ : بَلَدٌ كان الحجّاجُ بن يوسف وَلِيهَا ، فَسار إليها ، فلمَّا قَرُب منها قال للدَّليل : أين هى ؟ قال : قد سَتَرتْها عنك الأكَمَةُ ، فقال : أَهْوِنْ علىَّ بعمَل بَلْدة تَسْتُرُها عنى أَكَمَةٌ ، ورَجعَ عنها .

* * *

١٨٦٢— أهْوَنُ من قُعيْسٍ على عَمَّتِهِ

وَقُعَيْسٌ : رَجُل من أهل الكوفة ، [دخل دارَ عمَّته] [1] فأصابَهم مطرٌ وَقُرٌّ ، وكان بيتُها ضيقاً ، فأَدْخلت كلبَها البيتَ ، وأَخرجتْ قُعَيْساً إلى المطر ، فمات من البَرْد .

وقيل : هو قُعَيْسُ بنُمُقاعِس بن عَمْرو ، من بنى تَمِيم ، مات أبوه فرهنتْه عَمَّتُه على طَعام ، ولم تفُكَّهُ ، فاسْتَعْبَدَه الحَنَّاطُ .

* * *

١٨٦٣— أهْوَنُ من النُّبَاحِ على السَّحَابِ

وذلك أن الكلبَ بالبادية يَبيت تحت السَّماء ، فإذا أَلَحَّ عليه المطرُ وَالجُهْدُ جعَل يَنْبَحُ الغَيْمَ ، وكلُّ غيمٍ رآه نَبَحه ، وربما نَبَح القمرَ ، لأن

١٨٦١ — الأصبهانى ١٩٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٥ ، المستقصى ١٧٨ ، الحيوان ١ : ٣٢٣ .
١٨٦٢ — الأصبهانى ١٩٨ ، الميدانى ٢ : ٢٢٤ ، المستقصى ١٧٨ ، اللسان (قعس) .
١٨٦٣ — الأصبهانى ١٩٧ ، الميدانى ٢ : ٢٤٥ ، المستقصى ١٧٨ .

القمرَ إذا طلع من الشَّرْق ، يكون مثلَ قطعةِ غَيْم .

* * *

١٨٦٤— أهْوَنُ من تُرَّهَاتِ البَسَابِس

وقد مضَى تفسيرُه .

* * *

١٨٦٥— أهْلَكُ من تُرَّهَاتِ البَسَابِس

وذلك أنه يقال : هَلَكْتُ الشيء بمعنى أهْلَكْتُه .

* * *

١٨٦٦— أهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف

وَالنَّطِفُ : رجلٌ من بنى يَرْبُوع ، كان يَسْتَقِى الماء على ظَهْرِه ، فَيَنْطِفُ منه ، أى يَقْطُر ، فأغارت بنو حَنْظَلة على لَطيمةٍ كان قد بَعث بها باذانُ من اليَمَن إلى كِسْرَى أَبرْوِيزَ [1] فَوَقع النَّطِفُ على كَنْزٍ كان فيها ، مشتملٍ على جواهرَ ودنانيرَ ، فقيل : إنه أعطَى منه يوماً حتى غابت الشَّمسُ ، فضُرِب به المثلُ .

١٨٦٤ — الأصبهانى ١٩٨ ، الميدانى ٢ : ٢٤٥ ، المستقصى ١٧٨ .

١٨٦٥ — الأصبهانى ١٩٨ ، الميدانى ٢ : ٢٤٥ ، المستقصى ١٧٧ .

١٨٦٦ — الأصبهانى (مخطوطة ميونيخ) الميدانى ٢ : ٢٤٥ .

(١) باذان : عامل كسرى أبرويز على اليمن ، والخبر فى سرح العيون ٥٤ .

١٨٦٧— أهْدَى من دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

وهو رجل من عَبْد القَيْس ، وكان دَليلاً خِرِّيتاً ، ويقال : هو دُعْمُوص هذا الأمر ، أى العالمُ به .

* * *

١٨٦٨— أهْوَنُ من صُوفَةٍ فى بُوهَةٍ

وَالبُوهَة : ماطيَّرَتْه الرِّيحُ من دَقِيق التُّرَاب ، وَالبُوهَة أيضاً : الرَّجُل الذى لاخَيْرَ فيه .

١٨٦٧ — الأصبهانى ١٩٨ ، الميدانى ٢ : ٢٤٥ ، المستقصى ١٧٧ .

١٨٦٨ — اللسان (بوه) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

الباب الثامن والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوّله لا

فهرسته[1] :

لا تَهْرِفْ بما لا تعرِفُ . لا تَبُلْ على أَكَمَة . لا تَعْدَم خَرْقاء عِلّة . لا يُحْسِنُ التعْرِيضَ إلاَّ ثَلباً . لا يَعجِزُ مَسْكُ السُّوء عن عَرْفِ السُّوء . لا تَقْتَنِ من كلب سُوءٍ جَرْواً . لا يَعْدَمُ الحُوارُ من أُمِّه حَنّة . لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين الله والنّاس . لا جديدَ لمن لا خَلَقَ له . لا جَدَّ إلاّ ما أَقْعَصَ عنكَ مَنْ تَكْرَه . لا تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِي . لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ . لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً ساقاً . لا أَطْلُبُ أَثراً بعد عَيْن . لا ذَنْبَ لى قد قلتُ للقوم استَقُوا . لا نَاقتي فيها ولا جَمَلي . لا يَلْتَاطُ بصَفَرِي . لا يَنْفَعُكَ من جارِ سُوءٍ تَوَقِّيه . لا تَجْعَلْ يَمينَكَ جَرْدَبَاناً . لا تُبْطِرْ صاحِبَك ذَرْعَه . لا أَبُوكَ نُشِرَ وَلا التُّرَابُ نَفِدَ . لا يُطاع لقَصيرٍ أَمْرٌ . لا تُنْقَشُ الشَّوْكَةُ بمثلِها . لا مَخْبَأَ لعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ . لا بُقْيَا لِلحَمِيَّة . لا تُبْقِ إلاَّ على نَفْسِك . لا يَرْحَلَنْ رَحْلَكَ مَنْ ليس

---

(١) هذا الفهرس ساقط من ص ، هـ .

مَعَك . لا يَعرِف المكذوبُ كيف يَأتمر . لا يُصْطَلَى بناره .
لا يَعدَمُ شَقِيٌّ مُهْراً . لا تَعدَم الحسناء ذَامًا . لا فى العِير ولا فى
النَّفِير . لا تَسخَرْ من شىء فيَحُورَ بك . لا يَعرِفُ هِرًّا من بِرٍّ .
لاتدرِى بما يُولَعُ هَرَمُك . لاحَرِيزَ مع بَيع . لا تَعْدَمُ من ابن عمٍّ
نَصْراً . لا يَنتَطح فيها عَنْزَان . لاإخالُك باللّئِيم . لا حُمَّ ولا
رُمَّ . لا تُوبِس الثَّرَى بينى وبَينك . لا حُرَّ بوادى عَوْف . لارَأْىَ
لمن لا يُطاع . لا يُنادَى وَلِيدُه . لا يَهلِكُ امرُؤٌ عرَفَ قَدْرَه .
لا أفْعلُه سِنَّ الحِسْل . لا يَبْلغُ هَمَّكَ الصَّبْحَانُ . لايقوم ببَطْن نَفْسِه .
لاَ تَنْهَ عن خُلُقٍ وَتَأتِيَ مِثلَه . لا تَكُنْ مُرًّا فتُعقَى وَلا حُلْوًا
فتُزْدَرَد . لا طامَّةَ إلاّ وفوقها طامَّةٌ . لا يُقَعقَعُ له بالشِّنَان .
لا قَرارَ على زَأرٍ من الأسَدِ .

التفسـير

١٨٦٩ — قولهم : لا تَهْرِفْ بمَا لاَ تعْرِفُ

يقال ذلك للرَّجل يُكْثِرالقولَ فى وَصْفه الشيء ، وَالهَرْف : الإطْناب .

* * *

١٨٧٠ — قولهم : لاَ تَبُلْ على أَكَمَةٍ

معناه : لاتفعلْ شيئاً يعود ضررُه عليك . وأصله أن يبولَ الرجلُ على الأَكمه ، فيَردَّ الريحُ بَوْلَه ، فيَنْتَضِحَ عليه أو تردُّه الأَكمَةُ لصلاَبتها .

وَالأَكمَةَ : الُجبَيْل الصَّغير ، والجمع أَكُمٌ وَأَكَامٌ وآكَامٌ . والمثل لِحصْن ابن حُذَيْفة ، فى وصيَّة له يقول فيها : من استغنَى كَرُمَ على أهله ، أَلْزِمُوا النساء المَهْنة ، نِعْم لَهْوُ المرأةِ المِغزَلُ ، حِيلةُ من لا حيلةَ له الصَّبر ، ليتقرَّبْ بعضُكم من بعض فى المودَّة ، ولا تتَّكِلُوا على القَرابة ، فتتقاطَعُوا ، فإن القريبَ من يُقرِّب نَفْسَه ، الشَّرَف الظَّاهر والرِّياش الفاخر ، لا تَبُولوا على أَكمة ، ولا تُفْشُوا سِرًّا إلى أمة ؛ بِطَلَب المعالى يكون العِزّ . فى كلام أوردْنا بعضَه فيما تقدَّم ، فتركْناه هاهنا .

١٨٦٩ — فصل المقال ٢٩ ، الميدانى ٢ : ١١٣ ، المستقصى ٢٧٩ .

١٨٧٠ — الميدانى ٢ : ١١٠ .

١٨٧١ — قولهم : لاتَعْدَمُ خَرْقَاءُ عِلَّةً ، وَلاَ تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً

يقول : إنّ العِلَل موجودة ، تُحْسِنُهَا الخرقاء فضلا عن غيرها ، وأخذ هـذا المثلَ بعضُ المحدَثين فقال : لعنَ الله قَرْيَةً ليس فيها لفتًى يَطْلب التّعَالُلَ عِلّةٌ . وَالصَّنَاع : المرأة التى تعمل الثيابَ وغيرَها ، فالتى تعمل الثيابَ لا تَعدمُ ثَلّةً ، أى صُوفًا تغزل منه .

يضرب مثلا للحاذِق بالشىء ، وأصل الثَّلَّة الجماعةُ من الغَنَم ، وَالثُّلَّة : الجماعةُ من النَّاس ، وفى القرآن الكريم ﴿ ثُلّةٌ من الأوَّلِين ﴾ [1] .

* * *

١٨٧٢ — قولهم : لاَ يُحْسِنُ التّعْرِيضَ إلاَّ ثَلْبًا

يضرب مثلا للسَّفيه المُتَنَزِّع للشرِّ ، يقول : لايُحْسن أن يُعَرِّض ، ولـكنه يصرِّح . والثّلْب : الطّعْن فى النَّسَب ، ثم جُعِل كلُّ طَعْن ثَلْبا ، وَالمَثْلبة : خلاف المَنقَبة ، وقريب منه قول الشاعر :

* وَلا يُحْسِنُ الـكلبُ إلاَّ هَرِيرًا *

* * *

١٨٧١ — فصل المقال ٦٩ ، الميدانى ٢ : ١٠٩ ، المستقصى ٢٧٨ .

(١) سورة الواقعة ١٣ .

١٨٧٢ — الميدانى ٢ : ١٢٤ ، المستقصى ٢٨٢ .

١٨٧٣ — قولهم : لاَ يَعجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عن عَرْفِ السَّوْءِ

يضرب مثلا للرّجل يَكْتُم لُؤْمَه وَعَيْبَه وهو يَظْهر . وأصله أن الجِلْد الرّدِىء لا يخلو من الرِّيح المُنْتِنه ، وَالمَسْك : الجِلد ، فارسىٌّ معرَّب ، والجمع مُسُوك ، وفارسيَّته مَشْك ، جُعل الشِّين سِيناً ، كما قالوا فى شُوش : سُوس ، وَالعَرْف : الرَّائحة .

* * *

١٨٧٤ — قولهم : لاَ تَقْتَنِ من كَلْبِ سُوءٍ جَرْواً

وهذا مثل قولهم : « كيف بغلامٍ أعيانى أبُوه ! » (م) يعنى : إذا لم يَصْلح الوالدُ لم يَصْلح الولَدُ . ويقال : اقتَنَيْتُ الشىءَ ، من القِنْيَة ، وَالقِنْوَة وَالقِنَى ، وهو الذى يُقْتَنَى ، وقريبٌ من هذا المعنى قولُ سُوَيْدِ بن أبى كاهِل :

رُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لى مَوْتاً لم يُطَعْ (١)
وَيرَانِى كالشَّجَى فى حَلْقِهِ عَسِراً مَخْرَجُهُ ما يُنْتَزَعْ
وَيُحَيِّينِى إذَا لاَقَيْتُه وَإذَا يَخْلُو له لَحْمِى رَتَعْ
وَرِثَ البِغْضَاءَ عن آبائِه حافِظُ الضِّغْنِ لِمَا كان اسْتَمَعْ

وقريبٌ منه قولُ الشاعر :

يَنْشَو الصَّغِيرُ على ما كان والدُه إن الأصولَ عليها يَنْبتُ الشَّجَرُ

١٨٧٣ — الميدانى ٢ : ١٢١ ، المستقصى ٢٨٤ ، اللسان (مسك) .
١٨٧٤ — الميدانى ٢ : ١١٧ ، المستقصى ٢٧٨ .
(١) من المفضلية ٤٠ .

١٨٧٥— قولهم : لاَ يَعْدَمُ الْحُوَارُ من أُمِّه حَنَّةَ

يراد أنه لا يَعْدَم الرجلُ شَبَهًا من قَرِيبه ، ويجوز أن يكون معناه أنَّ القريبَ لا يعدَمُ محبَّة من قَرِيبه . والْحُوار : وَلَد النّاقة ، والجمع حِيران .

* * *

١٨٧٦— قولهم : لاَ يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

مثل فى اصْطِناع المعروف ، وَالتَّرْغِيب فيه ، وهو من قول الْحَطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْـدَمْ جَوازِيَهُ
لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين الله وَالنّاسِ(١)

وَسُئِل بعضُهم عن أصدق بَيْتٍ قيل ، فقال : هذا البَيْت . وقال غيرُه : بل أصْدَقُه قولُ ابن الأسْلَت :

* كلُّ امرىءٍ فى شأْنِه ساعٍ *

وقريب من هذا قولُ الشَّاعر :

سَقَى اللهُ أَرْضًا يَعْـلَمُ الضَّبُّ أَنَّهَا
كثيرةُ خَيرِ النّبْتِ طَيِّبَةُ البَقْلِ(٢)

١٨٧٥ — الميدانى ٢ : ١١٣ ، المستقصى ٢٨٤ ، اللسان (حنن)
١٨٧٦ — الميدانى ٢ : ١٢٨ ، المستقصى ٢٨٣ .
(١) الأغانى ٢ : ١٧٤ ، ١٨٥ .
(٢) الحيوان ٣ / ٢٦ ، ١٧/٦ ، ١٨/٧ ، والوحشيات ١٩١ ، والسمط ٦٩١

بَنَى بَيْتَه منها على رَأْسِ كُدْيَةٍ
وكلُّ امرِئٍ في عَيْشِه ثاقبُ العَقْلِ

وقيل : أصدقُ بيت قولُ الشاعر :

كأنَّ مُقِلاًّ حينَ يَغْدُو لحاجةٍ
إلى كلِّ مَنْ يَلْقَى من النّاسِ مُذْنِبُ

وقيل : بل قولُ النّابغة :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أيُّ الرِّجَالِ المُهذَّبُ[1]

وقيل : بل قولُ امرِئِ القَيْس :

اللهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتَ بهِ وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ[2]

وقولُ لَبيد :

أَلاَ كلُّ شيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وَكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زَائِلُ[3]

[4] وأخذ خالدُ بن عبد الله القَسْرِيُّ قولَ الحُطَيئة :

* مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَه *

فقال فيما أخبرنا به أبو أحمد عن الصُّولى عن الحسين بن فَهْمٍ عن أبى مُعَاوية[5]

---

(١) الأغانى ١١/٥ .
(٢) ديوانه ٢٣٨ .
(٣) الخزانة ١ : ٣٤٠ ، وانظر السمط ١٩٩ .
(٤ – ٤) ساقط من ص ، هـ .
(٥) مكان النقط بالأصل لقب لأبى معاوية نظنه (الفلانى) ولم نستطع التأكد منه.

والمدائنيّ قالا : خَطبَ الناسَ خالدُ القَسْرِيُّ على مِنْبر الكوفة فقال : أيُّها الناس ، عليكم باصْطِناع المعروف ، فإن فاعَله لا يَعْدَم جَوَازِيَه ، ومهما ضَعُف النّاسُ عن أدائه قَوِيَ الله على جَزائهِ ، ولا يَعُدَّنّ أحدٌ مَعْروفاً كان منه لم يَبْذُلْه سَمْحا سَهْلا ، فإنَّكم والله لو رأيتم المعروفَ لرأيتموه حَسَناً جميلاً ، ولو رأيتُم البُخْلَ لرأيتموه وَحْشا قَبيحا، أعاذني الله وإيَّاكُم من البُخْل وَالْجبن وَحِرمانِ المعروف وكُفْرَانِ النِّعْمة المُوجبة لحلُول النِّقْمة » .

* * *

١٨٧٧ — قولهم :لاَجَدِيدَ لِمَنْ لاَ خَلَقَ لَهُ

يقول : صُنْ خَلَقَكَ ولا تُضَيِّعهُ ليكونَ وِقايةً لجديدِك . وقال بعض الأعراب :

أَلْبَسْ قَمِيصَكَ مَا اهْتَدَيْتَ لِجَيْبِهِ
فإِذَا أَضَلَّكَ جَيْبُـــهُ فَتَبَدَّلِ

وكان أُحَيحَةُ بن الْجُلاَح يقول: التّمرةُ إلى التّمرة تَمْرٌ ، كما قيل : « الذَّوْدُ إلى الذود إِبِلٌ » (٢)وَيُنْشِد :

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلاَ يَغْرُرْكَ ذُو نَشَبٍ
من ابن عَمٍّ وَلاَ عَمٍّ وَلا خَالِ(١)

١٨٧٧ — الفاخر ٢٩٧ ، الميداني ٢ : ١٢١ ، المستقصى ٢٨٠ .

(١) لأحيحة بن الجلاح ، معجم البلدان (زوراء)والزورا : أرض كانت لأحيحة . وقد مر الشعر ١:٢١٧ .

إنِّى أُكِبُّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا
إن الكريمَ على الإخوانِ ذو المالِ

وكان عند عائشةَ رضى اللهُ عنها طَبَقُ فيه عِنَب ، فجاءها سائلٌ فدفعت إليه حَبَّةً واحدةً منه ، فضَحِك نساءٌ كُنَّ عندَها ، فقالت: إنَّ فيما تَرَيْنَ مَثَاقِيلَ ذَرٍّ كثيرةً ، أرادتْ قولَ الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ (١) وَوَهَبَتْ عائشةُ رِضْوانُ الله عليها مَالاً ، ثم أَمَرتْ بقميصها أن يُرَقَّع ، فقيل لها فى ذلك ، فقالت : لاجَديدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ ، وَنَظَمه شاعرُ فقال :

الْبَسْ جَدِيدَكَ إنِّى لابِسٌ خَلَقى
ولا جديدَ لمن لا يَلْبَسُ الْخَلَقَا (٢)

وقال بعضُهم فى قوله : « لاجَدِيدَ لمن لا يَلْبَس الْخَلَقَ » معناه مَنْ لَمْ يَقُم على مودّة الصَّدِيق القَدِيم لم يَقُم على مودَّة الصَّديق الجديد ، واحتجَّ بقول العَرْجيّ :

سَمَّيْتَنِى خَلَقاً من خَلَّةٍ قَدُمَتْ ولا جَديدَ لمن لا يَلبَسُ الْخَلَقَا

* * *

(١) سورة الزلزلة ٧ .

(٢) البيت فى مجموعة المعانى ١٢٧ ، وحماسة البحترى ٣١٥ لعدى بن زيد ، وفى الفاخر ٢٩٧ لبقيلة الأشجعى .

١٨٧٨ — قولهم : لاَ جَدَّ إلاَّ مَا أَقْعَصَ عَنْكَ مَنْ تَكْرَهُ

يقول : الْجِدُّ ما قَتَل مَنْ تُعادِيه ، فاسْتَرَحْتَ منه . (١ والمثل لمعاوية رضى الله عنه ، أخبرنا أبو أحمد ، عن الجوهَرِىّ ، عن أبى زيد ، عن عبد الله ابن محمَّد بن حكيم ، عن خالد بن سَعيد ، عن أبيه،قال : لَمَّا أرادَ معاويةُ أَنْ يَعْقِدَ ليزيدَ قال لأهل الشَّام : إنَّ أميرَ المؤمنين قد كَبِرَ ؛ وَدَنَا من أَجَلِه ،فما ترَوْنَ وقدأَرَدْتُمْ أَنأُوَلِّىَ رجلاً بَعْدِى ؟ فقالوا : عليكَ عبدَ الرَّحمن بنَ خالد ، فأَضْمَرَها ، واشتكى عبدُ الرَّحمن ، فأمَر ابنَ أُثَالٍ ــ طَبِيباً كان له من عظماء الروم ــ فسَقَاه شَرْبةً فمات ، فبَلَغ معاويةَ فقال : ما الْجِدُّ إلاَّ ما أَقْعَصَ عنكَ مَنْ تَكْرَه . وَبَلَغَ حديثُه ابنَ أخيه خالدَ بن المُهاجِرِ ، فوَرَد دِمشقَ مع مَوْلًى له يقال له : نافِعٌ ، فقَعَد لابن أُثَالٍ ، فلمَّا طَلَعَ مُنصرفاً من عند معاويةَ شَدَّ عليه ، وضَربه خالدٌ ، فطلَبهما معاويةُ ، فوجدهما ، فقال معاوية : قَتَلْتَه لعَنَكَ الله ! قال : نَعَمْ قُتِل المأمورُ وبقى الآمرُ ، ولو كنَّا على سواء ما تكلَّمتَ بهذا الكلام ، وقُضِىَ فى ابن أُثَالٍ بالدِّية اثنَىْ عَشَرَ ألفَ درهم ، وأُدْخِلَ بيتَ المال منها ستّةُ آلاف ، وكان ديةَ المُعاهَد ، حتى قام عُمَر بن عبد العزيز فأبطَل الذى كان السُلطانُ يأخذه منها ، وقال خالدٌ حين رجع إلى المدينة :

قَضَى لابن سَيْفِ اللهِ بالْحَقِّ سَيْفُه
وَعُرِّىَ مِنْ حَمْلِ الذُّحُولِ رَوَاحِلُهْ

فَإِنْ كان حقًّا فَهُوَ حَقٌّ أَصَابَهُ
وَإِنْ كانَ ظَنًّا فَهُوَ بالظَّنِّ فَاعِلُهْ

١٨٧٨ — الميدانى ٢ : ١١٠ ، المستقصى ٢٧٩ .
(١ ــ ١) ساقط من ص ، هـ .

سَلِ ابنَ أُثَالٍ هَلْ ثَأَرْتَ ابنَ خَالِدٍ
وَهَذَا ابن جُرْمُوزٍ فهلْ أَنْتَ قَاتِلُهْ !

يقوله لعروة بن الزُّبَيْرِ ؛ وَقَالَ كَعْبُ بن جُعَيْل :

أَلاَ تَبْكِي وَمَا ظُلِمَتْ قُرَيْشٌ ... بإعْوال البُكَاءِ عَلَى فَتَاهَا
فلو سُئِلَتْ دِمَشْقُ وَأَرْضُ حِمْصٍ ... وَبُصْرَى مَنْ أَبَاحَ لكم قُرَاهَا
فَسَيْفُ اللهِ أَدْخَلَهَا المَنَايَا ... وَهَدَّمَ حِصْنَهَا وَحَمَى حِمَاهَا
وَأَسْكَنَهَا معاوِيَةَ بنَ حَرْبٍ ... وَكانتْ أَرْضُهُ أَرْضًا سِوَاهَا

والإِقْعَاصُ : القَتْل ، يقال : ضَرَبه فأقعصه ، إذا قتله مكانه .

* * *

١٨٧٩ — قولهم : لاَ تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِي

كذا جاء هذا المثل . ومعناه : لاتُوصِينِي ، وَأَوْصِي نَفْسَكِ . وَ «تعَظْعَظِي» قالوا : معناه اتَّعِظِي .

١٨٨٠ — قولهم : لاَ يُلْسَعُ المُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

المثل للنّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم ، [١] أخبرنا أبو أحمد ،قال : حدَّثنا عبد الله

١٨٧٩ — فصل المقال ٢٤٤ ، الميداني ٢ : ١٠٩ ، المستقصى ٢٧٨ .
١٨٨٠ — ٢ : ١١٠ ، المستقصى ٢٨٥ ، الحيوان ١ : ٣٣٥ ، اللسان (لسع) .
(١ — ١) ساقط من س، ه .

ابن أحمد بن موسى قال : حدّثنا هشامُ بن خالد ، قال : حدّثنا الوليد بن مسلم قال : حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز بأن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهْرِيّ سبعة آلاف دينار ، وقال هشام للزُّهري: لاتعُدْ لمثلها ، فقال الزهريُ : يا أَميرَ المؤمنين ، حَدَّثنى سعيد بن المسيَّب عن أَبى هُرَيْرَة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« لا يُلْسَع المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْن »[١] . وقال ابنُ سَلاَّم : كان أبو عَزّةَ شاعراً مُمْلِقا ذا عِيال ، فأُسِرَ يومَ بَدْرٍ كافراً ، فقال : يارسول الله ، إِنِّى ذُو عِيالٍ وحاجة عَرَفْتَهاَ فامْنُنْ علىَّ ، فقال : على ألاَّ تُعينَ علىَّ ؛ يُريد بشِعْرِه ، فعاهدَه فأطلقَه ، فقال :

أَلاَ أَبْلِغَا عَنِّى النبيَّ مُحَمَّداً ... فإِنَّكَ حَقٌّ وَالمَليكُ حَميدُ

وَأَنتَ امرُؤٌ تَدْعُو إِلى الحقِّ وَالهُدَى ... عليكَ من اللهِ الكريمِ شَهيدُ

وَأَنتَ امرُؤٌ بُوِّئْتَ فينا مَبَاءَةً ... لهـا درجاتٌ سَهْلَةٌ وَصعُودُ

وَإِنكَ مَنْ حاربْتَهُ لمُحَارَبٌ ... شَقِىٌّ وَمَنْ سَالَمْتَه لَسَعيدُ

وَلكِنْ إذا ذُكِّرْتُ بَدْرًا وَأَهْلَهَا ... تَأَوَّبُ مِنِّى حَسْرةٌ وتَعُودُ

فلمّا كان يومُ أُحُد ، دعاه صَفْوانُ بن أُمَيَّة بن خَلَفَ الْجُمَحيّ ، وهو سَيِّدُهم إلى الخروج ، فقال إن محمداً قد مَنّ علىّ ، وعاهدتُه ألاّ أُعِينَ عليه فلم يزَلْ به ، وكان محتاجاً فأطْمَعه ، والمحتاجُ يَطْمَع ، فخرج فسار فى بنى كِنانةَ لحرّضهم ، فقال :

أَيَا بَنِى عَبْدِ مَنَافَ الرِّزامْ[١] ... أَنْتُم حُماةٌ وَأَبُوكم حَامْ

---

(١) الرجز فى اللسان (رزم) دون نسبة .

لا تَعِدُونى نَصْرَكم بعدَ العامْ   لا تُسْلِمونى لا يَحِلُّ إسْلامْ

قال : فأُسِر يوم أُحُد فقال: يارسولَ الله ، مُنَّ عَلَيَّ ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم : « لا يُلسع المؤمنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْن ، لاتَمْسَحُ عارِضَيْك بمكة وتقول : خَدَعْتُ محمداً مرتَيْن » ، وَقَتَلَه . وقيل : إنه أَسَره حين خَرج إلى حَمْراء الأسَد (١) .

* * *

١٨٨١ — قولهم : لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكًا سَاقَا

يضرب مثلا للرَّجل الحازم ، لا يَترك شيئا إلاَّ إذا تعلَّق بآخَر. وهو من شعرِ لأبى دُوَادٍ الإيادىِّ يقول فيه :

زَمُّوا بلَيْلٍ جِمالَ الحىِّ فانجَذَبُوا   لم يَنْظُرُوا باحتمالِ الحىِّ إشْراقَا(٢)

يَحُثُّهمْ نَطِسٌ ذو نَجْدةٍ شَرِسٌ   أَوْصَى ليُزْعِجَهمْ بالظَّعن سَوَّاقَا

أَنَّى أُتيح له حِرباءُ تَنْضُبَةٍ   لا يُرسلُ السَّاقَ إلاَّ مُمسكاً ساقَا

يقول : أَنَّى أُتيح للظَّعن هَذَا النَّطِسُ وهو الحاذِق بالأمور . وَالحِرباء : دابَّة تَعمِد إلى شجرة يقال لها تَنْضُبَة ، فتتعلَّق بغُصْنَيْن منها ، وتستقبلُ

---

(١) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فى طلب المشركين .

١٨٨١ — فصل المقال ٢٧٨ ، الميدانى : ٢ : ١١١ المستقصى ٢٨٣ .

(٢) ديوانه ٣٢٦ ، والمعانى الكبير ٦٦٢ ، والحيوان ٦ : ٣٦٧ : وعيون الأخبار ٣ : ١٩٢ : وبعضه فى اللسان (حرب ، نضب) .

الشَّمسَ بوَجْهِها ، فإذا دارت الشمسُ من جهةٍ إلى أخرى دارتْ معها ، وأخذتْ بغُصْنين آخرَيْن منها ، فلا تزال كذلك حتى تغيبَ الشمس ، فإذا غابت نَزَلَتْ فرَعَتْ . وهي فارسيَّة مُعَرَّبة يقال لها «خربا» أي حافظُ الشَّمس ، قال ذُو الرُّمَّة :

يَظَلُّ بها الحِرْباءُ للشَّمْسِ ماثلاً عَلَى الجِذْلِ إلاَّ أنَّه لا يُكَبِّرُ(1)

(2)وقد أبدع ابنُ الرُّوميّ في قوله يَذْكر مُغَنِّيةً وَرَقيبَها :

مَا بَالُها قد حُسِّنَتْ وَرَقيبُها أبدًا قبيح ، قُبِّح الرُّقَبَاءُ !
مَاذَاكَ إلا أنَّهَا شَمْس الضُّحى أبدًا يكونُ رَقيبَها الحِرْبَاءُ(2)

* * *

١٨٨٢ — قولهم : لا أَطْلُبُ أثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

العَيْن: المُعاينة ، ومعناه لا أترك الشيء وأنا أعاينُه، ثم أتَتَبّع أثَره حين فاتَني.

وقيل : العَيْن هاهنا نَفْس الشيء ، يقول : لا أترك الشيءَ الذي أطلُبه ، ثم أتَتَبَّعُه إذا فات ، وهو من قولهم : هو دِرْهَمي بعَيْنِه .

والمثل لمالكِ بن عمرٍو العامليّ ، وذلك أن بعضَ ملوكِ غَسَّانَ طَلَب رجلا من عامِلَةٍ فَفاتَه ، فأخذ منهم رجلَيْن ، وهما مالك بن عمرو ، وأخوه سِماك بن عمرو ، فقال : إني قاتلٌ أحدَكما ، فقال كلٌّ واحدٍ منهما : اقتلْني مكان

---

(1) ديوانه رقم ٢٢٠ .
(٢ — ٢) ساقط من س ، هـ .
١٨٨٢ — الضبي ٦٣ ، فصل المقال ٢٩٢ ، الميداني ٢ : ١١٠ ، المستقصى ٢٧٤ .

أخى ، فعزم على قَتْل سِماكٍ ، فقال حينَ قُدِّم للقَتْل :

فأُقْسِمُ لو قَتَلُوا مالِكاً ... لكنتُ لهم حَيَّةً رَاصِده[1]

فقُتِل وَخُلِّىَ مالكٌ ، فانصرف إلى أهله فلبث زمانا ، ثم إن رَكْباً مرُّوا وأحدُهم يُغَنِّى :

فأُقْسِمُ لو قَتَلُوا مَالِكاً ... لكنتُ لهم حَيَّةً راصدهْ

فسمعته أمُّ سِماكٍ فقالت : يامالكُ ، قبَّح اللهُ الحياة بعد سِماك ! اخرجْ فى الطَّلَب بأخيكَ ، فخرج فلقى قاتلَ أخيه يسير فى نَفَرٍ من قومه ، فلمّا رأوْه عَرفوا الشرَّ فى وجهه . فقالوا له لكَ مائةٌ من الإبل وَكُفَّ ، فقال : «لا أطلُبُ أَثَرًا بعد عَيْن » ، وحَمَل عليه فقتَلَه ، أى لا ألتمسُ الإبلَ وهى غائبةٌ عَنِّى، وأتركُ ثأرِى وهو نصْبُ عَيْنى ، وقال الطَّائىُّ فى معنى هذا المثل :

قَالُوا أَتبَكِى على رَسْمٍ فقلتُ لهم ... مَنْ فاته العَيْنُ هَدَّى شَوْقهُ الأثَرُ

* * *

١٨٨٣ — قولهم : لا ذَنْبَ لِى قد قُلْتُ للقوم استَقُوا

يُضرَب مثلا للتَّبرِّى من الأمر ، يقوله الرجلُ يَعِظ القومَ فلا يَتَّعِظون .

* * *

١٨٨٣ — الميدانى ٢ : ١٢٠ ، المستقصى ٢٨٠ .

(١) من أبيات له فى الضبى ٦٣ .

١٨٨٤– قولهم : لا ناقتى فيها ولا جَمَلِى

والمثل للحارث بن عُبَاد ، قاله حين قَتل جَسَّاسٌ كُلَيْبًا ، واعتزل الفريقين حتى قُتِل ابنُه بُجَيْرٌ ، وقد مَضَى حديثه ، ومنه قولُ الرَّاعى :

وَمَا هَجَرْتُكِ حتَّى قُلْتِ مُعلِنَةً ... لا ناقةٌ لِىَ فى هَذَا ولا جَمَلُ

وقال أبو سَعيد المَخْزُومِىُّ :

أَدِعْبِلَ بنَ علىٍّ دَعْ مُفَاخَرتِى ... فلستَ ذا ناقةٍ فيهَا ولا جَمَلِ

* * *

١٨٨٥– قولهم : لا يَنْفَعُكَ من جارِ سُوءِ تَوَقٍّ

أى لا تقدِرُ على الاحتراس منه لقُرْبه منكَ ، وقيل : أعوذُ بالله من جارٍ عينُه تَرانِى ، وقَلْبُه يَرْعَانِى ، إن رَأى حسنةً كَتَمها ، وإن رأى سيئة نَشَرَها .

* * *

١٨٨٦– قولهم : لا يَلْتَاطُ هَذَا بِصَفَرِى

معناه :لا يَلْصَق بقلْبى . والالتِيَاط : اللُّصوق ، والصَّفَرها هنا : القَلْب ،

١٨٨٤ — الضبى ٥٦ ، فصل المقال ٣٠٨ ، الميدانى ٢ : ١١٣ ، المستقصى ٢٨٢ .

١٨٨٥ — الفاخر ٢٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٢٤ ، المستقصى ٢٨٦ .

١٨٨٦ — فصل المقال ٣١١ ، الميدانى ٢ : ١١٨ ، المستقصى ٢٨٥ ، اللسان (صفر) .

وفى موضع آخر دابّةٌ تكون فى البَطْن ، تَعَضُّ على الشَّراسِيف عند الجوع ، وهكذا تَزْعُم العَربُ ، وقال الشاعر :

لا يَتَأَرَّى لما فى القِدْرِ يَرْقُبُهُ ولاَ يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ[1]

[2] وقال ثعلب: معناه أنه لا يوافِقُنى ، قال : «الصَّفَر داء يكون فى البَطْن ، لا يَنْفَع معه الطَّعامُ[2] .

ومن أمثالهم فى عدمِ الموافقة قولُهم : « لا يُجْمَع السَّيفان فى غِمدْ » (م) ، وهو من قول أبى ذُؤَيب :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا
وهل يُجمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ فى غِمْدِ ![3]

* * *

١٨٨٧ — قولهم : لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ

أى لا تُحَمِّلْه ما لا يُطِيق .

* * *

١٨٨٨ — قولهم : لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانًا

وهو أن يؤاكلك الرَّجُل فيأكلَ بيَمِينه ، وَيَسْرِقَ بشماله . يضرب مثلا

---

(١) لأعشى باهلة ، من مرثية له فى الأصمعيات رقم ٢٤ ، والبيت فى الأمالى ٢ : ٢٠١ ، والسمط ٨٢١ ، واللسان (صفر) .

(٢ ـ ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

(٣) ديوان الهذليين ١ : ١٥٩ .

١٨٨٧ ـــ الميدانى ٢ : ١١١ ، المستقصى ٢٧٧ .

١٨٨٨ ـــ فصل المقال ٣٢٣ ، الميدانى ٢ : ١١١ ، المستقصى ٢٧٧ .

الحَرِيص الذى يريد الشىء كلَّه لنفسه ، قال الشاعر :

إذا ما كنتَ فى قومٍ شَهَاوَى فلا تجعلْ شِمالَكَ جَرْدَبانَا[1]

ومن أمثالهم فى نحو هذا المثل قولهم : « أرادَ أن يأكل بيَدَيْن » .

* * *

١٨٨٩ — قولهم : لا مَاءَكِ أبقَيْتِ ولا حَرَكِ أنقَيْتِ

يضرب مثلا لطالب الشىء بإضاعةِ غيره ، حتى يفوتاه جميعاً . وأصلُه أن أن رجلاً كان فى سَفَرٍ ومعه امرأتُه ، وكانت عارِكاً[2] ، فحضر طُهْرُها ومعه ماء يَسير ، فقيل لها : أحْرَى الاغتسالَ إلى وقتِ وُرود الماء ، فأبَتْ واغتسلت بالماء الذى كان معها ، فبقيتْ هى وزوجها عطشانَيْن من غير أن تَبلغ حاجتها من الطهر ، وقريب منه قولُهم :

* * *

١٨٩٠ — قولهم : لا أبوكَ نُشِرَ ، ولا التُّرابُ نَفِدَ

وأصله أن رجلاً قال : لوعلمتُ أين قُتِل أَبِى لأخذتُ من تراب موضعه فجعلتُه على رأسى ، فقيل له ذلك . والمعنى : أنَّك لم تُدرِك بثأْر أبيكَ ، ولو اقتصرتَ من الطلب بثأره على وضع التُّرابَ على رأسك وجدتَ الترابَ حاضراً بكلِّ مكان غيرَ نافد ، والنَّافِد . الفَانِى . يضرب مثلا لتكلف الإنسانِ الشىء لا جَدْوَى له .

* * *

---

(١) البيت فى اللسان (جردب) دون نسبة .

١٨٨٩ — الفاخر ١٤٦ ، الميدانى ٢ : ١١٢ ، المستقصى ٢ ٢٨٢ .

(٢) عاركا : حائضا .

١٨٩٠ — الميدانى ٢ : ١١٢ ، المستقصى ٢ ٢٧٣ .

١٨٩١— قولهم : لا يُطَاعُ لقَصِير أمْرٌ

يضرب مثلا للذى يُسْتَشار ويُعصَى ، وَللنَّصِيح يُتَّهم ، وقد مرَّ حديثه(١).

* * *

١٨٩٢— قولهم : لا تَنقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فإن ضَلْعَهَا معها وإزالَتَهَا لهـا

يقول : لاتَسْتَعِنْ فى حاجتك بمَن هو للمطلوب أنصح منه لك(٢). وَالضَّلْعُ : المَيل ، يقول : إن الشَّوْكَةَ إذا نَقَشْتَ بها شوكةً أخرى لم تُخْرجها وانـكَسَرتْ معها ، فصار أمرُ الشَّوكة أشَدَّ تفاقُماً . وقد نقشتُ الشوكةَ إذا استَخْرَجتَها ، وأصل النَّقْش الاستِقصاء ؛ وذلك أن الشوكةَ يُسْتَقْصَى عليها فى الـكشف عنها حتى تُستخرج ، وفى الحديث : « من نُوقِش فى الحساب عُذِّب » أى من استُقْصِىَ عليه فيه ، قال الشاعر :

لاَ تَنْقُشَنَّ برجلِ غَـيرِكَ شَوْكةً
فتَقِى برجلك رجلَ من قد شاكَها(١)

وتقول : شاكَنِى الشَّوْكُ إذا دَخَل فيك ، وَشُكْتُ الشَّوْكَ ؛ إذا أدخلتَ فيه .

* * *

١٨٩١ — الضبى ٦٤ ، الميدانى ٢ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٨٤ .
(١) انظر المثل ١٣٠١ .

١٨٩٢ — الميدانى ٢ : ١٢٠ ، المستقصى ٢٧٩ ، اللسان (ضلع) .
(٢) فى الميدانى « بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك » .
(١) البيت فى اللسان (نقش) دون نسبة .

١٨٩٣ — قولهم : لا مَخْبَأَ لِعطرٍ بعدَ عَرُوسٍ

يضرب مثلا للشيء يُسْتَعجل عند الحاجة إليه . وأصله أن رجلاً تزوّج امرأة ، فَهُدِيَتْ إليه ، فوجدها تَفِلَةً ، فقال : أين الطِّيب ! فقالت : خَبَأْتُه ، فقال : « لا مَخْبَأَ لِعطرٍ بعد عَرُوسٍ » ، والعَروس : اسمٌ للرَّجل والمرأة ، فإذا كان الرجلَ فجمعُه عُرُسٌ ، وإذا كانت المرأةَ فالجمع العرائس .

١٨٩٤ — قولهم : لا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بعد الْحَرَائِمِ

قاله مُحَكَّمُ اليمامةِ يومَ مُسَيْلِمة ، وجعل يقول : الآن تُستَحقَبُ الكرائمُ غير حَظِيَّاتٍ ، وَيُنْكَحْنَ غيرَ رَضِيَّاتٍ ، فما كان عندكم من حَسَبٍ فأخْرِجوه ، فلا بُقْيَا للحميَّة بعد الحَرائمِ . ومعناه أنّ الكريمَ لا يَسْتَبْقِي الحَمِيَّةَ عند انتهاك الحُرْمة .

* * *

١٨٩٥ — قولهم : لا تُبْقِ إلاّ عَلَى نَفْسِكَ

معناه مَعْنَى قولهم : « اجْهَدْ جَهْدَكَ » ، أى لِيَكُنْ بُقياكَ عليك ، فأمّا عليّ فلاَ .

* * *

١٨٩٣ — الفاخر ٢١١ ، فصل المقال ٣٣٧ ، الميدانى ٢ : ١٠٨ ، المستقصى ٢٨٠ .

١٨٩٤ — الميدانى ٢ : ١٢٤ ، المستقصى ٢٧٦ .

١٨٩٥ — الميدانى ٢ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٨٧ .

١٨٩٦ — قولهم : لا يَرْحَلَنْ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

قال الأصمعيُّ : معناه لا يَدْخُلْ فى أمرِكَ مَنْ ليس ضررُه ضررَكَ ، ونفعُه نفعَكَ ، يقال : رَحَلْتُ البعيرَ ، إذا وضعتَ عليه الرَّحْلَ ، فهو رَاحِلَة ، فاعلة بمعنى مفعُولة ، وفى معناه قولُهم : لستُ لِمَنْ لَيْسَ لى . وقالوا : مَنْ لم يكن كُـلُّه لك كان كُلُّه عليكَ .

* * *

١٨٩٧ — قولهم : لايَعْرِفُ المَـكْذُوبُ كيْفَ يَأْتَمِرُ

معناه أن المـكذوبَ يُغطَّى عليه الشَّأْنُ ، فلا يَدْرِى كيف يَنْفذُ فيه وَيُدَبِّره ، وإنما يكونُ تدبير الأمرِ على قَدْرِ المعرفةِ بوجوهِه ، فأمَّا من طُوىَ عنه ، فلم يَعْرِفْه لم يقدِرْ على تَدْبيره ، ولذلك قيل : « لا رأْىَ لِمَـكْذوب »(م) أى ليس له رأىٌ يَنْفَع .

(١ ومن أمثالهم فى الـكَذِب : « إذا كُنْتَ كَذُوباً فـكن ذَكُورًا »(م) قال الشاعر :

تَـكْذِبُ الـكَذْبة جَهْلاً ثُمَّ تَنْسَـاهَا قَرِيبَا
كُنْ ذَكُورًا لِلَّذِى تَحكِى إذا كُنتَ كذوبَا ١)

ويقال : قد ائْتَمَرْتُ أمرِى ، إذا تدبَّرتَه وَأَنفَذْته .

* * *

١٨٩٦ — الميدانى ٢ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٨٣ .

١٨٩٧ — الميدانى ٢ : ١٢٣ ، المستقصى ٢٨٢ .

(١ ــ ١) ساقط من ص ، ه .

١٨٩٨— قولهم : لا تُحْمَدُ العَرُوسُ عامَ هِدائِهاَ

يُراد أن كلَّ مَن اسْتأْنفَ أمراً عَمِلَ له ، وإنما يَتَبَيّنُ صلاحُه من فسادِه له إذا قَضَى حاجتَه منه ، وأدركتْه المَلالةُ من صُحْبته ، فإنَّ كل من طالتْ صُحْبتُه للشّيء مَلّه .

* * *

١٨٩٩— قولهم : لا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

يراد أنَّه لا يُتعرَّض لشرِّه ، ومثله : « لا يُعوَى ولا يُنْبَحُ »(م) [1] وقال صاحبُ المقصورة :

لاَ يُصْطَلَى بنارِه عند الوَغَى وَيُصْطَلَى بنارِه عِند القِرَى [1]

وقال الأصمعيّ : « لا يُعوَى ولا يُنْبَح » ، مَثَلٌ للرَّجل الذَّليل المَهِين الذى لا يُؤْبَه له ، ولا يُعْتَدّ به من ضَعْفه ومَهانته .

* * *

١٩٠٠— قولهم : لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا

معناه : لا يَعْدَمُ شقيٌّ عَناءً [2] وذلك أن صَنْعَة المُهر ، والقيامَ عليه حتى يكْمُل ويتمّ عَناء [2] ونحوه قولهم :

١٨٩٨ — الفاخر ٢٦٥ ، الميدانى ٢ : ١٠٩ ، المستقصى ٢٧٧ .
١٨٩٩ — الميدانى ٢ : ١٤٢ ، المستقصى ٢٨٣ .

(١ — ١) ساقط من س ، ه .
١٩٠٠ — الميدانى ٢ : ١١٣ .
(٢ — ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ، ه .

* إنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأشْقَيْنَ مَصْبُوبُ[1] *

وهو من قول امرِئِ القَيْس :

* وبالأشْقَيْنَ ما كانَ العِقَابُ *[2]

* * *

١٩٠١ — قولهم : لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامًا

معناه : لا يخلو أحدٌ من شيء يُعاب به ، وقلت :

عَزَّ الكمالُ فما يَحْظَى به أحدٌ
فكلُّ خَلْقٍ وإن لم يَدْرِ ذُو عَابِ

ويمكن أن يكون معناه : لا يَسْلَمُ أحدٌ من أن يُعاب ، وإن لم يكن ذا عَيْب قال الشاعر :

كضرائرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لوجهِها حَسَدًا وَبَغْيًا إنَّه لَدَمِيمُ[3]

وَيُرْوَى بَيْتُ الأعشى :

وقد قالت قُتَيْلَةُ إذْ رَأَتْنِي وقد لا تَعْدَمُ الحسناء ذاماَ[4]

---

(١) لامرئ القيس ، د يوانه ٢٢٧ ، وصدره :

صُبَّتْ عليه وما تنصبُّ مِنْ أَمَمٍ

(٢) ديوانه ١٣٨ ، وصدره :

* وَقَاهم جَدُّهم ببني أبيهمْ *

١٩٠١ — الفاخر ١٥٥ ، فصل المقال ٣٩ ، الميداني ٢ : ١٠٩ ، اللسان (ذيم) .

(٣) لأبي الأسود الدؤلي ، ديوانه ٥٤ ، وانظر فصل المقال ٤٠ .

(٤) ديوانه ١٩٥ .

وقلت :

وفى كلِّ شىءٍ حينَ تَخبرُ أمرَه معايبُ حتّى البدرُ أَكْلَفُ أسفعُ

وقال آخر :

إنَّ الرِّجالَ مَعادِنٌ وَلقَلَّما تَلْقَى المهذَّبَ لايفارِقُ ذامَا

* * *

١٩٠٢ — قولهم : لا تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْنِ إلى السَّهْمِ

معناه : لا تَعرِضْ للشرِّ من بين أصحابك ، فتكونَ أقربَهم إلى المكروه ، ونحوه قولهم : « لا تَكُنْ كالباحث عن الشَّفْرة »(م) ،وقد تقدَّم القولُ فيه .

* * *

١٩٠٣ — قولهم : لاَ فِى العِيرِ ولا فى النَّفِير

يُضرب مثلا للرَّجل يُحتَقَر لقلّة نَفعه . وَالعِير : الإبل تَحمِل التِّجارةَ ، وَيُعنَى به هاهنا عِيرُ قُرَيش التى خَرَج رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم لأخْذِها ، ووقعتْ وَقعةُ بَدْرٍ لأجْلها ، وَالنَّفيرُ يُعْنَى به وَقْعةُ بَدْر ، وذلك أن كلَّ من تخلَّف عن العِير وعن النَّفِير لبدرٍ من أهل مكَّة كان مُسْتَصْغَرًا حقيرًا فيهم ، ثم جُعِل مثلا لكل مَنْ هذه صفتُه .

* * *

١٩٠٢ — الميدانى ٢ : ١١٦ ، المستقصى ٢٧٨ .

١٩٠٣ — الفاخر ١٧٧ ، الميدانى ٢ : ١١٤ ، المستقصى ٢٨١ ، اللسان (نفر) .

١٩٠٤ — قولهم : لَا تَسْخَرْ من شَيْءٍ فَيَحُورَ بِك

١٩٠٥ — وقولهم : لاتَسْخَرْ من قَرْنَى وَعِلٍ أَن يَحُولاَ بِكَ

يقول : لا تَسْخَرْ فتُبْتَلَى ، (١) أخبرنا أبو أحمد قال : حدَّثنا الزَّيْنَبِيُّ قال : حدَّثنا محمد بن عبد الأَعْلَى قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ،قال : حدثنا عبد الله بن بكر المُزَنِيُّ عن أبيه أنَّ أباموسى قال : رأيتُ رجلا يَرْضع شاةً ، فسخرْتُ منه ، فخشيتُ أَلاَّ أموتَ حتى أَرضعها(١) وقوله : « أن يَحُولا بك » ،أى لئلاَّ يحولا بك. يقال : ضربتُه أَنْ يعودَ ، أى لئلاَّ يَعُود ، وفى القرآن الكريم (يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)(٢) أى لئلاَّ تَضِلُّوا ، ومعناه أن يَتَحَوَّلاَ إلى الآخَرِ ، فيصيرَ ذا قَرْنَيْن . كذا يقول قومٌ من النحويِّين .

وأصل الحَوْل التغيُّر من حالٍ إلى حال ، وبه سُمِّيت المَحالةُ التى يُسْتَقَى عليها ؛ لأنها تدُورُ حتّى ترجعَ إلى ماكانت فيه .

وَالحُوّل من الرِّجال من ذلك ، ومنه قولهم : لا حَوْلَ ولاقُوَّةَ إلاَّ بالله العلىِّ العظيم ، وتقول فى الدُّعاء : بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ .

* * *

١٩٠٤ — فصل المقال ٨٦ ، الميدانى ٢ : ١٢٥ ، المستقصى ٢٧٧ .

١٩٠٥ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(١ — ١) ساقط من س ، هـ .

(٢) سورة النساء ١٧٦ .

١٩٠٦ — قولهم : لا يَعْرِفُ هِرًّا من بِرٍّ

قال الأصمعيُّ : معناه لا يَعْرِف شيئاً من شيء ، وقيل : معناه لا يَعْرِف من يَبَرُّه ممن يكرهُه . يقال : هرَرْتُ الشيءَ إذا كرهته . قال عَنْتَرَةُ :

* ونَطْعُنُهم حتّى يَهِرُّوا العَواليا * (١)

وقيل : معناه أنَّه لا يعرف السِّنَّوْرَ من الفَأْر . والهِرُّ : السِّنَّوْر ، قيل : والبِرُّ : الفأرة ، ولا نَعْرِف صحَّةَ ذلك .

* * *

١٩٠٧ — قولهم : لا تَدْرِي بِمَا يُولَعُ هَرِمُكَ

يقول : لا تدرى ما يكونُ فى آخرِ أمرِك ، ونحوه قولُ زُهَيْر :

وَأَعْلَمُ ما فى اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ   وَلَـكِنَّنِي عَن عِلْمِ مافى غدٍ عَمِ (٢)

وقولُ الآخر :

وَمَا تَدْرِى وَإِن أَزْمَعْتَ أَمْرًا   بِأَيِّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ

١٩٠٦ — الفاخر ٤٣ ، الميدانى ، ٢ : ١٤٨ ، المستقصى ٣٠٧ ، اللسان (هرر) .

(١) اللسان (هرر) والبيت بتمامه فيه .

حَلَفْنا لهم والخيلُ تَرْدِى بنا معاً   نُزَايِلُكُمْ حتى تَهِرُّوا العَواليَا

١٩٠٧ — المستقصى ٣٠٠ .

(٢) من معلقته ، ديوانه ٢٩ .

وقال المثقب :

وَمَا أَدْرِى إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا   أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهما يَلِينِى[1]
أَأَلْخَيْرُ الذى أنا أَبْتَغِيه   أَمِ الشَّرُّ الذى هُوَ يَبْتَغِينِى

* * *

١٩٠٨ — قولهم : لاحَرِيزَ مَعَ بَيْعٍ

يراد : لا تَأْمَنْ أن تبيعَ ما لا تُرِيدُ بَيْعَه ، وقريبٌ منه قول الشاعر :

وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ   كرائمَ من ربٍّ بهنَّ ضَنِينِ[2]

ومن أَمثالهم فى الابتِياع قولُهم :

* وما كلُّ مُبْتَاعٍ من النّاسِ يَرْبَحُ *

وقولُهم :

* وَبَعْضُ الغَلاءِ فى البِضاعَةِ أَتْجَرُ *

وفى خلاف ذلكَ قولُهم :

وَغَــلاَ عَلَىَّ طِلاَبُه   وَالدُّرُّ يُتْرَكُ من غَلاَئِهْ

* * *

---

(١) من المفضلية ٧٦.

١٩٠٨ — الميدانى ٢ : ١٢٢ ، المستقصى ٢٨٠ ، لفظه فيهما « من بيع » .

(٢) البيت فى ذيل الأمالى ١٩٠ ، وانظر السمط ٣/٨٩ ، وعيون الأخبار ١/٣٣٧ .

١٩٠٩ — قولهم : لا تَعْدَمُ من ابْنِ عَمٍّ نَصْرًا

يقول : إنك تَجِدُ ابنَ عمِّك ناصراً لك على ما فيه من حَسَد وَبَغْضَاء ، وقيل لبعضهم : ما تقولُ فى ابن العمِّ ؟ فقال : عَدُوُّكَ وعدوُّ عدوِّك .

* * *

١٩١٠ — قولهم : لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزَانِ

يضرب مثلا للأمر يَبْطُلُ وَيَذْهَب فلا يكون له طالبٌ . وَأَوَّلُ من قاله النبيُّ صلّى الله عليه وسلم . أخبرنا أبو أحمد قال : حَدَّثنا يحيى بن محمد مولى بنى هاشم قال : حَدَّثنا بكرُ بن عبد الوهّاب قال : حدَّثنا الواقديُّ قال : حدَّثنا عبد الله بن الحارث بن فُضَيل ، عن أبيه قال : كانت عَصْماء بنت مَرْوان من بنى أميَّة بن زيد ، قال : وزوجُها يزيدُ بن حصْن الْخَطمىُّ ، وكانت تُحَرِّض على المسلمين وَتُؤْذِيهم ، وتقولُ الشِّعرَ ، فجَعل عُمَيْرُ بن عدىٍّ عليه نَذْرًا لله ، لئِنْ رَدَّ اللهُ عزَّ وجلَّ رسولَه سالماً من بدر لَيَقْتُلَنَّهَا ، قال : فعدا عُمَيْرٌ فى جَوْف اللّيل فقَتَلها ، ثم لحق بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى معه الصُّبْحَ ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفحَّصُهم إذا قام يدخلُ منزلَه ، فقال لعُمَيْر بن عَدىّ : أقتلتَ عصماءَ ؟ . قال : نَعَمْ ، قال : فقلتُ : يا نبيَّ الله ، هل علىَّ فى قَتْلها شىء ؟ فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « لا ينتَطِح فيها عَنْزانِ » قال : فهى أولُ ما سمِعتُ منه .

١٩٠٩ — فصل المقال ١٧٨ ، الميدانى ٢ : ١٠٩ ، المستقصى ٢٧٨ .

١٩١٠ — الفاخر ٣٠٢ ، الميدانى ٢ : ١١٧ ، المستقصى ٢٨٥ ، الحيوان ١ : ٣٣٥ .

ومثلُ ذلك قولُهم : « لاتَنفِطُ فيها عَنَاقٌ » (م) . وَتَكَفَّل رجلٌ بقَوْمٍ فأخْفَرُوه فحضَّضَ عليهم ، فقال :

سيَمنعُ عِجْلٌ سَبْيَها فى بُيوتِها ويَحْمِى بُجَيْراً وابن أسْعَدَ بَارِدُ
فَكَيْفَ ولم تَنْفِط عَنَاقٌ ولم تُرَعْ
سَوامٌ بأكْنافِ الأحِرَّةِ ماجِدُ

أى كَثِيرٌ ، وَنَفِيطُ العَناق شَبِيهٌ بالعُطاس .

ولما قُتل عثمانُ رضى الله عنه قال عَدِىُّ بن حاتِم : « لا يَنْتَطِحُ فيها عَنْزَان » فقُتل ابنُه ، وَفُقِئَتْ عينُه بِصِفِّين ، فقيل له : انْتطح فيها عنْزَان ، قال : نَعَمْ ، وَالتَّيْسُ الأصْجَم (١) .. ويقولون فى سكون النَّاس : « لا تَنْتطِح جَمَّاء وذاتَ قَرْنٍ » (م) .

* * *

١٩١١ — قولهم : لا أكُونُ كالضَّبُعِ ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تُصَادَ

أى أغفَلُ عمَّا يجبُ له التَّيقُّظ . اللَّدْم : الضَّرْب باليد ، وإذا ضُرِبَ على وِجارِ الضَّبعُ باليد لَبدَتْ بالأرض فتُؤْخَذ .

* * *

(١) الصجم بالتحريك : عوج فى الأنف يميله إلى أحد جانبي الوجه .
١٩١١ — الميدانى ٢ : ١٢٨ . والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٩١٢ — قولهم : لا تُرَاهِنْ على الصَّعْبَةِ

يضرب مثلا فى التَّحْذِير .

* * *

١٩١٣ — قولهم : لا أَخَا لَكَ باللَّئِيم

يُراد به النّهى عن إكرام اللَّئِم ، ومعناه أنَّكَ إذا قلتَ لَلَّئِيم : يا أَخِى جَهِل قدرَه ، ورأى أنَّه فوقَك (١ وقريبٌ من هذا المعنى قولُ صالح بن عبد القدُّوس :

إذا وَلِّيتَ معروفًا لئيماً فعدَّكَ قد قَتَلْتَ له قَتيلاَ
فـكُنْ من ذاكَ معتذراً إليه وقُلْ إنِّى أتيتكَ مُسْقيلاَ
فإن يَغْفِرْ فلَمْ يَغْفِرْ صغيراً وإن عاقبْتَ لمْ تظْلِمْ فَتيلاَ ١)

وقال ابنُ عبَّاس رضى الله عنه ، فى خِلاف ذلك : إن العاقِلَ الـكريـمَ صديقٌ لـكلِّ أحد ، إلا لمن ضَرَّه ، والجاهلَ اللئيمَ عدوٌّ لـكل أحد ، إلا لمن نَفَعه .

* * *

١٩١٢ — الضبى ٦٢ ، الميدانى ٢ : ١١٥ ، المستقصى ٢٧٧ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ھ .
١٩١٣ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .
(١ — ١) ساقط من ص ، ھ .

١٩١٤— قولهم: لَاحُمَّ وَلَا رُمَّ

معناه: لا بُدَّ من الأمر، «ولا حُمَّ» معناه: لابُدَّ، وَ«رُمَّ» إتْباعٌ

* * *

١٩١٥— قولهم: لاتُوبِسِ الثَّرَى بَيْنِى وَبَيْنَكَ

أى لاتَقْطَع الوُدَّ الذى بينَنا. وَالثَّرَى هاهنا مَثَل، وأصله النَّدَى، وقال الشَّاعِر:

ولا تُوبِسُوا بَيْنِي وبينكُمُ الثَّرَى
فإنَّ الذى بَيْنِي وبينكُم مُثْرِى[1]

* * *

١٩١٦— قولهم: لا حُرَّ بوَادِى عَوْفٍ

يُقال ذلك للرَّجل يَسُود القومَ، فلا يُنازِعُه أحدٌ منهم سيادتَه، وهو عَوْفُ بن مُحَلِّم، وقد مرَّ حديثُه[2].

* * *

١٩١٤ — الميدانى ٢: ١٢٧، اللسان (حم).
١٩١٥ — الميدانى ٢: ١١٩، المستقصى ٢٧٩، اللسان (ثرا).
(١) لجرير، اللسان (ثرا) وانظر السمط ٢٩٢، ٢٩٣.
١٩١٦ — الفاخر ٢٣٦، فصل المقال ١١٥، ٢٦٨، الميدانى ٢: ١٢٤، المستقصى ١٧٨، الحيوان ١: ٣٢٠.
(٢) انظر المثل «ما يوم حليمة بسر».

١٩١٧— قولهم : لا يُنادَى وَلِيدُهُ

قال أبو العبَّاس : معناه أنَّه أمرٌ عظيمٌ لا يُدْعَى فيه الصِّغَارُ . وَإنَّمَا يُدعَى فيه الكبارُ .

وقال ابنُ الأعرابيّ : يُعْنَى أنَّه أمرٌ كاملٌ قد بلَغَ ، وما فيه خلَلٌ ولا اضطرابٌ ، قد قام به الكبارُ فاستُغْنِي بهم عن الصِّغار .

وقال الفرّاء : هذه لَفْظَةٌ تستعمِلُها العربُ إذا أرادت الغايةَ ، وأنشد :

لَقَدْ شَرَعَتْ كَفَّا يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ
شَرَائِعَ جُودٍ لا يُنادَى وَلِيدُهَا(١)

وقال الكلابيُّ : هذا مثلٌ يقولُه القومُ إذا أَخْصَبُوا وَكَثُرَتْ أموالُهم ، فإذا أَوْمَأَ الصغيرُ إلى شيءٍ لم يُصَاحْ عليه ، ولم يُنْهَ عنه ، جُعِل مثلاً لكل كَثْرةٍ وَسَعَة . .

وقال الأصمعيُّ : أصلُه في الشِّدةِ وَالجَدْبِ يُصِيبُ القومَ حتى يَشْغَلَ الأمّ عن وَلدِها فلا تُنَادِيه ، ثم جُعل مثلا لكلّ شِدَّةٍ وأمرٍ عظيم .

* * *

١٩١٨— قولهم : لا يُطارُ غُرَابُه

يُجعل مثلاً في الكثرة ، (٢)حتى إن الغرابَ إذا وَقع على شيء يأكلُه لم يُنَفَّر(٢) .

١٩١٧ — الفاخر ١٢ ، المستقصى ١٤٥ ، اللسان (ولد).

(١) البيت في الفاخر ١٣ دون نسبة .

١٩١٨ — المستقصى ٣٢٩ ، اللسان (طير) .

(٢ — ٢) ساقط من الاصل ، وأثبتناه من س . ه .

١٩١٩— قولهم : لادَرَيْتَ وَلاَ ائْتَلَيْتَ

قال الفرّاء : ائْتَلَيْت افْتَعَلْتَ ، من أَلَوْتُ ، إذا قَصَّرت ، فتقول : لادَرَيْتَ ولا قَصَّرْتَ فى الطَّلَب ، فيكونَ أَشْقَى لك .

وقال الأصمعىُّ : ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْت، منأَلَوْتُ الشىء ، إذا استطعتَه، تقول: لادَرَيْتَ ، ولا استطعتَ أَن تَدْرِى ، ولا تَلَوْتَ ، أى لا أحسنتَ أن تَتْلو ، فقَلَبُوا الْوَاوَ ياءً للازْدِوَاج .

وهذا يَجْرِى مَجْرَى المثل ، فأوردتُه هاهُنا .

* * *

١٩٢٠— قولهم : لارأْىَ لِمَنْ لا يُطَاعُ

أوّل من قاله عُتْبةُ بن رَبيعة ، وَتَمَثَّل به علِىٌّ عليه السلام .

وقاله عُتبةُ حين أَجمعتْ قريشُ المسيرَ إلى بَدْرٍ ، وهو مأخوذٌ من قول الشَّاعر :

أَمَرْتُهُم أمْرِى بمُنْعرَجِ اللِّوى　　　ولا أمرَ للمَعْصىِّ إلاَّ مُضَيَّعاَ

* * *

١٩١٩ — الميدانى ٢ : ١٢٤ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل وأثبتنا من س،ه .
١٩٢٠ — الميدانى ٢ : ١٢٨ .

١٩٢١ — قولهم : لا أفعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ

أى لا أفعله أبداً ، وقد مرَّ تفسيرُه فى الباب الخامس[1].

* * *

١٩٢٢ — قولهم : لا يَبْلُغ هَمَّكَ الصَّبْحَانُ

يُحَثُّ به على البُكور فى الحوائج ، ومعناه : أنَّك إذا تَصَبَّحت لم تُدْرِكْ ماتَهُمُّ به . وقيل للأَعْمَش : مالنا نَرَى حديثَك مُنَقًّى ! قال : لِمَا فاتني من العَصَائدِ بالغَدَوات . وقيل : لبُزُرْجُمهر : بِمَ نِلْتَ ما نِلْتَ من هذا العِلْمِ ؟ قال : ببُكورٍ كبُكورِ الغُراب ، وَحِرْصٍ كحِرْص الخِنْزِير ، وَصَبْرٍ كصَبْر الحِمار .

* * *

١٩٢٣ — قولهم : لا تُبَلِّمْ علَيْهِ

معناه : لا تُقَبِّحْ عليه فِعْلَه ، من قولكَ : أَبْلَمَتِ النَّاقةُ ، إذ وَرِمَ حَيَاها من شدَّة الضَّبَعَة ، قاله الأصمعيُّ . وقيل : لا تُبَلِّمْ عليه ، أى لا تَجْمَع عليه أنواعاً من المكروه ، كجَمْع الأَبْلُمَة أَنْواعَ المُقْل .

١٩٢١ — فصل المقال ٤٠٢ ، الميدانى ٢ : ١١٧ ، المستقصى ٢٧٤ ، الحيوان ٦ : ٢٣٨ .

(١) انظر المثل ٥٤١ .

١٩٢٢ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٩٢٣ — اللسان (بلم) .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

وَالأَبْلُمَــةُ : خُوصَة المُقْل ، وأما قولهم : لاتُجَلِّحْ ، فمعناه لا تُــكاشِفْ ، مأخوذٌ من الجَلَح ، وهو انحِسارُ الشَّعْر من مُقَدَّم الرَّأس .

وقولهم : لاتَبْسُقْ ، قال الأصمعيُّ : معناه لاتُطَوِّل ، من البُسُوق ، وهو الطُّول ، وفى القرآنِ الــكريم : ﴿ وَالنَّخْلَ باسِقَاتٍ ﴾[1] .

* * *

١٩٢٤ — قولهم : لا تُبَرْقِلْ علَيْنَا

وَالبَرْقَلَة : الــكلامُ بلا فِعل ، مأخوذ من البَرْق بلا مَطَر ، وهو مِثْل الحَوْقَلَة ، من « لا حَوْلَ ولا قوةَ إلاَّ بالله » وَالبَسْمَلَة من قولك : بِسْمِ الله .

وَحَــكى الخليلُ : حَيْعَلَ حَيْعَلَ ، من قول المؤذِّن : حَيَّ على الصَّلاة .

* * *

١٩٢٥ — قولهم : لا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ

أى بِقُوَّتِها ومؤونتها ، وأصل الطُّنِّ : الجسم . ويقال : رجل عظيمُ الطُّنِّ أى عظيمُ الجِسْم ، قال الرَّاجز :

لَمَّا رَأَوْنِي واقِفًا كأنِّي   بَدْرٌ تَجَلَّى من دُجَى الدُّجُنِّ

---

(١) سورة ق ١٠ .

١٩٢٤ — الميدانى ٢ : ١٢٤ .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتنا من ص ، هـ .

١٩٢٥ — المستقصى ٢٨٥ ، اللسان (طنن) .

غَضْبَانَ أَهْذى بكلامِ الجِنِّ   فبعضُه منهم وَبَعْضٌ مِنِّى

بجبهةٍ جَبْهَــاءَ كالمِجَنِّ   ضَخْمَ الذِّراعَيْنِ عظيمَ الطُّنِّ

وقال ثعلب : الطُّن : التَّزْوَارُ الذى بين الجُوالِقَيْن ، يقول : لا يَقوم بهذا المِقدار .

* * *

١٩٢٦ — قولهم : لا شَحْمَ وَلاَ نَفَشَ

وقال بعضُهم : إن لم يكنْ شَحْمٌ فنَفَشٌ . وقال ابنُ الأعرابىِّ : إن لم يكن فِعلٌ فرياء ، وَالنُّفش : الصُّوف ، والنَّفَش أن تُبتَعثَ الماشية بالّيل فترْعَى ، وفى القرآن الكريم : ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ ﴾ (١) .

* * *

١٩٢٧ — قولهم : لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ

أى لا تجْمَعْ بين هذَيْن . كما تقول : لا تأْكُلِ السَّمكَ وَتَشربَ اللَّبن .
وهو من شِعْر المتوكِّل بن عبد الله اللَّيثى ، أوله :

١٩٢٦ — المستقصى ٢٨٠ ، اللسان (نفش) وروايته فيه « إن لم يكن شحم فنفش » .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .
(١) سورة الأنبياء ٨٧ .

١٩٢٧ — الميدانى ٢ : ١٢٦ ، المستقصى ٢٧٩ .

للغانيات بذى المَجازِ رُسُومُ | فَبِبَطْنِ مكَّةَ عَهْدُهنَّ قَدِيمُ(١)
فالهمُّ مالم تُمْضِهِ لسبيلهِ | داءٌ تضمَّنه الضُّلوعُ مُقيمُ
لا تَتْبَعَنْ سُبُلَ السَّفاهةِ واقتصِدْ | إنَّ السفيهَ مُضَعَّفٌ مذمومُ
وأقِمْ لمن صافَيْتَ وَجْهاً واحداً | إنَّ اللِّحاظَ على الضَّمير نَمُومُ
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِىَ مِثْلَه | عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

* * *

١٩٢٨ — قولهم : لاَ يُقَعْقَعُ له بالشِّنَانِ

يضرب مثلاً للرَّجل الشَّهْم لا يُفَزَّعُ بالوَعِيد . وقريبٌ منه قولُ بعضهم : البَغْلُ لا تُفْزِعُهُ الجَلاجِلُ ، والشِّنَان : جمع شَنٍّ ، وهو الجلد اليابس .

* * *

١٩٢٩ — قولهم : لا قرارَ على زَأْرٍ من الأسَدِ

يضرب مثلا للمتوعِّد القادر على الانتقام ، وقول من قول النّابغة :

نُبِّئْتُ أنَّ أبَا قَابوسَ أوْعَدَنِى | ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأسد(٢)

* * *

---

(١) الشعر فى الأغانى ١٢/ ١٦٠ ، الخزانة ٣/ ٦١٨ ، وانظر السمط ٦٠٥ .
١٩٢٨ — الميدانى ٢ : ١٤٢ ، المستقصى ٢٨٤ ، اللسان (شن) .
١٩٢٩ — الميدانى ٢ : ١١٧ ، المستقصى ٣٢٣ .
(٢) شرح القصائد العشر للتبريزى ٤١٠ .

١٩٣٠— قولهم : لا قَبِلَ اللهُ منه صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً

قال الأصمعيُّ : الصَّرْف : التَّطَوُّع ، وَالعَدْل : الفَرِيضة . وقال أبو عُبَيْدة : الصَّرْف : الحيلة ، وَالعَدْل : الفِداء ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْدِلْ كلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ [1] .

وَالصَّرْف أيضاً : الـكَسْب ، يقال : رجل مُصْطَرِفٌ مُحْتَرِفٌ .

* * *

١٩٣١— قولهم : لا طَامَّةَ إلاَّ وَفَوْقَهَا طَامَّةٌ

المثل لأبى بكر الصِّدِّيق رضى اللهُ عنه [2] أخبرنا أبو أحمد فى خبرٍ طويل نَرْوِدُه لحسْنِه وكثرة فوائده . أخبرنا أبو أحمد قال : حدّثنا صالح بن أحمد بن أبى مُقاتِل البَغْدادىّ قال : حَدَّثنا عبدُ الجَبَّار بن كثير بن سَيَّار التّميمىُّ أبو إسحاق، قال : حَدَّثنا محمدُ بن بِشْر بن عبد الرحمن الصَّنْعَانىُّ قال : حَدَّثنا أَبَانُ بن عبد الله البَجَلىُّ ، عن أَبَان بن تَغْلب ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عَبَّاس قال [2] : حَدَّثنا علىُّ بن أبى طالب رضى اللهُ عنه قال : لمَّا أمر اللهُ رسوله صلّى اللهُ عليه وسلم أن يَعْرِضَ نفسَه على قبائلِ العرب خرجَ وأنا مَعه وأبو بكر ، حتى دُفِعْنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدَّم أبو بكر فسلَّم ، ووقفتُ أنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال علىٌّ عليه السلام : وكان

١٩٣٠ — اللسان (صرف) .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

(١) سورة الأنعام ٧٠ .

١٩٣١ — اللسان (طمم) .

(٢ ـ ٢) ساقط من س ، ه .

أبو بكر مُقَدَّما فى كل خَيْر ، وكان رجلا نسَّابةً ، فقال : مِمَّن القومُ ؟ ، قالوا : من رَبيعة ، قال : وأىُّ ربيعة أنتم ؟ ، قالوا : ذُهْلٌ الأكْبر . قال أَبو بكر : من هَامَتها أم من لهَـا زِمها ؟ قالوا : بل من هامَتِها العُظمى ، قال : فمِنْـكم عَوْفٌ الذى يُقال له : « لا حُرَّ بوَادِى عَوف »(٢) ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم بِسْطامُ بن قَيْسٍ أبو اللِّواء ، وَمُنْتَهَى الأحْياء ؟ قالو : لا ، قال : فمنكم جَسَّاسُ ابن مُرَّة حامِى الذِّمار ، ومانعُ الجار ؟ قالوا لا ، قال : فمنكم الحَوْفزَانُ ، قاتلُ المُلوك ، وسالبُها أنفسَها ؟ قالوا : لا ، قال فمنكم أبو دُلفٍ صاحبُ العِمامة الفَرْدة ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم أخوالُ الملوك من كِنْدة ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم أصهارُ الملوك من لَخْمٍ ؟ قالوا : لا ، قال : فلستُم ذُهْلاً الأكْبَر ، أنتم ذُهْلٌ الأصْغَرُ ، فقام إليه غلامٌ من شيبان يقالُ له : دَغْفَلٌ حين بَقَل وجهُه ، فقال :

إنَّ على سائِلنا أن نَسْأَلَهْ وَالعِبْءُ لا تَعرِفُهُ أو تَحْمِلَهْ

ياهذا ، إنكَ قد سألتَنا فأخبرناك ، ولم نكتمك شيئاً ، فمِمَّن الرَّجل ؟ فقال أبو بكر : أنا من قُرَيْش ، فقال الفتى : بَخٍ بَخٍ ، أهلُ الشَّرف والرِّياسة ،(١) فمن أىِّ قريشٍ أنت ؟ قال : من ولد تَيْم بن مُرَّة ، فقال الفتى: أمكنتَ والله الرَّامِيَ من سَواءِ الثُّغْرة ، فمنكم قُصَىٌّ الذى جمع القبائلَ من فِهْرٍ وكان يُدْعَى فى قريش مُجَمِّعاً(٢) الذى قِيل فيه :

أبُونَا قُصَىٌّ كان يُدْعَى مُجَمِّعاً بهِ جمَّع اللهُ القبائلَ من فِهْرِ(٢)

---

(١) بخ بخ بتسكين الخاء أو تحريكها : كلمة تقال عند تعظيم شىء أو التعجب منه أو مدحه .

(٢ — ٢) ساقطة من الأصل وأثبتناه من س ، هـ ، والبيت فى اللسان (جمع) دون نسبة .

قال : لا ، قال : فمنكم هاشمٌ الذى هَشَم الثَّرِيدَ لقومه ، فقيل فيه :

عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لقومِهِ   ورجالُ مكَّةَ مُسنِتُون عِجافُ[(١)]

قال : لا ، قال : فمنكم شَيْبَةُ الحمدِ ، مُطعم طَيْرِ السَّماء الذى كان وجهُه يُضىء فى اللَّيلة الظَّلماء ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل النَّدْوة أنتَ ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل الحجابةِ أنتَ ؟ قال : لا ، [(٢)] قال : أفمن أهل السِّقاية أنتَ ؟ قال : لا ،[(٢)] قال : أفمن أهل الإفاضة بالناس أنتَ ؟ قال : لا ، قال : فأنتَ إذاً من زَمَعاتِ قُرَيش[(٣)] . قال : فاجتذبَ أبو بكر زِمام ناقته ، ورَجع إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الغلام :

صَادَفَ دَرْءُ السَّيلِ دَرْأً يَدْفَعُهْ[(٤)]   يَهيضُهُ حِيناً وحيناً يَصْرَعُهْ

أما والله لو تَثَبَّتّ لأعلمتُه أنه من زَمَعاتِ قريش ، قال: فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال علىٌّ : فقلتُ : يا أبا بكر : لقد وقعتَ من الأعرابىِّ على باقعةٍ طامَّةٍ ، قال : أَجلْ يا أبا الحَسَن ، مامن طامَّةٍ إلاَّ وَفوْقَها طامَّةٌ ، « والبَلاء مُوَكَّل بالمنْطِق »(م) .

[(٥)] قال : ثم دُفِعْنا إلى مجلسٍ عليهم السَّكينةُ وَالوَقارُ ، فتقدَّمَ أبو بكر

(١) نسبة فى اللسان (هشم) إلى ابنة عمرو بن عبد مناف تقوله فى أبيها حين هشم الثريد ، ونسب فى الطبرى ١٠٨٨/١ وأمالى المرتضى ٢٦٩/٢ ، والتاج (هشم) لابن الزبعرى ، وورد غير منسوب فى لطائف المعارف ١٠ والبلدان لياقوت (مكة) والمحاسن والمساوىء ١٢١/١ ؛ وسيرة ابن هشام ١٤٧/١ .

(٢ ــ ٢) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ، هـ .

(٣) الزمعة بالتحريك : التلعة الصغيرة ، أى لست من أشرافهم .

(٤) الأول فى اللسان (درأ) .

(٥) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من ص ، هـ .

فسلّم ودَنَا ، فقال : ممّن القومُ ؟ قالوا : من شَيْبانَ بن ثعلبةَ ، فقال : يارسولَ الله ما وراءَ هؤلاءِ من قومهم شيء ، هؤلاء غُرَرُ النَّاس ، وفيهم مَفْرُوقُ ابن عَمْرو ، وهانىء بن قَبيصةَ ، وَالمُثَنّى بن حارثةَ ، وَالنُّعمانُ بن شَريك ، فقال أبو بكر : كيف العَدَدُ فيكم ؟ فقال مَفْرُوقٌ : يَزيد على ألْف ، ولن يُغلَب الألْفُ من قِلّة ، فقال أبو بكر : فكيف المَنَعةُ فيكم ؟ قال : علينا الجُهدُ ، ولكلِّ قوم . . . .[1] فقال : كيف الحَرْبُ بينكم وبين عدوِّكم ؟ قال : إنّا لأشَدُّ ما نكون غَضَباً حين نلقَى ، وَأشدُّ ما نكون لقاءً حين نَغْضَبُ ، وَإنّا لنُؤْثِر الجيادَ على الأولاد ، والسِّلاحَ على اللِّقاح ، والنصرُ من الله ، يُديلنا مَرَّة ، وَيُديلُ علينا مرَّةً أخرى ، لَعَلَّكَ أخو قُرَيش ؟ قال أبو بكر : وقد بَلَغكم أنّه رسولُ الله ، فها هُوَ ذَا ، فقال مفْرُوقٌ : قد بَلَغنا أنه يَذْكُرُ ذاك ، فإلامَ يَدعُو قُرَيشاً ؟ فتقدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجَلَس ، وقام أبو بكر يُظِلُّه بثَوْبه ، فقال : أَدْعُوكم إلى شهادة أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لاشريكَ له ، وَأنِّي رسولُ الله ، وإلى أن تُؤْوُوني وَتَنْصُرُوني ، فإنّ قريشاً قد تظاهرتْ على أمرِ الله ، وَكَذَّبتْ رُسُلَه وَاستَغْنَتْ بالباطل عن الحق ، وَاللهُ هو الغنيُّ الحَميد ، فقال مَفْرُوق : وإلامَ تدعو أيضاً ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ تعَالَوْا أتْلُ عَلَيْكُمْ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية[2] ، فقال مَفْروق : وإلامَ تَدْعُو أيضاً ؟ فو الله ما سمعتُ كلاماً هو أجملُ من هذا ، ولو كان من كلامِ أهلِ الأرض لَفَهِمْنَاه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم : ﴿ إنَّ اللهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإحْسَانِ ﴾[3]

---

(١) مكان النقط كلمة مطموسة فى الأصل لم نستطع قراءتها .

(٢) سورة الأنعام ١٥١ .

(٣) سورة النحل ٩٠ .

فقال مَفْرُوق : دعوتَ والله إلى مَكارِم الأخلاق ، ومَحاسنِ الأعمال ، ولقد أَفِكَ قومٌ كَذَّبوكَ ، وظَاهرُوا عليكَ ، وهذا هانِئُ بن قَبيصة شَيْخُنا وصاحبُ دِينِنا . فقال هانئٌ : قد سَمِعْتُ مقالتَك يا أخا قريش ، وَإِنّى أرى أنَّ تركَنا دينَنا وَاتّباعَنا إيّاكَ على دِينك ـ لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إلينا ليس له أوّلٌ ولا آخِر ـ زَلّةٌ فى الرَّأْى ، وَقِلّةُ نَظرٍ فى العاقبة ، وإنّمَا تكون الزَّلّةُ مع العَجَلة ، ومن وَرائِنا قومٌ نكره أن نَعقِدَ عليهم ، ولكن تَرْجِعُ وَنَرْجِعُ ، وَتَنظُرُ وَنَنظُر ، وهذا المُثَنّى بن حارثة شَيْخُنَا وصاحبُ حَرْبِنَا . فقال المثنى : قد سَمِعتُ مقالتَك قريشٌ ، والجوابُ جوابُ هانئ بن قَبيصة ، وإنما نزلْنا بين الصَّرَيَيْن[1] اليمامةِ والسَّمَامة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ماهذان الصَّرَيان ؟ قال : مِياهُ العرب ما كان منها يَلِى أنهارَ كِسْرَى فذَنبُ صاحبه غيرُ مَغفور ، وَعُذْرُه غيرُ مَقْبول ، وَأمّا ما كان يَلِى مياهَ العرب فَذَنبُ صاحبه مَغْفور ، وَعُذْرُهُ مَقْبُول ، وَإنّمَا نزَلْنا على عهدٍ أَخَذَه كِسْرَى علينا ألاَّ نُحدِثَ حَدَثاً، ولا نُؤْوِى مُحْدِثاً . وأنا أَرَى أن هذا الذى تدعو إليه تَكْرهه الملوكُ ، فإن شئتَ أن نُؤْوِيَكَ وَنَنْصرَكَ مِمّا يلى مياهَ العربِ فَعَلْنَا . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما أَسَأْتُم الردَّ إذْ أَفْصَحْتُم بالصِّدق، وإنَّ دينَ الله لن ينصرَه إلاَّ مَنْ حاطَه من جميع جَوانِبه ، أرأيتُمْ إن لم تَلْبَثُوا إلاّ قليلاً حتّى يُورِثَكم اللهُ أرْضَهم وديارَهم وأموالَهم ،وَيُفرِشَكم نساءَهم ، أَتُسَبِّحُون الله وتقدِّسُونه ؟ فقال النُّعمانُ بن شَرِيك : اللَّهمَّ لكَ ذلك، ثم تَلاَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إنّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إلى الله بإذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا﴾[2] ، ثم نَهض قابضاً على يَدَىْ أبى بكر يقول: يا أبا بكر ، أَيَّةُ أخلاقٍ للعرب كانت فى الجاهليّة ! ما أَشْرَفَها ! بها يَدْفعُ الله بأسَ بعضِهم عن بعض ،

---

(١) لصرى : الماء المجتمع . وانظر اللسان .

(٢) سورة الأحزاب ٤٦ .

وبها يَتحاجَزُون فيما بينَهم . ثم نَهَضْنا إلى مَجْلِس الأوْس وَالْخَزْرَج ، فما بَرِحْنا حتّى بايَعُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم ، وكانوا صُدُقًا صُبُرًا .

* * *

١٩٣٢ — قولهم : لا تَرْضَى شانِئةٌ إلاّ بِجَرْزَة

قال المبرّد : تأويل ذلك أن الشّانئة لاتَرْضَى فيمن أبغَضَته إلاّ بالاستئصال؛ وأصل ذلك أن السيفَ الْجُرَاز هو الذى لا يُبْقِى من الضّريبة شيئًا ، وَالْجَرُوزُ هو الذى إذا قَعَد على زادٍ أفناه ، ومن هذا أَرْضٌ جُرُزٌ ، وأَرَضُون أجْراز ، إذا كانت لا تُنْبِتُ شيئًا ، وتأويل ذلك أنها تأكل نَبْتَها .

وفى القُرآن الكَرِيم : ﴿ نَسُوقُ المَاءَ إلى الأرْضِ الْجُرُزِ ﴾ [1] . وجميعُ ذلك يَرْجع إلى الاستِئْصَال .

* * *

١٩٣٣ — قولهم : لا تَبُلْ فى قَلِيبٍ شَرِبْتَ مِنْهُ

حَكاه ثَعْلب ، قال : ومعناه : لاتَذُمَّ مَنْ أسْدَى إليكَ معروفًا .

* * *

١٩٣٤ — قولهم : لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ

قال الأصمعىُّ: « يُنِيم » يكون منه مايَرْفَع السّهر فيُنَام معه ، فكأنّه أَتَى بالنّوْم . وقال غيرُه : إنه يأتِى بسرورٍ ينامُ مَعَه .

* * *

١٩٣٢ — الميدانى ٢ : ١٠٨ ، المستقصى ٢٧٧ ، اللسان ، (جرز) .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .
(١) سورة السجدة ٢٧ .
١٩٣٣ — الميدانى ٢ : ١٠٨ ، المستقصى ٢٧٧ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .
١٩٣٤ — الفاخر ٤٢ ، ٢ : ٢٠٢ ، والمثل بفسيره ساقط من الأصل وأثبتناه من س ، هـ .

١٩٣٥ — قولهم : لاَ يَعْرِفُ الْحَىَّ من اللَّىِّ

الْحَىُّ : الكلام الظَّاهر ، وَاللَّىّ : الكلام الْخَفِىّ ، ومثله : « لا يَعْرِف الوَحْىَ من السَّفْر »(م) ، الوَحْى : الإشارة ، وَالسَّفْر : الكَشْف ، قال الشَّاعر :

أَلاَ رُبَّ سِرٍّ عندنا غَيْرُ ضائعٍ لنا ما ذكَرْناهُ بِوَحْىٍ ولا سَفْرِ

أى لم نسْفِرْ ، فيَضيع لمن سمعه ، ولم نَبُحْ به إلى من يُكلِّمُهُ ، و « لا يَعْرِف الْحَوَّ من اللَّوِّ »(م) . الْحَوُ : نَعَمْ ، وَاللَّوُ : لاَ .

وقيل : لا يَعْرِف ماحُوِىَ مِمّا لُوِىَ . وقيل : الْحَىُّ من اللَّىِّ ، الْحَىّ : الْحَوِيَّة ، وهى الكِساء يُخَاط وَيُجْعل مَرْكباً من مَراكب النِّساء ، وَاللَّىّ : لَىُّ الْحَبْل وَفَتْلُه . قال ابنُ الأعرابىُّ : الْحَىُّ : الْحَقُّ ، وَاللَّىُّ : الباطلُ ، يقال ذلك للأحمق الذى لا يَعْرِف شيئاً .

١٩٣٥ — الميدانى ٢ : ١٦٠ ، المستقصى ٣٠٧ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

الباب التاسع والعشرون
فيما جاء من الأمثال في أوله ياء

فهرسته[١] :

يَشُوبُ وَيَرُوبُ . يالَلْعَضِيهَةِ وَيالَلأَفِيكَةِ ! يَعلَمُ من أَيْنَ يُؤكَلُ الكَتِفُ . يابَعْضِي دَعْ بَعْضاً . يا حَرَزِي وَأَبْتَغِي النَّوافِلَ . ياطَبِيبُ طَبَّ لِنَفْسِكَ . يرْقُمُ في الماء . يَذْهَب يومُ الغَيْمِ وَلم يُشْعَرْ به . يَجْرِي بُلَيقٌ وَيُذَمُّ . يحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ . يامُهْدِيَ المالِ كُلْ ما أَهْدَيتَ . يُؤْتَى عَلَى يَدَى الحَرِيص . يارُبَّ شَدٍّ في الكُرْزِ . ياعاقِدُ اذْكُرْ حَلاً . اليَمِينُ حِنْثٌ وَمَنْدَمَةٌ . يَداكَ أَوْكَتا وَفُوكَ نَفَخَ . يَأْكُلُ وَسَطاً وَيَرْبِضُ حَجْرَةً . اليومَ خَمْرٌ وَغَداً أَمْرٌ . يَحِفُّ له وَيَرِفُّ . يَوْمٌ بيومِ الحَفَضِ المُجَوَّرِ . اليومَ ظَلَمَ . يَدِبُّ الضَّرَاء . يُسِرُّ حَسْوًا في ارْتِغاء . يُرِيكَ بَشَرٌ ماأَحارَ مِشْفَرٌ . يُرِيكَ يومٌ بِرَأْيِهِ . يَأْكُلُ بِيَدَيْنِ . يُعَدُّ لِكَلْبِ السُّوءِ كَلْبٌ يُعادِلُهُ .

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي
الواقع في أوائل أصولها الياء[٢]

أَيْقَظ من ذِئْبٍ . أَيْبَس من صَخْرٍ . أَيْأَس من غَرِيق . أَيْسَر من لُقمانَ .

---

(١) هذا الفهرس سقط من ص ، ه .

(٢) هذا الفهرس ساقط من ص ، ه .

١٩٣٦ — قولهم : يَشُوبُ ويَرُوبُ

يضرب مثلا للرَّجل يُصيب مَرَّة وَيُخْطِىء أُخرى . ومثله قولُهم : « يَشُجُّ وَيَأْسُو » (م) ؛ قالوا : و « يَشُوب » معناه يَخْلِط ، و « يَرُوب » يَبْخَس ، وَالرَّوْب : البَخْسُ ، ويقولون في البَيْع : لاشَوْبَ ولارَوْبَ ، الشَّوْب : الخَلط ، وهو أن يخلِطَ الرجلُ الجِدَّ بالهَزْلِ ليخادعَه ، وَالرَّوْب أنْ يَبْخَسَه ، وَلَبَن مُرَوَّب ، نَقِيعٌ قد أتتْ عليه ساعاتٌ ، وَالرَّوِيبُ : الرَّجُل الذى نامَ حتّى شبِـع ، والجمع رَوْبَى ، كما تقول : مَرِيض وَمَرْضَى ، قال بِشْرٌ :

* فَألْفَاهُمُ القومُ رَوْبَى نِيامًا(١) *

ورَواه الأصمعىُّ : « يَشُوبُ ولا يَرُوبُ » قال : ومعناه : يَخْلِط ، وَيَأْسُو : يُصْلِـح ، وأصله فى إصلاح الجُرْح .

* * *

١٩٣٧ — قولهم : ياللَّعَضِيهَةِ !

١٩٣٨ — قولهم : ياللأَفِيكَةِ !

إذا فتحتَ اللامَ ، فإنكَ تَدْعُو إليها ، كأنكَ تُرِيد : ياعَضِيهةُ ماأَعْجَبَكِ ! ويقولون : يا لَلْماءِ ! يريدون : ياماء ما أَكثرَكَ !

١٩٣٦ — فصل المقال ٤٢ ، الميدانى ٢ : ٢٤٠ ، المستقصى ٣٣٤ ، اللسان (روب ، شوب)

(١) اللسان (روب) وصدره :

* فأمّا تميمٌ تميمُ بن مُرٍّ *

١٩٣٧ و ١٩٣٨ — فصل المقال ٨٨ ، الميدانى ٢ : ٢٤٧ ، المستقصى ٢٣٢ .

فإذا كسرتَ اللامَ فإنّك تريد : يأيها الناسُ تعالَوْا فاعْجَبُوا لهـــذه العَضِيهة . وَالعَضِيهَةُ : الـكلامُ القَبِيح ، وَالأَفِيـكَة من الإفك، وهو الـكَذِب. وأصله من صَرْفِ الشىء عن وَجْهه ، ومنه أُفِـكُوا ، أى صُرِفوا عن الحقِّ .

* * *

١٩٣٩ — قولهم : يَعْلَمُ من أينَ يُؤكلُ الـكَتِفُ

ويجوز أن يُورَدَ فى باب التّاء ، وباب الألِف « أَعْلَم ، وَتَعلَمَ » ولـكنْ هكذا قرأْنَاه فى كُتِب الأمثال . قال الأصمعىُّ : تقول العربُ للرَّجل الضَّعيفِ الرَّأى : إنَّه لايُحْسِن أَكْلَ لحم الـكَتِفِ ، وقال الشَّاعر :

إنِّى على ماترَيْنَ من كِبَرِى أَعْلَمُ من أينَ يُؤكل الـكتِفُ(١)

وقيل : إنَّ لحمَ الـكتفِ إذا نَزَعْتَه من إحدَى جِهاته انْتزَعَ جُمْلة ، وإذا نزعتَه من الجهة الأخرى تفَرَّق ، وَيَعْنُون بالمَثَل ذاك .

* * *

١٩٤٠ — قولهم : يركبُ الصَّعْبَ من لا ذَلُولَ لَهُ

أى يَحْمِل نفسَه على الشَّدائد مَنْ لا يجدُ ماينالهُ فى سُهولة . والصَّعْب من الإبل : الذى لم يُرَضْ ، وذلك أَنْشَطُ له ، والذَّلول : السَّهْل ، والمَصْدر الذِّلُّ بكسر الذَّال ، وأمَّا الذُّلّ فالهَوان .

* * *

١٩٣٩ — فصل المقال ١٢٦ ، الميدانى ١ : ٣٢٩، المستقصى ٣٣٥ ، اللسان (كتف) .
(١) البيت فى فصل المقال ١٢٦ دون نسبة .
١٩٤٠ — الميدانى ٢ : ٢٥٢ ، المستقصى ٣٣٤ .

١٩٤١ — قولهم : يا بَعْضِى دَعْ بَعْضاً

يضرب مثلا فى التّعاطُف على الأرْحام ، وتَحَنُّن بعضِها على بعض . والمثل لزُرَارةَ بن عُدَسٍ التّميميّ ، وكانت ابنتُه تحت سُوَيْد بن ربيعةَ ، ولها منه تسعةُ بنين ، فقَتلَ سُوَيْدٌ أخًا لعَمْرو بن هندٍ الملِك صغيراً وهَرَب ، فلم يَقْدِر عليه ، فأرْسل عمرٌو إلى زُرارةَ : أنِ ائْتنى بولَدِه من ابْنتِك، فأتاه بهم فأمَر بقَتْلِهم ، فتَعلّقوا بِجَدِّهم زُرارةَ ، فقال : « يا بَعْضِى دَعْ بَعْضاً » ، فسارت مثلا فى التَّحَنّن على الأقارب إذا نزل بهم مالا مَدْفَع له .

* * *

١٩٤٢ — قولهم : يَلْدَغُ ويَصِىء

يضرب مثلا للرّجل يَظلِمُ ويَشْكو . يقال : صَاءَ الفَرْخُ يَصِىء صَئِياً ، وكذلك يقال للعَقْرب : صَأَتْ تَصأَى . واللّدْغ مايكون بإبْرة، والنَّهْش بالفَمِ .

١٩٤٣ — قولهم : ياحِرْزَى وأَبْتَغى النَّوافِلاَ

يقول : قد أحرزتُ ما أُريده ، وأنا أبتغى الزِّيادةَ .

* * *

١٩٤٤ — قولهم : ياطَبِيبُ طُبَّ لِنَفْسِكَ

يضرب مثلا للرجل يَدّعى العِلْمَ ، وهو جاهل ، أو يَنتحل الصَّلاحَ وهو

١٩٤١ — فصل المقال ١٧٦ ، الميدانى ٢ : ٢٤٦ ، المستقصى ٣٣١ .

١٩٤٢ — اللسان (صيأ ، صأى) .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .

١٩٤٣ — فصل المقال ٢٣٨ ، الميدانى ٢ : ٢٥٢ .

١٩٤٤ — الميدانى ٢ : ٢٤٧ ، المستقصى ٣٣٢ .

مُفْسِد وأصل الطّب العِلْم ، وهوَ السِّحرُ أيضاً . وطُبَّ نفسَك ، وطبٌّ . وقالت الحكماء : ثلاثةٌ من ثلاثةٍ أقبحُ منها فى غيرهم : البخلُ من ذوى الأموال ، وَالفُحْش من ذَوِى الإحسان ، والعِلّة فى الأطِبّاء .

* * *

١٩٤٥ — قولهم : يرْقُم عَلَى المَاء

يقال ذلك للرّجل الحاذِق ، أى من حِذْقه يرْقُم حيث لا يَثْبُتُ الرَّقْمُ .

ويضرب ذلك مثلا أيضاً للشىء لا يَثْبُت ، ولا يُؤثِّر ، وقال ابنُ الرومي :

وكم قارعٍ سَمْعِى بوَعظٍ يُجيدُهُ ولكنّه فى الماءِ يَرْقُمُ مارَقَمْ

أى لايَدْخل وعظُه سَمْعِى ، ولا يُؤَثِّرُ فى قَلْبى .

* * *

١٩٤٦ — قولهم : يَذْهَبُ يومُ الغَيْم ولا يُشْعَرُ بِهِ

يضرب مثلا للسَّاهى عن حاجته حتّى تفوتَه ، ولا يَعْلَم . والشُّعور : عِلْمُ ما يَدِقُّ ويَلْطُف ، واشتقاقُه من الشَّعَرِ ، ومن ثَمَّ قيل للشَّاعر : شاعر ، لأنه يَفْطِن لدَقيق المعانى .

* * *

١٩٤٧ — قولهم : يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ

يضرب مثلا للرّجل يُحسن ويُلام ، وبُلَيْق : اسم فَرَسٍ كان يَسْبِق ويُعَاب .

١٩٤٥ — فصل المقال ٢٤٧ ، الميدانى ٢ : ٢٣٨ ، المستقصى ٣٣٤ .
١٩٤٦ — الميدانى ٢ : ٢٥٠ ، المستقصى ٣٣٤
١٩٤٧ — الميدانى ٢ : ٢٤٩ ، المستقصى ٣٣٣ .

ومثله : « الشَّعِيرُ يُؤْكَل ويُذَمُّ » (م) . والعامة تقول: أَكْلاً وذَمًّا ، وقريبٌ من ذلك قولُ بعضهم: إذا أُرسلتَ لتحمِلَ البَعْرَ ، فلا تَحمل التَّمرَ ، فيُؤْكَل تَمرُكَ ، وتُعنَّفُ على الخِلاف . وقال عبدُ الله بن جُدْعانَ :

أَلامُ وأُعْطِي واللَّئيمُ مُجاوِرِي له مِثْلُ مالِي لا يُلامُ ولا يُعطِي

* * *

١٩٤٨ — قولهم :

يَا عَجَبًا لِهذهِ الفَلِيقَهْ هَلْ تَغْلِبَنَّ القُوَباءُ الرِّيقَهْ

قال ثَعْلبٌ: أى هل تَغلب القُوباءَ الرِّيقة، فتذهب بها وهى رقيقة والقُوباء غليظةٌ شديدة ، يريد: إنكم تستخفُّون بهذه الدَّاهية وهى الفَلِيقة، وَتَستَصغِرُونها وقد أَشْفَيْتُم منها على الهَلاك ؛ يَحُضُّهم على التَّحَرُّز . وقيل : معناه أن الضَّعيف يَغلب القويَّ إذا دامتْ مُمارستُه له . والفَلِيقة : الدَّاهية ، وأَفْلق الرجلُ ، إذا جاء بالدَّاهية .

* * *

١٩٤٩ — قولهم : يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ

يضرب مثلا للرجلَين يُهانُ أحدُهما ، وَيُكرَمُ الآخرُ . وَشَنٌّ وَلُكَيْزٌ : ابنا قُصَيّ بن عَبْد القَيْس ، وكانا مع أُمِّهما فى سَفَر ، فنزلوا ذَا طُوًى[1] ، فقالت : يا لُكَيْزُ ، قُمْ فَدَيْتُكَ حتى تَرْحَل ، وقالت لشَنٍّ : تعالَ فاحْمِلني ،

١٩٤٨ — اللسان (قوب) والمثل رجز لابن قنان الراجز .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، ه .
١٩٤٩ — فصل المقال ٣٣١ ، الميدانى ٢ : ٢٤٨ ، المستقصى ٣٣٣ .
(١) ذو طوى : واد بمكة .

فقيل لها : « يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيز ! » ومن هاهنا أخذ الشاعرُ قولَه :

وَإِذَا تَكُون كَرِيهةٌ أُدعَى لها
وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعَى جُنْدُبُ[1]

والعامَّة تقول فى معنى هذا المثل : يشْرَب عَجلانُ ، وَيَسْكَرُ مَيْسَرةُ .

* * *

١٩٥٠ — قولهم : يامُهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أَهْدَيْتَ

يضرب مثلا للبَخيل يَمْنع الناسَ ، وَيُوَسِّع على نَفْسه وَيَتَبَجَّحُ بذلك . يقول : إنمَا تُهدِى إلى نَفْسك ، فدَعْ ذِكْرَه . ومثله قولهم للممتنِّ : على نَفْسِكَ فَلْيَكُن المنُّ .

* * *

١٩٥١ — قولهم : يُؤْتَى على يَدَى الحَرِيصِ

يضرب مثلا فى هلاكِ الشىء على ضِنِّ صاحبِه به . يقول : إن مالَ الحَرِيص لا يَبْقَى على شِدَّته وحَذَره وحِفْظِه له ، حتى يُؤْتَى على يدَيْه ، إى على مافى يَدَيْه ، (1 ونظيرُه قولُ الشاعر :

* سَيَأْتِى على ماعِنْدَه وعَنَانِيه 1) *

* * *

(١) لهى بن أحمر ، من كلمة له فى ذيل الأمالى ٨٤ ، والسمط ٣/١ ٤ ، واللسان (حيس) وقد مرت الأبيات فى ٤٢٤/١ .

١٩٥٠ — الميدانى ٢ : ٢٤٧ ، المستقصى ٢ ٣٣٢ .

١٩٥١ — الميدانى ٢ : ٣٧ ، المستقصى ٢ ٢٥٦ ، ولفظه فيها « قد يؤتى » .

(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

١٩٥٢— قولهم : ياَ وَيْلَتاَ رَآنِي رَبِيعة !

يضرب مثلا للشيء يُشْتَهى أن يُعرَف مكانُه ، وهو يُخْفِي ذلك . وأصله أنّ امرأةً مَرَّ بها رجلٌ ، يقال له رَبيعةُ ، فأحبّتْ أن يَراها ، وهو مار لا يَلْتَفِت إليها ، فقالت : يا وَيْلتَا ! رَآنى رَبِيعةُ ، فالتفتَ فرآها . وقريبٌ منه قولُهم : « أعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ! » (م) .

* * *

١٩٥٣ – قولهم: ياعَاقِدُ اذْكُر حَلاًّ

(١ وقد يقال : ياحاملُ اذْكُرْ حَلاًّ١) يضرب مثلا للنَّظَر فى العَواقب . وأصله أنّ الرجلَ يَشُدُّ حِمْلَه على بعيره ، فيُسْرِف فى الاسْتِيثَاق فيُضِرُّ ذلك به وببَعِيره عند الحلول(٢ وأخذ المثلَ أبو نُواسٍ فقال :

ياعاقدَ القلب مِنّى هَلاّ تَذَكَّرتَ حَلاَّ
تركْتَ مِنّى قليلاً من القليلِ أَقلاّ
يَــكادُ لا يَتَجَزَّى أَقَلُّ فى القَوْلِ مِنْ لاَ٢)

ومن جيِّد ماقيل فى النَّظَر فى العواقب قولُ أبى حازِم : النَّظَرُ فى العواقب

١٩٥٢ — الميدانى ٢ : ٢٥٢ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .
١٩٥٣ — الضبى ٧٩ ، الميدانى ٢ : ٢٤٧ ، المستقصى ٣٣١ .
(١ ـ ١) ساقط من س ، هـ .
(٢ ـ ٢) ساقط من س ، هـ ، والشعر فى ديوانه ٣٥١ (مصورة الجامعة العربية) يعاتب عمرا الوراق .

تَنْقِيحُ العُقول ، وقال غيره : خير الأمور أَحْمَدُها مَغَبَّةً ، وقيل : ليس للأمور بِصَاحِب مَنْ لم يَنْظر فى العواقب .

* * *

١٩٥٤ — قولهم : يَعُودُ على المَرْءِ ما يأْتَمِرُ

يضرب مثلا للمُخْطِىء فى تَدْبيره .

* * *

١٩٥٥ — قولهم : يَاضُلَّ ما تَجْرِى به العَصَا !

يضرب مثلا للجِدِّ لا يَنْفَع والعَصَا : فَرَس جَذِيمة ، وقد مَرّ حديثُه[(١)] .

* * *

١٩٥٦ — قولهم : يُدَالُ من البِقَاعِ كَمَا يُدالُ من الرِّجَالِ

يضرب مثلا فى اختلاف أحوالِ البِقاع وغيرِها .

* * *

١٩٥٤ — الميدانى ٢ : ٢٥٧ ، المستقصى ٣٣٥ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

١٩٥٥ — الضبى ٦٥ ، الميدانى ٢ : ٢٤٧ ، المستقصى ٣٣٢ . والمثل بتفسيره ساقط من الأصل . وأثبتناه من ص ، ه .

(١) انظر المثل ١٣٠١ .

١٩٥٦ — المستقصى ٣٣٤ . والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، ه .

١٩٥٧ — قولهم : يَكْفِيكَ نصِيبُكَ شُحَّ القَوْم

يضرب مثلا فى القَناعة بما تَيَسَّر .

* * *

١٩٥٨ — قولهم : يُخْبِر عن مَجْهولِه مِرآتُه

يضرب مثلا للشىء يَدُلُّ ظاهرُه على باطنه .

* * *

١٩٥٩ — قولهم : ياليْتَ لى نَعْلَيْنِ من جِلْدِ الضَّبُعْ

يضرب مثلا للرِّضا بالخَسِيس ، وبعدَه :

وَشُرُكاً من استِها لا تَنْقَطِعْ (١)

كلَّ الحذاءِ يَحْتَذِى الحافِى الوَقِعْ

والوَقِعُ : الذى احتكَّ لحمُ قدمه من المَشْى ، وقد وَقِعَ يَوْقَع وَقَعاً .

* * *

١٩٥٧ — الميدانى ٢ : ٢٠١ ، المستقصى ٣٣٥ .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

١٩٥٨ — الميدانى ٢ : ٢٠٠ والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

١٩٥٩ — اللسان (وقع) .

والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتناه من س ، هـ .

(١) الرجز فى اللسان (وقع) بنسبه إلى أبى المقدام جساس بن قطيب .

١٩٦٠ — قولهم : اليَمِينُ حِنْثٌ أو مَنْدَمَةٌ

قالوا : معناه أَنَّكَ إذا حَلَفْتَ حَنَثْتَ ، أو فعلتَ ما لا تشتهى كراهة الحِنْث فَندِمْتَ .

* * *

١٩٦١ — قولهم : يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ

يقال ذلك لمن يُوقِع نفسَه فى مكروه . وأصله أنَّ رجلاً أراد أن يَعْبُرَ نهراً على سِقاءٍ ، فلم يَنفُخْها ولم يُوكِها على ما يَنْبَغى ، فلمَّا توسَّط النهرَ انحلَّ وِكاؤُها ، فصاح : الغَرَق ! فقيل له : « يَداكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ » ، أى أنك من قِبَلِ نفسِك أُتِيتَ ، والوِكَاء : الخَيط الذى يُشَدُّ به رأسُ السِّقاء .

* * *

١٩٦٢ — قولهم : يَأْكلُ وَسَطاً وَيَرْبُضُ حَجْرَةً

يضرب مثلا لمُشاركة الرجلِ أخاه فى الرَّخاء ، ومُجانبتِه إيَّاه عند البَلاء ، ومثله قولُ الشاعر :

مَوالِينَا إذا افْتَقَرُوا إلينـــا ... وَإنْ أَثْرَوْا فليس لنا مَوَالِى

والمَوَالِى هاهنا : بَنُو الأعمام ، و « يَرْبُضُ حَجْرَةً » أى ناحيةً لا يُعِينُ على عمل ، وحَجَرَاتُ الشىء : نَواحِيه .

١٩٦٠ — الميدانى ٢ : ٢٥٣ ، المستقصى ٣ ١٤٣ .

١٩٦١ — الضبى ٤٨ ، فصل المقال ٣٦١ ، الميدانى ٢ : ٤٨ ٢

١٩٦٢ — الميدانى ٢ : ٢٥٠ ، المستقصى ٣٣٤ ، اللسان (حجر) ولفظه فى الميدانى والمستقصى « يربض حجرة ويرتعى وسطا »

١٩٦٣ — قولهم : الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ

معناه : اليومَ استِرْسالٌ ولَهْوٌ ، وغداً الجِدُّ والتَّشْمِير . والمثل لهمَّام ابن مُرَّة ، وقد ذكرنا حديثَه فى الباب الأوَّل . وقيل : إنَّهُ لامرئ القَيْس ابن حُجْر ، قاله حين أراد الإيقاعَ ببنى أَسَدٍ لقتْلهم أباه ، ومن حديثه أن قُباذَ مَلَّكَ الحارثَ بن عمرو بن حُجْر على العرب ، فملَّكَ ابنَه حُجْراً على بنى أسد وكِنانة ، وَمَلَّكَ ابنه شُرَحبيلاً على بنى تَميم ، فلمّا هلك قُباذ ، وَوَلِيَ أنُو شِرْوانُ مَلَّكَ عليهم المنذِرَ بن ماء السماء ، فلمّا أقبل المنذرُ هَرب الحارثُ ، وَاتَّبعتْه خيل المنذِرِ فَفاتَهم ، وأدركُوا ابنَه عَمْراً فقتَلوه ، وبلغ الحارثُ مُسْحُلانَ[1] فقتلتْه كَلْبٌ ، فتَشَتَّتَ وَلَدُه واختلَفُوا ، فتنكرتْ بنو أَسَدٍ لحُجْرٍ ، فخافهم فرَحل إلى قومه ، ثم بدا له الرجوعُ إليهم ، فأقبل نحوهم مُدِلاًّ بنفسه وبجُنْدِه ، فلمّا قَرُبَ منهم تدَامَرَتْ بنو أسد ، وقالوا : والله لئن تمكَّن منكم ليتحَكَّمَنَّ عليكم تحكُّمَ الصَّبيّ . فساروا إليه فاقتتَلوا ، وكان العَلباء رئيسَهم ، فتقدَّم فطعَن حُجْراً فقتَلَه ، وانهزمتْ كِنْدةُ ، وهرب امرؤُ القَيْس ، فأعجزَهمَ ، فلحق بِذِي جَدَنٍ فاستمدَّه ، فبعثَ معه جيشاً ، فسار إلى بنى أسد ، فارتحلُوا عن مَنْزِلهم ، و بقى فيهم ناسٌ من بنى كِنْدة لايعلمون مَسيرَ امرئ القيس ، فجاء حتى أوقع بهم فقالوا : يالَثَارَاتِ الهُمَام ! فقالوا : لَسْنَا بثأرِك ، فكَفَّ بعد أن قَتَل منهم ، فندم فقال :

أَلاَ يَا لَهْفَ نَفْسِي إثْرَ قَوْمٍ ... هُمُ كانوا الشفاء فلم يُصَابُوا[2]
وَقَاهُمْ جَــــدُّهم ببنِي أبيهمْ ... وَبالأَشْقَيْنَ ما كانَ العِقَابُ

١٩٦٣ — الضبى ٥٤ ، الميدان ٢ : ٢٥١ ، المستقصى ١٤٣ .

(١) مسحلان : اسم موضع بعينه ، ويوم مسحلان من أيامهم .

(٢) ديوانه ١٣٨ .

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضــــاً ... ولو أدْرَكْنَه صَفِرَ الوِطَابُ

ثم اتَّبَعَ بنى أسد ، فلما كان فى اللَّيلة التى يُغير فى صَبيحتها عليهم نَزَلَ مَنْزِلاً ، فَرِيعَ القَطا ، فقالت بنتُ عِلْبَاء : ما رأيتُ كاللَّيْلة قَطُّ قَطاً ! فقال : « لو تُرِكَ القَطا لَنَامَ » (م) وَعَرَف أن جيشاً قريبٌ منه ، فارتحل بنو أسد إلاَّ بقايا منهم ، فَصَبَّحهم امرؤُ القيس فقتَلهم قَتْلا ذَرِيعاً ، وقال :

* يادَارَ مَاوِيَّةَ بالحائلِ[1] *

إلى أن قال :

قَدْ قَرَّت العَيْنان من مالكٍ ... ومن بنى غَنْمٍ ومن كاهلِ
نَطْعُنُهم سُلْكَى وَمَخْلُوجةً ... لَفْتَكَ لَأْمَيْن على نَابلِ
حَتى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ ... أرجُلُهم كالخَشَبِ الشَّائلِ

وقال بعضهم : لم يكن امرؤ القيس مع أبيه حُجْر ؛ فبلغه خبرُه وهو على الشَّراب ، فقال : « اليومَ خَمْرٌ وَغَدا أَمْرٌ » .

* * *

١٩٦٤ — قولهم : يَحِفُّ لَهُ وَيَرِفُّ

أى يقومُ له ويَقْعُد ، وَيَنْصَح وَيُشْفِق ، وَ« يَحِفّ » معناه : يُسْمَع له حَفِيفٌ ، و « يَرِفّ » من قولهم : رَفَّ الشجرُ ، إذا اهْتَزَّ من النَّضَارة ، وَرَفَّ رَفِيفاً ، وَوَرَفُ وَرِيفاً .

---

(١) ديوانه ١١٩ ، وعجزه :

* فالسَّهْبِ فالخَبْتَين من عاقلِ *

١٩٦٤ — اللسان (حفف ، رفف)

١٩٦٥ — قولهم : يَوْمٌ بيَوْمِ الحَفَضِ المُجوَّرِ

يراد أن هذا الذى فَعَلْتُ بك هو بما فَعلْتَ بى قبلَ اليوم . وأصله أَنَّ شيخاً من الأعراب كان له بَنُو عمٍّ ، فوثَبُوا عليه وضَرَبوه ، وهَدَموا خِباءَه ، فلما كبر بنوه وثَبُوا على عَمِّهم ، فهدَموا خِباءَه ، فشكا ذلك إلى أخيه فقال : « يَوْمٌ بيومِ الحَفَضِ المُجَوَّر » .

والحَفَضُ : البيتُ من الشَّعَر وَالصُّوف ، وماحَوَى من أكْسِيَته وَعُمُده . والمُجوَّر : المَقْلوع من أصله ، وكثر استعمالُهم للحفَض حتى سَمّوا البعيرَ الذى يُحمل عليه المَتَاعُ حَفَضاً ، قال رُؤْبَة :

* يا بنَ قُرُومٍ لَسْنَ بالأحْفاضِ * (١)

* * *

١٩٦٦ — قولهم : اليومُ ظَلَمَ

يقال ذلك للرَّجل يُؤْمَر أن يَفْعَل الشىء قدكان يَأْبَاه . ومعناه : اليوم وَضْعُ الأمر فى غير مَوضِعه ، وذلك أن رجلا قدِم فُرَّاطًا ، ففرَوْا له فى حَوْضٍ ، فلمّا وَرَدَ بإبله وَجَد قوماً قد سَبَقُوه إلى الوِرْد فسقَوْا إبلَهم ومَنَعُوه ، فقال : خَلِّ سَبيلَ الوِرْد ، واليومُ ظَلَم ، أى أَرْضى اليومَ بما لم أكُن أرضَى به ، فصار مثلا لكلِّ من جرَى عليه ظُلم ، ولم يكن له امتِناع .

١٩٦٥ — فصل المقال ٣٠٣ ، الميدانى ٢ : ٢٤٩ ، المستقصى ٣٣٥ ، اللسان (حفض)

(١) اللسان (حفض) وبعده :

* مِن كل أَجْأَى مِعدَمٍ عَضَّاضِ *

١٩٦٦ — فصل المقال ٢٩٧ ، الميدانى ٢ : ٢٥٠ ، المستقصى ٤ : ١

١٩٦٧ — قولهم : يأْكُلُ بيَدَيْنِ

يضرب مثلا للرَّجل تكون له أَكْلَةٌ من وَجْهٍ ، فيَشْرَه لوجهٍ آخر ، فتذهبُ الأُولَى .

* * *

١٩٦٨ — قولهم : يُرِيكَ بَشَرٌ مَا أَحَارَ مِشْفَرٌ

يضرب مثلا للرَّجل يَحْسُن جِسمُه لشدّة ضِرْسِه ؛ وَجَوْدةِ أَكْلِه .

ويقال أيضاً للرَّجل يُرَى فى حالٍ حَسَنَةٍ ، فيُسْتَدَلُّ بها على خِصْبه وسَعَةِ عَيْشه. (١ وقال بعضُهم : رأيتُ أعرابيًّا جَيِّدَ الكِدْنَة فقلتُ له : إنِّى لأَرَى عليكَ قَميصاً صَفِيقاً من نَسْجِ ضِرْسِكَ ، قال : ذاكَ عُنوانُ نِعْمَةِ الله عِنْدِى١) .

* * *

١٩٦٩ — قولهم : يرِيكَ يومٌ برَأْيِه

يُراد به أن كلَّ يومٍ يَظْهر لك فيه ما يَنْبغى من الرَّأْى .

* * *

١٩٦٧ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .
١٩٦٨ — فصل المقال ٢٤٥ ، الميدانى ١ : ١٩٥ ، المستقصى ٥٨ ، اللسان (شفر) وروايته فيها « أراك » وقد تقدم المثل ٦١ بهذه الرواية .
(١ — ١) ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ص ، هـ .
١٩٦٩ — الميدانى ٢ : ٢٥٠ ، المستقصى ٣٣٤ .

١٩٧٠ — قولهم : يُعَدُّ لِكَلْبِ السَّوْءِ كَلْبٌ يُعَادِلُه

يقال ذلك عند الاستعانةِ بالسَّفيه ، ليُدْفَعَ به شَرُّ مِثْلِه ، وهو من شِعْرٍ لعمرو بن أَوْس ، وأَوَّلُه :

فَرُحْتُ بِخَلْفِى يَوْمَ بَرْكٍ وَرُبَّمَا
يُعَدُّ لِكَلْبِ السَّوْءِ كَلْبٌ يُعَادِلُهْ

ومثله قولُ الآخر :

إِذَا أَنْتَ لم تَسْتَبْقِ وُدَّ صَحَابَةٍ
عَلَى عَنَتٍ أَكْثَرْتَ بَثَّ المَعَاتِبِ

وَإِنِّى لَأَسْتَبْقِى امرَأَ السَّوْءِ عُدَّةً
لِعَدْوَةِ عِرِّيضٍ مِنَ النّاسِ عَائِبِ

أُخَافُ كِلَابَ الأَبْعَدِينَ وَنَبْحَهَا
إِذَا لم تُجَاوِبْهَا كِلَابُ الأَقَارِبِ

* * *

١٩٧١ — قولهم : يا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كما يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا

وذلك أنه فى غِنًى ، وعمُّه فى فَقْر ، وتَمَطُّطه : خُثُورَتُه ، إذا أخذتَه بيدك سالَ من بين أصابعك ، كالخِطْمِىّ الموخَف[1] .

١٩٧٠ — لم نجده فيما نرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .
١٩٧١ — الميدانى ٢ : ٢٥٥ .
والمثل بتفسيره ساقط من الأصل وأثبتناه من ص ، هـ .
(١) الخطمى بفتح الخاء وكسرها : ضرب من النبات يغسل به ، والموخف : المضروب باليد فى الطشت ليصير غسولا .

تفسير الأمثال المضروبة فى المبالغة والتناهى

الواقع فى أوائل أصولها اليـاء

١٩٧٢ — قولهم : أَيْسَرُ من لقْمانَ

يَعْنِي لقمانَ بن عادٍ ، وكان أضربَ النّاس بالقِداح. والأيْسار: القوم يجتمعون فيَضربون بالقداح ، واحدهم يَسَرٌ . والعرب تقول : هم كأيسار لُقْمانَ ، للقوم يكون لهم شَرَفٌ . قالوا : وهم ثمانية ، بِيضٌ ، وحُمَمَة ، وطُفَيْل ، وذُفَافَة ، وفُرْزُعة ، ومالك ، وثُمَيْل ، وعَمّار . قال طرَفة :

وهُمْ أَيْسَارُ لُقمانَ إذَا أَغلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرْ[1]

* * *

تَمّ ماشَرَطْنَا إيرادَه فى أول الكتاب ، ونحن نسألُ الله الانتفاعَ به

ولله الحمد ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين

وكتب فى شهور سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة

وحسبنا الله وحده ، ونعم المعين

* * *

١٩٧٢ — الأصبهانى ١٩٨ ، الميدانى ٢ : ٢٥٨ ، المستقصى ١٧٩ .

(١) ديوانه ٨٥ ، المعانى الكبير ١١٥٢ ، واللسان (بدأ ، يسر).

الفهارس العامة



(١) فهرس الأمثال*

(الهمزة)

---

* اتبعنا فى وضع هذا الفهرس ما يلى :

١ ـ عدم الاعتداد بالألف واللام فى ترتيب الأمثال .

٢ ـ الاعتداد بلفظ (ابن) و (بنت) .

٣ ـ اعتبار الحرف المشدد حرفاً واحداً .

٤ ـ الأرقام التى عن يمين المثل (أرقام تسلسلية) أما الأرقام التى عن يساره فتشير إلى مكان المثل فى الكتاب (الجزء والصفحة) .

٥ ـ الأمثال التى عن يمينها رقم هى الأمثال التى أوردها أبو هلال مشروحة ، أما الأمثال التى وردت بدون رقم عن يمينها ؛ فهى الأمثال التى ساقها أثناء الشرح مستشهداً بها ، أو التى وردت فى فهارس الأبواب ، ولم يشرحها لوضوح معانيها .

(البــــاء)

(التـــاء)

(الثـــاء)

(الجيم)

(الحاء)

(الخاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الزاى)

(السين)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطاء)

(الظاء)

(العين)

(الغين)

(الفاء)

(القاف)

(الكاف)

(اللام)

(الـــميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

(الياء)

---

٢ – فهرس الآيات القرآنية *

* ١ ـ قدمنا فهرس الأمثال على فهرس الآيات القرآنية ، لأن الكتاب كتاب أمثال .
٢ ـ رتبنا الآيات التى من سورة واحدة حسب ورودها فى تلك السورة ، بعد أن رتبنا السور كما وردت فى المصحف الشريف .

السورة	رقم الآية	الجزء	الصفحة	
الرعد :	١٤	٢ :	١٤٨ ، ٣٩٠	إلا كباسطِ كفَّيْهِ إلى الماء ليَبلغَ فاهُ
إبراهيم :	٢٥	٢	٣	وَيَضْرِبُ اللهُ الأمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
الحجر :	٤٧	١	١٨٤	وَنَزَعْنَا مَا فى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْوَانًا
النحل :	٧٥	١	٣	ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً
	٧٦	١	٣	وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أحدهُمَا أبْكَمَ
	٩٠	٢	٤١٦	إنّ اللهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ
	٩٢	١	٤٢٤	كَالّتى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أنْكَاثًا
	١١٢	٢	٣	وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
الكهف :	١١	٢	١٨٤	فضَرَبْنَا عَلَى آذانِهِم
	٥٧	٢	٥٦	وفى آذانِهِمْ وَقْرٌ
	٦٠	١	٢٠٥	لاَ أبْرَحُ حَتّى أبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
	٧٩	٢	٣١	وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كلّ سَفِينَةٍ غَصْبًا
مريم :	٢٣	١	٥٤٩	فَأجَاءَهَا الْمَخَاضُ إلى جِذْعِ النّخْلَةِ
	٤٧	٢ :	٢٣٠ ، ٢٩٠	إنّه كَانَ بى حَفِيًّا
	٩٨	١	١٤٩	هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ
طـه :	٣١	١	١٩٠	أشْدُدْ بِهِ أزْرى
الأنبياء :	٤٣	١	١٥٦	وَلاَ هُمْ مِنّا يُصْحَبُونَ

السورة	رقم الآية	الجزء	الصفحة	
	٦١	١	١٥٥	وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ
قٓ :	١٠	٢	٤١٠	وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
	٣٧	٢	٢٨٦	أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
الذاريات :	٢	٢	٥٦	فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا
	٥٩	٢	١٣٨	ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ
النجم :	٤٨	١	٤٢٣	أَغْنَى وَأَقْنَى
	٥١	١	٥٥٨	أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى
القمر :	١٤	١	٣١٧	تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
الرحمن :	٢٤	١	١٥٤	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ
الواقعة :	١٣	٢	٣٧٩	ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ
	١٧	١	١٤٩	وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ
	٧١	٢	٣٤٠	أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ
	٧٣	٢	١٣٤	وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ
المجادلة :	١٩	١	٥٨٤	اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
الطلاق :	٦	١	١٧١	مِنْ وُجْدِكُمْ
الحاقة :	٥	٢	٢٦٢	فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ
نوح :	١٤	١	٢١٨	وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً
	٢١	١	٣٩	مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا
المزمل :	٦	١	١٦٤	إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلا
النازعات :	١٠	١ : ٤٨٥ ، ٢ : ٣١٠		أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ
الضحى :	٨	٢	٣٦	وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى
الزلزلة :	٧	٢	٣٨٤	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ
الهمزة :	٤	١	٥٤٨	لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ
المسد :	١	١	٢٨٥	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

٣ - فهرس الأحاديث *

* رتبنا الأحاديث الشريفة ترتيبا أبجديا حسب أوائلها.

الحديث ص

٤ – فهرس اللغة

(ت)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ق)

(ن)

٥ – فهرس القوافى

* * *

(ل)

* * *

* * *

* * *

* * *

٦ – فهرس أنصاف الأبيات

٧ – فهرس الأعلام

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(ه)

٨ - فهرس الأمم والقبائل

٩ – فهرس الأماكن

١٠ - فهرس المراجع

أراجيز العرب للسيد توفيق البكرى (المكتبة الأدبية ١٣٤٦ هـ)

الأزمنة والأمكنة للمرزوقى (الهند ١٣٣٢ هـ)

أساس البلاغة للزمخشرى (مطبعة دار الكتب)

الاشتقاق لابن دريد (مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م)

الإصابة فى أسماء الصحابة لابن حجر العسقلانى (نشرة مصطفى محمد ١٩٣٩ م)

إصلاح المنطق لابن السكيت (دار المعارف ١٩٤٩ م)

الأصمعيات ، للأصمعى (دار المعارف ١٣٧٠ هـ)

الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى (مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ - ودار الكتب)

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى (بيروت ١٩٠١ م)

أمالى الشريف المرتضى (مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤ م)

أمالى أبى على القالى (طبعة دار الكتب)

أمثال العرب للمفضل الضبى (الآستانة ١٣٠٠ هـ)

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى (طبعة دار الكتب)

أيام العرب فى الجاهلية (الحلبى ١٩٤٢ م)

البيان والتبيين للجاحظ (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠ م)

تاج العروس للمرتضى الزبيدى (القاهرة ١٩٠٦ م)

تاريخ ابن الأثير (إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ)

تاريخ الطبرى (الحسينية ١٣٢٦ هـ)

التمثيل والمحاضرة للثعالبى (مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦١ م)

التنبيه لأبى عبيد البكرى (طبعة دار الكتب)

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب (مطبعة الظاهر ١٣٢٦ هـ)

جمهرة أشعار العرب لأبي زيد الخطابي (بولاق ١٩٠٨ م)
جمهرة ابن دريد (طبع الهند ١٣٥١ هـ)
الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي (مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٥ م)
حماسة البحتري (الرحمانية ١٩٢٩ م)
حماسة أبي تمام ـ بشرح التبريزي (مطبعة حجازي ١٩٣٨ م)
حماسة ابن الشجري (طبع الهند ١٣٤٥ هـ)
ابن خلكان (اليمنية ١٣١٠ هـ)
خزانة الأدب للبغدادي (بولاق ١٢٩٩ هـ)
الدرة الفاخرة لحمزة الأصبهاني (مخطوطة التيمورية)
ديوان الأخطل (بيروت ١٩٨١ م)
ديوان الأعشى (فينا ١٩٣٩ م ، ونشرة د ـ محمد حسين)
ديوان أبي الأسود الدؤلي (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات ـ بغداد ١٩٦٤ م)
ديوان امرىء القيس (دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م)
ديوان أوس بن حجر (دار صادر ببيروت ١٩٦٠ م)
ديوان البحتري (هندية ١٩١١ م)
ديوان بشار بن برد (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ م)
ديوان بشر بن أبي خازم (دمشق ١٩٦٠م)
ديوان أبي تمام (بيروت ١٣٢٣ هـ)
ديوان جران العود (طبعة دار الكتب)
ديوان جرير (الصاوي ١٣٦٣ هـ)
ديوان جميل (دار مصر للطباعة)
ديوان حاتم (ضمن مجموعة خمسة دواوين ـ المطبعة الوهبية ١٢٩٣هـ)
ديوان حسان (الرحمانية ١٩٣٩ م)

ديوان الحطيئة (التقدم بمصر)
ديوان ابن الرومى (مخطوطة دار الكتب ١٣٩ ، أدب)
ديوان أبى دواد الإيادى (بيروت ١٩٥٩ م)
ديوان زهير بن أبى سلمى (دار الكتب ١٣٦٣ هـ)
ديوان طرفة (الأنجلو ١٩٥٨ م)
ديوان عبيد (مصطفى الحلبى ١٩٥٧م)
ديوان العرجى (بغداد ١٩٥٦م)
ديوان عروة بن الورد (ضمن مجموعة خمسة دواوين ـ المطبعة الوهبية ١٢٩٣هـ)
ديوان على بن الجهم (دمشق ١٩٤٩ م)
ديوان عمر بن أبى ربيعة (مطبعة السعادة ١٩٦٠ م)
د وان عنترة (من مجموعة العقد الثمين — ليدن ١٨٧٠ م)
ديوان الفرزدق (الصاوى ١٣٥٤ هـ)
ديوان القطامى (ليدن ١٠٩٢ م)
ديوان كعب بن زهير (دار الكتب ١٩٥٠ م)
ديوان لبيد (الكويت ١٩٦٢)
ديوان المتنبى ـ بشرح العكبرى (مصطفى الحلبى ١٩٣٦ م)
ديوان المتلمس (ليبسك)
ديوان المثقب العبدى (ضمن نفائس المخطوطات ـ بغداد ١٩٥٦ م)
ديوان المجنون (دار مصر للطباعة)
ديوان مسلم بن الوليد (دار المعارف ١٩٥٧ م)
ديوان المعانى للعسكرى (القاهرة ١٣٥٣ هـ)
ديوان النابغة الجعدى (بيروت ١٩٦٤ م)

ديوان النابغة الذبيانى (ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ)
ديوان أبى نواس (العمومية ١٨٩٨ م)
ديوان الهذليين (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
الزاهر لابن الأنبارى (مخطوط دار الكتب ٥٨٨ لغة)
زهر الآداب للحصرى (عيسى الحلبى ١٩٥٣ م)
سمط اللآلى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ)
شرح شواهد المغنى (المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ)
شرح ابن عقيل على الألفية (مطبعة السعادة ١٩٤٧ م)
شرح المختار من شعر بشار (الاعتماد ١٣٥٣ هـ)
شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (مصطفى الحلبى ١٣٢٩ هـ)
الشعر والشعراء لابن قتيبة (عيسى الحلبى ١٣٦٤ هـ)
صحاح الجوهرى (دار الكتاب العربى ١٩٥٦ م)
صفين لنصر بن مزاحم (عيسى الحلبى ١٣٦٥ هـ)
الضّبى ، أمثال العرب
طبقات الشعراء لابن سلام (دار المعارف ١٩٥٢ م)
العقد لابن عبد ربه (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ)
العمدة لابن رشيق (مطبعة السعادة ١٩٥٥ م)
عيون الأخبار لابن قتيبة (مطبعة دار الكتب ١٣٤٣ هـ)
الفاخر المفضل بن سلمة (عيسى الحلبى ١٩٦٠ م)
فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال للبكرى (الخرطوم ١٩٥٨ م)
القاموس للفيروزابادى (المطبعة الحسينية ١٣٣٠ هـ)
الكامل للمبرد (نهضة مصر ١٩٥٦ م)
اللآلى لأبى عبيد البكرى (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ)

لسان العرب لابن منظور (بولاق ١٣٠٠هـ)
مجمع الأمثال للميدانى (المطبعة الخيرية ١٣١٠هـ)
مجموعة المعانى (الجوائب ١٣٠١ هـ)
المحاسن والمساوى للبيهقى (مطبعة نهضة مصر ١٩٦٢ م)
المحبر لابن حبيب (حيدر آباد ١٣٦١ م)
مختارات البارودى (مطبعة الجريدة ١٣٢٧ هـ)
مختارات ابن الشجرى (الاعتماد ١٩٢٥ م)
المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى (مخطوط دار الكتب رقم ١٤٢٣)
معانى الشعر لابن قتيبة (طبع الهند ١٩٤٩ م)
معجم البلدان (مطبعة السعادة ١٩٣٦ م)
معجم الشعراء للمرزبانى (عيسى الحلبى ١٩٦٠ م)
المعلقات بشرح التبريزى (مطبعة المدنى ١٩٦٢م)
المفضليات (دار المعارف بمصر ١٩٥٢ م)
مقصورة ابن دريد (مصر ١٣١٩ هـ)
المؤتلف والمختلف للآمدى (عيسى الحلبى ١٩٦١ م)
النقائض بين جرير والفرزدق (ليدن ١٩٠٥ م)
النهاية لابن الأثير (المطبعة العثمانية ١٩١١ م)
نوادر أبى زيد (بيروت ١٣٤٤ هـ)
الوحشيات (دار المعارف ١٩٦٣ م)

تمت الفهارس بعون الله وتوفيقه

والحمد لله ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه .

تصويبات

الجزء الأول

ص	س	
١٤	١٣	الصواب : « ابن أبى دواد » .
٤٠	٧	« « ابن مُزْنة »
٤٥	١٠	يحذف رقم (٢)
٤٩	٢	الصواب « الأغلب بن جُشم » .
٧٧	١٤	« « وقولهم »
٩١	١١	صواب ضبط البيت : « وما إن طِبّنا . . . » .
١٤٢	١	الصواب « أبو جعفر بن القتيبيّ »
١٥٧	٣	« « عن أبى جعفر »
١٧٦	١٢	« « عن أبى جعفر عن المدائنى »
٢١٤	١٥	صواب ضبط البيت : « لا يُفْهِمُ الناسَ . . »
٣٦٠	٣	« البيت : « هى الخمر بالهزل تُكنى . . »
٤٠٥	١٣	« الرجز : « تَمّ الحمام مِيَهْ »
٤١٦	٢	« ضبط البيت : « وتعجزُ إنْ حاوَلْتُ »
٤٢٩	٦	« « « : « وهْو فى عقلِ »
٤٥٠	١٢	الصواب : « كان كَذّابُ الحرمازِىّ »

الجزء الثانى

ص	س	
٥٤	١٥	الصواب : « حارثة بن بدر الُمدانىّ »
٦٨	٩	صواب ضبط البيت : « وأغْرَوْا بى كَلَابَهُمُ »
٢٣٨	١٠	الصواب : « الأزدىّ ».
٢٧٩	١١	« : « أخلاقه »
٣٦٩	٥	« : « فى عُذْرِ الجاريه »
٤٢٥	١٤	« : « ابنا أفصَى »